



لواقح الانوار فى طبقات الأخيار ، الشعرانى ،
عبد الوهاب بن أحمد ـ ٩٧٣ هـ . كتبت سنة ١٢٩٤ﻫ
١٣٠ ق . ٢٥ س ٣٤×٢٢ سـم

نسخة جيدة ، خطها مغربى ، طبع
الاعلام ٤ : ٣٣١ كشف الظنون ٢ : ١٥٦٧
١ ـ تراجم القادة الدينين .
أ ـ المؤلف ب ـ تاريخ النسخ جـ ـ الطبقات الكبرى د ـ طبقات الشعرانى .



بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

الصالح العابد الزاهد الورع والكرامات الكثيرة والتلاوة الدائمة مات في سابع رمضان سنة ثمان وأربعين وسبع مائة ودفن بجبانة فم الشلطان ما بين الأولاد بالقصر وكان الناس في ذلك النهار بالقصر كلهم لا يرجعون فرقا من الوباء عنهم بعض جنازته نحو من ثلاثين ألفا رجلا ومرأة بالرحمة تلميذ الشيخ خليل رضي الله عنه

ومنهم الشيخ حسن الحاكي رضي الله تعالى عنه

امام جامع الحاكي وخطيبه وكان واعظا طاعنا يذكر الناس ويسمع الناس كلامه ويعرف الله بمجلسا عند السلطان لمعرفة الوعظ وما والاه يلتزم بسمع السلطان منه فكان لذا انحجب الشيخ ابوبكر الناس بينما السلطان في بيت الخلا اذ قام له الشيخ ابوبكر الحاكي الكلمة على كتفه في صورة امرء عليهم ورقة فيها من بلغ السلطان ما ذكر السلطان ووقع مغشيا عليه فلما افاق قال له ارسل للشيخ حسن يعظني واهل الكتاب فدخل من الحاكي عند السلطان الى الشيخ حسن وأراد الاجتماع بالشيخ ابوبكر فلم يأذن له ومات الشيخ حسن سنة ثلاث وتسعمائة ودفن خارج باب النصر في زاوية الشيخ ابوبكر ومن كلامه ابنها كل ليلة ابدا وصحبتها رضي الله تعالى عنه

ومنهم الشيخ عمر الكردي رضي الله تعالى عنه

شيخ البلد القائم بين يدي ابو العوضان رحمه الله كان من الاولياء الكبار والمتصوف والكشف والهمة والجود وكان السلطان يزوره كثيرا في زاويته ويحادثه بالاسرار ويستشيره في امورها من ولاة الخلافة وبينه بين عليه وحسده وطلع للسلطان حتى رعا عنه لما رأى نعلمه بالشيخ واطلقه منها الحكم بين اهل السلطان ما تأويل تعظيم الشيخ حتى قتله بأيام في سنة خمس وتسعين وثمانمائة وكان جسم الشيخ اربعين سنين ومع ذلك كان يرى لدا الا المعجزة العامة الى الحيز وكان يقول اذا عرم امر كم على حاجته احرقوا بهيئة لكلام وكان كل ذلك سهلا بنفسه دم رضي الله عنه ودفن بجامع الملك الظاهر على الخليج الحاكمي بمصر ومن كلامه ... رضي الله عنه

ومنهم الشيخ عمر

ومنهم الشيخ شمس الدين الكردي رضي الله تعالى عنه

المدفون بمقام العارفين بالحسينية وله مقام عظيم وكرامات كثيرة وله في كل ليلة ابدا وهو اخو الشيخ حسن العجمي وكان من افضل اصحاب الشيخ ابي السعود بن ابي العشائر الشافعي مثلهم ومناقبه مشهورة مات في سنة سبع وتسعين وتسعمائة رضي الله تعالى عنه

ومنهم الشيخ محمد بن هارون رضي الله تعالى عنه ورحمه

من اهل مدينة سنهور بالبحر الغربي وهو الذي كان يقوم للمريدين لذا اهمل الدنيوية ادام عليه بقول في صغره ولم يبلغ منه الشيء والبغي وكان سبب أن بلد سنهور المدينة انه كشف له عن طاعته نزل عليهم القضاء فمنعها باهلها ما بين ثلاثين يوما فيمنعها من هاء زاويته وما التقيا الا المعو المرا يأكل او يحملوا ما كل الناس حملوا لحفرهم معها فعم ملشوف العرب امعن اغنم وما المعجزة ما لحقوه عن واهلها يغدروا عليه بسبع مرة بعقولهم حتى ومن ان الطاعنة على البلد عزم الشيخ باهله ومن تبعه وهلك الناس الحراقهم وتركهم اجمعين فقال الشيخ للنقيب ما ولي ما هذا الذي يعطيه بخصوص نحمل النظار بلدنا باكمله فتعد فيهما الى اهل قرآن وعمر واحد فيها وكانت مدينة مليحة او اسفرت منها في قصة يقول الكفر بالمجن بدل الحكم والحلال وحكى في تنبيهين عن الخواص رضي الله تعالى عنه ان سيدي محمد بن هارون سلبه حاله من صبيان الفراق وذلك انه كان اذا خرج من صلاة الجمعة تبعه اهل المدينة يلبسون له الحصاد من بعض الفراق وهو صبي ليس تحشاه مع انها بعلمه العقل وهو مار عليه بعض من الشيخ ان هذا قليل الأدب تمر خلفه وتماما عليه بفعل لمرقبته ومن الناس عنه وهو وقلم يصعد الصبي من اعليه ان يأتي الى ان وصحبه فسلبه مكانه العراق الكبير اليه وهو واقف وقد وعوا بالله تعالى يا سيدي الشيخ مثلنا تفعل في حالهم لم ان له مقاما او من زاهد القيم سلبا حاله ما له ان يموت حقا بعض ما لكونه او في الى الكوم ومنه وفيها التوبة فارسله الى سنهور المدينة الى الحازمية التي كان فيها ان يعتر عليه وعال له بانه التخليفة التي منها في الشوق لها الى من كان عامر العلم من على هما مع حنق تبعيته وجهه رحم الله عليه حالا رضي الله عنه

ومنهم الشيخ يحيى القنائي رضي الله تعالى عنه

صاحب الكرامات الجمة كان عالما طالعا يتفضل الناس بالزيارات مات في الدهار مات سنة اثنين وتسعين وتسعمائة ودفن بنيه الشيخ ابي العباس الشيخ بالقرافة وكان معطاه مشهور وكانت حيرة بالعجمي رضي الله عنه بلاد العجم الريف استاذ الشيخ يحيى الزهول

ما جن لنور وكان لا يدخل احد من اولياء الله مصر الا باذنه واشار اليه بقوله رضي الله عنه

الم تعلم بانه صعب من • احد الاولياء على محكي •

بمصر صحيح للعتب فيه • ومنهم زاعم تزلزل سكي •

وان الغالط المرهب الحصين • له تكليت وحظي من تركي • رضي الله عنه

ومنهم الشيخ ابو العباس الحريثي رضي الله عنه

كان من اقطاب الكشف التام والقبول العام وكان معاصر الشيخ ابي السعود ابن ابي العشائر وكان سيدي ابو السعود في زاويته بباب القنطرة من اصله بالقرافة وكان طريق البيل الحاكي الى باب الخرق من زاوية الشيخ ابي العباس بمكان ورقة ابي السعود تقلع وورقة ابي العباس تحدر الى ان صار على سلم النخ وكان تبارك الله عنهما اما اتيه صار حرمت ثم الشيخ ابا السعود عشرين سنة وابا الشلاة اي با خبر على العصر يقول لشيخ اولادي انا من اولاد اخي ابي العباس الحريثي جاء من ارض الشرق بلمكان وع الى مصر ارسل سيدي ابو السعود الى سيدي حاتم وقال له تنحا فرع الليلة فاذهب لها فانه في تولاي فاول من اجتمع به من اهل مصر سيدي حاتم فلما وقع بيده قال الله اهلا بولدي حاتم وجرى اللذاخي ابا السعود حين ابن عقد الى ان تدفنا وحكى ان انا اتي سيدي ابي السعود دعانا الى الحضور في بيت امير كبير وكان لها وجعة بشاور فالشيخ باءت لها فقال لها في فعت فقال نعم وذهبت فقال الله تعالى عنهما من امر كنا نقص صلاة العادة لا تو جهت حتى امل وكانت الخويدات تعجز منها وتقول كيف تكون مثل هذا الإمام ان معه ويطلبت واحدة منهم قضايا العادة ما امراة الشيخ وقالت ما يدري اذنه فلما رجعنا الى الشيخ واخبرته تبسم وقال ان الله تعالى من يشاء من عباده وقدم سخص من بين الشيخ ابي العباس على سيدي عنوا الحي بين الفناء تعذر وفاة الشيخ ابي العباس وكان الشيخ باخر العصر على جماعة من الحاضرين بمربد ليرافعهم سيدي ابي العباس وهو اخو ابي حنيفة ابي العباس الحاكيه فمنعتا سيدي الشيخ عنوا الحي بين فقال رحم الله اخي ابا العباس يعم على اولادي حيا وميتا رضي الله عنه

ومنهم الشيخ حسن شيخ العلمية رضي الله تعالى عنه

كان سيدا كبيرا مات رضي الله عنه سنة اربع وستين وتسعمائة بجامع القبلة بالحدود من الغرافة الكبرى بمصر في بيت من الشيخ ابي الحسن الا نقطع بالقرب الزيلعية رضي الله تعالى عنه

ومنهم الشيخ علي الخزاز رضي الله تعالى عنه

المدفون في زاويته عند الرموم بالقرب من باب زويلة كان يبيع الخرز ثم انقطع في بيته الى ان ما

رضي الله عنه سنة ثمان وتسعين وتسعمائة وجاء انتخص من له بطلب هنا فاعطاه سيدي زادا الا انه وقال هذا سيدي ونحن ما حاجتنا الا باحتنا للعريس فقال ان النهار فتاحوا الى سيدي واحاجة لكم بالحنا فجاء العريس اخر الليل فغسلوه به رضي الله عنه

ومنهم الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه

هو علي بن عبد الله بن عبد الجبار الشاذلي بالمثير والزال المعجمتين وشاذلة قرية من افريقية الضرير الزاهد نزيل الاسكندرية وشيخ الطائفة الشاذلية وكان كبير المقدار عالي المنار له عبارات فيها رموز وفوق ابن تيمية سهما اليه من لم يعلم وصحب الشيخ نجم الدين الاصفهاني وابن مشيش وغيرهما وحج مرات ومات بصحراء عيذاب قاصدا الحج فدفن هناك في الغد سنة ست وخمسين وستمائة وقد اوقف سيدي الشيخ تاج الدين بن عطاء الله وهو تلميذ ابي العباس بالترجمة وها انا اذكر لك ملخص ما ذكر فيهما فاقول وبالله التوفيق قدم رضي الله عنه في كتاب لطائف المنن سيدي الشيخ ابا الحسن رضي الله عنه بانه قطب الزمان والحامل في وقته لواء اهل العيان حجة الصوفية علم المهتدين زين العارفين استاذ الاكابر زمزم الاسرار ومعدن الانوار القطب الغوث الجامع ابو الحسن علي الشاذلي رضي الله عنه لم يزل لها بين القوم حتى كان يعترف له الناس في العلوم الظاهرة وشهد له الشيخ ابو عبد الله النعمان بالقطبانية حاشا رضي الله عنه وهذا الخوص بالعجب العجاب وكان الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد رضي الله عنه يقول ما رأيت اعرف بالله من الشيخ ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه وكلامه رضي الله عنه عليه بالاستغفار وان لم يكن هناك ذنب واعتبر باستغفار النبي صلى الله عليه وسلم بعد البشارة واليقين بغفران ما تقدم من ذنبه وما تأخر هذا في معصوم لم يقترف ذنبا قط وتقدس عن ذلك فما ظنك بمن لا يخلو عن العيب والذنب في وقت من الاوقات وكان رضي الله عنه يقول اذا عارض كشفك الكتاب والسنة فتمسك بالكتاب والسنة ودع الكشف وقل لنفسك ان الله تعالى قد ضمن لي العصمة في الكتاب والسنة ولم يضمنها في جانب الكشف ولا الالهام ولا المشاهدة مع انهم اجمعوا على انه لا ينبغي العمل بالكشف ولا الالهام ولا المشاهدة الا بعد عرضه على الكتاب والسنة وكان رضي الله عنه يقول لقيت الخضر عليه السلام في صحراء عيذاب فقال لي يا ابا الحسن اصحبك الله اللطف الجميل وكان لك صاحبا في المقام والرحيل وكان رضي الله عنه يقول اذا هاج بك مواقف الحق ما يلذ لك تستشهد بالمحسوسات على المعقولات الغيبيات وتدعها تشكو من الجاهلين واضراب عن ذلك الى العقل وكان رضي الله عنه يقول اذا عرض عارض يصدك عن الله فاثبت قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون وكان يقول كل علم تسبق اليك فيه الخواطر وتميل اليه النفس

الشاذلي بالذال المعجمة

عليه بالاستغفار وان لم يكن هناك ذنب

اذا عارض الكشف الكتاب والسنة فتمسك بهما ودع الكشف



وتلزيه الطبيعة ملازم به وان كان حقا من نعم الله الزاري له على رسوله واقربيه وبالخلفاء والصحابة
والتابعين بعدهم وبالايمة الهداة المهتدين عن الهوى ومتابعته تسلم من الشكوك والظنون والاوهام
والدعاوي الكاذبة المضلة عن الهدى وحقائقه وما احد عليه ان يكون عند الله ولا علم ولا عمل وحقيقة من العلم
العلم بالوحدانية ومن العمل محبة الله ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم ومحبة الصحابة واعتقاد الحق
للجماعة قال رجل متى الساعة يا رسول الله قال ما اعددت لها قال لا شيء الا اني احب الله ورسوله فقال
انت مع من احببت وكان يقول اذا كثر عليك الخواطر والوساوس فقل سبحان الملك الخلاق ان يشا يذهبكم ويات
بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز وكان يقول اصغر الزهد والورع ترك الاشتغال الا بما يعني لا يكفي وقلما
تخلو بعلم ولا اجر ولا اجتهاد تحصيله من الكلام في الله تعالى وكان رضي الله عنه يقول من اصل [illegible]
من وقع البلاء على المعاصي الاستغفار قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم
يستغفرون وكان يقول ان افضل الذكر على السابقين [illegible] اللغو فقال الذين [illegible] الجوارح [illegible]
بالعمل في مصالحها ما علمت ان [illegible] او [illegible] النفاق في قلبه وليس [illegible] الا الذين
واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله [illegible] قوله تعالى الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا
بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المومنين ولم يقل من المومنين فتامل هذا الكلام ان كنت فقيها وكان
رضي الله عنه يقول [illegible] لا تذكر مومنا [illegible] كان [illegible] تذكر شيئا [illegible]
[illegible] وكان يقول [illegible] ما [illegible] مجلس [illegible] مجلس الشيخ [illegible] عبد السلام
وما [illegible] مجلس [illegible] مجلس الشيخ عبد العظيم [illegible] وما [illegible] مجلسه
في علم [illegible] وكان يقول [illegible] الا بعصمة الله تعالى [illegible]
[illegible] وان [illegible] لنبيه صلى الله عليه وسلم [illegible] وكان يقول لا [illegible] الولاية
[illegible] الدنيا واهلها وكان رضي الله عنه يقول اسباب القبض ثلاثة ذنب احدثته او دنيا
ذهبت عنك او شخص يوذيك في نفسك او عرضك فان كنت احدثت ذنبا فاستغفر وان كنت ذهبت عنك الدنيا
[illegible] وان كنت ظلمت فاصبر واحتمل [illegible] ولم [illegible] الله تعالى على سبب القبض فاسكن
[illegible] الاقدار [illegible] وكان رضي الله عنه يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله ما حقيقة المتابعة فقال روية المتبوع عند كل شيء ومع كل شيء وفي كل شيء وكان
يقول الشيخ [illegible] الزاهد [illegible] وكان يقول من دعا الى الله تعالى بغير ما دعا به
رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو بدعي وكان يقول من اداب المجالس [illegible]

والنيل والمجتهد والتخصص لهم [illegible] على [illegible] وكان يقول اذا [illegible] العلماء [illegible]
الا بالعلوم المنقولة والاثار الصحيحة [illegible] وان [illegible] منهم [illegible] الى نفسه واذا
جالست العباد والزهاد فاجلس معهم على بساط الزهد والعبادة [illegible] وسهل عليهم ما
استوعروه [illegible] من المعرفة ما لم [illegible] واذا جالست الصديقين ففارق ما تعلم تظفر بالعلم المكنون
وكان يقول [illegible] الفقير لنفسه واجاب عنها [illegible] وكان يقول اذا لم يواظب الفقير على
حضور الصلوات الخمس في الجماعة فلا تعبا به وكان يقول من غلب عليه شهود [illegible] عن الامر
ليس [illegible] وكثرته واختلاف انواعه [illegible] حتى [illegible]
امور [illegible] ارادته [illegible] نور [illegible] نور ربه [illegible]
[illegible] اليه [illegible] شيء [illegible] وكان رضي الله عنه يقول اذا
استحسنت شيئا من الاحوال الباطنة او الظاهرة [illegible] ما شاء الله لا قوة الا بالله وكان
يقول [illegible] المحققين اسقاط الهوى ومحبة المولى [illegible] وفي رواية [illegible]
[illegible] البصيرة [illegible] وكان يقول لا [illegible] للعالم [illegible] القوم [illegible]
[illegible] وكان يقول لا [illegible] ولا [illegible] غيرها [illegible]
[illegible] لكل وقت سهما من العبودية يقتضيه الحق منك بحكم الربوبية وانما
[illegible] رضي الله عنه [illegible] الله تعالى [illegible]
مع [illegible] عليها [illegible] مع الشهوات والغفلة [illegible]
هيهات هيهات هيهات وكان رضي الله عنه يقول من ادعى [illegible] يقال له
[illegible] الله تعالى
لا [illegible] مع [illegible] وانما [illegible]
[illegible] وكان يقول [illegible] والنخالة [illegible]
[illegible] فقال تعالى وجعلناهم ايمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا باياتنا يوقنون وكان
يقول [illegible] وتواضعا للخلق [illegible] وكان يقول [illegible] اهل
الصلاح [illegible] وكان يقول [illegible] جماعة [illegible]
[illegible] عليهم [illegible] وكان يقول [illegible] المسلمين
ولا [illegible] المسلمين

والميل

وكان رضي الله عنه يقول سمعت هاتفا يقول كم تترددون كم تترددون وانا الصبح الغرب وتفرح بغيكم
عن علمي الاول والاخر ما عدا علم الرسول صلى الله عليه وسلم وعلم النبيين عليهم الصلاة والسلام وقيل الذي من
شيخنا فقال كنت انتسب الى الشيخ عبد السلام بن مشيش وانا الان لا انتسب الى احد بل اعوم في عشرة ابحر محمد
وابي بكر وعمر وعثمان وعلي وجبريل وميكائيل وعزرائيل واسرافيل والروح الاكبر قال الشيخ ابو العباس المرسي ومات
الشيخ عبد السلام بن مشيش رضي الله عنه مقتولا قتله ابن ابي الطواجن ببلاد الغرب وكان يقول علم اليقين
بالله تعالى وما لا يصير الله تعالى ان تعاطاه من الخلق ما لا تعلق به عند الحق تعالى مما تكرهه النفوس الغريزية
كحب الدنيا وعلم الشهوات وجمع الحطام للطعام وجعله على اكمل الخشوع والرجوع الى الشهوات بعاجله وهو اجمعها
وركون طلبها على الحجاب وغيره واما ما تقع به ومغفرة الخلق مما الشرع عليه اعتراض فليس من علم اليقين
بل ما ينبغي لطالب مكانه وكان يقول ان كنت مومنا موقنا فاتخذ الكل عدوا كما قال ابراهيم عليه الصلاة والسلام
فانهم عدو لي الا رب العالمين وكان يقول الصادق المومن لو كذبه اهل الارض لم يزده ذلك الا تمكينا
وكان يقول لا تعظم الكرامات من طلبها وحدث بها نفسه ولا من استعمل نفسه في طلبها وانما يعطاها من لا
يرى نفسه ولا عمله وهو مشغول بمحاب الله تعالى ناظر لفضل الله آيس من نفسه وعمله وقد تظهر الكرامة
على من استقام في ظاهره وان كانت هناك النفس باطنة كما وقع للعابد الذي عبد الله في الجزيرة خمسمائة
عام فقيل ادخل الجنة برحمتي فقال بل بعملي وكان يقول ما ثم كرامة اعظم من كرامة الايمان ومتابعة السنة
فمن اعطيهما وجعل يشتاق الى غيرهما فهو عبد مفتر كذاب او ذو خطأ في العلم بالصواب كمن اكرم بشهود الملك
فاشتاق الى سياسة الدواب وكان يقول كل كرامة لا يصحبها الرضا من الله وعن الله والمحبة لله ومن الله فصاحبها
مستدرج مغرور او ناقص هالك مثبور وكان رضي الله عنه يقول للقطب خمس عشرة كرامة فمن ادعاها
او شيئا منها فليبرز ان يمد بمدد الرحمة والعصمة والخلافة والنيابة ومدد حملة العرش العظيم ويكشف
له عن حقيقة الذات واحاطة الصفات ويكرم بكرامة الحكم والفصل بين الوجودين وانفصال الاول عن الاول
وما انفصل عنه الى منتهاه وما ثبت فيه وحكم ما قبل وحكم ما بعد وحكم ما لا قبل له ولا بعد وعلم البدء وهو
العلم المحيط بكل علم وبكل معلوم بدا من السر الاول الى منتهاه ثم يعود اليه وكان يقول سمعت هاتفا
يقول ان اردت كرامتي فعليك بطاعتي وبالاعراض عن معصيتي وكان يقول كل ذرة وافعال يرى الله عز
وجل فيها الآثار [illegible] وان امتدادها علمه لا يحيط به محيط [illegible] وكان يقول لا [illegible] الى
علم ولا [illegible] بالله [illegible] علمه لينصر [illegible] وانت علمه لينصر [illegible] الله تعالى وكان يقول
الغلوع على الفلوع كالدوام والزنادم [illegible] ان شاء الله تعالى [illegible] وكان يقول

مات الشيخ ابن مشيش مقتولا رضي الله عنه ونفعنا به [illegible]

تظهر الكرامة [illegible]

الغلوع على الفلوع كالدوام والزنادم

فان ليلة قوله تعالى ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا فمت واتيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يقول انا من يعلم ولا اغني عنك من الله شيئا وكان رضي الله عنه يقول الاقبال على الخلق
الاقبال الكلي قبل بلوغ درجات الكمال اصغيت عن الله تعالى فاحذروا هذا الداء العظيم فقد تعلق
به خلق كثير [illegible] ما عصمهم الله [illegible] وكان يقول من
الشهوة الخفية للولي ارادته النصر له على من ظلمه وقال تعالى للمعظم الاكبر فاصبر كما صبر اولو العزم
من الرسل الى قوله [illegible] وكان يقول اذا اردت الوصول الى [illegible] لزم
[illegible] في لسانك موجود او الجمع في سرك مشهود وكان يقول كل اسم تستتر عنه بنعمة او تنقطع
به نفسه فهو حجاب عن الذات وعن التوحيد بالكمال وهذا لاهل المراتب والمقامات واما عوام الموحدين فهم
عن ذلك [illegible] من الله ما لم يكونوا يحتسبون وكان رضي الله عنه يقول لو علم
نوح عليه الصلاة والسلام ان في اصلاب قومه من يأتي بنصر الله عز وجل ما دعا عليهم ولكان قال اللهم
اغفر لقومي فانهم لا يعلمون كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكل منهما على علم وبينة من الله تعالى
وكان يقول [illegible] على الطاعات والقيام [illegible] الانظار [illegible]
والاشتغال بالاذكار [illegible] بالطاعات وزينة الطاعات [illegible] وكثرة [illegible]
وحسبتهم ما يجري عليهم من الطاعات واجابة الدعوات والمسارعة الى الخيرات ومن انقطع الخلق الى الله تعالى
[illegible] بالطاعات [illegible] الله [illegible] الخالق
وكان يقول العارف بالله تعالى لا تنفعه [illegible] النفس الا بالله تعالى فيما يامره [illegible] كانت
الخطرة معاصي وكان يقول اذا اهان الله عبدا كشف له عن حظوظ نفسه وستر عنه عيوب دينه فهو
ينقلب في شهواته حتى [illegible] وكان يقول [illegible] العارف الذي على [illegible] الغفلة [illegible]
فيض الله تعالى له [illegible] العارف [illegible] مثل درهم او
درهمين او [illegible] او ساعة او ساعتين على حسب المراتب وكان يقول [illegible] الكاس
ولم يذق بعد شيئا مما [illegible] واعلم ان [illegible]
[illegible] بالاوصاف والاخلاق بالاخلاق والانوار بالانوار والاسماء بالاسماء والنعوت بالنعوت
والافعال بالافعال واما الشرب فهو [illegible] هذا الشراب [illegible]
الكاس [illegible] الشراب [illegible]
[illegible] يشهد [illegible] الكاس [illegible] يشهدها [illegible] تشهدها علمية

فالقوى كلها بالانوار والاعتبار والعقول تحت القلوب والعقول والعلمية تحت الازواج والامر ارسله من شاء
ما الغريبة فيكون لم يترع منه شيء واكال في معنى ذلك وكان يقول ابدا الحق الوقوع في المعصية الا بعد الكبر
فان من يعرف حدود الله فقد انقطع الى العالم لا يكون اماما من ترك العلم وهي علوم ابتلاه الله وابعد
بعد الله وعمره فتعول الامام وان قلت ابا عند وكان رضي الله عنه يقول من دل احد يطلع ان يكون محله
لوضع امر الاحسن من الهمم لا يكون محلا لوضع امر الله وكان يقول اننا لنتقرب الى الله تعالى بطاعة الايمان
والبغض ما عادانا ابن الدنيا الوليك والزهاد ومن يتقرب به تعالى على العلو مما في الوجود في بسور الملك
الغيوب الفي بلا ان الدوان كان ولا بد من ان يصيبهم من امر كالهباء في الهواء ان تحسستهم لم تجد شيئا وكان
يقول ان الامتلاء العقل بانوار الله تعالى يصير بصيرة عن المناقص والمزاحم المغيرة في عباد المؤمنين وكان
يقول في العصمة الهم بعضي ما نحن الى الله تعالى فيقول الماوى فلا تنح فيه او تسمع منه وان نطق
بعنده وان تكلم يعتذر بما لم تكن ولا شيء غيرهم وكان يقول البلاء كالبدء ادنى شيء يقع فيها يحل النقص
وان لم يستر اوتار الى العصمة الحق لهم ومعها التي تشوش في البصر وتكدر العلم والارادة وتزهد العمر
رايما والعمل به يذهب بطاعته عن سعر من الاسلام فاما اتهم على النبي تعلقا منه الاسلام شيئا فشيئا فاذا
انتهى الى الوقيعة في العلماء والصالحين وموالاة الظالمين حب المال والجاه لا عدم [illegible] تعلق منه الاسلام
كله ولا يبقى تحكما وسمي به كامرا فانه لا روح له فان روح الاسلام حب الله ورسوله ومحبة الاخرة والصالحين
عباده وكان يقول نهى الله عن جل اليسير منه شيء الا طاعة ولا تعف في ذكره لا بعلم من [illegible] ان تجريتا
عن الغلو والتغوط والتجاوز والحدود وكان رضي الله عنه يقول اول الاشياء في الكياسة ان تقيد وجودها
ثم انتهى ما يرى للعقل ايضا او بي للكون كانا او ترى لا اثر شانا وتزيد لا تعد وجودها وكان يقول من اراد عمر في
عمر فليدم وهو يتصوع بطاعة الله تعالى او يجمع فيما فيه اثر خلق الله تعالى فهو كاذب وكان يقول الشرك في
تدريبا التبشير على العبيد بتورثها اللاهكار الربوبية وكان يقول الفوقية ومع وجودنا كالهباء في الهواء
غير موجود ولا معدوم حتى انه علينه في علم الله وبارع الله عن الحقاني فقال الحقائق هي
النفوس الفاكهة في القلوب وما انتم لها والتسعار العيون وهي من الله تعالى وكان امانة وبها وطئوا
الى الخير والطاعات وليلها قوله لحارثة كيف اصبحت فقال اصبحت مؤمنا حقا الحديث وكان رضي الله
عنه يقول يتحقق الوجود منسوبا عن كل موجود ومن كان بالوجود ثبت له كل موجود وكان يقول الاشياء افعال
العباد بانبات الله تعالى فيما [illegible] ان لا اثبات بهم ومنهم وكان يقول ان المحققين ان
يشهدوا غير الله تعالى لما حققهم به من شهود القيومية واحاطة الربوبية وكان يقول حقيقة زوال

الهوى

الهوى من القلب حب لقاء الله تعالى وبذل النفس من غير اختيار هالذي يكون الحق عليها وكان يقول حقيقة
الغنى الغنية بالله عن الغير لعظيم الغنى وكان يقول لا يصل العبد الى الله وبقي معه شهوة من شهواته
ولا منية ومقتضياته وكان يقول الاولياء يعرفون عن كل شيء بالله تعالى وليس لهم معه تدبير ولا اختيار ولا علم
يدبرون ويختارون ويعلمون ويتبصرون وهم مع عقولهم واوطانهم ذاهبون والطالبون وان كانت اغراضهم
مع نية في اثر ادبهم الكرامات والمنازعة ولا يطلع على احوالهم الا الولي في نهاية فحسبهم ما هم من
صلاحهم والشهادة عن شيء مما هم من احوالهم وكان رضي الله عنه يقول لا تقم من شيئا والقدر ان لا
تختار ومن اراد المختار من امره كل شيء الى الله تعالى وبذل لا شيء ما ابتلاه ويختار ما كان لهم الحكيم
وكل مختارات الشرع ومقتضياته فهي مختار الله ليس له منه شيء ولا بد له منه والجمع والصلح وهذا
موضع الفقه الرباني والعلم الالهي وهو ارض لعلم الحقيقة الخاصة كان الله تعالى لم انتوى ما فعم وكان
يقول كل ورع لا يثمر لك العلم والنور فلا تعد له اجرا وكل سيئة يعقبها الخوف والهرب الى الله تعالى
فلا تعد لها وزرا وكان يقول [illegible] فيه فتلك التي فيسخط فيهم اقدامه وكان يقول انفع الناس من يقع على منوال
واكسر في تدبيره بالاه ونسي المبدا المشتهي والعمل لاجل الله وكان يقول من ادى النفس اربعة من كان المشهورة في
المخالفات ومن كان للمشهور في الطاعات ومن كان في الميل الى الراحات ومن كان في العجز عن اداء المفروضات فما فلوا
المشتهي حيث وصد تموهم وضدوهم والهمم وهم وافعلوا لهم كل من صل الدنية وكان يقول ان من اعظم القربات الى الله
تعالى مفارقة النفس بقطع ارادتها وطلب الخلاص منها في ما تهوى لها من حياتها وكان يقول انفع
انفع الناس من يجب ان يعامله الناس بكل ما يريد وهو لا يجزي نفسه ببعض ما يريد وكانت نفسه باذلة
لهم ولا تنجى لنفسه باي اسم له لا تكلف الا بقصد وكان يقول من بيت منفعة نفسه لنفسه فليقع له
ايا سريس منفعة غير لنفسه ورحمة الله الغير ولكنها الارحوا لنفسه وكان يقول ان اردت ان لا يصر الحد
فلك ولا يحقد احد ولا يشغي عليك ذنب ما كثر فقل سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم الله اكبر
اللهم ثبت علمك في قلبي واغفر لي ذنبي وكان يقول الاكبر عندنا اكبر من الترحب الدنيا لا يقال والغفلة على الجهل
بالرقالة حب الدنيا راس كل خطيئة والغفلة على الجهل اصل كل معصية وكان يقول ان اردت ان تم على
بترك الكبيا ما تعمله الخلوة فليدم واقطع الطمع [illegible] ان تعطيه غير ما سبق لك من ازل [illegible] ما انت
يكون كما يريد وكان يقول ان اردت ان تكون من تبلغ بالحق فتبرأ من نفسك واخرج عن حولك وقوتك وكان يقول
ان اردت الصدق في القول فاكثر من قراءة انا انزلناه في ليلة القدر وان اردت الاخلاص في جميع احوالك
فاكثر من قراءة قل هو الله احد وان اردت تيسير الرزق فاكثر من قراءة قل اعوذ برب الفلق وان اردت السلامة

مختارات الشرع من مختار الله

أربع لا يجتمع معهم علم
أصدق الأقوال عند الله تعالى

لا تقوى لمحب الدنيا إنما
التقوى لمن أعرض عنها

سيد الدعاء

خصلة تحبط الأعمال

خمسة لا ساهد لها

حسنتان لا يضر معهما كثرة السيئات

من السنة بأكثر مرات من الغرفة في الناس قل ما انفصم وأهل الأكدار يبغون من كل يوم الرعاية وكان
يقول أربع لا يجتمع معهم علم حب الدنيا ونسيان الآخرة وخوف الفقر وخوف الناس وكان يقول أصدق
الأقوال عند الله تعالى قول لا إله إلا الله والفعل النهاية وإذا الأعمال على محبته تعالى إلا بغض الدنيا
والإياس من أهلها على الموافقة وكان يقول لا تتمن ما في يد أهل الدنيا فيغنيك أحد لمشتهاها وتحمل أعباء الهد
من جمع لمعانيها بعد الخروج منها بالهمة أو بالعمل لها أو بالإرادة أو بما يحكم وكان رضي الله عنه يقول
لا تقوى لمحب الدنيا إنما التقوى لمن أعرض عنها وكان يقول إن أتوهم قبلت أن عمل الدنيا والآخرة معا يا قوي
يا غني يا عليم يا قدير يا سميع يا بصير وكان يقول إن أورد عليكم من أمر الدنيا أو الآخرة فقل حسبنا الله
سيؤتينا الله من فضله ورسوله إنا إلى الله راغبون وكان يقول خصلة واحدة إن فعلها العبد كان أملح
الناس من أقل الخلق وهي الإعراض عن الدنيا واحتمال الأذى من أهلها وكان يقول إن أردت أعرضكم فليتوجه
بقلبه إلى الله تعالى ويتوكل على الله تعالى فإن كل ما تراه العبد على الله تعالى فعلى الله أداؤه وكان
يقول إن عارضك عارض من مخلوق فهو لك مانع إلى الله منه ومن الناس وهذه من غرائب علوم الغيب في علوم
المعاملة وكان رضي الله عنه إذا أراد يقول اللهم عليك توكلت وعليك تركت كل حسن الفكر في وقته وكان يقول
خصلة واحدة تحبط الأعمال ولا ينتبه لها كثير من الناس وهي سخط العبد على قضاء الله تعالى قال تعالى
ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم وكان يقول لا تنازعوا الناس في الدنيا إلا الخوف بالقسمة
وكان يقول رأيت في النوم كأن قائلا يقول يصلي في جوف الليل إنما تفعل لربك أو لأجله أو لما يعطيك الله به
عليك أو بك أو لك وهي خمسة لا ساهد لها وكان يقول كل حسنة لا تثمر نورا أو علما في الوقت فلا تعتد لها
أجرا وكل سيئة أثمرت خوفا من الله تعالى ورجوعا إليه فلا تعتد لها وزرا وكان يقول حسنتان لا يضر
معهما كثرة السيئات الرضا بقضاء الله والصفح عن عباد الله وكان يقول إياك أن تقطع مع المخلوق أنك
الضار والنافع عنهم لأنها ليست منهم واشهدها الله فيهم ومن الله منهم بشهود القدر الجاري
عليك وعليهم إن كان لهم ولا تخفضوا ما تفعل بديع الله تعالى في ذلك القدر النهم تهلك وكان يقول
رضي الله عنه من أراد المعاصي أو تمادى لم تنزه الدنيا بأمنه ولم يصفح جوارحه ومن أعان
من أتته الزوائد من ربه وكان من عار بالحج بشيء عنه واجتمع الله بذل حفظه ورعايته في جميع أموره
والزوائد هي زوائد العلم واليقين والمعرفة وكان رضي الله عنه يقول لا يؤخذ العبد بأنه قد رضي
المعاصي إذا كانت لم يخطر له على بال مع أن حقيقة الهجر نسيان المهجور وهذا في حق الكاملين وأما
غيرهم فإن ذلك يحرك الماقلبه على المكابدة والمجاهدة وكان يقول ابتغى خروج العبد عن الناس إلا أن كف جوارحه

في معصية

في معصية الله دون أن يحفظ أمانة الله وفتح طلبه لمشاهدة الله وإحسانه وبين له لمناجاة الله
ورفع الحجاب بينه وبين صفات الله واشهده الله تعالى أنوار كلماته وكان يقول الغاصون في الغل
على الخيانة والمكر والخديعة والغدر هو بسبب ربط القلب على الخيانة المذكورة وكان يقول إن الله
في العاجلة جملة وتفصيلا وفي المنزل إلى الدنيا صورة وتمثيلا وكان يقول عقوبة ارتكاب المحرمات
بالعذاب وعقوبة أهل الطاعات بالحجاب لما يقع لهم فيها من سوء الأدب وعقوبة المكاشف سلب المزيد
وعقوبة القلوب استعجال الملذات وكان يقول من أعرض على أهوال الرجال فلا بد أن يموت قبل
أجله ثلاث موتات أول موت بالذل وموت بالفقر وموت بالحاجة إلى الناس ثم لا يجد من يرحمه منهم
وكان الشيخ مكين الدين الأسمر رضي الله عنه يقول الناس يدعون إلى باب الله تعالى وأبو الحسن الشاذلي
رضي الله عنه يدخلهم على الله وكان الشاذلي رضي الله عنه يقول من البغي والظلم يعقل القسوة والله يعلم
منه غير ذلك ولوم النفس لا بالله ولا بأنفاسه أولياء والتبعات دون الله فإن الله تعالى ما لكم من دونه من أولياء
شفيع أفلا تتذكرون وكان يقول من جمع طلب الجاه والمنزلة والحرص في الدنيا حرمه الله على خلقه وينوب الله
على من نسيه وكان يقول من سوء الظن بالله أن تستعجل نعم الله والخلق فأما التعالي وكان يقول إن لم يعطك
الله في الدنيا والآخرة إلا لأنه وكان يقول أوصاني أستاذي رحمه الله تعالى فقال احرص لا تعمل إلا عن الله
في كل شيء وعند كل شيء ومع كل شيء وفوق كل شيء ومن قبل كل شيء ومحيطا بكل شيء بصفة هو صفته
وإحاطته هي نعته وعن عن الظرفية والحدود وعن الأماكن والجهات وعن الصحبة والقرب بالمسافات وعن
الدور بالمخلوقات واصحب الكل بصفته الأول والآخر والظاهر والباطن كان الله ولا شيء معه وكل يوم الله
عنه يقول من غفل قلبه احترقت بدنه ومن اشتغل القلب بالخلق احترقت بدنه وكان يقول إذا كان من
تعلم على الوفاق لا ينتقم من النفاق بكيفية بعينه وكان رضي الله عنه يقول الكاملون عاملون لأوطار
الحق وعاملون بأوطار الخلق فإن رأيتهم من حيث الخلق رأيت أوطار البشر وإن رأيتهم من حيث الحق رأيت
أوطار الحق التي زينهم بها وكأنهم هم الفقراء وهم الأغنياء تخلقا بأخلاق رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ومن جرت عادته بالكلام فليغتنم أوقاته إلا أغنياء الباطل إلا كلا ومن ترك الحج على بطنه منزلة الجوع والعصم
الجيش كله ومن عاد وخرج ومكة على فرمه ليس معه شيء بالكلية ذو كبر الأشياء يوازيه أنه بالمال وكان يقول
من البرزخ لكل الناس إن لعمل أو خليفة أو أمير لا يعود الله تعالى زينة لنفسه على من يتبعه عليه
من العيال والفقراء لا من عند وكان يقول العلوم التي وقع الثناء على أهلها وإن جلت فهي ظلمة في علوم
ذوي التحقيق وهم الذين عرفوا في تيار تجلي الذات وغموض الصفات فكانوا هنالك ياهم ومن الخاصة العليا

الغل والغدر

٦

أعرض على أهوال الرجال فلا بد أن يموت
قبل أجله ثلاث موتات أخرى نسأل الله السلامة

من وصايا ابن مشيش
لتلميذه الشاذلي

ضيق البرزخ بكل الناس

نعم منا

أن تعرفوا بعطائهم على سبيل العلم والحكمة لا على سبيل التحقيق بالمقام والحال فإن مقامات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام محرمة

الأولياء على قدم نبي صالح ... لا يعدوه

الذين شاركوا الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام في أحوالهم فلهم بها نصيب على قدر إرثهم من مورثهم
قال النبي صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فمن حصل له نصيب من صفاتهم
عنهم وكان يقول كل وارث في المرتبة الموروثة لا يكون إلا بقدر موروثه وفيه قال تعالى ولقد فضلنا بعض
النبيين على بعض كما فضل بعضهم على بعض كذلك فضلوا هم على بعض الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أعني
المحبين وكل عبد يشهد منها على قدرها وكل ولي له مادة مخصوصة وكان يقول الأولياء على قدم نبي صالح فمن
وصل يقول ما للصالحين أنوار الأنبياء والصديقون أنوار الرسل فيهم الظاهر والخفي في التفصيل كانت الأنبياء
والرسل منهم طائفة تبعة لنبي واحد من رسول الله صلى الله عليه وسلم يشهدونها عين يقين وهم قليلون في التحقيق
كثيرون ومادة كل نبي وكل ولي بالإضافة من رسول الله صلى الله عليه وسلم للكرمين إلا أن الناس يستتر عنهم
ومنهم من تخفى عليه عينه ومادته تنفيه بما يرد عليه ولا يشتغل بطلب مادته بل هو منشغل بحاله في غيبي
وفيه ومنهم طائفة أيضا ... على التحقيق وذلك أنه لم أنكرها
إلا من ينكر كرامات الأولياء نعوذ بالله من النكران بعد العرفان وكان يقول أول من يحول الحجب الذي في منه
إلى العقل النفس فإذا اشتغل بسياستها ورياضتها إلى أن انتهى الرفع منها وتحققها أشرق عليه
أنوار الحجاب الثاني وهو القلب فإذا اشتغل بسياسته حتى عن بدن ولم يبق منه عليه شيء أشرق عليه أنوار
الحجاب الثالث وهو الروح فإذا اشتغل بسياسته وتمت له المعرفة أشرقت عليه أنوار الغيب شيئا فشيئا إلى أن يطلع
على ما ... من نور العالم وأما من ... تتحمل العقول في أهل الغفلة ثم ...
يقول ... أمر الله تعالى بنور العقل الذي يشهد به وجود الأمر له ولا غاية بالإضافة إلى هذا العبد وضمنت
جميع الكائنات فيه فبان يشهدها فيه كما يشهد الناس ذباب الهواء بواسطة نور الشمس وبأن لا يشهدها
للغرائب نور الشمس الكلي بالشمس التي فيه بها هو العقل الذي ... بنور اليقين وإذا اتصل
هذا النور ذهبت الكائنات كلها وبقي هذا الموجود ... يفنى وتارة يبقى حتى إذا أريد به الكمال
نودي فيه ... ضعيفا لا قوة له ... عنده إلا أن الذي يشهد غير الله تعالى ليس من الله في شيء فعلا
... ويقول يارب أغثني ولا ... يعلم يقينا أن هذا البحر لا ينجيه منه إلا الله عز وجل
... أن هذا الموجود هو العقل الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم أول ما خلق الله العقل
... هذا العبد ... هذا الموجود إذ لا يقدر على حمل غايته فإذا أمر الله هذا العبد
بنور ... البصر ... كما شاء الله تعالى في درجات من شاء ثم أمر الله تعالى بنور الروح الذي
... هذا الموجود ... الروح ... بجميع ما ظهر به هذا العبد وما تغلق عنه بالضرورة وفيه

كالموجود ثم أحيا الله بنور صفاته وأدرجه بهذه الحياة في معرفة هذا الموجود الذي ...
من صفاته كان يقول هو الله فإن الحقيقة العناية ... إلا أن هذا الموجود هو الذي لا يقوى
للصفات بصفة بصفة ولا أن يبقى عنده شيء من صفاته ... من غير شيء ... فإن أمر الله بنور
من الروح وصدر ... باب ميزان النبي ... همته ليعرف هذا الموجود ... يعني عن
إدراك ... جميع أوصافه كأنه ليس شيء فإن أمر الله تعالى بنور ذاته أحياه حياة باقية لا غاية
لها يشهد جميع المعلومات بنور هذه الحياة وصير نور الحق ... في كل شيء يشهد غيبه بنوره من قرب
... بالله فإن المجموع ومجمع الله بالله ... تحجبه عنه وهنا ... حياة ... الله
تعالى فيه ثم قال يارب أعوذ بك منك حتى لا أرى غيرك وهذا هو سبيل الترقي في المقام العلي الأعلى وهو ...
المحبين الذين هم أبدال الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وما يعطيه الله تعالى ... من بعد هذا المقام لا يقدر أحد
أن يصف منه ذرة والحمد لله على نعمائه وأما ... المحجوبين الخاصة ... ومنه ... محال أن يتوصل إلى
بغيته فأول قدم لهم بلا قدم إذا لقي عليهم ... ذاته فغيبهم من عباده وحبب إليهم الخلوات وصغرت لديهم
أعمال الطاعات وعظم عندهم رب الأرض والسموات فبينما هم كذلك إذا أشهدهم نور العرش ... إذا هم لا هم ثم
... عليهم كلمة غيبتهم عن ... من عدم لا علة له بما ... جميع العلل في كل حادث وما هو
ولا وجود بل ليس إلا العدم الذي لا علة له فلا معرفة تتعلق به انمحقت المعلومات وزالت الرسوم ... لا علة
فيه ... أو فعلا ولا صفة ولا ذات وانمحقت النعوت والأسماء والصفات ... اسم له ولا
صفة ولا ذات ... الأعلة فيه ... لذاته في ذاته ... الأولية ... بل
... من ذاته لذاته في ذاته وهنا أحيا العبد ... حياة لا علة لها ... قبله بوجود
الأشياء ... بنوره في نوره سبحانه وتعالى ثم ... إلى أن يصل إلى بحر اليم
فإذا دخل بحر اليم غرق فلا خروج له منه أبدا إلا أن شاء الله تعالى بعثه لتبليغ النبي صلى الله عليه
وسلم يحيي به عباده وإن شاء ... ملكه ما يشاء فهذا ... من ... الخصوص والعموم ... أم
قلت ... الخاصة بالمكملين من أهل الله تعالى ...
... التصريح ... هذا الكلام ...
لغيرهم ... والله أعلم

ومنهم الشيخ ... الإمام أحمد أبو العباس المهدي رضي الله عنه

كان من أكابر العارفين وكان ... الشيخ ... عنده غيره وهو أصل ...

عند الغني رضي الله عنه ولم ينفع رضي الله عنه شيئا من الكتب وكان رضي الله عنه يقول علوم هذه الطائفة
علوم تحقيق وعلوم التحقيق لا تحملها عقول عموم الخلق وكذلك شيخه ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه لم يضع
شيئا وكان يقول كتبي اصحابي مات رضي الله عنه سنة ست وثمانين وستمائة ومن كلامه رضي الله عنه
جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام خلقوا من الرحمة ونبينا صلى الله عليه وسلم هو عين الرحمة وكان رضي
الله عنه يقول البصيرة هو ان يعبد الحجاب عن عين قلبه وكان رضي الله عنه يقول رجال الليل هم
الرجال وكلما اظلم الوقت قوي نور الولي ضرورة وكان رضي الله عنه يقول ولي الله مع الله كولد
اللبوة في حجرها اتراها تاركته ولدها لمن اراد اغتياله لا والله وكان رضي الله عنه يقول ان لله تعالى
عبادا محق افعالهم بافعاله واوصافهم باوصافه وذاتهم بذاته وحملهم من اسراره ما يعجز عامة الاولياء
عن سماعه وكان يقول في معنى حديث من عرف نفسه عرف ربه معناه من عرف نفسه بذلها وعجزها
عرف الله بعزه وقدرته فلك وهذا اشكل الاجوبة والله اعلم وكان يقول سمعت الشيخ ابا الحسن
رضي الله عنه يقول لو كشف عن نور المؤمن العاصي لطبق ما بين السماء والارض فما ظنك بنور المؤمن
المطيع وكان يقول لو كشف عن حقيقة ولي لعبد لان اوصافه من اوصافه ونعوته من نعوته فلك ومعنى لعبد اي لاطيع
قال تعالى لا تعبدوا الشيطان اي لا تطيعوه فيما يامركم به والله اعلم قال بعضهم طيبت خلف الشيخ ابي العباس
بشهر الانوار ملات بدنه وانبثت في وجوده حتى اني لم استطع النظر اليه وكان رضي الله عنه يقول
قال بلدي المطوي البغض للعالم من تمنى على نعاله في اجل العارف تقول ذلك لي والعبد ان قد ملكتهما وملكا
وليهما وفي اذهما الشهوة والحرص وانت عبد عبد من ملكتها افتتني عليه وانت عبد عبيده وكان يقول سمعت
الشيخ ابا الحسن الشاذلي رضي الله عنه يقول من ثبت وملاية من الله تعالى لا يكره الموت وهذا من المهديين
في قوله على نفوسهم اذا ادعوا ولاية الله بان يتمنوا الموت بسبب وجود الدعوى لمراتب العلية من غير ان
يتسلط الفشل الموصل لاتصالها لعلى فتمنوا الموت ان كنتم صادقين وكان رضي الله عنه يقول قد يكون الولي
مشحونا بالعلوم والمعارف والحقائق لديه مشهورة حتى اذا اعطي العبارة كان كالاذن من الله تعالى في الكلام
ويجب ان تفهم ان من اذن له في التعبير جلت في مسامع الخلق اشارته وكان يقول كلام المأذون له يخرج وعليه
كسوة وطلاوة وكلام الذي لم يؤذن له يخرج مكسوف الانوار وكان يقول من احب الظهور فهو عبد الظهور
ومن احب الخفاء فهو عبد الخفاء ومن كان عبد الله فسواء عليه اظهره او اخفاه وكان رضي الله عنه يقول
الفقر مثابة كمن اصبح وهو اكبر بالفقر لا تصح لعامة هذه الطائفة ان تجوى لهم الا زمن سنين فهل
الربح بهلاك نفس واحد والفقر الاكبر هو او تمام التعبير وكان يقول دخلت على عثمان رضي الله عنه

وقد كان نظر الى المحاضرات الى الحجرة فقال ابرحل احدكم وانا الى نبادية في وجهه وكان يقول قد
يطلع الله الولي على غيبه اذا ارتضاه بحكم التبع للرسل عليهم الصلاة والسلام ومن هنا تكلموا بالمغيبات
واطلعوا الخلق بها وكان يقول من يعتقد هذه لا تنسب للمشارقة ولا المغاربة بل واحد وهو الحسن بن
علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو اول الاقطاب وكان يقول انما يكلم في احوال تعبير المشايخ الذي ان استر المهم
اذا كان لم يعد لبس الخرقة للانوار وانه والرواية تعبر رجال نشرها ومن يعتقد هذه هدايته وقد يجري الله
تعالى العبد اليه ما لا يجعل عليه منه الانسان وقد يجمع تمكنه برسول الله صلى الله عليه وسلم ويكون
واجدا عنده وكفى بهذا منة وكان يقول ليس اما للتوحيد قال الشيخ كلما يفعل كلا ما اما الله الانسان لا ان قوله
تغير لنفسه كلا ما ابقى الان رضي الله عنه لو اردت عن الافعال اقول قال الله قال الله لفعلت ولو اردت عن
الافعال ان اقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفعلت ولو شئت ان اقول على عدد الافعال منك انا لفعلت
ولكن اقول قال الشيخ وان اجد في نفسي ادبا وكان يقول لم يزل الولي في يا عظم لا يبلغ اكثر الناس اليه حالا
حتى اذا مات قالوا كان فلان وكان يقول والله ما صار اولياء من ابدال المرء الى قاف الا اشتغلوا مع واحد
مثلنا وكان شيخه ابو الحسن رضي الله عنه يقول للناس عليكم بالشيخ ابي العباس فوالله انه لياتيه البدوي يبول
على ساقيه فلا يمسي الا وقد اوصله الى الله تعالى والله ما من ولي لله كان او هو كائن الا وقد اطلعه الله عليه
وعلى اسمه ونسبه وحسبه وحظه من الله تعالى عز وجل وكان رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا الحسن
رضي الله عنه يقول لم تفل كاعبة بها اربعة امام وثلاثة صديق وشيخ وقال ابو الحسن في ذلك المجلس
بما امام هذا ابو العباس وكان رضي الله عنه يقول الولي اذا اراد عبر وكان يقول قال لي الشيخ ابو الحسن يا ابا
العباس ما صحبتك الا لتكون انت انا وانا انت وكان رضي الله عنه يقول لي اربعون سنة ما حجبت عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولو حجبت كم وقة عين ما العدوت نفسي من جملة المسلمين وكذلك كان يقول في الجنة
وفي الحور الموعوبها بعرفة كل نسمة وكان يقول لو كان العبد سبحانه وتعالى يرضيه حال القبلة لكان العرش
في الصلاة الى القطب الغوث اولى من التوجه الى الكعبة وكان رضي الله عنه يقول والله ما كان انا من
اصحاب هذا العلم في زمن واحد الا واحد بعد واحد الى الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكان
يقول لا اعلم اهل البدع يتكلمون في هذا العلم غير علم يقين انه رضي وقدم اليه بعضهم طعاما فيه شبهة
ليمتحنه فامتنع الشيخ من اكله وقال انه كان للشيخ المحاسبي عرق في اصبعه يضرب اذا امتد يده الى الشبهة
فانا في يدي ستون عرقا يضربون فانشغل الرجل وتاب على يديه وكان يقول من دخل على الشيخ ابي
الحسن في الفاقة وهو يعلم انه عليه كان الوارف للمتعه وقال لي تكلم يا بني بارك الله تعالى فيك

قول الشيخ ابي العباس المرسي رضي الله عنه
كتبي اصحابي

نبينا صلى الله عليه وسلم هو عين الرحمة

معنى حديث من عرف نفسه عرف ربه

لو كشف عن حقيقة ولي لعبد

كلام المأذون له يخرج وعليه كسوة

الفقر مثابة لمن اصبح وهو اكبر

فقد يجري الله تعالى العبد اليه
ما لا يجعل عليه منة لانسان

كلام الشيخ ابي الحسن الشاذلي
للشيخ ابي العباس المرسي رضي الله عنهما

اعطيت لصاحب هذا الوقت وكان رضي الله عنه يقول والله لو علم علماء العراق والشام ما تحت
هذه الشعرة اي وامسك على لحيته لاتوها ولو حبوا على وجوههم وكان يقول والله ما يطلع على كلام اهل
الفتح الا من فضل الله تعالى علينا وكان رضي الله عنه يقول ان الاكمل الرجال يعرف بجميع اللغات وعرف
جميع الالسن القائمة باللذي عز وجل وكان يقول ويجب السالك على الصدق وهو عالم بالكلام ازداد علما
صفوا وكان رضي الله عنه يقول لا تطلبوا الفتح بان تكونوا قائمين الليل كالبوا ابعشكم ان يكون الفتح
صائمين لم يحصل مقصود ما تكونون عنده بكونكم اعمى وكان يقول بالعلم وكان كل ليلة يأتي
الاسكندرية ويجمع ميعاد الشيخ ابي الحسن ثم يرجع الى القاهرة وكان يقرأ عليه كتاب ختم الاولياء للحكيم
الترمذي وكان هو وشيخه ابو الحسن يجلانه ويعظمانه رضي الله عنه وكان رجل ينكر عليه ويقول لم يبق الا
اهل العلم الظاهر وهؤلاء القوم يدعون امورا عظيمة كان هو الشرع يأباها فحضر يوما مجلس الشيخ فانتفع
عقله ورجع عن انكاره وقال هذا الرجل انما يغرف من بحر الله ومدد رباني ثم صار من اخص اصحابه
وكان يقول شاركنا الفقهاء فيما هم فيه ولم يشاركونا فيما نحن فيه وعمر رضي الله عنه عمرا في يوم
حار فقال له العصيري لا تعمل هذه ابنا البنتا فقال هذه عصيرة ولكن ان ياقوت ولد اليوم ببلاد الحبشة
ملك يقال له ياقوت يأتي من بر الى سيدي هو الشيخ ابي العباس وحسبوا الحرم له فهو كما قال وكان
رضي الله عنه اكثر ما يتكلم في مجالسه في العقل الاكبر والاسم الاعظم وشعبه الاربع والاسماء والحروف ودوائر
الاولياء ومقامات الموقنين والاملاك المقربين عن العرش وعلوم الاسرار وامداد الاذكار ويوم المقادير وشأن
التدبير وعلم البدء وعلم المشيئة وشأن القبضة ورجال القبضة وعلم الافراد وما سيكون يوم القيامة من
افعال الله تعالى مع عباده من حلمه وانعامه ووجود انتقامه وكان رضي الله عنه يقول لو اكشف العقول
لا غير بما يكون من رحمة الله تعالى فان اعطاه الله رضي الله عنه وكان الشيخ ابو العباس رضي
الله عنه لا ينتقل الى علوم المعاملة الا قليلا الا لحاجة بعض الناس الى ذلك وكان لا يقبل اتباع من
تكون علومه العلوم الفائقة فان المشي للمجاهدة فدركني واول ان تجتمع على بشر ابي الياقوت الناس ولم
يزل اتباع اهل الحق قليلون كما قال الله تعالى في اهل الكهف ما يعلمهم الا قليل واهل الله كهف عن الناس
ولا قليل في كل عصر وكان سيدي ابو العباس رضي الله عنه يقول معرفة الولي اصعب من معرفة الله عز
وجل فان الله تعالى معروف بكماله وجماله وحتى متى تعرف مخلوقا مثلك ياكل كما تاكل ويشرب كما تشرب
وطلب نائب الاسكندرية ان يجتمع به وباهل بيته فقال الشيخ لست ممن يلعب به ولم يجتمع
به حتى مات وكان اذا قام في بلاد الصعيد عرض ان يجتمع بيد الاجتماع به يسافر منها ليلا قبل الفجر

وكان يقول والله ما تكلم بكلام اهل الفتح ... رضي الله عنه

كتاب ختم الاولياء للحكيم الترمذي

العقل الاكبر

مع ربه الولي اصعب من معرفة الله عز وجل

وكان

وكان يقول علامة حب الدنيا خوف المذمة وحب الثناء فلو زهد فيها ما خاف ولا احب وكان رضي الله
عنه يقول الورع من ورع الله وكان يقول لم يصلح للدنيا ولا للناس يصلح لله وكان يقول ورع
المتقين سلامة من سوء الظن وغلبة الوهم وورع الابدال والصديقين على البينة الواضحة والسعي
العالية وكان يقول والله ما رأيت العز الا في رفع الهمة عن الخلق ولقد رأيت يوما كلبا ومعه شيء من
الخبز فرحته فضربته فلم يلتفت اليه بعد ذلك فلم يلتفت اليه فبان اعلى فقال اف لمن يكون
الكلب ازهد منه وكان رضي الله عنه يقول للناس اسباب وسبب الخير التقوى قال الله تعالى
ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض وكان يقول ما سمعتموه من غيركم
فاستودعوه الله في ذمتكم وقت الحاجة وما لم تفهموه فكلوه الى الله يتولى الله بيانه
واشتغلوا في خلال ذلك فلو كان ينطلق لكم كل شيء وكان يقول اذا ضاق الولي فهلكت يود به في الوقت
واذا اتسعت معرفته احتمل اذى الخلق ولم يحصل لاحد منهم ضرر بسببه وكان يقول لحوم الاولياء
مسمومة ولو لم تأخذوا ما يأتي من ابتلائكم وكان رضي الله عنه يرى اتباعهم بالسوء وكان يرى الحصون في
الكل ومع ذلك وكان يجلس للناس واتاه في مجلسه وابتلى جليسه بما هو فيه وكان يقول لا تنظروا
الى الحرم فاتهم حرمه في قلبي وكان رضي الله عنه يقول والله ما جلست بالناس حتى هددت بالسلب
وقيل لي لئن لم تجلس لنسلبنك ما وهبناك وكان لا يكاتب الولاة في شيء بل كان يقول للسائل انا اطلب لك
ذلك من الله تعالى وكان يكره للاشياخ اذا جاءهم مريد ان يقولوا له قف ساعة ويقول ان المريد يأتي الى
الشيخ بهمة المتوقدة فاذا قيل له قف ساعة خمدت ما جاء به وكان يقول عن اصحابه ولما انتم ان
تحجبوا عن ما وصرتم تنقلون الخبر من هذا السفل في ذوق وكان اذا رأى مريدا دخل عليه وراد نفسه وهو الا
اخرجه منها وكان اذا امر بقضية يجيء الخادم باقبالها عليه ويعطيه العطاء وكان يقول الاغنياء
اذا جاءكم نادي فقوموا ما عندكم مع البر فاذا فارقه مشى معه خطوات ثم رجع ويقول ان هؤلاء
لفقرائهم يضمن الربا ربنا وكان لا ياكل من طعام يعمل له ولا من طعام اعلم به قبل ان ياتيه
وكان يدعوا المحصين حتى يخرج من مجلسه يدعوا له بظهر الغيب وكان اذا اهدي البسيط يسير يقاله
بنفاسته ويقول واذا اهدي له شيء كثير يتلقاه الا بعد التقشر واظهار الغنى عنه وكان لا يثني على مريد
بين اخوانه خشية الغيرة وكان صلاته موجزة في تمام ويقول هي صلاة الابرار وكان رضي الله عنه يقول
اذا قرأت الغزالي فكاتمك في ولد على الله عز وجل وكان اذا سمع احدا ينطق باسم الله تعالى او اسم النبي
صلى الله عليه وسلم حتى يلتفت عليه الاسم الهواء وكان اذا سمع احدا

العز بالله رفع الهمة عن الخلق

لحوم الاولياء مسمومة

وكان لا يثني على مريد بين اخوانه

يقول هذه ليلة القدر فقول لمن جاء الله انا كلها ليلة قدر وكان يكثر التأسف على فوت قربه
من الله سبحانه وربما يدخل عليه الشيخ ملابس البد لكونه في عبادته ويدخل عليه العاصي
فيقول له لا انت حجابي بين نفسي والبشارة ومن جواهره انه يخص بالعلم وكان كثير الوسوسة في الوضوء
والصلاة فقال الشيخ ان علم الذي تمرضون به هذا الذي للعلم هو الذي يسكنه في القلب
كالبياض في الابيض والسواد في الاسود وقال رجل من الحجاز كيف كان مخلص فقال كان كثير
الزهد كثير الماء يشغل وكذا ما غرض عنه الشيخ فقال الصلاة [illegible] وما وجدوا فيه من
الله تعالى من العلم والعز والغنى فيجيبون في حال الاستغفار وكثرة الماء وكان يقول ينبغي
للمشائخ ان يعفوا عن المريد ويعفو لهم من اخبار الاستاذية بابواهيم ان الاستاذ كالطبيب
وحال المريد كالمريض فمن نظر الطبيب لم يزل التداوي وفي الحقيقة كل من يرى له عزة
مع شيخه فهو اخسر عنه لم يخبره وكان يقول للشيخ ان يطالب المريد ما دام قائما على
حقيقة دعواه فاذا اطلع منه على [illegible] طالبه على دعواه في هاتين [illegible] معنى التلبيس
وكان يقول لمن زار انه زهد في الدنيا لقد عظمتها يا اخي الدنيا هي [illegible] لها وجود حتى
زهدت فيها بقدرها اصغر من ذلك وكان رضي الله عنه يفسر مشكلات القوم كثيرا فقال
في كلام سهل بن عبد الله لا تكونوا من ابناء الدهر وكونوا من ابناء الان معناه لا تهلكوا ما سبق
في علم الله ولا تتكلوا على علمكم ولا على عملكم من اول عمركم وقال في قول بشر الحافي رضي الله عنه
اني لاشتهي الشواء منذ اربعين سنة ما صفا لي ثمنه ان لم يكن ياذن لي الحق في اكله فلو اذن لي
صفا لي ثمنه ولم يمر اني ما كلي في اربعين سنة وقال في قول الجنيد رضي الله عنه ادركت
سبعين عارفا كلهم كانوا يعبدون الله تعالى على ظن ووهم حتى اخي ابا يزيد لو ادرك صبيا من
صبياننا لاسلم على يديه معناه انهم يقولون ما بعد المقام الذي وصلنا اليه مقام فهذا وهم ومن
فان كل مقام فوقه مقام الى ما لا يتناهى وليس معناه الظن والوهم في معرفتهم بالله تعالى
ومعنى اسلم على يديه انه لا تقاد له الا ان الاسلام هو الانقياد وقال في قول ابي يزيد رضي الله
عنه خضنا بحرا وقف الانبياء بساحله معناه ان ابا يزيد رضي الله عنه يشكو ضعفه وعجزه
عن اللحوق بالانبياء عليهم الصلاة والسلام وان الانبياء عليهم الصلاة والسلام
خاضوا بحر التوحيد ووقفوا على الجانب الاخر على ساحل البحر يدعون الخلق الى الخوض اذ لو
كنت كاملا لوقفت حيث وقفوا انتهى كلام الشيخ رضي الله عنه وهذا الذي بين الشيخ

كلام

كلام ابي يزيد رضي الله عنه هو اللائق بمقام ابي يزيد وقد كان يقول جميع ما اخذ الاولياء بالنسبة
لما اخذ الانبياء عليهم الصلاة والسلام كزق ملئ عسلا ثم رشحت منه رشاحة فما في باطن الزق
للانبياء عليهم الصلاة والسلام وتلك الرشاحة للاولياء رضي الله عنهم والمشهور عن ابي يزيد
رضي الله عنه التعظيم لمراسم الشريعة والقيام بكمال الادب مع ما عهد [illegible] من احوال [illegible] من اهل
الاستقامة دون المبادرة الى الانكار وقال في حكاية الحرث بن اسد انه كان اذا مد يده الى طعام
فيه شبهة تحرك عليه اصبعه كيف هذا وقد قدم لابي بكر الصديق رضي الله عنه ثم اكل منه
ثم وجد كدرته في قلبه فقال من اين لك هذا اللبن فقال غلام له كنت تكهنت لقوم في الجاهلية
فاعطوني ثمن كهانتي فتقيأه ابو بكر الصديق رضي الله عنه فلم يحرك للصديق عرق يحركه عليه
اذا اكل طعاما فيه شبهة مع كونه افضل من الحرث بالاجماع الجواب ان ابا بكر رضي
الله عنه كان خليفة مشرعا للعباد حتى يقتدى به فاكل طعاما فيه شبهة لولا يعلم
فيتكلفون بعد اكله فبينه الله تعالى على ذلك والحرث رضي الله عنه لم يكن احد اخذ
مشرعا ولا قدوة انما يحفظ نفسه فقط ومعلوم ان الغزو من شانه التنزل في المقام
للتعليم وكان رضي الله عنه يقول انما ابتلى الغير في رسالته بالفضيل بن عياض وابراهيم بن
ادهم لانهما كانا قد تقدم لهما [illegible] وقطيعة فلما ابتلاهما الله عليهما فيرا ابرزهما نسيهما
لرجال المريدين الذين كانت تقدمت منهم الزلات والمخالفات ليعلم ان فضل الله ليس بعلة
بعمل ولو انه بدا بالجنيد وسهل بن عبد الله وعتبة الغلام وامثالهم ممن نشا في [illegible] الله لربما
قال قائل من يحدثها الا هؤلاء لم [illegible] لهم زلات ولا مخالفات وقال في قول سمنون المحب

وليس لي في سواك حظ • فكيفما شئت فامتحني •

فابتلي بحصر البول فصار يقول ادعوا لعمكم الكذاب لو كان سمنون قال عوض ما قال فكيفما
شئت فاختبرني فاعف عني لكان اولى من طلب الاختبار قلت والمانع من الامتحان لسمنون غفلته
لغفلته عن [illegible] والدعوى فلو قال امدني بالقوة ثم اختبرني بما شئت لم يبتل وكان شيخنا رضي الله
عنه يقول اذا قيل لك اتخاف الله تعالى فقل نعم لا [illegible] بعد ما اطلعه [illegible] من الخوف وكذلك القول في
الحب الله تعالى من سلكه [illegible] لا يقع له امتحان [illegible] على الله تعالى الاعلى قدر [illegible] هو وقد قال
كل مدع ممتحن وهذا بين انه والله اعلم وقال في قول السري رضي الله عنه في حد التوبة التوبة
ان لا تنسى ذنبك هو اولى من قول الجنيد رضي الله عنه في حد التوبة ان تنسى ذنبك لان كلام

فضل الله ليس يعلل بعمل

كان سمنون ممتحنا

الشرقي رضي الله عنه يدل على رسوخه في المقامات وكان الشرقي مكلفا بالكلام على مقامات العباد
للسالك والمحبين وغيرهم لم يكن اراده الامور للناس ما فهم وقال في قول بعضهم لا يكون الصوفي
صوفيا حتى لا يكتب عليه صاحب الشمال الذنب عشرين سنة ليس معنى ذلك انه لا يقع منه ذنب
عشرين سنة وانما معناه عدم الاصرار وكلما اذنب تاب واستغفر على الفور وكان يقول اذا
رفعه المحلي المحاص والشهود المنكوه عن العلل فذاك مقام التعرف والايمان الحقيقي وميزان
تنزل الشرائع والاني لكل المحل المجاهدة والمكابدة فذاك مقام التكليف المقترن بالعلل وهو
وهو لا يثلج الحق وميزان نتائجه على البرية والحق لا يبالي باي صفة يكون وقال في قوله تعالى
قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني اي على معاينة ومعاين لكل صنف يفهم
يتكلم عليها وعلى النيابة وكان رضي الله عنه يقول العارف لا دنيا له لان دنياه لاخرته
واخرته لربه وكان يقول الزاهد غريب في الدنيا لان الاخرة وطنه والعارف غريب في الاخرة
بانه عند الله تعالى ومعنى غربته في الدنيا فلان تعيينه على الفناء بالحق وقلة من يشاكله
في المقام واما غربة العارف في الاخرة فلانه يشهد مع الله تعالى بلا اين والمراد على محل يكون فيه القلب
لا على محل يكون فيه الجسم كما ان الزاهد كذلك من قلبه في الدنيا انما هو الاخرة فهي معشش
روحه ولولا ذلك لما نال الزهد في الدنيا وكان رضي الله عنه يقول العامة ان اخذوا اخذوا
وان تركوا تركوا والخاصة متى اخذوا اخذوا ومتى زهدوا زهدوا وكان رضي الله عنه يقول
كان الاشياخ بغداد ابا بكر وسبقني بغدادي كان ومن كلام فيه عدم فهو عدم قال رضي الله
رضي الله عنه ان الكائنات لا تثبت لها رتبة الوجود المطلق لان الوجود الحق انما هو لله
وله لا صرف فيه وانما العالم فالوجود له وعدمه ومن كان كذلك فالعدم وصفه في نفسه وكان من عقيدته
ومن دقة تحقيقه ان الحسن العراقي عن لبس الزي والمرقعات لان هذا اللباس ينادي على صاحبه انا معنى
فاعتقدوني فقيرا وينادي على سر الفقير بالافتضاح فمن لبس الزي فقد ادعى فليتق ولست اراد الفقير
ان يعيب على الفقراء لبس الزي وانما اراد انه لا ينبغي لكل من كان له نصيب من الفقر ان يلبس ملابس
الفقراء ملامة على اللابس للخشن ولا على اللابس للناعم اذا كان من المحصنين والاعمال بالنيات
وكان يقول اختلف الناس في اشتقاق الصوفية واحسن ما قيل فيه انه منسوب لفعل الله تعالى به
اي صافاه الله تعالى فصوفي بمنزلة صوفيا وكان يقول في قول عيسى عليه السلام باني انى ابن ايل
بحق اقول لكم لا يلج ملكوت السماوات والارض من لم يولد مرتين انا والله ممن ولد مرتين لا بلاد اول

ايلاه

ايلاد الطبيعة ولا بلاد الثاني ايلاد الروح في سماء المعارف وكان يقول لم يتصل الولي الى الله تعالى
حتى ينقطع عنه شهوة الوصول الى الله تعالى اي انقطاع ادب لا انقطاع ملل لغلبة التفويض على
قلبه وكان رضي الله عنه يقول ان الله تعالى جعل الادمي ثلاثة اجزاء فلسانه جزء وجوارحه
جزء وقلبه جزء وطلب من كل جزء وفاء فوفاء القلب ان لا يشتغل بهم رزق ولا مكر ولا خديعة
ولا حسد ووفاء اللسان ان لا يغتاب ولا يكذب ولا يتكلم بما لا يعنيه ووفاء الجوارح ان لا يسارع
بها في المعصية ولا يوذي بها احدا من المسلمين فمن وقع من قلبه فهو منافق ومن وقع من لسانه
فهو كافر ومن وقع من جوارحه فهو عاص وكان يقول من اشترى من زيات زيتا واداه الباع خيطا
من دنه ارق من ذلك الخيط ومن اشترى من فحام فحما اعطاه من ذلك فحمة فقلبه اسود من تلك
الفحمة وكان رضي الله عنه يقول لا يرضى على الله تعالى الا من باب الغنى اللازم
وهو الموت الطبيعي ومن باب الغنى الذي تعطيه هذه الطائفة وكان يقول الكائنات على
اربعة اقسام جنس كثيف وهو نجد جمادا وجنس لطيف وهو نجد جانا وروح شيطان وهو
نجد ملكا وبشر لا غير وهو المعنى المخصوص له فالادمي صورته كثيفة بكامل هاهنا وبوجود نفسه
وتخليها وتشكلها جان وبوجود روحه ملك وباعطائه السر الغريب انه يكون طيفا
وكان يقول ليس العجب من نال في نفسه الاربعين سنة انما العجب من ناله في مقدار سن الخمسين
والسبعين والثمانين سنة وهو الشيخ وكان يقول للاولياء الاشراف على مقامات الانبياء عليهم
الصلاة والسلام وما لهم احاطة بمقاماتهم والانبياء عليهم الصلاة والسلام محيطون بمقامات
الاولياء وكان يقول جميع اسماء الله تعالى جعلت للتخلق الا اسم الله فانه للتعلق فقط اذ منه تنشا
الالهية والالهية لا يتخلق بها احد وكان رضي الله عنه يقول الشمس عندنا كالشمعة والارض
كالبيت وليس الامر عندنا بعجب في هذا البيت وكان يقول نحن في الدنيا بابداننا وبوجود ارواحنا
ونسكن في الاخرة مع وجود ابداننا فلك وفي هذا دليل قال يكون الناس في الجنة بارواحهم
لا باجسامهم وعليه جماعة من اهل الكشف الناقص وسبب غلطهم شهودهم اهل الجنة يتحولون
في اي صورة شاؤوا وهذا شان الارواح لا الاجسام وغاب عنهم ان الاجسام هناك منطوية في الارواح
لا معدومة كما ان الارواح في هذه الدار منطوية في الاجسام والله اعلم وكان رضي الله عنه
يقول الفرق بين معصية المومن ومعصية الفاجر من ثلاثة اوجه المومن لا يعزم عليها قبل فعلها
ولا يفرح بها وقت الفعل ولا يصر عليها والفاجر ليس كذلك وكان يقول اعلم انه على ذا اسم الله

فصول معظم

العارف بالله غريب في الدنيا

الزاهد غريب في الدنيا والعارف غريب في الاخرة

الله تعالى جعل الادمي ثلاثة اجزاء

جميع اسماء الله تعالى جعلت للتخلق الا اسم الله

الفرق بين معصية المومن ومعصية الفاجر

ويقول هذا الامر سلطان الاسما وله بساط ونمارق بساط العلم ونمرقة النور وان حصل
الحضور وقع الكشف والعيان وكان يقول ليست العبرة بالماء والحلم وانما العبرة بالايمان
والعزلة وكان يقول ما ضمن ابراهيم الخليل بيته لا لكونه كسر الاصنام الحسية التي وجرها
وانت يا ولدي لك اصنام خمسة معنوية فان كسرتها فانت منهم النفس والهوى والشيطان
والشهوة والدنيا وابرهم هاهنا الاصنع لابد والعقا ولا فيه اعلى وكان يقول الكامل من
بلا حالة وله سوعة في العلم كامل لتعليم ما لا اثم له في الصلاح اشر فقال انه كان
في الجمع كتب فاغتنمت منه ولو في خلوت وضحى ازسلت رجلا وتواجدت فاني كيف كان
زمان حاله معه يتكلم اذا شاء ويطلقه اذا شاء وان اتسع القلب بمعرفة الله تعالى غرق
فيه الواردات ولهذا اهل احوال الاكابر ارباب المقامات واشتم اهل الاحوال الظهور اثار
المواهب عليهم لضعفهم عن كتمها واضعفهم عن تبعتها ولكان صاحب الحال الاعظم عند الله
وعند الخلق باعالهم عليه وصاحب المقام مع انه عنده ويشد كما تر الضعفاء وارض وكذلك
قال الى علماء الله كلما تكثر العلوم الالهية والمعارف الربانية اتسع في هذا
العالم فيقابلها بوقوع ويقعر ويخطبه بصعقه وكان يقول كل شوءاب يتبع المادب با
بهواب وكان رضي الله عنه يقول كان الجنيد رضي الله عنه فقهاء العلم وكان سهل
التستري رضي الله عنه قطباء المقام وكان ابو يزيد رضي الله عنه فقهاء الحال وكان رضي
الله عنه يقول اللطف بعباد الله لطيفا او قفا معه العبد والحق لا حجاب باشر عبده الى
غيره وقد اوصى الله تعالى الى موسى عليه السلام نعم العبد بلج لولا انه يشكر الى نسيم الصحا
ولولا انه عرف ما اسكر الى غيره وكان يقول في قول ابي عبد الرحمن السلمي انتهى عقل العقلاء
الى الحيرة معناه انه لا حيرة عند المؤمنين وانما المحققون ولا حيرة عندهم فيما فيه الحيرة
عند المؤمنين وكان يقول قليل العمل مع شهود المنة من الله تعالى خير من كثير العمل مع شهود
التقصير في النفس وكان يقول عن شيخه خير الزهاد والعباد في هذا الزمان قلوبهم متعلقة على
الله عز وجل وكان يقول هو عن شيخه من لم يتغلغل في هذه العلوم مات مصرا على الكبائر وهو لا
يعلم وكان يقول عن شيخه كل شيء نهانا الله عنه فهو في معنى شجرة ادم عليه السلام لا كنا
انتم فيا ماذا ادم عليه السلام لما اكل من الشجرة اهبط الى ارض الخلافة وانتم اذا اكلتم من شجرة
النهي اهبطت الى ارض القطيعة فاياكم ثم اياكم وكان يقول كان يخص من الاولياء يتكلم على الناس

بزي الفقر وهو باد فدخل عليه شخص مكشوف الراس حاف الرجلين فقال هذا في زي الزنا وهو
كاذب فكوشف به الشيخ فقال في فوق المنبر يا ابا وشر ما سمعته لا ضحكة وكان رضي الله عنه
يقول لا تعاد اذا اكلتم صعدا انسانا فاسم ربوا اعيونكم كمال الاسم فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم سمعي مؤمنا اشربة ما نعم وجود الماء كان لم اعتق شعير من ولد اسماعيل عليه
السلام وكان يقول لا ينبغي للفقير ان يا خذ من احد شيئا بعض نفع نفسه انما يا خذ ليبيت
من يعطيه ويعرفه عليه من تطهير نفسه وتعدت مليقلوا املا وقال رضي الله عنه
لبعض اصحابه لم انقطعت عن مجلسنا فقال يا سيدي قد استغنيت بكم فقال الشيخ ما استغنى
احد باحد ما استغنى ابو بكر رضي الله عنه ومع ذلك لم ينقطع عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوما واحدا وكان يقول لما خلق الله تعالى الارض امتدت فارساها بالجبال وكذلك النفس لما
خلقها الله تعالى اضطربت فارساها بجبال العقل وكان يقول الاكوان كلها عبيد مسخرة وانت
عبد حضرته وكان يقول الفقراء اذا وطئ الملك مليك هم رضي البيت لا البيت ولا تكونوا
ممن يعبد الاصنام والاوثان وكان يقول من عرف الله لم يشكر المداواة في الشكوى الى الله من بلد
من اللازم ولا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون وكان يقول الولي في حال فنائه لا بد ان تبقى
معه الحقيقة علمية عليها ترتب التكليف وذلك كما يكون للانسان في البيت المظلم فهو عالم
بوجوده وان كان غير مشاهد له وكان رضي الله عنه يقول والله ما جلست حتى جعلت
جميع الكرامات تحت سجادتي قال ابو عبد الله رضي الله عنه وان على الشيخ في العبارة كتاب
الرعاية للمحاسبي فقال جميع ما في هذا الكتاب يغني عنه كلمتان اعبد الله بشرط العلم
ولا ترض عن نفسك ابدا ثم لم يأذن لي في قراءته بعد وكان يقول من اشتاق الى لقاء الله فهو عالم
وكان يقول القبض الذي يعرف سببه لا يكون الا لاهل التخصيص وكان يقول لو علم الشيطان
ان ثم من يتقرب الى الله تعالى افضل من الشكر لوقف عليها لانه قال ثم لآتينهم ولا تجد
ومن بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين ولم يقل صابرين ولا
خائفين ولا راجين وكان يقول ابو بكر وعمر خلفاء الرسالة وعثمان وعلي خلفاء النبوة وكان
يقول العامة اذا راوا انسانا ينسب الى الولاية هاموا بالبر والفقر اقبلوا عليه بالتعظيم
والتكريم ولم يبدل ولم يبر اشغلهم فلا يلقون اليه بالا مع انه هو الذي يحمل اثقالهم ويدافع
الاغيار عنهم مشاركتهم في ذلك كمثل حمار الوحش يدخل به البلد فيطوف به الناس متعجبين لخاصيته

جلوة وحسن صورته والحكم التي من اقوالهم مما تحمل العالم الى موضع اغراضهم وتشغل من ايديهم وان
بنابهم ولا يلتفتون اليها وكان رضي الله عنه يقول العالم بهذه الطائفة اكثر من الناس بها
رضي الله تعالى عنه **ومنهم سيدي ياقوت العرشي رضي الله تعالى عنه**
كان اماما في المعارف عابدا زاهدا وهو من اجل من اخذ عن الشيخ ابي العباس المرسي رضي الله عنه
واختص به سيدي ابو العباس رضي الله عنه قيل ولد ببلاد الحبشة ووقع له عجيب انه جاء
الضيف بالاسكندرية فقيل له ان العصير لا تكون الا في ايام الشتاء فقال اهدي عصير اخيكم
ياقوت ولد ببلاد الحبشة وسوف ياتيكم فكان الامر كما قال وهو الذي شفع في الشيخ شمس الدين ابن
اللبان لما انكر على سيدي احمد البدوي رضي الله عنه وسلب علمه وحاله فغزا ان توسل بجميع الاولياء
ولم يقبل سيدي احمد شفاعتهم فيه فسافر من الاسكندرية الى سيدي احمد وسأله ان يخف غائظه عليه
وامتن عليه بحاله وما جاء به ثم ان سيدي ياقوت زوج ابن اللبان ابنته ولما مات اوصى ان يدفن
تحت رجليها اعظاما لوالدها الشيخ ياقوت وانما سمي العرشي لان قلبه كان لم يزل تحت العرش
وما في الارض الا جسده وقيل لانه كان يسمع اذان حملة العرش وكان رضي الله عنه يشفع حتى في
الحيوانات وجاءته مرة يمامة فجلست على كتفه وهو جالس في حلقة الفقراء واسرت اليه شيئا في
اذنه فقال بسم الله ونرسل معك احدا من الفقراء فقالت ما يكفيني الا انت فركب بغلته من الاسكندرية
وسافر الى مصر العتيقة حتى دخل الى جامع عمرو فقال اجمعوني على فلان المؤذن فاتوا به
فجاء فقال له هذه اليمامة اخبرتني بالاسكندرية انك تذبح فراخها كلما تفرخ في المنارة فقال
صدقت قد ذبحتهم مرارا فقال لا تعد فقال تبت الى الله تعالى ورجع الشيخ الى الاسكندرية رضي
الله تعالى عنه ومناقبه رضي الله تعالى عنه كثيرة مشهورة بين الطائفة الشاذلية بمصر
وغيرها توفي رضي الله عنه بالاسكندرية سنة سبع وسبعمائة رضي الله عنه

ومنهم الشيخ تاج الدين بن عطاء الله السكندري رضي الله تعالى عنه

الزاهد المحقق الكبير القدر تلميذ الشيخ ياقوت رضي الله عنه وقيل تلميذ الشيخ ابي العباس
المرسي كان يتبع الناس باشاراته ولكلامه حلاوة في النفوس وحال له مات بالقاهرة سنة سبع
وسبعمائة وقبره بالقرافة بها وله من المؤلفات كتاب التنوير في اسقاط التدبير وكتاب الحكم
وكتاب لطائف المنن وغير ذلك رضي الله عنه

ومنهم سيدي الخامس الشيخ موسى المكنى بابي عمران رحمه الله تعالى

في بلاد الهند ابو معين [illegible] وهو من اجل اصحاب سيدي الشيخ ابي مدين التلمساني في الغرب
وكان من اولاد الشلحات مولاي ابي عبد الله الزعنابي بتمييز الزاي واشكال الغين المعجمة نسبة الى
قبيلة في الغرب يقال لهم بنو زعناب وكان سلطان تلمسان وما والاها فلما تغير سيدي موسى
اختار صحبة الله تعالى على الملك فتشوش والده لذلك فلما غلب الامر عليه اطلق له الامر
فاجتمع سيدي موسى على الشيخ ابي مدين رضي الله عنه فلما قدم عليه قال الى من تنتسب فقال الى
الشلحات مولاي ابي عبد الله فقال وما تنتهي نسبك فقال الى السيد محمد ابن الحنفية بن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه فقال الشيخ رضي الله عنه صح هو بعض ملك ثم قال لا تعجل فقال يا سيدي
اشهد اني قد خلعت نسبي الى غير الله فاقبل عليه الشيخ ووقع على يديه الكرامات وكلمته
البهائم والحيوانات وهابته الاسود فلما ارتحل سيدي ابو مدين رضي الله عنه عزله من الغابة
الرمضان ارسله من حلقته وقال له اذا وطئت الرمل فاقصد ناحية هو بصعيدها الادنى فان
فيها قبرك [illegible] وكان كذلك وتبع [illegible] اولاده في البلاد جماعة ماتوا بمنية اللمراء وجماعة
بلدتين [illegible] وسار اولاده الى بلاد الزعراج وكان اذا اتاه المريد اجابه من نسبه الى سيد والى
واخبر اعقابه باهل الجم الدين الشيخ علي رضي الله عنه الا انه ذكر مناقبه في القرن التاسع
ان شاء الله تعالى مات سنة سبع وسبعمائة على ما قيل رضي الله عنه

ومنهم العارف بالله تعالى سيدي محمد وفا رضي الله عنه

كان من اكابر العارفين واخبر ولده سيدي علي رضي الله عنه انه خاتم الاولياء صاحب
الرتبة العلية وكان اميا وله لسان غريب في علوم القوم ومؤلفات كثيرة في الفقه [illegible]
وهو ابن سبع سنين او عشر وشطحات كثيرة كذلك وله رموز في منظوماته ومنثوراته لا يصل احد الى
فهمها هو لم يفهمها احد بما اعلم معناها ولماذا [illegible] وانه طلع صعيدة على الارض صاحب
الموشحات وما اهمل ودعة عنه حتى خلعها على ولده عن اعمل ايام كانت المنطقة
عنده الموشحات الاربعة الى ان لم يبق فخلعها عليه ثم وضع ابو فم يعمل نوعا لما اخبر
عن نفسه رضي الله تعالى عنه ونيسى وفيه انه نزل النيل ثم قام [illegible] الى اوان الوفاء مع اهل
مصر على الرصيف فجاء الى البحر وقال اطلع باذن الله تعالى فطلع ذلك اليوم سبعة عشر
ذراعا او من حمولة [illegible] ولذا يسمى سيدي علي رضي الله عنه مع علو مقامه وفاء نهر
شيئا من تاليه والدا فقال رضي الله عنه لا غير ما ان الله لسان اعجمي على امثالنا انتهى

سبب تسميته وفا

٢/

ومن كلامه رضي الله عنه في كتاب فصول الحقائق اعوذ بالله من شواهد الخلق والكون وآيات الصنعة
العلم والجهل واعيان الغيبة والشهادة اللهم اني اعوذ بك وبشيء فيك من كلام لم يحد وبكلمة ذاتك
من نور صفاتك وبفيض نور تجليك وبفيض انوار افعالك وبكلمة عين حكم نورك اياك واعوذ اللهم بك منك
في كل ذلك تجلى لذاتك لذاتك من وجه العلم ولا كيف كذلك من حيث العقل ولا بد لك من جهة قصد النفس
وانت لك من حيث تصور الوهم اعوذ بك من كل ذلك لك ولك من حيث انه كذلك لا من حيث انك اولى بذلك
اللهم اغنني بشهود ما انت عليه من نعت الإلهية وبإحاطته وشهوده في نعت الظاهر والباطن وبخصوصية
فيما هي من اضافة تجري الجود وغيبتي في كلمة ذاتك التي تعمى بها الابصار والبصائر وتحيل
بها معارف العقول لا إلهية ذات الامر او الشرائع واشتغل بلسان الحق لا بلسان الوقاية
والنطق بغير الثلاثة لا بغير الاعانة والجزء بين العدم لا بقول الهداية والثلاثة ينبغي
الرؤية لا في صور الرؤية سبحانك وبعدما انت لا وبعدما انا سبحانك من وجه الوجه المنزه عن
رسم الاسماء والكنه سبحانك في الحيثية الذي لا يلحق به البقاء ولا الفناء اهانيك عن العلم والقول
واني هذا عن القوة والحول واشاكل لاني المنة والطول وامن لك بد التأييد لا في الوصلة وانك لا
بعين البعض لافضل الفضيلة واعوذ بك من تحليل التحويل ومحاولات الحيلة اللهم اني وجهك
لامن حيث كل شيء هالك واشكك في اصل الهالك والهالك اللهم اني اشكك بذاتك عن مثل
وبذاتك وجودك وبالذات الحقة وبالذات المنصفة بذات التكوين والتلوين وبالذات الفاعلة
وبالذات المنفعلة اللهم اجعلني عينا للذات الذوات ومثما للانوار ها المشرقات ومقصودا عما
للانوار المكنية في غيوبها المبهمات اللهم اني اسالك هذا لا لتنزيه الجسم لكاعي او اوهام
الجسم والنفس عن شهوات الطبع والعقل واطلاق النفس والقلب واني هذا على كل ذلك وبذلك
ومثله وخلافه وغير ذلك تنبني بها معجزات تصور له وتوهمه وكان رضي الله عنه يقول قال لي
الحق انما المخصوص لك عن كل شيء معنى ولا مفرد لك غير واني لا يسعني غيري ذلك وليس مثلك
شيء انت عين حقيقة وكل شيء مجاز وانا موجود في الحقيقة مغمور في المجاز يا عين مطلع انت
الغير الجامع المانع لمصنوعات الكيان جمع الاثر كله والمر جعلك لا تدرك منتهى كل شيء ولا
تنتهي الى شيء صورتك الارض الشيء في شيء من الجسد النوري المتنوعة بالعقل الى اصناف من
نبات نشر ماء انبث على نشرها ولجت بها هوام السماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج
ان الزاهيات مانحي الرتب وهو على كل شيء قدير وان ادا انتكامل طلعها وتكون ...

على اقدام

على اقدام لا اقدام لتحريك الانفطار لا التفطر فتح سابحة بحور العبودية لا بالعوالم
الكلية والجزئية تسبحك بالسنة التقديس وتعرفك باقوال التنزيه وتمجدك بعظيم
مخلوق لحالك وما لاكما انيه ونجوم وافلاكها تعرج وتجري وانت عالم في مجلس سلطانك
مستو على عرش ناصية انسان قد رتلا لسان اهتمام بحمد اكوان وقصعت الاكوان لاعلى
ما تسمع لا همسا وامثال ذلك مما لا تسعه العقول من اهمه وله كتاب العروس وكتاب الشعائر
وديوان عظيم ومؤلفات اخر وقد ذكرنا منها فيه في كتاب مستقل رضي الله عنه

ومنهم الاستاذ سيدي علي وفا رضي الله تعالى عنه ورحمه

كان في غاية الظرف والجمال لم ير في مصر اجمل منه وجها ولا ثيابا وله نظم رائع وموشحات من نظم
ينشد بها الان اهل الطريق وهي دون الخلاع رضي الله عنه وله عدة مؤلفات نثرها واعطي
لسان العربية والتفصيل بالدلالة على الجمع وقليل من الاولياء من اعطي ذلك وله كلام عال في ادب
وردها بعينه نحو مجلدات وقد عليه قبلها في ثلاثة ايام رضي الله عنه ما عجبت ان
الخصال التي هن لك ان ولو بركن عيونها الرائحة وخوف الانبياء العميقة عن اهل الكشف
لان الكتاب يقع في اهله وغير اهله بالقول وبالله التوفيق كان رضي الله عنه يقول مولدي
مع ليلة الاحد حادي عشر محرم سنة احدى وستين وسبعمائة بمصر المحروسة وتوفي عام احد
وثمانمائة كما قيل وكان رضي الله عنه يقول في قوله تعالى والله من ورائهم محيط ولتوكل الكاملون فيا
فيا طالب الحق لا تهتم باقوال مما تعاملك على الاستعانة بالخلق وانك ان كنت على نور
حق فهو يجمعك بالله وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا وان كنت على ظلمة باطل فلا تتسبب في
انهيارك وانشاء عقيدتك بانك لا تتسع بذلك ان متعت به الا قليلا ثم الله اكثر بالناس واشد تنكيلا
امر يقم الى الحق اصوان تتبع ما دام انا له ما تقع فيه انه من ان على بيانه فافهم وكان يقول
في حديث ليلة الاسراء فرحلني وما ذا انا بادم اي فاذا انا في صورة حقيقة ادم وكانه صورة الحقيقة
وكذلك القول في جميع من راه من الانبياء عليهم الصلاة والسلام تلك الليلة فصح بانه صلى
الله عليه وسلم هو حقائق الكل وجميع تواصعهم وزاد عليهم بما زاد وبحر الوارثون ان ما نقصهم وكان رضي الله
عنه يقول اولوا العزم من الرسل سبعة وهم ادم ونوح وابراهيم وموسى وداود وسليمان
وعيسى عليهم الصلاة والسلام واطال النبي في ذلك وكان يقول ثم ظهر في الانبياء بكون عدد
اولياء زمانه بعدد اولياء الازمنة كلها لاكثر ظهورهم فهو كظهور الكواكب مع الشمس

اولوا العزم من الرسل سبعة

انما علمت شي بعد سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم لا يقبل النسخ

وكان رضي الله عنه يقول انما كان لا نبي بعده محمد صلى الله عليه وسلم لانه لا يقبل النقص لانه جاء
بها بكل ما جاء به من تقدمه من زيادة خاصة ومن ثم لا نبي بعده والعلماء التمام المكمل فلا
الكتب وهو مولد ثابت ولم يدرك قبله ثم ابع الانبياء عليهم الصلاة والسلام النقص دون
ثم بعده واطال في ذلك وكان رضي الله عنه يقول لا يصح لا مرار يقول في استغفر الله وما انا
من المشركين الا من لا يرى غيره وان المطاوع القبلة ولا الثابت وانما على انه مشهود لمدون غيره
وكان يقول من اعجب الامور قول الحق تعالى لسيدنا موسى عليه السلام لن تراني الا مع كونه يراه
على الدوام فافهم وكان رضي الله عنه يقول في قوله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر
كل شيء وجوده هام الذات الفحشاء والمنكر يوجد العقل ولو اعضاء مصر الصلاة في كل مقام
بحسبه وجعلت من له عيني في الصلاة فهو التي الفعال في كل مرتبة طاقته والصلاة الحطة بين
العبد وربه ولذكر الله اكبر وهو شهود ذاته وجوده لانه بدا له لم يكن شيء غيره فافهم وكان
يقول في قول الجنيد رضي الله عنه لون الماء لون انائه هنا تشبيه في المعرفة والعارف هو على قسمين
احدهما ان الماء على لونه واناؤه لا لون له كالاواني الشفافة الصادحة من الفنع يكون الاناء
مشهودا على لون مائه والثاني عكسه يكون الماء مشهودا على لون انائه وفي الاول المشهود
هو لون الماء والوهم في تشبيهه في الاناء والثاني عكسه فليس التحقيق الا في الاناء اذ كل حقيقة بنفسها
في كل مقام بحسبه فافهم وكان رضي الله عنه يقول في قوله تعالى الا انه بكل شيء محيط اي
كاحاطته بما هو البحر بامواجه معنى وصورة فهو حقيقة كل شيء وهو ذات كل شيء وكل شيء
عينه وعينه فافهم وكان يقول العارفون يفهمون مواجيدهم للناس في مرايا الادلة المعقولة
عندهم والنظار يأخذون مواجيدهم من تلك الادلة المعقولة فافهم وكان يقول من صح له حب
كان عنده عيناه في كل مقام بحسبه فافهم وكان يقول ستر من [illegible] الخفا بوعى الكواهن والتعب
وامداد عما به تتباين الرتب لم تكن الا ابدا فافهم ما ذقت حقيقة التحقيق من غير هذا تفهم
فافهم وكان يقول التفاني ان الحجب والنكاف فافهم من لم يشهد الا واحدا فليس عنده زائد
ومن لم يشهد الاعضا ما على قلى فابل ليس عنده باطل ومن لم يشهد الا اثر الرحمن ليس عنده
اثر الشيطان وقس على هذا في كل مقام مقال فافهم وكان يقول من علم ان لا اله الا الله لم يبق
امر عنده فيما لم يغترف بذلك فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك الا بلا اله الا
الله وكان يقول في حديث انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني اي معها تصور به من الكون

كُـ

عن قول فرعون وما رب العالمين

كنت فمن له من افق تلك القوى بعظمها فافهم وكان يقول ما عبد عابد معبودا الا من حيث راه موجها
الا هيا ولا ذكر الكامل يدعو انا صفة التوالي الى ان تحلى ومن وجد الحق محجوب في لبة ما الوهم
فيما والوهبية تكون في النفخ الا منه واطال في بيان ذلك وكان يقول ان الحق الى رب التعابد
كيف كان منها محتاج في ضمون الى اسم الذي يقابله بل لا الواجب ما فيه الممكن ممكنا ولو الممكن
ما سمي الواجب واجبا فلكل واحد اثر في الاخر كالعلة والمعلول والفاعل والمفعول والعالم والمعلوم
وسئل رضي الله عنه عن قول فرعون وما رب العالمين هل هو سؤال عن ماهية الله تعالى كما قال
وهل عدول موسى عليه السلام عن الجواب المطابق لما ان عنوا تنبيها على غلط السائل بسؤاله عن الحقيقة
التحقيق بما التي تطلب حقيقة ما له جنس وفصل يجاب بما عنهما فاجاب رضي الله عنه هذا سؤال عن
ماهية صفة من صفات الله لا عن ماهية الله والجواب مطابق صحيح لانه اجاب بالخاصة المعلومة عند
السائل ويمكن ان يكون جعل الجواب تقسيم اللفظ تنبيها على ان المسمى معروف بوضوح ادلته معرفة
ضرورية لكل عاقل فلا يسأل عنه الا متعنتا او من لا يعقل ولذلك قال في الثالثة ان كنتم تعقلون فقيل
هل في ذلك نسخ فقال رضي الله عنه فيها اشار منها ان رب العالمين هو العالم على كل ذي بنية ببنيته
حتى يقوى ذلك الكل ويقول من توجهت قواه لتربيته فهو وجود الكل والكل له جميعا ومن ثم
توجه قول فرعون لما اغرق الا [illegible] الاية وجعلت له موسم من منظوره فلم يجبه بانه من
قوله او لو جئتك بشيء وتبين مجاز يعطي فهمت تعينات وهو وجودها المعبر بها كما جاء
تجليها الامر فهو متصف في بدائه في عجب تعيناته ومظاهر تجلياته مجاز بالحق اليسير حين جاء
لقد جاءت رسل ربنا بالحق وكان فرعون شاهد ابلا اد وموسى شاهد عين وان قول فرعون له اني
لاظنك يا موسى مسحورا من قوله لقد علمت ان السحر والمجنون المسحور المحجوب وانعكس ذلك الا مشاهد
عارف بان مشهوده مسحور من سوا الغير كما راهم قال الحق له امنا برب العالمين رب موسى وهارون
فاستوا على سنن بلغته استغراق المرء في كل مقام بحسبه فكانوا لحق له وطلبوا المعجم فقال الحق فرعون
امنتم به ما لحق كشفه وتحقيقه من الموسل والنبل الى التسليم الذي هو شان مرتبة الكليمين
ما ظلت الله على ولقد اريناه اياتنا كلها فكذب وابى واستيقنتها انفسهم لقد علمت ما
انزل هؤلاء الا رب السموات والارض بصائر اي وجوه الحق المبين ولكل مقام مقال ولكل مجال رجال
فافهم وكان رضي الله عنه يقول ابيض اسود في فهمه من الله ان هم ولم يشار لهم فيما يبنا عنه
به في كل مقام بحسبه فافهم وكان يقول كنية الشيطان ابو مرة تذكر من هي الاثم [illegible] هذا ابو مرة

من النفس الغضبانية ذات القوى المنكرة شهوة بهيمية وما هو حق وغضب كلبي سبعي وملاهي
... ترى لم صحبت من لا انتفاع ما دخلت في شيء لا افترقته كما يفسر الخطأ اللمم فافهم وكان يقول
في حديث ما ذا الحسنة لك يسمعه وفي رواية لكنه ليس الذي اريد به معنى الغرور في نفس الا لانه
كل لا بالذات وانما هو لكون الشهود مع تباعده لا للشر الذي هو المحبة من حيث الترتيب الشهوة
جاء الغرور الا من حيث النفي الوجودي فافهم وكان يقول لا تعجب ذات اهل ... ما تلبس به من
المذمومات فان ذات ... فافهم وكان يقول لا تعجب اهل الطاعة من معايب دنياك
فانه في الا انما تطلع لمعرفة الله او من رتب عرف بفضل الله او مثله ... على الله
فافهم وكان يقول من اعرفه ان تفرح بما لا تأمن سلبه او تعمر امرا بما لا يتحمل في حفظ وانت
تعلم ان ما جاز على غيرك جاز عليك وعكسه فافهم وكان يقول في حديث انكم لن تروا ربكم حتى
تموتوا المراد ... الموت الطبيعي استقبحه الغافلون واستقربه المشتاقون محققون عن
القاطعين بتوجيهه الى الموت المعنوي فقال موتوا قبل ان تموتوا ... الصفات المذمومة
تقتلوها ويؤيده قول عمر رضي الله عنه في البطون ... اكليها فاميتوها طبخا يعني اسمعوها
حتى يذهب ضعفها فافهم وكان يقول الشيطان نار وحضرة الحق نور والنور يطفي النار ما تجاهدون
له تعرضه حضرة ربك الحق ولكن جاهدوا به تواجهه بنور ربكم فان كان له نصيب في الدخول
اطفاه ... وعاد نورا ... ولا اطفاه نور ربكم ... فتنه شهيد فعاد
رمادا فافهم وكان يقول في حديث ... انه عليه السلام قال الله ... المؤمن ... كل عيني
بيان من ذلك ... كما بينا من الكتاب من اصحاب القبور ان الميت ... له من المثول بين يدي الله تعالى
لا ... فيه ... ولا غضب ولا ... سوى ربه ... فافهم وكان رضي الله عنه يقول
سبيل الله هي نفس من ان فيها فهو شهيد والمومنون كلهم شهداء في سبيل الله ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله امواتا بل احياء الآية فافهم وكان يقول قال ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه المحبة
... كلها ... علينا فافهم وكان يقول في معنى حديث لخلوف فم الصائم اطيب عند الله
من ريح المسك ... عند الله من ... عنده فانه اطيب من ريح المسك ... تقربا
وتحببا للعبادة فافهم وكان يقول لا ... امام ... بالمومنين ... الا ... والخصوصات
ما اقتضى ... الغلاة ... المامومين ان الامامة خصوصيات في الامة ليس لغيره ...
بها ... ويعلمون انهم ليس لهم مثله بدل فافهم وكان يقول اذا وجدت من رجع الى الله فاجبه وكلا

حديث ماذا الحسنة لك ...

حديث انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا

قول سيدنا عمر رضي الله عنه في البطون

سبيل الله هي نفس ... شهيد

اذا وجدت من رجع الى الله فاجبه

بصرنا

بصرنا كونه من القطيعة التي انتمت الى غيرها فيما ... للامر ... فيلا ... اليهود لنجاء مح
منا الا ابتغاء ... من العرب ولا تبعه ... ان ... ابيل ... العرب ... منهم وافعد ...
فالوا يا قومنا ... الله وامنوا به الآية واعلم ان الحقيقة الداعية الى الله تعالى ...
... وفيه ... اذ ... الى الله على بصيرة وكل الدعاة ... انا ... والحسن ...
لنفعن وعلامته ... بيانا ... واختصاصه عنهم بما لا ... اليه ...
بالمراد ... فافهم وكان يقول ... وما ... عليه ... معلوما ... من يدعو
الداعي الى الله تعالى ... ما ينفع ... ولا ... فيه لنشر
بذل الذات في ... ليلا ... العز ... المولى ... الا
... كما قال ... موسى انا لمدركون قال كلا ان معي ربي سيهدين ...
... فافهم كما ... موسى ... فافهم ...
... النجاة على ... بعباد الله ...
... فافهم ... النجاة فافهم وكان رضي الله عنه يقول ... الخضر عليه
السلام ... لو كانت حاملة ...
...
... على الماء وكان ... ولو اراد لمشى على الهواء ايضا وكان يقول ان الخضر عليه السلام ...
له الحياة الى ... فاطلب موسى ... معنى قول ...
... فافهم وكان رضي الله عنه يقول ... موسى عليه السلام الخضر ...
ليجمع ... الرسالة من نبوته ... الولاية من خصوصية الخضر عليه السلام ...
الولي مع علم ... النجم مع علم الشمس ...
... الاجتهاد ... وكان ... النجم مع كل مجتهد ...
كل مجتهد ...
... الخلفاء ... الاجتهاد ...
في ... موسى ...
بعده وكان ذلك الخليفة ... الخضر عليه السلام ... الولاية ...
في زمان ذلك ... الرسالة

والولاية معا الفعالة لا انهم ما ... امو عصمو ابلغ مجمع البحرين وانى وبدا وامضي حقبا او اعيش
الى ان يخطر الدولو عشت حقبا فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما ان كان من الامر ما قص الله
علينا في الكتاب وعلمه ان قبل للاولياء باطنا وان اتقى الشيخ انكار في من راي هم انكر له ظاهرا
على جهة لا اشتغال كان لا يشتغل باحكامهم من ليس في مقامهم ولا بما الخوض فيه عن الخضر فيلا
افعال التي ابداها الخضر فان مثلها لا تشتغل به الطالبة في كلام الشيخ فمن جهة شيبته فهو
يعتقد انه معروف مرهم فيها لئلا تغضب لم تشغله الطالبة بل الكلام اوفي قتل صبيا وما الغيبة
ان هو ابويه طغيانا وكفرا لم تشغله عنه الطالبة بل الاكلام الشيخ وقول الولي ما فعلته عن
امري ليس مسوغا لمثل هذه الاعمال الا الحكم العام وان تحققت وانه بما كان انكار موسى اولا
حقيقيا لكلام الشيخ العام ثم كان اما اصلحها اعانة اهل الذين او لنا ابيه وذكر لي كل ما له قلب او
القى السمع وهو شهيد وكان رضي الله عنه يقول في قصة موسى والخضر يغنى على ان الحق عبادا
اقامهم لبيان المكتسبات وعبادا اقامهم لبيان الموهوبات ليس لاحد منهم ان يعترض على الاخر
ولا يشاركه فيما اقيم فيه وان كان احدهما بيناو الاخر ولينا ما فهم وكان يقول الجبال امثال الرجال
مثلما ان الجبال التي بها قامت قيلها الارض ما دام العالم الا الذي لم يكن لدى الولي الا بل هيئة قلب
من اولياء الله لا يتخذها الا موضع المحبة فليه يغيب ولا يدري وان كان لم تنزل منه الجبال
فلا يعلمه الولي فليه من يدرك من يري صوى الشيخ الا التفهيم ولا غير فافهم وكان يقول للعلماء في قول
الخضر لموسى ما فعلته عن امري موصولة وامرى لنبائه ان تكلم الا فعال كانت من اشكال روح الا الهام
الولاية فافهم وكان يقول الخضر عليه السلام متحكم في وانتدر وان وبه نوح عليه السلام صبر وجود
ما شاء في معاملة العوالم امن الا في شهود وذلك الحكم كان منه واليه فافهم وكان يقول ما من
كامل في رتبة الا وهو جامع لكمالات ما دونها ومعه الكمالات ما فوقها فافهم الراي ينتهي الا الذي
له المنتهى وليس وراء منتهى الله اعلم وكان يقول النفس ما له الا ذرا لموا الروح ما به الا ذرا في كل
مقام بحسبه ومن هنا ضمن القران روحا وعيسى روحا وجبريل روح الوضوء النبوي الرسالة المعالي
الجلالية وميكائيل روح هذا الحضرة في الجمالية ولذلك كانت داية الباسم النار تصيب معه
جهنما او اما الخضر فانه جلس على الارض اليابسة فاخضرت وحيث جمع لموضع بين النار والنجم له
في تجليه وتم لذلك الخاص له عن الامور في اليابس فوسه وخص بهم ولذلك كان اليابس للاولياء يجمع بل
للانبياء وكان اكثر من الاعمال المجاهدات والخضر لم يكن ميكائيل واكثر من الاعمال المشاهدات

ولا يفهم ان الا الامر الا المتمثلين من غيبة الشهادة فيصور اهما كل امر بحسب حاله ومقامه ومن اهما
في الا الواهب جماعات متفرقون في اماكن متباعدة على هيئات مختلفة وانهم اسعا الا لم له روح كمال
ذات جلال او جمال فافهم وكان رضي الله عنه يقول في طالة النبي صلى الله عليه وسلم فيما عبر الى قمص
ان عوم اشار الى ان المتبوع في المعنى قد يكون تابعا في الصورة كعادة الشيخ له وطالب من الاتباع
الكامل بفضيلة المتبوع على التابع في الباطن وقد اوصى الى نبينا صلى الله عليه وسلم ان اتبع ملة ابراهيم
حنيفا مع انه القائل انا سيد ولد ادم يوم القيامة حتى ابراهيم يقول في ذلك اليوم اجعلني من امته
فافهم وكان رضي الله عنه يقول الحضرة الربوبية ربانية تم اظهر للناس ما عندهم من الخصوصيات
الربانية لتسوط بذلك الى فضيلة حضرة الربوبية منهم فقد كان بالمملكة كلها الى ان يظهر ربانا
وقد وقع عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه باصحابه على ربه حتى اخرج هم فقال الوا ما الا صنتنا
هنا فقال اهو دنيا كم التي تنافسون عليها وكان يقول كل ما ازداد العارف بالله ازداد معرفة وعلمه
وكل ما غضبه اغضب معرفة كما جاء في الخبر ان الله تعالى اطاعه يغضب لغضبه وجاء مثل
ذلك في حق فاطمة وبلال او علي وسلمان وحسب ما عملوا ايها الزبير وعلى ان عم عمر العارفون
ويستحيوا ان في ذرا ربكم ونستجيب نعمة عليكم واعتذروا ان العقبة العقبة العقبة لي ليدخلوا الله
ثم ينعكم لذلك وكان يقول التكليف اختيار من الحق في الاختيار ودعوى افتراء من الخلق لمن لم يعلم
لم يكلفوا بغير قلنا وقوله لم يكلفنا الا بعز مشقة في التكليف فافهم وكان يقول طالة سنة
الدعوى دعوته ربوبية في التقوى معونة فافهم وكان يقول لسان الكتب يقول ما عندكم ينفد وما
عند الله باق ولسان الوجود يقول ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها فافهم وكان يقول ان الخلقة
لا ببيانه معافية للتكبير وعلو الشان ويريدان ثم على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم
الوارثين الاية وركن باخ امره ذات له الصغار بسبب الذي اخر مواعظ علم الله وعذاب شديد الاية
وكان يقول جميع ما افاد المعبر للمتشبعين انما هو في الحقيقة لنفسه ان العز من مولاه عند
القوم من انفسهم ومن الله لا والله فافهم وليس يفهم عنى غير انا وكان يقول في صرت الانفوم
الساعة وعلى وجه الارض من يقول الله الله ان عارف بالله حقا فوجود العارف بالله بين الخلق
امان لهم من قيام القيامة ذات الهول عليهم فافهم وكان يقول ما عبد الله احد الا على الغيب الا في
لا الشيء الذوق في الذوق الشيء المحمدي بابا الى الجمع بان تشمر كان غني من مقصود لا شيء غيره فيه
بين المعواد الى مح تلقا الا صلى عليك وفهمها في بغير منه متصل عند نشوة لا هو ابعد ولا كان الا

لان الموازنة راجعة لوجود الفاتح بجميع معانيه وهو الشأن المحمدي هذا الشهود معلم
الخضاض وليس بغيره لا معنى للايقان وهو العيان فافهم وكان يقول لا يحل للعارف ان يذكر الخلق
من تفصيل ذكره وجلاله الا اذا غيبه الحق عما هو الجمع الشهود وحقيقة غيب الحق تعالى في الخلق
وفضل الله وحده والنظر من لوث غلبة الوهم البهيمي وعدم الشهود المعقلة والحظوظ المشغلة
والرعونات المطلقة ونحو ذلك ما يعلق ومد بها الى يسره وبركتهم فهم فيه فلو تم جمع هذه
الصفات بصورتين الجمع لهم الاخوان الذين يأتون بعده لذلك ما يعرفه الله فافهم وكان يقول لكل زمان
واهل امثل الذي في علمه وحكمته من اهل زمانه ولا من هو في زمان قادر على زمانه لانه يستغرق زمان ، الاخر
وانما هذا الواحد في زمانه يقول كنتم خير امة اخرجت للناس لانهم اخذوا عن امام لم
يتقدمه مثله ولم يعاصره نظيره وان المأموم خلف امامه فان الفهم ذلك دليلا في الاسنية هو وجود
وان قال الفهم وليس هو من اهل ذلك المقام كذبه الحال ايمانا او الحق اهوا ان تتبع ما فهم وكان يقول
لا يرى الحق تعالى في الدنيا بلا حجاب الا اهل النهي به المطلق وهو من بين التوحيد عن لا يقابله
او يشهده لشهوده اعراض الاثم بذلك مخالفا وهذا هو من العيان الذي يستحيل معه الحجاب
فافهم وانما اهل النهي به المقيد فلا بد لهم من حجاب كما اشار اليه حديث وما بين اهل الجنة وبين ان
ينظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن وما ولاه هم الذين يلزمون الحق يوم القيامة
الا الحال لهم في غير مغفرانهم وسئل رضي الله عنه عن زيد اذ عي انه يشهد كمال الشهادة ثم اراد
الفتح عرض له ان يأتي مكة او المدينة او بيت المقدس واستدل على ذلك بما صنع عمر رضي الله عنه
من مضي النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة لو وقوله وتركه فقال رضي الله عنه الذي الظاهر اول ما
يشعر في شيخه الكمال بعد مضي الحق الذي بها ارواح ائمة الهدى اجمعين بالنسبة اليه وكيفما
مع هذا يعارض تلك العصمة للمواضع ، اثار الانبياء عليهم الصلاة والسلام التي هو دون الحضر له
التي يشعر استادله فيها ولكنها يشتغل عن نبيه وقعة الحق لنفسه بيته وقعة للناس او عن
مجالسة معظم ارواح الانبياء والتلقي عنها مواجهة مشافهة باثار ابراهيم ومعالمهم واما ما وقع عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه فانما كان امتثالا لامر الله عموما حيث قال ابو موسى بالنذر ثم لا امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم خصوصا حيث قال يا رسول الله اني نذرت في الجاهلية ان اعتكف في المسجد الحرام
ما الاوف بنذرك وعبد الله كان عمر رضي الله عنه لو كان يغيب معناه رسول الله صلى الله عليه
وسلم حوم نذرة لما بين وقدم مجالسة رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل شيء انما الموشرة

لان زمانه واهل بلده مثل له في علمه وحكمته

اول ما يشعر الشيخ الكامل من شيخه

الذين اسلموا بالله ورسوله واذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه الى قوله
واستغفر لهم الله فانه مع الاستيذان والاذن في هذا هم لبعض شأنهم الذي احتاجوا اليه كيف
احتاجوا الى الاستغفار لهم ولم يكن بعيدا استغفاره لهم بعضهم مليس لمن يحاول ان يفارق امام
حضرته هدايته ابدا فلمن ويعتبر اشياء التي الغرض من كلام الشيخ رحمه الله تعالى وكان
يقول في قوله تعالى انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه جمع الله
تعالى له بين الكلمة العلمية والروح الارادية فقال فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا فالروح
هو الذي غلب بحكمه العلمي على النفس الكائنة من مريم وكان بها متمثلا ولذلك الاما وما قتلوه الا ان
الغالب عليه صورة الحياة فما اقتل عليه محال وان وقع على الغشمة المتمثل بها حكما في القضاء اللازم
بها ويلزم ذلك لا يوجب في المتمثل بها اثلا لان ما بالذات لا يزول بالعرض حقيقة وان توارى بحكم في اخر
يخالفه وذلك بالنسبة الا الى من لم يرد منه الا ذلك الحكم الذي توارى به وربما يقول هذا مليقا في
ان موسى عليه السلام بقتاله مليك الموت في صعق الرتبة وذها عليه فالجواب ان هذا الملك روح
صعق بتمثل في صورة صعيقة ملم يتغير عنه ذلك الذات في عالمه ولو لم يكن صعيقا لكان الفعو لم يقع
الا في المثال فقطه من نسل بني ادم وابدل مكانه العضو المفقود عينا سليمة والحال في ذلك وكان رضي
الله عنه يقول في معنى قول بعض الصوفية ان الوجود ان جازت به الحضرة انما له ام معنى
اول اول ان كل شيء بالبصيرة ويبصره ويحققه الا ان الحق الذات هي المقومة المحققة للعرض ولما كان الخو
الحضرات بعرف المنزلة هو مقومها الذي قيام لها دونه اطلقوا عليه انها وانما لو بها اشياء
ملانهاء الله عليه في ذلك الا منه ذاتيه لها كما هو ذات المتعقل على ما عليه والاشياء ما ذا بدا انه على ما
وقع له من يسمو الحضرات اسماء لعيونها اليه وهو هذا فافهم وكان يقول من اراد ان ينقاد له العالم
انقيادا اذا انيا فلا يطلب الا الله تعالى وذلك ان الانسان المخلوق على صورة الكمال المجلية جميع المخلوقات
كما يخلق والرحمن لانه نائبه في الكون فافهم وكان يقول من شأن الذات الاطلاق لذاتها وتساوي
النسب لصفاتها ومن لا يشغ موجود باطلاق الا كان بذاته اعرض اليه من التغيير واطال في ذلك
وكان يقول اذا صفت الارواح كادت تتمكن ان تتغير من افق السماء وارض لتنعا وتطلع على الكائنة
والغيب الحق عالم اللطافة محض الغيب وربما يعطاهم كونها التي ابن الحقيقي محل الرفض
والتي دون ربما عجب ما صفاهن على عدم خلو في العوالم في ذلك الابتهو هنا الحيول والحم
وكان وعنه اعترف وهو في البناء والجلد وربما فوق حال النفس عليها فعارف بين عما المعارف

وحظ الخوف والحال في ذلك وكان يقول كلما كان هادي القوم مناسبا لهم في عقدهم وحالهم كان أكثر
تأثيرا فيهم وكان يقول من شأن الإمام الهادي أن لا يغفل عن تحكيم قلوب المريدين القائمين على مقامهم
الحقيقي أن يقيم إثنين للطالبين والقاصرين إثباتا لفضله ورفع الحجر بلا فرق إن الإيمان الحسي والحال
في ذلك وكان رضي الله عنه يقول أهل كل ولي من جاء يطلب تسليم الحظوظ والشهوات البهيمية
لا من وإن ما قال العروس إلا الذي لا يعلمون أنها تشهو بهيمية أما والدواعي أو غير وأما الزوج
فلما فيه إليها بإذن أمر أن الشهوة بهيمية وقد تذهب اليقين عن أصلها وجوهرها وصورها
وما يعقبه من تسمية الأبنية أو غير أولي الأربة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات
النساء وهم أمثال الضعفاء العقول المغلوبين بالتنعيم لأهل النعيم العام عن إدراك الحقائق في
بعما كثرا عالي كل من جاء إلا من إله إشتاد باليقين كان من أهله وعليه تنكشف عورته وتنجلي
أسراره ومن لا فلا وافهم وكان يقول الطالب من نفسه اليقين في معرفة خصوصية أهل التخصيص
ومحبته لهم تبارك منهم ما هو ولا يحل منهم أن يشتغلوا قلوبهم بذلك وبحمل الناس نفسه بأن ذلك
قليل الجدوى وكان يقول الأشياء الأمور الناشئة عن الكتب كالماء للزرع متى انقطع عنه الماء مات
وكذلك المتعلمون متى تركوا التعلم عطلت معقولاتهم التجربية وكذلك المتصوفون متى تركوا تفتيشاتهم
تعطلت نتائج أمورهم الكونية وكانت نتائجهم القربية فافهم وما كان وهبه الله تعالى بقي باق وكان رضي
الله عنه يقول وكم من أملاك له ولم يكن شيء من أضغاث الأحوال ما يدل عليه بل إنهم لعرفوا لا
مانع فيهم قوله منه لا تقصر ربنا على أمور ذلك الآية وكان يقول حقيقة الشكر الكامل أن يشهد
العبد شكره لله تعالى من الله ومن شكر فإنما يشكر لنفسه فافهم ولا يشكر الله حقيقة إلا الله والعبد
عاجز عن ذلك وكان رضي الله عنه يقول إذا علمك أستاذك إملاء على جميع أحوالك فقد عرضت
عليه حقيقة مع أهلها فإنما تشكر ذا إنما تشتغل لحركة ما ضمع لهذا واضع وإن أعطاك الله تعالى أنت
نصيب علمك بهذا لكي تقرأ وتبين كتابك أنك تراه فإن عملك بما فيه من الطاعات تقرأ وتبين كتابك ليبسطك
وإن طالبت ما فيه تقرأ وتبين كتابك بعض الحوادث أغفلك النبي فيه تقرأ وتبينه وراء ظهرك وحيث
جاء لهذا البيان فاقرأ كتابك هو حسابك لمن نفسك اليوم عليك حسيبا فافهم وكان رضي الله
عنه يقول أئمة الهدى في أمان الله عز وجل إنما يكون ويشفعون لأهل أتباعهم إنما يعلمونهم
كيف يعملون وإنما إنها شفاعة غيبية فافهم ولا شك أن التعليم أيضا شفاعة من تعلم وعمل وعقد
فلك فيه الشفاعة فاشفع ومن ملك إنما تعظم شفاعة الشافعين بما لهم في التذكر لمن يغني

وكان يقول الكشف من نتائج العلم والعمل وهذا البهيم ولا تقتضي على الكشف بوجه من الوجوه إن بدا
الأغطية والعشى من نتائج منعا عنهم من توجهه الحق وإنه لا يوجد إلا أغطية فافهم وكان رضي
الله عنه يقول لما كانت صور الخلق صور لا تتشهى وأن الباطنية كانت إلى الأمر في جهة الانتهاء
خصوصية لا تدري ما فوق ذلك ولا تتوجه همتها إلى أعلى منه ولا تنتهي فلهم في العرف ينتشر في الأمر في
الوهم البهيم نشهوا أنها التبعية وكان يقول لولا نسخ كمال في الخلق نقص في الحق كالأزواج والذرية وقد قيل
لولا الأزواج ما فضل البنات وفضل لهم بركات بفضل حيث حظ في ذاته عليه الخلاف ولا يحكم التعريض
للأشياء هو إلا كلمة النفي الموجبة لتسليمها في القرآن من العقاب فافهم وكان يقول في قوله تعالى خذوا
زينتكم عند كل مسجد المراد بالزينة هنا المكارم والمحاسن والفضائل بعينها هو الزينة للنفوس إذ منه
وضد ذلك من زينة البهائم والمراد بكل مسجد هو كل ما به للخلق سوى ومن شره الحشر العبودية فافهم
قال تعالى ولباس التقوى ذلك خير الآية وكان يقول الحق بطحو على صورة الحق بهو هيئة وشأنه وإذا
أهم منه عوارض الحجب والغفلات صار يحمل بها إذا لقي به فيها مع شأنه فافهم ولا تنتهي هيئة المحبة
لعبد وهو مختبل أو عاجز أو عنده عجلة بالعلم وكان يقول ما صحب القلب قلبا إلا أنه في العلم الذي هو له
في قوته خلقه وانقلب في العلم الذي وطار خلقا لهم فيه صفة لهذا الحق في الأزل بين عبد وهذا
الخلق في الأبد بين عبد ومن أضغاث الخلق بالجواز لا كرامة لهم الحق بخلقه أبدا ولا في ذلك وكان رضي
الله عنه يقول إذا كان الحق يعبد عناية جعل أسباب شقاء الأشقياء من أسباب سعادته يريد فيكم
ونجيح ويتنزل له ويدرون كم الحجاب والعذر بيع من فرار الوطن في داود يشكر أبي داود فصل المعكوس
منكوس إن الله يعلم ما يريد فافهم وكان يقول في قوله تعالى وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض
عنهم الآية فيه إشعار بالإعراض عمن يخوض في حق الأولياء الكاملين بهم من آيات الله تعالى الدالين
عليه ما تعالى وتعاظم إنه المتاب فافهم وكان يقول لما كانت الوكالة منعه في بعض الوكل عما قصد الوكيل
وقد يرى الوكيل عليه ولو وجه ما إذا لا يدرى ما ينفعه من صيانته لما لو كان فيه صحي الرب وكيل العبد ولم يسم العبد
وكيلا إنه فافهم وتسهل أهل الجد من الخواص تعاطي ما يشغله عن الله فقال لا تعطي قاما للحكمة في إذن الشارع
صلى الله عليه وسلم لأمته في التزويج وفيه من الشغل ما لا يخفى فقال لأنه لما كانت النفوس البشرية مجبولة
على المغلوبية لعوارضها الراجعة إليها فيما يغيب عنها غلبة تلك العوارض عليها لئلا تشغلها
عنه ونيط عليها صاحب الحاجة قبل التعامل ليكون الشغل في ذلك بها عنه لا غير قوله في الأذنى
أن لا تعولوا والعول الزيادة أي أدنى أن لا تميلوا عن تواكل الرماد وتدعو من في نسبة طاعة كان عابدا

الله تعالى الذي وجهه معه ان في همته عظمة امور الدنيا الذي هو اعظم الحجب عن الله تعالى فافهم واما من روح
تحت التصوف وفعله من المال الذي شغله الرواح عن ربه وكان يقول من اعتقد الاولياء وهداية اهل
من اهل الاعتقاد الجسمانية فاذا علمت هذا فيدوم ان ترك الزهد من ولد وقال غيطا بتحت يديه من
روح فهو تعالى الحق بكل ارض واهل بكل امة وابدان وكل شيء فهو لنه طيب الشيخ اهل تنبيه
فافهم وكان يقول من كان حقيقته من يسرده ومن يبدله فهو حقيقة من ربه وهادية داع الى يامر
من هو من ادلته واذا الميز من هو افتاده واذا لم تعلم فافهم وكان يقول علماء الظاهر اشد على الناس
من ابليس لان ابليس اذا وسوس المومن عن المومن انه عدو مضل مبين فاذا اطاع وسوسته عرف
انه قد عصى فاسرع في التوبة من ذنبه والاستغفار لربه وعلماء الظاهر يلبسون الحق بالباطل ويدعون
الاحكام على وفق الاغراض والاهواء من يقصر حتى الصواب من اطاعهم ضل سعيه وهو يحسب انه يحسن
صنعا فاستعيذ بالله منهم واجتنبهم ومن تبع العلماء الظاهرين وكان يقول المتفقهين يتشيعون دعوى
العلم باحكام الدين ومن العلماء العاملين يتشيعون العمل باحكام الدين فاين ان العاملين من اقرب من عند
رب العالمين فاستمسك بها واذا اما الذي التفقه هو ما اشتهر من الصوفية الظاهرين فقل لهم
اشعروا منهم حضر العمل بما اشعرتم من اقوال احكام الدين وكان يقول ثبت الغربا تسمى
الغاوات والمباحات عبادات حتى انها من الجنة القوم على اهل الله تعالى اخصر من الجمر
على غيرهم من الاولياء الا انهم نصروا ابدالا وجعل الله تعالى قال الله تعالى ومن يقترف حسنة نزد له
فيها حسنا فافهم وكان يقول يتحاورون ان لا تدركان تولى حب الدنيا فهم لا فافهم وكان يقول
خاتم الاولياء على قلب خاتم الانبياء ومن علامته ان تتحقق مواجيد الاولياء كلهم ويختص
عنهم بوجود كما اختص خاتم الانبياء بمواجيد الانبياء كلهم واختص عنهم بخصوصية
فافهم وكان يقول ربما كان الواحد منهم يغافلها وجهته فاعتبر ولا اشتراك الصدر
بغية في هم نظرا العفانية لانهما من اثبت ذاته تماما فافهم وكان يقول القطب مظهر نور
الحق على الكمال المحمدي لنوع الاشياء بحسب زمانه وداريته والصديق مظهر نور القطب على
الكمال المحمدي لمثله والنور مايعها للكشف والبيان وتحقيق المعاني في الاعيان فافهم وكان يقول مجالس
الاولياء العارفين مخاضرات روحانية لا يتكلمون فيها الا بمطاعة اللسان الروحاني وهو
تحقيق المعاني وقد حضر تلقيها حقا وصدقا فاذا الحق لهم هذه المطاعة فلا
علمهم ان فيهم الحس الجسمانية او كلت او لحنت او اعربت الا لفم لا يبلغ الى صورتهم

علماء الظاهر اشد على الناس من ابليس

فيه العلم بان تسمى العادات والمباحات عبادات

خاتم الاولياء على قلب خاتم الانبياء عليهم الصلاة والسلام

الخروب

الخروب وتبين على المراد يقول الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه في حق التو واعوذ بك من الشعبة
والثمانية يعني المراد بالشعب الخليلة التي ذرعها سبعون ذراعا وهي تحكم العرب العالمية
والثمانية هم اثنان الربع لنا ونماية انا ان خصوما وهذه الشعبة هي تحكم ابواب جهنم
وكان يقول الحلول لمن خص هو تنزل روح ولا تنهما الكل ابني صورة هيئة هي تنزل روح نبوته
يهم لحبيبه ومن تعبه فافهم وقال رضي الله عنه في الخروب الصحيح انه عليه الصلاة والسلام
قال لعمر رضي الله عنه والذي نفسي بيده ما سلك فجا قط الا سلك الشيطان فجا غير فجك المراد
بذلك الصورة ان روحانيته التي هو بها دليل الخاص حيث هو كما يقال الشيخ اغواه الشيطان
في الجاهلية فافهم وكان يقول سيد والد الصاحب الختم الاعظم والكامل وجميع الاولياء جنود مملكته
هو يحكم ولا يحكم عليه في زمان الزواج فلا يقال الشاذلي لا تعم ومن في الشاذلي للنشر اتباعه فافهم
فلك فراد عن مقام الختمية جماعة من الصادقين في الحول والذي يفهم ان الكل ما في ختميته هو
بما اصبح الحال من خص والله اعلم وكان يقول في قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة الاية
المراد به قلب آدم عليه السلام لانه اول بيت وضع للرب في البشر وهو ايضا حتى غيره من قوى تحت
عتبة هذا البيت كما اعطاه الكشف واما بيت الكعبة فهو مثال مضروب للقائمين لستر واسم المعنى
عن رؤيته مثاله فافهم وكان يقول الغذاء كيفية بالمغتذي في كل مقام بحسبه فالجسم غذاء الجسم
والروح غذاء الروح والنفس غذاء النفس والعقل غذاء العقل والعلم غذاء العلم والحق الحي والخلق
للخلق فافهم فان استناد علم ملكوت بما يغتذي به الا عالمه ولا اغتذاء لعالمه الا به ولا بقاء لعين الا
بغذائه فافهم وكان رضي الله عنه يقول الخمر في اللغة التغيير والخانق الذي يدفع الفير ومنه
سميت الزاوية التي يسكنها الصوفية الاسم الخانقاه لتغيرهم على انفسهم بالتنبيه وط الحيلة من دونها
ويقولون فيها انظام غائب عن الحضور غائب نصيبه لا اهل العواقب وهي مطايبه وكان يقول لا الحق من منه
من يحتاج تحت نعم الا ويحال بعينه وحكم مغاير بذاك الحق يحكم عليه بانه قليل الادب لانه ما احيا بخترم في
ذلك الحكم الا الحق بالحقيقة واما اذا لم يكن فيهم شهود بعينه ولا حكم العين فالاولى منه انما هو من
الحق لنفسه ما يحكم ماذا في بلد الاشياء على نفسه بالحكم ولو انه معاذ فافهم وكان يقول الولد
سر قدر على الكنز وطرح له شغلت ستونه عن ابيه والعبد اولى الا يخرج عن سيده لحسب ما له
العبودية له كان هو عبد له مقام وكان يقول اذا اراد العارف انه غير مغن وما عليه باسه في تعليم
العباد له فلك ومعنى كونه غير مغن وكانت تخلو صفاته التي امر بالتخلق بها وهذا مبني على ان

الضعفاء عن كاعتني مافهم وكان يقول كيف تحقق بركات شيء معه ولم يكن شيء غيرة واوقف
عن رأي شيء عين كان معه فان وجد في الاول منه وبه بعقد الثاني اوملازمه فافهم وكان رضي
الله عنه يقول في قول الصديق ابي بكر رضي الله عنه ارقبوا محمدا في عترته ان اشهدوا بهم
فانه وجدتم منهم ما اشق عليكم وعظموا وارضوا كما الوجهاء كذلك امنه مواجهة لكم ثم لا
تجردوا في انفسكم حرجا مما قضوا وسلموا تسليما وان وجدتم منهم ما يعجبكم فاشهدوه منه فيهم
كي لا تحجبوا عنه بهم وتحجبوهم دونه وتصونه بذلهم فيما هم في الحقيقة منه الا كالبنت المتولد
من الزوج المتنزل وهل الفرع في الحقيقة عين اصله وهل اتى الا منه فافهم وكان يقول في معنى
حديث كنت كنزا لا اعرف فاحببت ان اعرف فخلقت خلقا فبي عرفوني اعيانا
تفرقت وتعرفت النعماء في الكثير علي كل منها بكل منها يجمع حديث انا الكل هذا
حقيقة هذا الكلام في التحقيق ولمن في الحروف معان اخر وكل من عند الله فافهم وكان رضي
الله عنه يقول في كل صورة ادمية ادم والملائكة له ساجدون وهكذا صفاتي ايمنة
كل منها كلي او بالنسبة الى اتباعه من تبعه فانه منهم من هو مجملا وهو منهم مفصلا وكان
يقول انا انما الحق بغض وجود اشتاقه بكثير في غيبه وفي ... وكان يقول متى تمت
سدرا كما ادركت بكل منها ما يدرك كل منها فلا تسمع شيئا الا رأيته وفسر على هذا في كل
مقام تحسيره وكان يقول اذا انطبعت النفس في مجلى القلب لم تتولها نزاع ارتها وليسها واوله
من النزاع بعد ما فيها من اليسر وكان يقول سكوت العالم حيث يعم الكلام عليه كالكلام
الجاهل وكان يقول في حديث من ولي القضاء فقد ذبح بغير سكين الذبح ازالة الفضلات الا ثم
مصوري معنوي لانه بغير سكين من ولي القضاء مع ازالة رعوناته الوهمية فهو ولي ام
قام بالحق ومن لا فهو متغلب فانه هو فلت ويؤيده قوله عليه السلام في علم الميتة
دباغة ذكاته فتأمل وكان يقول ما دام معلما يولد عنده المعلومات بالتعليم فهو ابو له
فاذا تحققت روحه بنوره كان علمه يتجلى فيه معلوماته ابدا ولذا هو الوهبي وانما هو هي
الذات فلما بالمهم واغنم وكان يقول في قوله تعالى اقم الصلاة لذكري ان لا لدم والسر في غيم
بعد عبادة المخبير وكان يقول كل محو مصدق واعظم محو محو الحق بالحق فهو محو مصدق
ومن وجد بالحق ابد فهو مصدق معطل وكان يقول من تعرى هذا فيه ومن لا غنى له الا هذا له
ما فهم وكان يقول من انا الا انت من لم يدر هو انت حتى ترى ان الله مع الله وكان يقول انما كان

على قول ابي بكر الصديق رضي الله عنه

اسرار ١٤

استاذنا اعلم بكلامنا لانه هو حقيقتنا وانت كلمته فافهم وكان يقول مع بنائه حقيقة
على قدر مع بنائه باستاذه وكان يقول ما المريد يقع حكم المغاني للاستاذ عنده ما انت
بالحقيقة لاستاذ طابع ما جمع الرب بفضله فافهم وكان يقول حيث جاء الخطاب الرباني
بيا ايها ادم ما المراد بهم اهل الفهم وكان يقول من تخلص من الايمان بتولد الشعراء
والله مات الا الله ولاكن الله يفعل ما يريد وكان يقول في حديث كل عمل ابن ادم له الا
الصوم فانه لي الى ادبار ادم ما كان محجوبا فان عمل الحق بمن كان له ثم وكله صوم لتجرده
عن شهود نسبتها اليه الا على وجه المجاز ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وكان يقول صورة
الاستاذ المناجي من الاسم المريد الصادق اذا اخذ فيها بجمعيته بشهودها على صورة من ثم
باول مبادي المريد ان يعلن صورته بمعاني اهل الصلاح والولاية ما دام الكشف لهم في الاستاذ
في صورة طاهرة ولا بد فيه في صفاء صورة استاذه فيعلم ان استاذه هو الطالع الولي فيشهد
من كان ملاحظته المتوالية وهمة العالية ولا بد المطلوب من استاذه دعواته المستجابة
وصوامله الشريعة يتوددالية تودد المتأنس حتى يبلغ اشرف اهل العناية في صورة
قلبه روح التخصيص الاخير وهنا يشهد استاذه ادم الزمان وما الاذمنة الكوا بعلمه
تعلم الشأن لابد الهمات الزتنقع محاب صورته الادمية ع هال ما تقصد من الروح
المحمدية وهنا يشهد استاذه سر المحمدية ويكون له عبرا ولا تجعل له في سوا الا رب
ولا يفصل الان يعشق من الانوار الروحانية وينزع من البصيرة عنه الزيغ وغشاوة
الطغيانية فينتقل الى استاذه فلا يرى الا الواحد يتجلى في كل مشهد على قدر وسع الشاهد
فيعلم عن ما يتميز به وجوده ومحوا في حضرة شهوده مال اذن توبيخ واو سكت تضربه واغ
تغيب وهذا النهاية هو بداية الشعاية بقوم الصدق فيقعد صدق عند مليك مقتدر
وكان رضي الله عنه يقول من وضع العمل في محل التيسر فالاخطاء على الجهلة لذا تم
العقل الى ان الطه كفة الجاهل من ام اخطه فالمرء للدين امنوا اهد ويتعلم والدين لا يؤمنون
في اذانهم وقر وهو عليهم عمى وكان رضي الله عنه يقول انتهاء العباد الكبير يقرع فيه
من ساعة من خالد القلب مات لوقته وكان يقول المخصوص بالله هو الذي تعدى جميع الفهم من
وجه فلم يسعه غير الله ولم يسع الله غيره وغير المخصوص بالله يبصره لا فهو بغير في
الارض او السماء او البرزخ او الجنة او النار وكان رضي الله عنه يقول الواحد يجمع في كل



الا واحدا او ان كانوا اكثر من واحد في القرن بعد واحد في الثمن كعيسى ويحيى وموسى وهارون
مثلا فهما اثنان حسا وهما في الحقيقة واحد بقول لا اثنان رسول رب العالمين كما ان اخيمت او
نعيم عالم الذات الا من بالغرنية تقول الله اهلا لله وبالعجم انه الوهيم وبالعارفين
خيرات وبالتركية تكري وبالروميه تيوس وبالقبطية لطا في كل لغة بلفظ وانه الرحيم بل
حال تمثله في صورة البشر لم يخرج عن كونه جبريل ذا الاجنحة والريش المتعددة بل هو عينه
في كلتا الصورتين واحد لم يتعدد وكان يقول العقل حجاب للانا والنفس حجاب للانا من رفع
عن هذين فقد محق صورتنا المشهورة فكان قريبا او ادنى وكان يقول مخالفة المحبوب اعراض
المحبين من صدق محبتهم وكان يقول القرب من القريب قرب بلا ريب والبعد من البعيد بعد
بلا ريب هاكذا الامر في الشهادة والغيب وكان يقول العلم غيم حكيم تمشي كلمة من
نعم بها والعمل غيم اذب ثمرة وصعد من ثمر العمل وكان يقول لا تعتب وتسلم ممن ان
تشكر وتنزه وكان يقول من ليس له اشتاذ ليس له مولى ومن ليس له مولى فالشيطان به اولى وكان
يقول المريد من تحقق برادته في غير اشتاذه وكان رضي الله عنه يقول من وافق اشتاذه في
افعاله صادقة فيما اخبر به من معارفه ومخالفته في افعاله بعد المطابقة نبوة معان اقواله
وكان يقول وكان مع اشتاذه بلا ابالة كان اشتاذه معه باللة وكان يقول المبعود من توهم
اشتاذه محتاجا عن غيره ومتكلما سواه وكان يقول المريد الطالب من عزم للانتقال عن حماية
اشتاذه كتب الله على نفسه ان لا يرضا قلبه بسواه ولا يلحقه لغيرات غيره في من زاله
وكان رضي الله عنه يقول لا يرى وجه الحق من حصرته الجهة ولا يفارق الجهة الا من نفذ
من اقطار السماوات والارض ولا ينفذ من اقطارها من حكمت عليه بقية جسمانية لان جسم
الانسان هو سجنه ما دام فارق البحر وكان يقول من التفت الى ادميته بالكلية سلبت
عنه الحقائق الانسانية ومن سلبت عنه الحقائق الانسانية جهل حقائق العلوم الالاهية
وكان يقول لغلام المريد مع اشتاذه ثلاث علامات ان يحبه بالاباء ويتلقى منه كل ما سمعه
منه بالقبول ويكون معه في شؤونه كلها بالموافقة وكان يقول من تقرب من اشتاذه بالخدمة
تقرب الله الى قلبه بواسطة الكرم وكان يقول من اثر اشتاذه على نفسه كشف الله تعالى له
عن عظيم قدسه ومن في لحظ اشتاذه عن النقائص حجبه الله تعالى بالخطايا ومن احتجب
اشتاذه عنده في عنه او نقصه الله في تواب البشر وما ثمر المريد في مشاهدة اشتاذه

المبعود من توهم استاذه محتاجا الى غيره
لغلام المريد مع استاذه ثلاث علامات
من احتقر استاذه عن النقائص

الا ان يجعل ان ذلك عن زاد ومن لم يبحثه اشتاذه عن نقائصه لم يخرج من حظ نفسه
ومن لم يشتغل معا عند الاشتاذ لم يعل الى اعز من الوداد تبا للمريد جمح بطبعه عن الدليل
لعرض صورة الغنيا ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور وكان رضي الله عنه يقول سبقت كلمة
الله التي لا تبدل ونشئة النشأة تقول ان لا يتبع روح علمه في مخصوص الا لاقسام الخلق لاربعة
ملك ناصر وشيطان حاسر وامر على ان تكون للاهل النعم العلمية محتاجا فاضطر التعلم
ان تعلم او عن علم واياك ان تكون لهم مبغضا او حاسدا فتنقلب او عن من اوج وكان يقول قلب
العارف حضرة الله وحواسه ابوابها فمن تقرب الى حواس العارف بالقرب الملائمة فتحت له ابواب
الحضرة وكان رضي الله عنه يقول من تلذذ باكلة لانه عبد خلافه ومن تلذذ انها لانه اقتضب على افيه
وكان يقول العادة ما فيه حظ النفس والعبادة ما كان محض الملك الغزير من صوم وصيام ونيام
وقيام واكل طعام وكذلك كلها عند العارف عبادة وكان رضي الله عنه يقول من لمنة عادة الله بسرة
عليه عادة اتته ومن رفعت عنه العوائد فهو عارف ما لزم ادن مشاهدة وكان يقول من ذكر ربه بلسان
الواحد المختار فقد اطلقه في الفيد كان الدار وكان يقول من قال عن حجب ان تدبر الرب وما ان في
نفسي قال الحلاج انيري بما تخلقه لنفسي وكان يقول انعم الافلاك ما قبل فيضة الافعال وكان يقول
انظر والى الجهة ان تجرد عن جميع القوى واشهد كل صورة ما يبدي الاصورته وما لا يرى ما كذا
الرجل المجرد عن علائق جميع العوالم وجهة الناظر من الحقائق وما قابلها وصورة الاله وجه
حقيقته من اضطر الحمد لله ومن اعرض في ذلك ما يلوم الا نفسه وكان يقول العلقة التي هو لحبة
القلب من الجهة الملكوتية تحول العرش من الملكوت والحبة المعروفة بعين الحياة من الجسم وفي
والجنة المعروفة بعالم الملك وكان رضي الله عنه يقول النطق الاوسط من الدماغ المسمى
بالدودة هو الحرمة تنسخ من اهل الجنة وكان يقول قال روح علي وانا كالعلم لما اكل
من عصر تلك النعم تسوان كان من يعرف فلا تشرف يا اخواني في هوطه الروح امير قلوب في
عنوان القيس كما انشره واوصه ولد العقل والحنة وكان يقول خطي بعضي وانا كالنائم
ما صورته يا علي ما الظاهر الا من ما لا عنى كل انتمام فلك يا اخواني ناطقة فيل الي فما هو حلة هذا
الظاهر ملك يا اخواني في النطق العطالة بالة اللقاء عيانا وبالاعضاء كتابة واشارة
فيل الي باعا فيما نفع الظاهر هذا الظاهر من ساحات الحس والخيال وهذا الم القلب وفي الفؤاد تحمل
في موطنه ثم من الى ساحة الافق ثم تبخ منها بالعبارة والكتابة والاشارة وما دامت التراكيب

قلب العارف حضرة الله وحواسه ابوابه
من تلذذ باكلة لانه عبد خلافه
من رفعت عنه العوائد فهو عارف

الأخروية الى مسابقتهما الامر وبه كان الحوطة كتابا منشورا بين يديه كل كان من الفقه
من هم الله من تكلم بغير اذن كنت وكان يقول مثل العقول في ذي الفضول وهو كل ما فضل
عن الكفاية وهو محسوس ومعقول وكل مقصود غير ضروري فهو من الفضول وكل وسيلة لا
يحصل مقصودها الضروري بدونها فليست من الفضول في شيء ولكنه من الغذاء ما يقوي به على ما
امر الله به وكان يقول ينبغي من الملبس ما لا يشغله به العاقل وان يري به الجاهل
ومن المركب ما حمل ثقله واراح رجله ولا يبدي زي يكون به مثلا ومن التكبر مثوا والاعم لا ترى ان
في الدين ومن الخلائل الزوجة الولود ومن الخدم الامين المطيع ومن الاصحاب من يعينك على كمال الدين جمع اقوال الله
ومن الادب ما يقيك عتب الكريم والعالم ومن اذى اللئيم والظالم ومن العلم ما كان الذوق الصحيح ومن الاعتقاد
ما يعينك على طاعة المعبود عن اغراض ومن معرفة الحق ما اسقط اختيارك للغير ومن معرفة الباطل
ما يشغلك عن الاغيار ومن المحبة ما صفا عن الاغيار مجبولا على من سواه ومن حسن الظن بالخلق
ما لا يقبل معه سوء التاويل ولا قول العائب بغير دليل ومن الحذر ما يمنع من الثقة بهم الى
مباينة ومن الغنى بالله ما لا يخرج على معصيته ولا يؤيس من رحمته ومن التفكر ما يعلم ومن ما
وجد القلب عصيه ومن التوحيد ما لا يبقي معه اثرا لغيره ومن الفكر ما اوصل الى فهم مراده
ومن التخيير الابد ما تسمع به روح وداده ومن الخواطر ما بعث على تعظيم ما عظم وهضم ما هضم
وقد جمعت لك الانواع فان شئت فاقتبس وقد ثبتت الاصول فاقطع الجامع وابق المانع ثم فتش
وكان يقول التلويح لاهل الاذهان ابلغ من التصريح لذوي الاذهان ومن قبل النصيحة امن من الفضيحة
وكان يقول محل السر مقام التخيير الباطنة ولو ثبت في القلب شيء لو اعرض لكان طاعة لوقته
فلا تشغل بالمصابيح ومن ملك الاخروية الجسمانية ومن فلا دام الشواغل الفانية التي هي
يحبس له الشيء ما الغلب دين الواهب الذي من اني دامعه نسيانا في لدونه يكون وهذا بالمحبة تسكن
قلبه بنور رب لا شيء بدله في ملكه في ملكه واقع لنعماء من عبيد الله الجنيد جرد امن د المحلي
متعاضين على قلب واحد فاشعر الواحد ان كنت ذا بصيرة محبوبا بطاعة النبي واغتنم هذه الزهرة
وكان رضي الله عنه يقول من طغى بكم من اللباب من نوع الموانع مفتوح الابواب زهدت واسلم
نفسه في اقصى اثر الربا الذي تسما الثراء ولبست الزينة الاخروية الا اباء بلا الى الزهد خلق
لمحبة تحربها الطاهر في حب الله من الكلاب فمراهب الله تعالى لا تشاء والدنيا عنده خالد بالية
الدنيا بل صغر عنده الاكوان كلها في جانب ذلك الجناب ومراهب صور غيرها تحت الله محروم

من قبل النصيحة امن من الفضيحة

لسابي

لسان اللغات للعبرية ومن هذا الاسباب ومن اهب صورة التبسم بها فلمحبة الله تخضع الرقاب وكيف
يخضع لزينة ترابية ولذا هذا العز المهاب من رب العلي الاعلى الوهاب انا جعلنا ما على الارض
زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا الصعيد هو التراب
والجرز القاطع لما تعلق به تعلق الاشياء واكتساب بكرى الزاهدين في الخصوص التي ابتغ
الجرز ما ثنا عرفت انما طبعت بلغى الكنوز وكان يقول مخالفة اهل الحجاب ورؤية الغافلين عن
ذكر الله تعالى عقوبة لاهل الانابة الذين هم اصحاب العلوم القائمون في مخالفة من النفوس
للجهم ومع انه مولاهم وليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة والله يهدي والله على
ذلك قدير فافهم وكان يقول النفس ملحية الموت انما تسعى لنفسها في النشاة ولا تعود لها
بالنعل فتتعب بها عن وهو عدا الى الدنيا وتندم على تفريطها في جنب سلوكها بمقام المزج
تبن الجنة والنار واعلم ان النفس من كرد الواهب عن من على الصراط الشلوح فان تشا رست
اشغلتنه في الدرك الى هود وان سهلت له فجاعليها الى السفهي العلو بمن زحزح عن النار
وادخل الجنة فقد فاز وكان يقول الربش البث بافتراء على وفق اختيارك ما وقع فيه من بلية
وبالوعد ولنيما لا حكمة من ذاهبا فطابيا اس العبد المنجمس من روح الرحمة والصواب ولو كان قيما
كان وكان يقول لا تشغلنك الوسوسة في غسل بدنك وثوبك عن تدفق التحلي في تقصير نفسك
وقلبك فتضيع الوقت وتلتمس الحق وانما الطهارة الحقيقية ان تقول اللهم طهر باطننا وابدل
الخبيث وزكنا تحياتك المباركات وكيسنا للموت وهيئه لنا واجعل فيه راحة قلوبنا وحلوا عجالة
ارواحنا بغرفة ومنها هديتنا بانك انت البالغ العليم وها انا فقير وفي حب التحي المحيط العزيز الطامي
فتكم تكتم وقل الحمد لله رب العالمين وكان رضي الله عنه يقول انظر كل من رضي شيئا تنعم به ولو شق
كان ومن سخط شيئا تعذب به وان حصن كان ما الشيء الواهب عن من على من عظمه ونعيم علي من رضيه
بالرضا منتها النعيم والسخط منتها الجحيم اللهم هب لنا منك الرضا المطلق بجميع احكامك ابدا على
كل انسة وجه وهي اليك انك الغني الحميد فافهم وكان يقول انما جعل لكم الارض بساطا ليعلمكم
التواضع فتواضعوا تنبسطوا وكان يقول من ركن الى ظالم مسته نار الفتنة الا من رحم الله ولا
تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وكفى بالحرمة ركونا اشمع من ركن الى ظالم وخلص منه سالما
من فتنة فليحمد له لانه ان اهميته عنه وكان يقول من خاف ورجا فقد مرح ومجاور من ذي وعلم
فقد عمر وعلم فانظر ماذا ترى ان رايت الحق بلا ملام وكان يقول الاقيم في قول الله تعالى ولو بسط

الكمال للحقيقة

النص هو قول الله تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده عائد على الرزق

الله الرزق لعباده عائد على الرزق اي لو وسع الرزق لعباده لبغوا وهم الذين لم يتم لهم ملكة
التصرف كالحكيم الرباني فتصرفاتهم مغلوبة بالشهوات والحظوظ ما ارباب الملكة عباد الله الذين ان
لا يعبر الرزق فافهم الفرق بين عباد الارزاق وعباد الرزاق فهؤلاء الارزاق محتاجة اليهم في كونها
وعبادها محتاجون اليها عينها بل الى كونها وكان يقول في معنى قوله في الحديث فيجمع من وجوه
ان لا وجودهم ووجود عقولهم ووجود شواهد شهودها وكان يقول ما لي قابل لما بال الشاذلية
يتجملون في لباسهم وهيآتهم وهي يفهم انما هي الاقتداء بالسلف الصالح والسلف الصالح كان في علمهم
ما كانوا الا على التقشف باكل الخشن ورثاثة الهيئة ورثاثة الملبس فقلت وبالله التوفيق ان
الشاذلية لما نظروا الى العلم والحكم اول السلف الصالح انما فعلوا ذلك لاجل من رأوا اهل الغفلة
انهمكوا على دنياهم واشتغلوا بتحصيل الزينة الظاهرة تعاظما بالدنيا والتمتع بها واشعارا
بالغنى من اهلها فخالفوهم باظهار جفا الدنيا التي عظمها اهل الغفلة واظهروا الغنى بالله عما
اهمات البد الغافلون فكانت شعارهم حينئذ تقول الحمد لله الذي اغنانا بابه عما افتقر نفسها الى
من هم دنياهم فلما كان الان ومست الغفلة بتحسينه ذلك الغنى واخذ الغافلون رثاثة الاثمال
ورثاثة الهيئة حيلة على تحصيل دنياهم انعكس الامر فيها فخالفوهم ولا نعمة لله هو مقل السلف
وهي يفهم ومن اشار الى ذلك الاستاذ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه بقوله لبعض من انكر عليه
جمال هيئته من اصحاب الرثاثة يا هذا هيئتي هذه تقول الحمد لله وهيئتك هذه تقول اعطوني شيئا
من دنياكم والقوم افعالهم دائرة مع الحكم الربانية فادهم ما كان يجمع واداهم وهن في الجلال
والا فهم في كل حال تبع فهم بسيماهم ما انفصت بسيماهم وهو النصرة والتنويع فيهم وكان
لا مقاصدهم التي بها هي حصر افعالهم فافهم وكان رضي الله عنه يقول في قوله وسارعوا الى
مغفرة من ربكم قال قابل للمغفرة الا عند الذنب فالامر بالمسارعة اليها امر به فلنا هذا
لا يعقل اما هي بان الا على معنى انه امر بان يرى العبد نفسه مذنبا وان كان جهده لتحقق
عجزه عن القيام بتمام حق ربه في كل حال واما على انه بان الذنب فلا يكون المأمور به الا يكون ذنبا
فافهم وكان يقول سمعت روح القدس يقول في مجلس وعظ العقول اعلموا انها الاضلاع
الراضعة من ثدي الظلام المحيم عليها ان اخطاوهها ان لزمها المجالسة تؤثر في الطبع صورة
المجانسة فاتلك ومجالسة الطباع الظلمانية هي احد اقسام المتشابهات الاوضاع فان وقع احد منكم في
حماها فهو ولا بد فيه فتلك من فوائدها فليفسله ابتسامة الادبى الحسن الكاتب اشلاه مشترك

وعن السلف الصالح

كون المجالسة تؤثر في الطبع صورة المجانسة

على حضرة اختصاصه برحلة في نوم الطباع على غير تابوته حتى دخل المدينة فالمدينة على
حين انشغال ملكوته بحضرة لاهوته ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها فوجد
فيها رجلين يقتتلان اثر هذا المثل بالنور الحق هذا من شيعته وهذا من عدوه في شكلها وهذا
فيهما حليف يقتتلان اخرهما اي من شيعة الغيرة في كمبيعته الموافقة ومكارم صفات سماء
اصول الكرام وشيعته مصادر حقيقته وموارد شريعته والثاني صورة العوائد المتولدة من
عدوله وعدو الرحمن غشاوة الرياسة والعلو في اكوان التلقين اصور هيئة العائد بينه
وبين ابناء جنسه فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فعز اخيالة فتاله في رواهم فاغاثه
القوي بما لا يفسد اللامير على مشاهدة فذبح موسى العدو بعد صدقه فقضى على العوائد التي
انكر تهامل عين عمل الشيطان انه عدو مضل مبين فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين
رب اني ظلمت نفسي بتناهيم بعد اصولها الذي ان ماغنى في ظلم الطباع فتوحيد العلي فغفر له
انه هو الغفور الرحيم قال رب بما انعمت علي من التأييد وهذا الغوي الامير فلن اكون ظهيرا
للمجرمين فلما ألقت على هوا بتعلقها بالتكوين اصبح في المدينة خائفا يترقب فابعا عوائل الرياسة والتعاليل
يترقب ما في زوايا الخصوص من خبايا عادات التي انتسخ له بالامس على العادة يستصرخه على النفوس
التي هي عدو الارادة فلما هو في هذا العدو بعد الحقيقة قال له الغوي انك لغوي مبين فلما ان
اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما بالاول يا ليته اشتهى عزمه وتوكل وعلما كان عليه عول ولا اله الا هو
واعدل فقال الذي جعلت في المدينة لبقاء الشكل وحفظ صور التعليم اتريد ان تقتلني وتقتل اهل
المدينة اجمعين كما قتلت نفسا بالامس كانت تدرك وتطالع المتصفحين ان تريد الا ان تكون
جبارا في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين فامسك الغوي عن الكاف فتله حتى بلغ من امره الى مجمع
البحرين محله ولو قتله ذو مبتدا لفقد الالفة ووقع الغريب دائما بالتقلب وصوبهم الجاهلين ومسائل
الرتبة المحدودة ما الحق فتحرير العبد من الاثر ولم تنفسم بعقيدته من اثنين ولم يستقصب العبد بمجمع
البحرين ولم يسأل الاطلاع في الخضر ولم يقل له ان من يزول لم يتأخر الرجيم فقتل الغلام معادلة البيت
ولا حجة لهم المتيقن اقتضى تناهي ذلك كله ولما ازم الغوي الامير عن قتل هذا الغريب جاء النور
الذي هو من اول المصادر يسعى بسواطع الاضواء ويقول له ان الملأ الغوي البشرية ياتمرون بك
ليقتلوك بالتغلب على صورتك البشرية فاخرج من مدينة التكوين الى مرآة التعليم اني لك من الناصحين
فخرج منها خائفا ايقاما حزب العلائق يترقب من طوارق طلائع الخفا وقال بلسان صدق المراقبة عند

رؤية مواضع الواطئين فغيب من القوم الغافلين ولما توجهه تلقاء مدين جعل قبلة امامه
منزل الزلزال وما عبر نيرانه يتفرج تسواء السبيل وما زال يقطع هو ومال يسلك مهواه في
عقبة وبقية متسبلا وصدق الطلب يسهل عليه كل المشاق ومن لا يريد يخلع له الى المنزل
الران وقطع حدود من الشهوات ووصل الى منزل الرعاية والخلوات ولما ورد ماء مدين الذوق وجد
اي كتبه عن ان الوجد وجد بما الشوق وجد عليه امة من الناس يسقون امهاتهم من ينابيع
الحكمة ووجد من دونهم العقل والهمة ملتجئين بالتدريب والخدمة قد ارسلهما القضاء لحفظ رعيته
الثابتة في سماء جمعيته فلما راهما عن حياض الصفاء يذودان صوارم الاتباع الى فضاء كشف
الغطاء قال لهما ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى يصدر رعاء الاوقات والانفاس عن
منهل الجمعية وابونا شيخ بمسائل الازل والابد كبير قد مات شهوته وكثرت قوته فلما سمع
اوصاف شيخ الشاكرين وراى الحضرة عناية لخواص التابعين تلطف لهما تلقاء ارفع المعارج وتلطف في
الوصول الى مودة الاكثر من اهل المدارج بقيف لهما عين دائم حتى روي الشرب كله ثم ارتفع
لهما حبل الجبلة كأنه ظله ثم تولى الى الظل النافع من الربوبية فلما اطلع عليه من لباس العبودية
قال رب اني لما انزلت الي من خير فقير فما غشي نور رؤيته نور الحبيب في افاق اخلاق الرسل الكبير
عن واجهه وحياء وقوة واهتمام وتجرد عن جميع مواجيده عبوديته وادبا وصح ما يصح عن نفسه الى
الانشاد صرفا وكلما فجاءته في الوقت همة الارشاد من عين قلب الانشاد تمشي في اغضائه على استحياء
كما مشى الحكم في سماء ينبوعه فلما واجهت حجاب صورته تغرا نيف وروات معه صورة السفر بين
الى انك عين العين ملتعبا لا يجاد امر ما تحمل من الحزن كما قال الصاحب المنزلة لا مري لو ثبت لتجري
عليه اجرا اما الحرام او ريب ونبنه هو واي نعمر من يعمل بالله ومن يعمل باي الله ولما رأيك الا
الامر فرس ها الدعا الغوث البصير بان لما نزلت الي من خير فقير قال انا انا ابن عود ابيعي ليجزيك
اجر ما سقيت لنا وليس عملك من الامر شيئا الى لتنال ما جاء وقص عليه القصص ورمى بحكمته
جميع ما حوته القصص ووقع له يعلم التابعين لا تخف نجوت من القوم الظالمين قالت الهداية عند ذلك
يا ابت استاجره ان خير من استاجرت القوي الامين قال اني اريد ان اجعل اهدى ابنتي هاتين من
يعبد وعيش عليه على ان تاجر في ثماني حجج تماما ونقوم في الخدمة مقاما من غير كلفة التعب من
عوارض التعب في وادي القيم عاما ومن عن اواو باركان الانتهاء من عوارض الحرج والاهتياء عاما
ومن عن اشكال الذات البشرية وعوادي رؤية الفتح وآيات البشرية عاما ومن عن اشكال سكونية عوارضه

النعو

النعوت عرضية عاما ومن عن علوم ورسوم الفانية من عوادي معارضها الامور الماضية عاما
ومن عوارض الدين الحقيقية والحقائقية وعوادي المنازعة الخلقية عاما ومن عن محبتي والهوى والوطنية من
عوادي الفتور والغفلة عاما فلذا ويبقى العام الثامن فليتأمل هنا ذلك المعنى فانه ادوم انتهى
عند عهود صور تلاوة يكون اثنتي وانما جعلت الرعاية عاما عاما ليقوم بكل حال في كل يوم منها
سالما متحريا كل سلام منها ما كسبت ويقوم كل حظ له بشكر ما وهبنا فان اتممت عشرا اي عاية ذاتي
بتصفيتي بكل عوادي الانية ورعاية ادق كلها من عوادي الامنية من عندك تاخذ حقيقتي الي
وما اريد ان اشق عليك واذا وصلت الى العين ثم وصفتك الى التعيين ستجدني بمجمع البحرين ان شاء الله
من الصالحين قال ذلك بيني وبينك مسند اللام ومن القول وعلى الشيخ وعلى الوصول ولولا ان ثبت
البر لي بيع العمل ولولا معارفه بمجمع البحرين لم يبلغ الامل بما تعقم اشعل الكامنة في النفس حالة
الشكوك وما كان لتفسير ان ترى الله حتى تموت ولن لحقا للخير التي شر الجليل ايما الاجلين قضيت
فلا عدوان علي والله على ما نقول وكيل ثم اعطاه العطاء واهل فوق افكار الخوف والنصاب فلما
قضى الغوث الاجل محمود الحركات الحيوانية واستحوذ حيث صارت العصمة له الروحانية وسار باهله
من الصورة الانسانية الى النفخة الرحمانية انس من جانب طور القلب نارا توهجت الذكر والنور
ولو لم يكن معه الاجبار عليه السلام لغيبة الصدر في نور التنزيل ولما قام والمغربين فانه بمشعر
ما فوق سيره ومع عنده حجاب النور والنار في ذلك المقام وانزل بالسلام قبل الكلام وانهم عن موارد
الانعام والكنى ولم يحتج لنفي انكار بلا ولا للاثبات نعم بانا ولم يقع على العين حجاب اعين الابصار
ولم يجعل مثلا من وبابه الاشارة بل يكون بلا غير انصاتا جامعا الانوار والسلام عليه من جميع
الاغيار ولما ظهر النور المبين يحجب استغراقه لذلك الغيب وراح للغوث الامير نار الله الموقدة
التي تطلع على الافئدة وقام منها مقام الامام ابساطه السلام قال يا اهله هال المقام تبارك
انهم ربك حديث الجلال الا اني قال الغوث الامير لاهله امكثوا امانة حفظ الاصل لا يرحل الى رعاية
العدد ابيه انفتاح حجاب الغيب نار الراعية للسير لا يقابلها الانوار وابنوا القوم سنانيكم منها
بخبر او جذوة فلما اتاها قوم نحو مسعى وقد تشكلت من النبات في صورة محض لم ترو كانت
عليها الغوث المذكي له صفة من اجتماع بغيه المصورة وهتف بها الغوث المعكر له على الاعضاء
اعمال الامكنة لتوغلوا ما عن ذكر نوره من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ولولا
بقاء العالم العلقي لنوره من الجانب الثم فوادها الغوث الامير اني انا الله رب العالمين

أو في عشرة كما اهتدى والخروج من برزخ الاختيار وأقيم بقدم الصدق على بساط الافتقار واعتمد
بمراد غيره في الأذكار واشتهرت له بصدق وإيقان في جميع الأحوال وأوصى المبتدئين أن يحولوا
وفني عن حوله وقوته إلى الذي عطاه فلما رآها انقضت كأنها جاءت وعلم حقيقة العز الذي ناله
ولي من أعز نفسه بنفسه بحسن ولم يعتب على حبيبه في عشرة في قربه من دون مشاقة
عن إسقاط التدبير كما قال له في مجال الحضرة الكبرى أقبل ولا تخف إنك من الآمنين وقد صفت
بحانة القوم الكاملين وانكشف صورة أعز الرسل وقال خذها ولا تخف اسلك يدك في جيبك
وهو من سر شهادتك وغيبك بعدما تدرع بدرع النور وتنور تخرج بيضاء من غير سوء
واضمم إليك جناحك من الرهب وانقلب إلى التخلص منقلب بها هنا مشتغل بنفسه ومعتصم
ممن دار مع الأحوال العاديات ليتبع فيها أنواع العبادات ما استطاع فتلك منهم نفسا وحجبها
عن التعلق بمعنى وجهها عن اهتمامها وحل لحقها وإنما ما خاف أن ردت عليهم أن
يعتلوا بالنائل إليهم واشهدوا من هو أفقه مني لسانا وقد جعلت له حكمة التدبير في عالم
الحكمة شأنا فأرسله معي ردءا يصدقني ويصدقون إنني أخاف أن يكذبون ولولا أمر الله بأمر
عطاء لبعضنا أعاده هارون منتهى لما سأل أنه يدا معه أخا هارون يشد به أزره وقد أوتي
لما رد له الله بعد أن خرج من الوصايا إلى مراتب الحسب فأرى أفعال الذي الحقيقة معنى في هذه
الرتب فقال سنشد عضدك بأخيك وتم ما دبرنا إليه تطفيلا وتجعل الكمال صفا تناسلها لا
من أصفيائنا بآياتنا أو كانا لما وجدت القواطع سبيلا إليهما متغنا بهم على مكانتهم فلا
يصلون إليكما بآياتنا أنتما ومن اتبعكما الغالبون فافهموا أيها السامعون واتبعوا الهادي أهل
اتباع تعلموا أشياء من الهباء وإذا جاءكم الحق ثم قولوا آمنا بالله إنه الحق من ربنا إنا كنا
من قبله مسلمين وإذا أوتيتم أمورا في العمل بالتوفيق وفي العلم بالتحقيق فإياكم أن تطيعوا الداعي إلى
الأسباب وتجنبوا حظوظكم بالاكتساب فتعمى عليكم الأنباء عن كشف الحق وتحجبوا بالتقسيم إلى
يوم التلاق وقوموا لله دائما على قدم الافتقار ماله بكم يعلو ما اثبتا وقتا ومن مع بالله وحده
أمره الله بما عنده واشهد من الإبلاغ الإدراك كنه كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه
ترجعون وليتوجه المحمدي تبع للعالمين أجمعين صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وهم وكرم والله
أعلم قلت ـــــ وهذه الغزلة ما سمعنا فيها بمثلها في كلام أحد من أولياء رضي الله تعالى عنهم
وهي دليل على علو همة هذا الأستاذ رضي الله تعالى عنه وكان رضي الله عنه يقول لو أن رب

زناد

زناد المحبة في حوان عندها رأيت مفعولا من حلاوة فيه من سواها وحققت حقيقة مطلع شمس شمسه
حين عرفت بأن عنقها غوانيء علم نفسه بما انتهت بالغ عظيم بدعة الانقياد وتنادى
روحها بشيم قلبه بلسان السر في هذه سبيل لو عرا إلى اللذ على علم وأما الآن فطالع
الكلال الأكوان فنص بصر في شهود شمس العرفان غربت عن الخيال الكلام ورهت معلوما
مع الوهم الغالب وعميت عليه أنباء الحقائق وسقطت في كورة إلى العراق وقد زناد لسان
المحبوب الغيور تجمعت فتجلت أيها المعدوم وده وهم بأدهم لحق ومن لم يجعل الله له نورا
فما له من نور لو أنه فأيلت من أفق المعارف شمس الأزل وقد صقلت مرآة وقته تخليص النوازع والعلل
لظهرت منه أشعة اللطائف وإذا أنت ما قابلتها مرآة الكثائف وكان يقول في قول ابن برد رضي الله
عنه خضنا بحرا وقف الأنبياء بساحله إن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام عبروا البحر وتركوا
الساحل الظلمة ووقفوا على ساحله يتلقون من سلم ويهدى إليهم ولهذا أرسلوا لنجاة الغريق
الكلمة يوم أكل آدم عليه السلام من الشجرة وكان يقول أمير روح الملامة مجمع الحجاز الثنية
من يعتقد فيهم أن منه أمور الحلو بقدر معلوم ولا يحجر ثمار عنده في الأمر وكان يقول أهل
الخلق معاني صفاته في كل من الذاتية من استعملها بغلبة الهوى فبحث ومن أقامها بأمر الهدى
كلمت أنها إلى الشريعة كيفما تطلب في الحرب لإعلاء كلمة الحق وكذلك الكذب للإصلاح بين الخلق
وغيره لم يكن الاصطلاح المادي فيها أنه عا ومتى لم تستعمل الأخلاق بمعاد ومن عاد إلى
هو اتباع الهوى بغير هدى ومن أظلم ممن اتبع هواه بغير هدى من الله وكان رضي الله عنه يقول
ربما يلهي الجاهل بنا أنك إنما أنت تعالى أغنى العباد لتشبيه وغاب عنه أن العارف إنما ينبعه
أن يغطي عنه لوثة ويغيرون بنا فالعلب جلساء الملك الشيم ليشبع عقول الطارق من أفعاله
أتباعها الرياض اختطاف أزواجها حيث عاينه عقبانه هيبانه لعقبانه ملحق بصدق هو أهله
ومثلها العين منابها أن لا تشرع الأعين حظا بأنها ولا تعشق إلا بوجهه وجهها فلما
دخلت الحضرة مولاها ونكست إليه مانيها أشكالها وعلمت عليها بالعظمة أشغالها وكان يقول
العارف عين معرفه والمحقق حقيقة ما حققه وعلى قدر شهود الكمال والتكميل تكون محبة الشاهد
لشهوده وعلى قدر المحبة يكون تحقق المحب بمحبوبه وعلى قدر التحقيق يكون ظهور المتحقق بحكم ما
تحقق به عينا وأثرا والله بكل شيء عليم وكان رضي الله عنه يقول قبل أن يجمع كل الوجود
موجودا فبسمين بما سميتنا وصفني بما أردتنا وكل من سميته أو وصفته فلما سميتني ووصفتني

معنى صبر كل ان ابدا وتوجهت به معناه اسمع ميز عوا عن ربه الاكثر انا الزارع
وللذي عن وقف اخيه كمال وسهل في حشيه الا كان الهوى فيه ولا هو مطابقه بعرشه
الا كان المعروف عن شي ولا كلفت بكلمة الالاهية الا والله متكلم بها ولا انبت باغي الا والله
انزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا وكان يقول نا فهي هذا الوقت
لناس المحققين دا لناس المجري لنواص النبي بهو صفتهم التعبير ونورهم الكبير وكان يقول من
حزنه المحبوب فللعاصي ومن دعاه ذاك العيوب بما على القلوب دروب ومن شغل عن المطلوب فاته
المطلب المحجوب متى تكشف الكروب والنفس غارقة في الذنوب ايمن يتعاني ويتوب اي يوم يعتبر
يتوب متى وفي بدا المحمود انا الامنة فوق المرغوب وكان يقول ان هو الموجود المطلع في كل مكان
بحسبه فلا في الا الله وكان رضي الله عنه يأمر لغلمانه اذا كتب احد منهم لاخيه كتابا
ان يفعل صدر الكتاب ذا بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
يا مولاي يا واحد يا مولاي يا دائم يا علي يا عليم وعبد الله فلان الراضيه ابن فلان نفعنا الله
بامره عليه وبلغه ما وجهه منه اليه اما بعد فالحمد لله العالم لا اله الا هو وهو بما هو
بين وهو مولاي وحسبي لنبيه الا هو وصلى الله بذاته وسلم باسمائه وبارك بصفاته
على المحمدي ومحمد الماصدة ترى لانه وصلاته بتجلياته وعلى اله وصحبه ومحبيه عيون تعيناته
وملا تنزلاته بجاه مولاي بحانه وكل من عند الله والى الله يرجع الامر وكان يقول نفوس هي
للمعقولات اقبل للتامل اقبل الهاعما كانت مع علمه بانها بالطبع منقولات ونفوس هي للمعقولات
اقبل لان حواسها الطاما واصعب لذا المثل الذي يعز بانها بالاطلاق معقولات واغنى لنفسك
ما عزله الله وبالامتثال سواه بهو لا يعبد الا اياه وهو بكل شيء عليم وكان يقول في حديث
وجاء منكم يوم الجمعة فليغتسل غسل الجسم بالماء وغسل القوى بالمسارعة لامتثال الامر
والعبادة وغسل النفس بالتزكية وغسل الهمة بالاعلام وغسل القلب بالتوحيد وكان يقول الفائه
اوصلهم بتوحيد المحبوب كما امر واوصى له بانه تعالى عليم بمن لا ولم يعدم عليهم المسلمين
منهم لا مولاي محبوبهم من ذاك لا يقابل صفة الا سهلة ولا يقارب طلبا الا حظه ما يقبلوا على
الطلاب والطالب الوصل وهو لله فانتم واعلموا انه لا رفقة في ما طبيعة العشاق
والفتى في صبر واهل من بلا صوفه الله تعالى على طاقته فيما ليصوا اهل الاشتياق بانا من الرحمن
وتنافقوا ولا تقاطعوا وتسامحوا ولا تتناحروا وتبسموا ولا تعبسوا ولا تنبعوا واكسوا

رحمة كما اتيحت كما ربانين وكان يقول من سمع بامر ثان او حقيقة الطاعة ومن داوم حقيقة الطاعة
اتصل في ساعة وكان يقول المراقبة هو انس اف يكلمنا الوجه محبوبا والتوجه من العبد هو
استعداد من القلب بصفاتها الكلمة عن مدد بها والاستعداد هو الخلو ونجمع المراد لتعقل بعدما
ما اراد فهذا مقام الاستعداد وكان يقول من نور الموجودات في كل مقام بحسبه مجمع جميع المعاني واحد
وان تعدد بهو احد من الواحد لان الواحد يتعدد بالمقام والاحد لا يتعدد لانه خلاصة الواحد
يجمع جميع الكل من الواحد وان كان الواحد اقسام الاعداد بهو اختتامه بهو عين الدليل لان الاحد
منفرد والواحد جامع للكل فصير منفرد اجامعا بالكل بالقيام منه واليه والدليل عليه قولهم هو
الواحد الاحد فاذا تعدد الواحد بهو تنزل للكمال الرابع واذا اكمله طار حقيقة واحدية احدية
بجميع الذوات فهذه هي خلاصة المعاني ممن صوى الله وهو لله وكان واحدا عارفا بالله لله وكان
يقول لا تاع ويسمى باعمال الا انا ما تحتسبه العقول الذي يقدم القلوب في سوق الخيال في الخيال
او في المثال اما المعاني فكل ان مشتبه باستتار اوهام النفوس فمن تجرد عن النفوس وعالمها واخرجه
التحقيق فمن ومن مولها وما يعاقب له محبوب الخلق في عيونه عيوبه والحم طالبه ومطلوبه
ونور مجده ومحبوبه وكان يحقق الجمع عن عيوبهم هو به واما ما وراء ذا الحال لا يبدل عما هنا لها
وكان يقول النور جسد لطيف بسيط والضياء معنى قائم به فناء الروح بالجسد او فناء الخيال بالروح
الى الله الغني الزاهر نور من احتجبت عنه الشمس التي هي ضياء كيف يكون حاله مع كونه يرى نورا
للكون يعني ضياء بعد الاموضة او توبيده كما احال الشمس مع جميع الكواكب فابعدها واما الغني فيتمثل
حقيقتها الدلالة ولما لم يكن للروح الحقيقة مظهر في عالم الكون الا ادم من اول ما الغني لم يعلم حال
ما يكون في هذا الكون عن تجلي هذه الروح فيها وحجابها عنه وكان يقول النفس المذمومة روح
حياتها النفس الشهوانية التي هي مظهر الروح الحيواني وبها وقع الحجاب الكثيف حتى اسلامها
فان ازالت النفس المذمومة التي هي الدنيا امهم كل الاثم في الشهوة بحاله ما فات الى الاول والاولى
كان الذكر باسم الله وكان يقول العارف ليس له ان يظهر انه مفتون يعني الطالب وحتى دائم وهو
انما فيما له ما يستعقب به ومن الدعاء وانا بمعنى له في الحولية لا وهو عن غير ومعه وما فيهم
وكان يقول انت لا تحب ما يدخل بيتك ومن لا بيت له باية ولا نملة ولا برغوث ولا قملة ويدفع ذلك
ما استطعت فان لم يندفع اعترف انه بر عنه على البيت فكيف ترضى ان يدخل غيره بيتك ومن
حقيقته ما فيهم فان كل من له تعلق بغيره فهو غيره ولو عشقته ان ما فيهم وكان يقول

ان وجدت اشتياقك الحق وجدت حقيقتها او وجدت حقيقتها وجدت الله تعالى بوجدت كل
شيء وليس كل المراد الا في وجه هذا الاشتياق فافهم وكان يقول الحمد الصادق غير اشتياق في
نفس بعد تجريد فافهم وكان يقول من بينة الشهادة لا تقبل الشركة ولا تحتملها وهي تدفعها نفسها
نعم ان من اطاعته شركة كالاسم فافهم وكان يقول لا يزال المحتم الحق على نفسه حتى يكون
للحق عبدا عن سواه ومن لم يزل الدعاء متاعه لما اطلعه من سر المعاني ان الانفس يكون
فتحققت عن التعبير ان لا غير له سواه فهنالك تخرج الى الحق على قدم له حينئذ يقول له انا زيد
او من اخ يعرف الحق ومن لا فلا فافهم وكان يقول ما دمت تري لنفسك عينا تشهد اليه
فانت من المومنين بالغيب وكان يقول انت على الصورة التي تشهد استاذك عليها فاشهد ما فيها
وانت ما دام ان شهدته خلقا فانت خلق وان حقا فانت حق وكان يقول الفرقان نور والجمع
سكت وكتفي بالوعد ورجال الليل هم الرجال حيث لا زار والمنزل بالنجاء الذي تبين يعبر ليلا
الذي البلاغ فما ماكذب الفؤاد ما راى وكان يقول شرف العبد ان يستخدم من الكون ثوبا الا يلبسه
كاسية يلبس نفسه وتقطعه الا ما شاء ورتبة الفقر ملازمة بعد من الاعيان تمحيصه فاستخدم نفسك
لانك بذلك الاسم ولا اعزي ان تخدم نفسك فيغنى ذلك بك وكان يقول ما هو الا ان تعم الشاولة
وتروح من اودا بينها الله منزله فافهم وكان يقول انما هي موجودات ينتهي بها في كل
مقام بحسبه فالزبع ربع الوضع وضعف وكان يقول من تحمس بناه على موجود الخاطر به
علما وكان يقول حيث كانت المماثلة والمقابلة في المعاني حاصلة فافهم وكان يقول من كتب
نايبه كان تحقه التعجب له عنه يعلي شيء الا وهو كلام في اشتغال اهل الايمان وتنوفهم
من موقعهم وفوق كل ذي علم عليم فافهم وكان يقول صاحب كل زمان هو آية الله الكبرى في وجوده
الذي ان يضع بها وجوده هنا فافهم وكان يقول علم العالم جهل الجاهل عن العارف انكر المتكلم
فلكل يعمل على شاكلته وكان يقول ما دمت انتها النغم مملوكة في يد صاحب الوقت فهو يدخل
من طل الشيء من منتهي الغاية بدله في غيره منه بدل انسه وحشة وجمعه فرقا فاذا انقطعت
علينا وجعلنا في يده عن الرسم تلك الاولى فافهم وكان يقول تجنب الانكار من ملأ اذا انه يعني
انك لهنا انك عند في اذنيه الا ما يعني الطام الجزاء وكان يقول الحكيم لا يهمل كل من تبة الا
بلسانها ولا يعاملها الا بكيلها ومن انها وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم الاية
فافهم وكان يقول ان كنت متمكنا صبغة جليسك وهو مصدق بقلبه لما جئته به فانت رحمة

للعالمين

للعالمين صبغة الله ومن احسن من الله صبغة فافهم وكان يقول ربما اكل النفس لغضاء في
القلب بلا خروج منه معضا بالغرض ولم ضربته ذلك يوما ما ليستغلب بها الشيء يوما ما يسمى
القلب الا من تقلبه فافهم وكان رضي الله عنه يقول في قوله تعالى واذا رايت الذين يخوضون في
آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره الآية وهذه الاية دليل لمنع النما الكبير
ان يتكلم مع الجمهور بما هو عندهم مما يدق عن ادراكهم وما للنما الدر الهالد وكان يقول مغنا
شهدته بهو لزيد ومنه الى الشيء فافهم وقال في قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم
هو اعلى عليين بالشأن ثم رددناه اسفل سافلين وكان يقول حيثما حجاب كثيف سوء او عذاب
او من او غطاء فالمراد به الحجاب اذ لا يكشف الا الحجاب والحجاب بلا شك مانع من اللقاء الحقيقي
في كل مقام بحسبه وكان يقول احذر ان تدعو على من ظلمك فانك اذا تدعو على نفسك ان احسنتم
احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها ان لكم لما تحكمون ثم نشهد كلنا فانما هو منه واليه الا له
الخلق والامر فاين العلم وكان رضي الله عنه يقول احذر ان تدعي فقرك وانت في قيود من تبة
الاضطرار والاستغناء وانت في مرتبة قيود الافتقار والغناء في كل مقام على شاكلته وباب التعاظم
بالحها التي لا يليق بمثلك وشانها احسن تقويم فافهم وكان يقول من هو بكل شيء محيط الا يسعه
شيء هذا وصعد شيء بل كيف من هو كل شيء ولم يكن شيء غيره وكيف هذا ما في نفسك وعندك
او انت التحير وتلك العلامة الكبرى فافهم وكان يقول العبد لو لا ما عبد وا ما نسيتم فافهم
وكان يقول كل مرتبة فان ما عبد الحق فيها من شانها الا مرتبة الحقيقة المبينة فان ما يعبد الحق
من شاء قمر من قال الحق بناطقه المحمدي قل الله اعبد مخلصا له ديني فاعبدوا ما شئتم من دونه
اي وانما هو مما تعبدونه الا من دان اشارته وما كان لنفس ان تومن الا باذن الله وكان يقول
يحلاف دا السببية وليكم تكن من خلا فيه منها فلا تجهل بالغنيمة لتربدها وتجعلها
بتطلب ان يوسع عليك دنيا الخواطر هو الذي يسع عند ماني من عمقها في ذلك علم ما يدي
منه وعي وبد فافهم وكان يقول لا يعرفهم بيانا بينا الا من تحقق بحقائقهم وانغمر بهم فيما هم
الا من تخلق بخلائقهم وكان يقول حجب الخلق على حجب عالم الغيوب ومن ثم احب الناس من
كان يعظم باوابة اجسامهم وصورهم ومشاهدهم واوهامهم واعراضهم واجرامهم لان ذلك امر عن الغيب
عندهم لقصور ادراكهم عنه ونادم ونادم ويعتمر كانتهم بدريون النظر في امور دنياهم وناظرين واحتوا
من كانتهم بمعارف الحق وحقائقه لانهم لا غيب عندهم الا الله وكان يقول الشيء في مرتبته

اللطيفة لا تغيب في فهمه وانما يحجم عن تدبر غرضه ولغيبته هذا في كل حركة وفي النفس
هاذا العارف المحقق هو عين مع وبه ومع وبه حقيقته ومن ضمن يعلم حقيقته هو مجيد
النبي له لو حيث انه الحق مما تعبر به من حيث انه الخلق باسم ورد عليه قوله انا الحق
ما دام تغرب الى رتبة العبودية واحكام الخليقة عن فهم لم يرضه في تعظيمه وعن وكان
يقول لا تنازع الاستاذ الناطق بان يفعل ويتعزز عليك بفعله لا تعرف كما قيل المنزل والنقص
استغراق لو كان يقول ان العشق الحق تعالى يعتد لامانته عن كل حركة لا تبع فيها له الا الامر
من الخلق ومن وقع له ذلك ما الجزم فوت الحال بعلاجه او قوله فيه وفي عيش لذاته عن عرض
لعبوديته بانا منها في صورته وكان يقول لا تطلب ان لا تكون لك هاجس ولا ان تحس لك هاجس
فان الحكم الوجودي اقتضى مقابلة النعم بالحسن فمن طلب ان لا يكون له هاجس فقد طلب ان لا يكون
له نعمة ومن طلب الوقاية فهو الخاسر المحقق الحسر فقد طلب ظهور النعمة عليه مع الامان
من التخويف فيها فافهم ولذلك قال تعالى قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق
اذا حضر واتى باذا ولم يقل ان حضر فافهم وكان يقول العالم الحكيم الهادي اذا تحول
لاهل زمانه في صورة آدمية ونظامي امام هدى اهل زمانه وباطنه البادي لاهل زمانه
الذين تير اياهم في صورة يعرفونه بها ولا يرى الا من هو الحبيبة الا من كان الرتبة المحبوبة
بان تخرج نفسه عن اوهامها البهيمية كما اشار اليه حديث انكم لن تروا ربكم حتى
تموتوا وكان يقول ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه رفع كما رفع عيسى عليه السلام
وشبه له كما شبه لعيسى عليه السلام قلت وبذلك قال الشيخ علي الخواص رضي الله عنه
وسمعته يقول ان نوحا عليه السلام اتخذ من السفينة لوحا على اسم علي بن ابي طالب رضي
الله عنه رفع عليه الى السماء فلم يزل محفوظا في صيانة العزة حتى رفع علي بن ابي طالب
رضي الله عنه والله اعلم بذلك وكان يقول العارف بالله اذا ذكر الله ذكر الله تعالى
بذكر نفسه وهو يسمعه وهكذا امر هذا العارف هو النعيم وانه غير مغرور به فافهم
وكان يقول حقيقة الرب المخصوص من اسمائه يتبين لذلك الا الناظر في المرآة الى نفسه
مقابلا بوجهها فافهم وكان رضي الله عنه يقول العورة محل الخيانة والمعصوم
من البشر فيه محل الخيانة فلا عورة له ومن ستر الحق عورته امن من عنته ابدا ومن عنته لا
يظهر على ما كان له ظاهر فافهم وكان يقول من شعراء القدوس هو القائم بالامر

وكان يقول ان سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه رفع كما رفع سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام

لم يشهد

لم يشهد في الوجود الا الكمال ومن انعكس انتكس ان الحكم لما تعلمون فاعتبروا ما شئتم
فافهم وكان يقول الملك المفتخر بالتنزيه والشيطان مفتخر بضرب وكلاهما في داء الفخر فان
مفتخر والخلص من خلص من الفخر يشهد الالاهية المحيطة في الكل فلم يبق لغيره عليه
سلطان فهو القائم وهو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم وكان يقول
حضرات قدس الله هي مدارك العارفين به الهادي اليه فاعرف لذلك كل شيء منها مستغرقا
بحسن الموالاة والحرمة وصدق المحبة والتعظيم فلا تعلو همته بغير اهل الحق تنزه وافعل
همته الحق حيثما توجهت تسلم وتغنم والله اعلم وكان يقول ما تعلقت همة عبد الله تعالى
حقيقة لم اصبه الا باخلاقه تعالى التي تخلو لذلك العبد بها ومن هنا قال عليه الصلاة والسلام
تخلقوا باخلاق الله تعالى وما زال الناس احرا يخشونه الا من لا يحفلهم به وتصوره لهم على
خلاف ما هم عليه من امر ولذلك اسموهم ضالا ومن لا عرف ولو انهم رأوهم على ما هم عليه لا حبوهم
بما كان الناس اوليا الا من حيث موهوم تعويضهم فيهم لا غير وكان يقول من شهد ان كل شيء
عين من اعيان الحق وكل شيء من اعيان الظاهر الحق ويسر على ذلك الجميع الامور حتى الصلاة
والزكاة والصوم والحج وسائر الصفات فلم يشتغل منها بالحقيقة الا انه الحق
يحييها ولي هذا فثم وجه الله فلا تلم ان امان حيث اتجهت رأيت وجه الحق ظاهرا وان الحق
قال الى وجهه لا تنظر والنجوا فمن يغني لكل الكلام فافهم وكان يقول انه الحق قبل
خلق الخلق وانه ما اقر وقبل شيء في غيبه وكان يقول وجود دل وموجود دائما بالبقاء واحد
بالحقيقة فافهم وكان يقول طالما كل ثابت في صورة انسان ابيه وما من اعلى من صورة الانسان المحمدي
ولذلك لم يعرض في مشهد الانسان سواها فافهم ان المصطفى ثابت ربه وما من سوا الكليم كلمه
والسميع سمعه ما من الله الا والله فافهم فاذا اجبته كنت هو وما انت هو فان لم تكن سمعه
ولسانه فانا المتكلم السميع وكان يقول ما اغنى الحق في اهله فافهم وكان يقول الاسم عين المسمى
في كل مقام بحسبه فافهم وكان يقول وهو معكم اينما كنتم وان كان غير لم اليه فمن اتى بدليل من
ليس له دليل فهو هو فافهم وكان رضي الله عنه يقول الضروريات والبديهيات انما هي امور
وجدانيات وهي اصول النظريات فالوجدان اصل اصول هذا الباب فافهم وانما افتقر الى الحجج
والادلة والتعاليم لتوقع المطالب النفسية موقع الوجدان او ما يقاربه ومن وجدت المطلوب
لم يفتقر الى شيء من ذلك ومن ثم لم تفتقر الضروريات الى دليل فافهم فيا اهل الحق تحقيقا او تصديقا

حسيبا وهو جواب ما قال الامام من ماد لي للملحد على حقيقة هذا بفعل وهو جواب ما قال الحق وما ادري فيمدا
ان اقول لمدبر هو الباطن والدليل على ان الدهر ملائكته انها التحقيق وقوله من تنازعه في وجوده
وهو لما يجده وهو لا هو لما وجدت قلت هو للذي استواهن وشبهه الا انه او كالبدر الذي
كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه فالان عندهم وجدانه فافهم التحقيق ونية ملتبسا
عندهم يفوق عندهم بالوجدان فافهم وكان يقول الكلام عن المتكلم في الدرع الصمعية كما قال
ولقد جيناهم بكتاب الاية فهو المتكلم وهو الكلام والفرقان عنه العقل والفرقان عند الحال
والمفرد المعبر عنه بهمي لتعلق عنه الجسم وتنزل الفرقان له الفرقان والفرقان تنزل الكلام
والكلام عين المتكلم والكل تعيناته التفصيلية من مجمل تجليه المعبر عنه بالكلام فافهم
وكان رضي الله عنه يقول العلو هو التقدس فالزهو عين التحقيق هو مثلا وعين بالتحقيق
المتسع قول الحق بلسانه المحمدي الجمعي انا كل شيء خلقناه بقدر فمع لقطعه كل على انها
ضمان فافهم وكان يقول حقيقة الواجب علم حقيقة بالغير وقابليه وحقيقة الممكن علم انفعال بالغير
فاعله وحقيقة الممتنع علم من لم يحط في صيغة التعيين اثباتا لان القول لان هذا التعريف
وكل التعاريف صيغ تميز به اثباتيه فافهم وكان يقول من احاط بحد ولم تحط به فلحسن مثله
واعلى صورته فافهم وكان يقول ما دمت في دائرة الفرق فلا بد لك من شيخ واسماء الا الحق خلقنا
وانحلقنا امر وقد وقعت لنا فافهم وكان يقول اذا كانت صفاتك باللطافة له فوهمه
علمه وحسه علمه وفكره علمه وتعلمه علمه وغفلة علمه وقولك علمه واختيار علمه وتخيله
علمه وعلى هذا فعسى انه بكل شيء عليم احاط بكل شيء علما فان لكل ما سوى شيء باعتبار
كان معلوما لمن هذه الاحاطة فافهم ومن لم يشهد ذلك كذلك لم يشهد حقيقة قوله انه بكل
شيء عليم احاط بكل شيء علما وانما شهد ما اوله وخص به هذا العموم وقيد به هذا الاطلاق
بل تعبر به هذا عن شهوده ومن لم يفهم معنى قوله والله يعلم وانتم لا تعلمون فافهم وكان يقول
اذا كان هو الناطق النداء بكل عين والعالم به بكل ادراك وعلم بما امر من يراه الا هو فلا يحجبه
الرائي عن العيان بما يمر وامر ان ادراك حتى ولا انت حيث تراه انه هو فانه هو الذي له
حجب تعرف في كل تعين ومتى لم [illegible] هذا الشهود اتسع قلبك في الله في كل صفاته فاينما
تولوا فثم وجه الله فافهم وكان يقول الحقائق لا تنقلب والمتغير لا يكون مطلقا والمطلق لا
يكون متغيرا وانما تعاقبت صور المراتب المقبولة على ما يليها فقط لا التبديل لكلمات الله فافهم

وكان

وكان يقول كل شيء يتميز بنفسه او غيره فان تميز النقيض لا بد ان الله هو اعين وان تباينت
الاسماء فافهم وكان يقول حد للشيء على قدر بغضه لضده وكذلك العكس وبالعكس [illegible] مثلا
بمثل سواء بسواء او هكذا الامر كل مقابل بالنسبة لمقابله فافهم وكان يقول لا تستعز من كل
ولكن استعز من بيتك وكان يقول التايم ربوبيته والنات عبوديته في كل مقام بحسبه فافهم
وكان يقول العلو هو التقدس والتقدس هو التنزه بامتزاله التعين في المعاملة في كل مقام بحسبه
واذا صح هذا فهو تعالى الذات كل موجود وكل موجود بعينه وليس لها مبدا اول الا هو ان ليس بعدي
الا العدم والعدم لا يكون مبدا اسماء الموجود واذ قد تبين ان الوجود هذا فانت تعلم انك اذا
نظرت الراي موجود نظرت الله من حيث هو وجدته ذاتا وقد تبين ان الذات لا الوجود ولكن
ان الوجود بالحقيقة هو الموجود والموجود ليس الا هو الوجود فان قلت من اين جاء التعدد
والرائي قلت جاء من الوجود الى تعيينه فان قلت كيف ياتي هذا قلت ياتي بان تعدد نفسه
من انت على مرتبة التجلي من البناء المذكور في علم المعاني والبيان فانت تعلم ان الحلاج قد يرد نفسه
لتشديد نفسه على كل صورة وتكون تلك الصور كلها في هيا الحد وتعاميل نفسه في حيثية كل
منها معاملة خاصة ونص نفسه تارة بالنظام وتارة نفسه وتارة ابطالا لتلك التعيينات ويحقق
لتلك الكثرة ويكون كذلك من تلك الحيثيات وما هذا ونحوه الا غير فعل الوجود الذاتي في امثاله
وما تلك الامور كلها بالحقيقة الا ذاته بلا زيادة فما على كثرة الموجودات الا الوجود بلا
زائد حقيقة فان قلت فما مبدا هذا التعدد من الوجود قلنا مبدؤه اقتضاؤه لذاته انما يقتضي
وما ذاك الا هو يقتضي بنفسه لنفسه وعلمها على ما هو التحديد كما في قضايا لا تتناهى للزوم القضايا
للاقتضاء الذاتي وتلك التعدد ان تم بان الوجود متى لما ليس بموجود في المعاملة وتسمى هذه
موجودات وبالضرورة يكون هذا التعدد اولا في الوجود اذ لا موجود ثم وهذا هو التجلي الاول ويسمى
هذه الموجودات ثم انبثت منه وازله وايجاب وصفات ومعان وصفاتها وكذلك وبعد هذا تكون تعدد هذه
الامور التي هي وجودات وجودات وبعض ما تسمى ذوات وماهيات وتعينات واعيان وغير
ذلك ويسمى ايضا للاصطفاء وذلك هو التجلي الثاني كما جاء في قوله تعالى افعيينا بالخلق الاول
بل هم في لبس من خلق جديد فالاول تعين الوجود متى لما ليس الوجود والثاني متى لما ليس
الوجود متى لما الوجود فانظر الى هذا النمط ما اعجبه واغربه وانا في هذا الحد فاوقد فتحت
لارباب التحقيق فان كنت من اهله فتقدم والا فافهم قلت جميع ما في هذا القول مبني على

مذهب اهل الوحدة المطلقة وهو مرتبة دفعت بالنبي لم ابن الحجفيم مكان الشيخ فيهما كالمغلوب
على اظهار ما اشتهر في رتبة كلامه في مواضع من هذه الوظايف والله اعلم وكان رضي الله عنه
يقول يسمى العقل عقلا لموضع التعبير المتحرز من الزهو شانه ويسمى لبا من حيث تنزل له بذلك
في لبس الحلو الحرير ان اللب منتج يعنون لانه مده وهو مبتدرها فافهم وكان رضي الله عنه
يقول انما توجه العتب للايات لا لمعاني الحق وما تعرف الحق الا الضلال فهذا ياتي في
الحقيقة الا بالظلال التي في الحقيقة التي هي الحق المحض فهذا بائن في محض فته فافهم وكان يقول
التعقل والصنع والابداع والتكوين والتمييز ونحو ذلك كله تقدير وهو خلق بمعنى التقدير واما
شمس في بعض المرات خلقا فافهم وكان يقول اذا وجدت انفاس الرابحين لم او سال الداهر عما وجدت
سوال تعيير كان يقول لك ماذا تقول في كذا قل له هل قال احد سوى في ذلك شيئا فان قال لا
لا او لا احد قل له فهو عندي كذا فان اعترض به فذاك ولا كان لك مخلص من تنبيه ان الحق وان قال
لك نعم فقل كالحاجة اذ ابدا لقولي في هذا فان قال الدليل حاجة فقل له انا عندي ابطال من
ذلك القايل واولى بالحق او هو فان قال لا هو فقل له فانت عن تصريح الحق منسلخ عن تقريبه
فلا حاجة لي ان اقول لك شيئا وان قال انت عندي افطن منه فاجبه بما لك الحجة عليه وان كان
متبعا فافهم وكان يقول في حديث الانصار شعار والناس دثار لا يبشر بهم تداولوا فعلا
انما يسمى شعار واحد وما بعد دثار وانما كان الانصار شعارا لظاهر به عماده وقد يحتوي
من هام اليمن انه يحبهم لا لعلة سوى التحقق به وانما كان الناس دثارا لتعلقهم بالعلل
الخارجة عن التحقق به اما من سوى معاني الانصار ان يذهب الناس بالشاة والبعير وتذهبون في
الرحال الى [illegible] فالوارد ضمنا اما [illegible] ما ينافي الانصار بسيماهم وهذا ان يجمعهم لم يرهم واتفرهم بعيسلة
وما ابتغت سوى رتبة هذه العلامة من كانوا او لا كانوا فافهم وكان يقول في قوله وثيابك فطهر
ان لتكون ثيابك طاهرة فافهم من لم ترتج عما سوى ان لم يابنك له تحقيقا وكان يقول في قوله انتم
الا المحكم وما انه لا يتحقق بها الا التجرد عن الطلب من مواقعها لما بعد ان العمل كان التجرد
عن موانع التلبس بحقيقة الطلب التي هي صلة بين العبد وربه فافهم وكان يقول فيما قال
باخي لا تاجل اللازم وهذه لغلام [illegible] ان ذلك ان تعرض انه نهاه عنه او في موضع انه امر به
او عكسه فان وجدت نفسا تنبسط بامرهم [illegible] وما غلا [illegible] مغلول وانه [illegible]
تغير وامل انما اعز الاقلام وما ادق ادراكه فافهم وكان يقول المواهر [illegible] العرة [illegible]

حديث الانصار شعار والناس دثار

بنفسه

بنفسه اذا ما ينعم في كل مقام بحسبه فافهم فان ذلك انما لا ينعم لنعيم كتمكين المتنعم في التنعم
فلا تحمل الحلول الكفري في جانب الحق [illegible] في حكم ان الحلو الحرير التيس فافهم
بالغلبة تيتا الى ورث البيت يسكر بالحنة ويزول الركام فافهم وكان يقول ليس المتنعمات
الا امور في غيبة وقد ذلك لم يتعين بها فوال الحاجة بالنسبة الى الاتي انها قائمة في تخيل
وتوهم فافهم وكان يقول لا تطالب ربك بشي ولو تطلب فان المطالب في ادب وليس ذا الا
من شان العبد فافهم وكان يقول من اتعب المطالب على الصواب مطالبة العبد ربه بعلة امر او
نهيه فان الى صفة يفعل ما يختار ويحكم ما يريد وشان العبد القبول من ربه لشرعه فافهم وكان
رضي الله عنه يقول من صدق بالله لا تغير عليه مكان فيه شيء فلله وكان يقول الزاد لا ترحل
تحت الحكم علم ولا [illegible] وكان يقول العارف المحقق يابى الله الا اعانته بالامور التي يختارها
الا من حيث لا يشغل همته باسبابها العادية حتى انك ان تسبب في امر بالتوجه والدعاء
فيحمد عنده ذلك الامر لذلك التسبب وان كان لا لانه صار عنده وهو المريد يتبع ان يفهم لا
بوجه السيادة والحق بقا للمالي بل [illegible] بوجه التسبب تكن [illegible] الحمد وتعز ولكل مجال
رجال فافهم وقال في قوله تعالى وقد جاءكم الحق من ربكم ان قد جاءكم بعينها الحق ايمانا مومن هو
فافهم وكان يقول العقول مظاهر اسماء الذات والارواح مظاهر اسماء الصفات والنفوس مظاهر
اسماء الافعال والكل اسم ذاتي ثابت هو [illegible] وتجلياته فيها الاسباب [illegible] اسباب الخلق
تجليات الخلاق واسباب الرزق تجليات الرزاق وقس على هذا وكان يقول صور اسباب الرزق اربابا
للعوام الغافلين بحكم على انه هو الخلق وعبيد الخواص الناظرين الى التحقق بالحق الان كما العوام
يتولون الا الله على غيرهم وخواص الناس كالوزراء والامراء يتولون الا الله بعض خدمهم وقد كان
بلال يتولى نفقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رضي الله عنه يقول في قوله تعالى وكلمة
الله هي العليا كلمة الله هي النفس التي غلب عليها الحكم الالهي يظهر فيها خلقا وتحققا
وكشفا وبيانا هذا هو حقيقة معنى الاية وفيها ايضا ان كلمة الله الذات اسم الله هي العليا لانه
الاسم الاعظم الجامع لحقائق جميع الاسماء وكان رضي الله عنه يقول من [illegible] الحق لم [illegible] الحق فماذا
بعد الحق الا الضلال فافهم وكان يقول مسارات الماموم في ايمته من كمال او نقص فهو صورة
بواطن الماموم [illegible] ايانها وللكامل فوق ذلك حكم [illegible] فما بال [illegible] بالحق
الكمال يتعزل عمن ادم ربه فهو بل اغرما ان ذلك انما كان [illegible] لذلك تتراوى لذلك



اتليت في معان تلك الحضرة وقس على هذا ما فهم وكان يقول الاستغفار استمداد الغفر اى وحقيقة
التوجه بوجه الاستمداد الى المحل الكامل لدرك النقص بالاحصاء بدل الاساءة وغاية
المغفور بالمحمود تحققا ذاتيا تتحلى به عن ضرورة الى اهل العصمة في كل مقام بحسبه والية
الاشارة بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وغاية الغاية في هذا الباب ان يغفر
الله منه بعلمه علم ما دونه فلا تكشف يدك الا وجهه الحميد وافهم فان الغفر هو الوقاية
مما يضر بما ينفع ومنه سمي البيضة مغفرا فلكل مقام مقال وكان يقول في كلام الاطباء ان
الزهم سبب في عدم الحمل هكذا نعتر التلميذ تسلم يعجز لوعة الوجد وحرقة الطلب من الشوق
الى المقصود لم يتولد بينهما نتيجة اثمار صورة ادى فهو مثل الوقود البارد لا يوري به القبس
لا دهانا كالرعاد واتى عوينا الحاملة للتغويز الراحلة بين القوم بغير حرقة شوق وصدق وطلب
وجهد ومثلها ان تكون كورقة مبلولة لا تثبت عليها كتابة ومثلها ايضا كحراق بارد ان ركب لا
يعلو بيه قبس وكان رضي الله عنه يقول من تحقق برتبة حطت له عصا بيضها وامورها على قدر
تحققه بها كالمتحقق بصورة محمدية تتميته بقول اللهم صل على محمد واته الوسيلة والفضيلة الى اخر
بانما هو في الحقيقة يطلب ذلك لنفسه منه وحيث انه متحقق به ويقال المتحقق بصورة محمدية
يا محمد او موسوية يا موسى او عيسوية يا عيسى وقس على هذا وارق الرحمنا نعز دره فلكل
مجال رجال وكان يقول في قوله صلى الله عليه وسلم انا معاشر الانبياء تبت اجسادنا على ازواج
اهل الجنة فارواحهم سماوية متمثلة في هياكل ارضية وكل الى مدرته راجع فافهم وكان يقول
انما امر الحق ونهي سيدنا فلينا السامع العاصي ولا يرد عن المكلف ما كلف به الا هو ممن عمل فيفعل
عملا وقلبه غافل عنه لم يجب له ولم يرد عنه ولكن ما تعمر فلو تكلم اذا سمعه اللون القائم
بمباني الجسم للعمل لحضور القلب وحضور الروح فاني علام الغيوب فانه الناظر الى القلوب فافهم
وقال في قوله تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله اى منك ولا يتكلم بكلام الله الا الله فاذا ناجاك
هاديا الى حق فاسمع من الله واصغ تغنم واعرف ان ربك من يقول لك في صورة من صور المعارف بتعرف
اليك بها التعرفة بتجلية فتحقق به فافهم وكان رضي الله عنه يقول التنزيه لا يشهد الا واحد
من شهدت بين ما علم انه انت فهو وحيث حصل له هذا الشهود وهل للمستغيث ان اطمأن
معين ملحدا كل ما من المستغيث الى المغيث انما هو في الحقيقة من المغيث لنفسه ان الغير سوا اثبت الغوث
وانقطعهم وما من الله الا واليه وليس يفهم عني غير اياي فافهم وكان يقول في قوله الم اعهد

منبر فيمسو

الكلم

الكلم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو وتسعد والدراهم بان من كان هاكذا
للامر فقد عبده اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله وما اكثر ما يعبد المقلدون ايمة
الضلال لانه علماء السوء الذين يرون بعلمهم ما ليس من الله في شيء فافهم وكان يقول اذا
كان ابليس لعنه الله لم يسجد لواحد من آدم فكيف من ابن آدم ان يلقى بسكان الشهود ابليس
ولا يكن الكفر درك كما ان الايمان بالحق درجات فافهم وكان رضي الله عنه يقول اهل ان في
اهل الخلع الخفية من الشعنة رؤوسهم المغبرة وجوههم فان وجوههم ناظرة الى ربها
ناظرة وانما انت اعتقد العين وكان يقول ابا داه تقسم من اضعفها الله عليه بسعدا الحق
كما مسخ ابليس من الصورة الملكية الى الصورة الشيطانية لما عصى آدم وابى ونكص على عقبه وفي
هذا تحذير لمن اذا رأيت اماما هوى الى الغواية فحسدته او تكبر عن الخضوع له ولم يجاوز به فانه لا
يسلبه ما فيه من الصورة الروحانية ويرغل في القوى الغضبية واذا خضعت له ولبست بالعكس
تعلق من الصورة الشيطانية الى الملكية وكان يقول في حديث صوم يوم عاشوراء آخر اخي موسى
منهم ان اليهود انما كانت هذه الامة اولى بموسى عليه السلام من قومه لانا نؤمن بموسى كايمان
من عاصرهم لدلالة معجزة نبينا التي هي القرآن التي نعتها اعجازه بالمشاهدة لا بالخبر واما اليهود
الذين لم يعاصروه وانما امنوا به تقليدا للخبر واين من يؤمن تقليدا ممن يؤمن عيانا وتحقيقا المعجزة
القرآنية فنحن احق بجميع الرسل عليهم الصلاة والسلام من لم يعاصرهم من اممهم والسلام وكان
يقول انما كان يوم عرفة افضل من يوم عاشوراء لفضيلته على عاشوراء بالحج المشروع فيه وهو ركن
من اركان الاسلام يختص به كيوم عرفة فافهم وكان يقول في قوله وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا صدقا هنا
في موضع وصلة الذي ويدبه عنا لا فافهم ان بفضل الله تعالى يبصرنها على قلوب قوم حتى صدقوها
وعدل الله بقلوب قوم حتى عدلوا ان تصديقها وكان يقول كلما اتاك به امام هدى ابتداء بفوده من رتبة
دونه من ان يكون الاتيان ابتداء فالخصوص عن ذلك الامام وحيث كونه مأمورا حيث وجود الحق المتبع
في عينه الناطق بين يديه الحقيقة والرحمانية فلم ير لذلك الحق المذكور من المرتبة المذكورة
لم يزل متكلما الذهن له ذاتية وانما الحروف وجهة التعلق الخصوص من حيث الحكم بالحروف فافهم
وكان يقول من اتى بما لم يسبق به فقد ابتدع وابتداع من ربنا لا يعد ابداعا واشرع فافهم وكان يقول
لا يحكم بين العباد الربانية في امر الا وجعل له ابتداء علامة الخير هذا الذي المطلق المتبع
له من حضرة الحكم بها ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية اي معنوية فقد كان

حديث صوم يوم عاشوراء

يوم عرفة أفضل من يوم عاشوراء

بهم من لم يتيسر له زوجة صورية ولا ولد طبيعي كعيسى ويحيى ومن هنا يفهم المراد بقول زكرياء رب لا تذرني
فردا وكأنه قال في قوله الفرقان ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما
واحب الخلق الى الله انفعهم لعباده ويكفي المطلع لشمائلهم نشرها أن يكون احب الى الحق ممن لم يتيسر له
همة الا طاعة وحضرة وكان يقول من كان خلقه القرآن فهو من ارتضاه ويغضب لغضبه فهو نسخة
الحق والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم فافهم ثم اتخذه إماما
هدى وجعله كتابه يتبع في أموره بعض الآيات فيتبعها بأحسنها يقرأ في كتابه بيمينه ومن اعتمد على
الانا فهم فإنما اعتمد على علم وهمة أو حكمة فقيه بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم أي في
معناه مبين في بواطن العلماء وكان يقول إنما أحب الله عبده المتبع لأنه يخلو على صورته وهو تعالى
أهل من أن يحب خلاف صورته التي هي الكمال المطلق القدسي فافهم قلت والمراد هنا بصورة الحق
صورة آدم عليه السلام لأنها أشرف الصور وليس المراد بها صورة الذات إلا لا هي والله أعلم
وكان يقول ما دمنا أنفسنا الآدمي كاحب صبابة أي بينه ما دمت إنسانا فأنت على الحلم نسخة ولم تمسخ
ومتى مسخت مسخ الكلاب بالدنيا ثم مسخت عن الإنسانية بالقرب الشيطانية إن انمحت
بها وإن صلحت لم تكن إنسانا فأنت الطالب لأنك نسخة إنما ممضاة لكمال مستعدات المتشابه والحكم للغالب
فافهم وكان يقول اذا قال الداعي ابل المريد في العارفين المعارف التي تتم بالقائم من العلماء فضلا
عن العوام اما كان من الحكمة وحضر الغيب الشيخ والرحمة ما يمنعهم من تزويجها فكان عندهم ذلك
مجانا لعبة نقص وإن لم يكن كفاهم نقصانهم عن حلما فقل له الشيخ الذي اطلع نسيم الكبريت وشم
ما في سعادتها ما تحمد مع امرأتها بالأنظار الضعيفة وسائر الأزمنة التي تتم بها علمها حليته
بأن قال لي ولا كرم على قدم المصالح على هدى المباشر فقل له وهذا الجواب عن مسألتك وهبه
جوابا ان من دون العالم بذوقه للجمهور ولا أدب في ذلك ولا يتكلم عنه بل نهى عن افشائه لمن شرده
في النفي والتحذير الى الغاية وصرح بأنه لم يذوقه الا بإذن من الله في تذوقه أهله فقد فتكون
في الذوق أمانة لم ليطلعوا معانيه بما تنفتح به أبواب كما لا تتم الباعثة بسحائب الرحمة في
قلوبهم وعلى الشيخ يتم في الأرض بنور ربهم وعبابا هذا انتهم بتعدي أهل الغفلة والجفاء
حدود هذه الأسرار الشاذات وأضحوا وأدوا بينهم لعين أهلها كما تعدى الغافلون حدوده ثم فتساقوا
بالقرآن الى الحي العزيز ومكنوا اعزاز الله وفاته بقلوب زائغة والشر معهم في وابتغوا
ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وهل دون الأئمة المجتهدون ما دونا له عنهم

من العلم

من العلم ليستعان به على هوى النفس وكتب الدنيا وتوليه ضمانا لكل موافقة لهوى الظلمة والأمراء
لا ولا للفوز وكان أن الله قد أنعم وأعطيناهم ان ما بين تدوين هذه المعارف من أعظم
العوائد فهم انه تدوينها من أهل الحقوق اذ ما بين ذلك تعالى روح حي البقية وانشر افقها في مقام
الهادي بالحق كما في ما بين تدوين علم الظاهر تعالى روح الاجتهاد الفقهي الموجب للعمل وظهور له
في نظام الرشد والله يعلم المفسد من المصلح فافهم وكان رضي الله عنه يقول في حرب القلب
بيت الله في قوله تعالى إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا فاعلم ما بين ان الذي من تمام الناس
ووجه الرجل منهما بيت هو وهو له تحقيقه واشتغله وفي كشف حوله وادخله بما بيت في منعه
ما الجسم بالجسم والقلب بالقلب والروح بالروح ولكل مجال رجال فافهم وكان يقول في قوله تعالى إن
الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا النزل الطعام الضيف أول ما يأكل وإذا
كان الفردوس أول ما يكرمون به إذا كانوا ضيوفا فكيف بغاية إكرامهم بل كيف إكرام الأحباب الذين
حجاب عليهم أبدا فافهم وكان يقول عجبا للملاذ الدنيا كيف يذهب الملال إطلاقها إن دامت وتعقبها
الرغبة فيها والحزن عليها إن زالت فما راحة المؤمن دون لقاء ربه فافهم وكان يقول الشيخ إلى
النفس المزكية العارفة التي تنسب إليها منه بقوله أنا كيف هي متعلقة بسائر أنعام جسمها
وأعضاء جسدها وكيف لها مع كل نفس وعضو معنى وإن كان ثمانيا تمائل ما هو لها مع غيره كاللمس بسائر
البدن والإبصار بالعين والسمع بالأذن وما أشبه ذلك وإن كان يبان ما هو لها مع غيره كالتكلم
باللسان وهذا والذوق باللثة وغيرها وما أشبه ذلك فهذا كذا حكم النفس مع ما تعلقت به من أعضاء
والأنعام وهي نفس الكل المخصوصة بسائر الحقائق ومن عرف نفسه عرف ربه فافهم وكان يقول الأشياء
كلهم من الربوبية لم يدع علم الربانية يقفا عند أمر أشباحه وإن لا يلتفتوا عن أشباحهم يميلا وإلا
فيما لا الا ان تسمع الى قوله الحق ولا تعقدون كل امرئ الى الأرض حتى يأذن لي أبي أو يحكم الله لي ثم قال
لهم ارجعوا الى أبيكم فبين أن الحق من له وجهة يتوجه اليه لا الأشياء حتى اذا تحقق بتحقيقه الأشياء
وسعة حكم المعارف ثم في تسبيحهم كان الله وجههم حيث وجهة ذلك الأشياء الذي تحقق به ولذلك
الحي والطاعة الحلو وكان يقول ينبغي للعالم ان يكون الغرباء هدى ويتبدل الا أهل كل من ان مستقيم
فما يكون على أصل لما يهديه منه من الهدى عند ذلك العالم وإن كان مخالفا لفقهه والراسخون في العلم
يقولون ان عند كل تأويل به هداية لغيرهم آمنا به كل من عند ربنا ولكل قوم هاد ولكل جعلنا منكم
شرعة ومنهاجا فافهم وكان يقول في منكر ونكير إنهما يأتيان الميت في صورة إنكاره وتنكيره ما كان

حوت القلب بيت الرب

[illegible] عن ابن هارون انه يترك الحديث على معتقده ومن عكس
ستر الملك مستترا على اهله في اعتقاده الجليل [illegible] وكذلك الحطام في الدنيا هو ملوك الامم
انكسر وكان يقول ملوك الدنيا محتاجون الى ملوك الآخرة [illegible] للشايخ عنده [illegible] انه لا بعد الموت
في الدنيا وعناية العمومية واما غنى ملوك الدنيا فلا يعم [illegible] وكان رضي الله عنه يقول من اسرع الى ما
هو بغير الغوث ومن قبل النصيحة امن من الفضيحة [illegible] واتبعته وقبلت منه بعرفتك
به تخلص من عصا الحق وتحظى به رضوانه [illegible]
[illegible] ولا تعوذ بالله من طائفة قوم لا تنفعهم شفاعة الشافعين حيث كانوا عن
الذكر معرضين فافهم وكان يقول [illegible] على قدر التعب ومثاله [illegible] يقول للاكرمين من اتاه
[illegible] له [illegible] فاتاه رجل [illegible] تقلدها
وكان يقول [illegible] الشهوات [illegible] وان تنجو في
[illegible] فافهم وكان يقول في قوله تعالى وايدناه بروح القدس الروح امير على ما
يلقاه من روح القدس هو العقل الصادق وروح القدس هو العقل الناطق الحكم العالم في النفس
الحيوانية التي [illegible] من الرذائل وتحليها بالفضائل في كل مقام بحسبه فافهم وكان يقول في قوله
ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه [illegible] بكشفه وبيانه في قلوب العالمين [illegible] فيه
حضور ايماننا [illegible] الطاهرين واما تصديقه للكتب الماضية بمطابقة ما فيه
لما فيها [illegible] فافهم وكان يقول الرضى محبوب [illegible] محبوب في نعم [illegible] كل علم اتاك
من الحق باختيار [illegible] عليك نعمة من النعم فافهم وكان يقول على قدر الفهم يكون الحب وعلى
قدر الحب يكون الفهم وكان يقول في قوله تعالى يوم تتقلب فيه القلوب والابصار اي يصير علم القلوب
ظاهرا على علم القوالب [illegible] في قلبه [illegible] عليه [illegible] واما تقلب الابصار [illegible] علم البطون
في الابصار [illegible] الا يوم القيامة عيانا وكل [illegible] الا ما كان الا
الناس [illegible] فافهم وكان يقول العاقل [illegible] هواه
[illegible] فافهم وكان يقول انما كان ابو بكر رضي الله عنه [illegible] رجال [illegible] القرى
والهدى لانه كان [illegible] بما كانوا عليه من مضادة الهدى فافهم وكان يقول [illegible]
في اللغة الثبوت على امر واحد [illegible] النهار اذا وقف الشمس [illegible]
ان [illegible] ثبوتا [illegible] وما القوم [illegible] الا الثبوت
للحق وفيه فافهم وكان يقول [illegible] الحق [illegible] وكان رضي الله عنه يقول في

قوله

قوله ان الله جميل يحب الجمال فيه اشارة الى ان الله يحب ان لا يرى احد في عبده نقصا [illegible]
ولا ظاهرا الا ان العبد [illegible] راجع اليه فافهم وكان يقول من احب ان يكون في حفظ رب
العالمين فليجعل اولياء العارفين بحرز ولسليمان الريح عاصفة تجري بامره الى الارض التي باركنا
فيها الى قوله وكنا لهم حافظين فافهم كيف حفظ الله الشياطين لما كانوا في خدمة اولياء
العارفين ومعنى حفظ رب العالمين اي حفظ العبد من الوقوع في المخالفات وكان يقول في قوله
كلا ان معي ربي سيهدين [illegible] هذا الوضع على هذا القول بالعلة اشارة
الى ان كل من قال هذا القول بصدق الهمة [illegible] مهما يحاول وكان يقول كل من دخل مع معلم
[illegible] فقد بلغ اشده واستوى ولو كان صبيا [illegible] بلغ اشده واستوى [illegible]
وكذلك [illegible] على [illegible] ومشاهدتهم [illegible] وكان يقول المحبة [illegible]
والاعلام وكل [illegible] شيئا [illegible] ان يكون له فيه [illegible]
تكون له فيها [illegible] وكذلك [illegible] ما احب الله عبدا الا ملأ قلبه [illegible] محبة من [illegible]
[illegible] عبدا الا ملأ قلبه محبة [illegible] وكان يقول روح المتعلم من روح المعلم وعقل المتعلم
من عقل المعلم [illegible] الكمال [illegible]
لان الثمرة لا تكمل الا بوجود الشجرة التي هي [illegible] لا يكمل الا بوجود [illegible]
متعينا عن تحقيقه لنفسه وروحه وقلبه وفؤاده فافهم وكان يقول لا يتبع اهل الضلال الا
اهل الغي لانه صورة غيهم تشكلت [illegible]
ومن هنا [illegible] في قلبه [illegible] اهل الهدى بالعكس لا يتبعه الا اهل الهدى وكان
يقول [illegible] الباطل عن الحق وكان يقول لا يطلب كل طالب الا الحق لكن تارة [illegible]
على [illegible] وتارة [illegible] ما عبر عابر في الحقيقة الا الله [illegible] والمراد بهذا
الغائب [illegible] اهل الضلال [illegible] فافهم [illegible] والله اعلم وكان رضي الله عنه يقول من
تعلق [illegible] فيشتغل عن [illegible] فيشتغل عن [illegible]
[illegible] والراحة للمؤمن دون لقاء ربه [illegible] كل الخير في [illegible]
فافهم وكان يقول جميع الاعمال [illegible] الصلاة
[illegible] فافهم وكان يقول [illegible] في كل [illegible] العبودية [illegible]
انه العبد مع كمال القيام بحق الربوبية [illegible] فافهم

من احب ان يكون في حفظ رب العالمين
فليجعل اولياء الله العارفين حرزا له

لا يتبع اهل الضلال الا اهل الغي

وكان يقول اذا اردت ثبات الاخوان على محبتك القلب فنهم الرأي وان يثنوا عليك بكل الثناء
فعاملهم بالحلم والغفران وتأمل قوله تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا
ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا فافهم انه لنسبر بعد الحليم الغفور من
تدبيكها فافهم وكان يقول متى شغل الانسان قلبه بالاكوان عز ذنه الرحمن ذل وهان وذلك لانه
جعل نفسه عبد غيره ومن شغل قلبه بالحق عز لانه رد نفسه الى غايته ومجد ما خلقت كل شيء في
من اجله وخلقتك من اجلي فانما ما تشتغل بما خلق لاجلك عما خلقت من اجله الا ترى ان الرجل الكبير القدر
من اهل او دين متى شغل نفسه بحب امرأة يكلمها او بهيمة يخدمها استهنته القلوب بعقولها
وان عظموه في الظاهر رغبا او رهبا والاجلوا الزيان فيحمانا متى شغل قلبه بربه الحق عظمته
القلوب بعقولها وان اعرضت عنه لفقرا او تكبرا فافهم وكان يقول انما انا الى انجاعل في الارض
خليفة وعدا بان تجعله خليفة في الارض للملا الاسفل لانه كان يومئذ خليفة في السماء للملا الاعلى
حتى خروا له ساجدين فافهم وكان يقول اهل المقام في كل زمان هو الذي يهيم بكشفه وبيانه
للاهل ما به ما لم يكونوا محجوبين من الله وهو غيب الله الذي لا يطلع عليه الا من ارتضى وكان يقول
اذا اشتغل البدن بهم الرزق مع راحة القلب من التعلقات اليه كان ذلك تعبا لا حاجة اليه
ومتى تفرغ البدن ووهمه مع شغل القلب به كان ذلك عذابا يجب ما لا يحط وكلاهما عذاب فافهم
وكان يقول الكامل من نهض بنفسه حتى لديه رتبة فاهتز اذ تبع وقال بلسان حاله انا ربكم
الاعلى فاخذه الله نكال الاخرة والاولى فمثله كمثل الكلب واقعد قال رب اني لما ان لنا المرمى حتى
فقيم واوجس في نفسه خيفة موسى قلنا لا تخف انك انت الاعلى فافهم فلك مقعر حتى لديه رتبة ان
بنهاية قلوب عباده تعظيمه ويعلو الشيخ محامده اولا ما الوهم فدانعكم وما بقي الا الهلع
النجي وهو اعلى من الكبريت الاحمر والله اعلم وكان يقول من اراد ان يعلم الله عليه ما خلقه عليه
من المحاسن فليصبغها الى ربه ويحرمها بها فاذا الشمس فليعد علما اذ ان هو العليم او قدره فاذن
هو الفرد وهاذا كل الفعل فافهم وكان يقول ايا فهم اشرح بما اغفله الناس واقدر لفهم اهلكم
وارشاده بعد تمام في نحو الظلمات فاخرج منه الجواهر الثمينة بهوى في غيبه نجح النور فافهم وكان
يقول المعاني في جواهر اصداف فاهلها مجاهر قوم اصدافا قوم اخرين فافهم وفوق كل ذي علم عليم
وكان يقول اذا ذكرت ذنوبا فلا تقل عليها الاصول ولا قوة الا بالله ولا كمل ربي في كلمة نفسي
ما غفر لي انك انت الغفور الرحيم فافهم وكان يقول من تحمل بمحبة الغير عن ربه بفراده

على نفسه

على نفسه بانه من اهانه الله فمن ثم اللقاء ما له من مكرم فافهم واعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا
الحياة الدنيا وابن يكليسدا علينا تعلم والله اعلم وكان يقول كلما اغفل قلبك عن ربك فهو عدو
لك فاعرض عنه وتب الى الله منه وتوجه بقلبك وهمتك الى ربه فهو لا اله الا الحليم فافهم فان في
المداومة صدق العزو عزاوة ولا تصحبن غير من تجبه ربك وهو من ترك لك تكدر وكان يقول ليس ابو لها

تحريم العزو

حقيقة الا من تولدت صورته تبعيدا على كشفه وبيانه حتى طابت عقلا بالعقل واما ابو جهل فهو
ابو لها باطل الا كما ان هو الجسم بل روحه فبني اغفلت ابو جهل ضرا ان روحه تطلب عليك البراءة
من ابي جهل ولا بحمل الكافر تدعي غير ابيك الحقيقي فان ذلك كفر بما عليه فافهم ما الحق فيما وعد
في قوله ان مقعود النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم وهو اب لهم بل لهم الفضل
وتقربه على اب انهم لان اب لهم على الحقيقة الا هو لموضع الدلالة على الاعتصام بذلك النعيم وتخصيصه
وبقاء ذلك نسب وصار فرع من هو نفسه على لبس الحلو الحرير فقوله كل نسب ينقطع الا نسبي والله
اعلم وكان رضي الله عنه يقول مادام المريد تحت حكم اشتاذه فمن فيه ذا جملة فان خرج عن حكمه
ابكا لا اعلم ما حصل منه قولا وفعلا فهو كالنجم المرفوع الى السماء مادامت تلك القوة الرافعة قائمة

٢٥

حملته فهو متعال ومتى فقد انحط الى الارض فكن تحت حكم اشتاذك تغنم وكان يقول سبحانه ان
نفسك ولتمتع الخلق في عالم لا ضم يوم تتقلب القلوب وتبلى السرائر فافهم واعمل ان لا يكون بد
الاعلى تغنم فافهم والله اعلم وكان يقول في قوله وجادلهم بالتي هي احسن التي هي احسن عمن كما
يغطه التسليم للحق والاذعان لحكمه فان حصل ذلك بالاستدلال والبحث فهي التي هي احسن وان لم
يحصل الا بالترغيب فالترغيب اذا التي هي احسن وان لم يحصل الا بالترهيب فالترهيب اذا هو التي هي احسن
فافهم وكان يقول من تداركه الرب هو بذاك الله به لما هو اولى بك عن ربك هو ضمن ربك به تقول وبه تفعل
ومقادعتك نفسا اليه فلا تحمل به فان مع فقد رضاه به ومقادعاها اليه فيا ذا اليه ولا تتوان
به حتى صبر به نفسك طاعات فرضها في امتثال الذي لا يشعرونها فافهم وكان يقول دوران الزوال وراء
كل مغلوب فلك والمراد بدوران الزوال الروح الكلي الذي تعيشت منه سائر الارواح فافهم وكان رضي الله
عنه يقول الصمت الهائم اغاء تسمع وتسعى ويتعاقبه ما صورته يا ما انا الغني بالذات الا ارواح من
انحاد اخاديها فاذا امر بنا عباءه ما تشبع ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون الى قوله تعالى والله ولي
المتقين وكان يقول لواهي الاشياء بمطالع نفوس حقائقهم وفوايد علمائهم من اباؤهم وفا بعضهم
وكان يقول في قوله تعالى انلزمكموها وانتم لها كارهون الشأن البيان المحصل لاشتمال وابي له

عليه من أنواع ملازم الحب والتمحيص محبوبا ولي الزهد والتمحيص وكان يقول الرجال للمريد الغربية
والنساء للزين الحجبة فانما الرجال تعلق همها بالمرتكان رجلا وانما رجل تعلق همته بالرجال
اثر الوكان يقول من صدق العلماء والعارفين بقول الرجل وان كان اكثر من كذبهم فهو من النساء وان كان
ذكر او ذاك لله العارفين بالله تعالى كلمة نافذة كانت في العلماء بالله اذكى وافهم وكان
يقول لما كان من خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يواجه احدا بما يكره لمجازاة باذن الله
وعلمهم تنبيههم على ما فيهم من العيب من غير تعيين لهم من امم السابقة التي قص الله عليهم في
القرءان ليتفهموا ويتعظوا بغيرهم من غير عبارة وكان يقول العاقل لا يرضى نفسه بحالة وان زمتها
حالة لا الحكمة تنفي النقص عن كماله فافهم وكان يقول ان تاب المعتقد فيه ولو اتضح لك من نفسه
غاية الشكر وانها انما تكون حيث عقلها اعقلها النهي فعلا اقضى شكره من حين عوارض الاحوال
والاعمال والاحوال والهموم تتلاشى والاغراض لا تنقضي وكان اذا كان العقل او قد اقبل اقوى من وقع المعقول
الى توجهه وانشاده والجنة من النار في الهاجر والتجار ما بين الامل بين شغله دائما لا تكون في صباحه
وكان يقول الحب كاشتاء الغيث صعب وصعود لم يشهد له الا انه لا يتأتى للعارف ولا تضعف شهوده
العوارض بعد اشتهر عن الناس وعن الناس وكان رضي الله عنه يقول المحبون قليلون والمعتقدون
كثيرون وما قل ونفع خير مما كثر والهى وكفى بالله فرضا وكان يقول من ظن انه حصل على المراد بالاعتقاد
بذلك الرضا بالله عن الله في كل وادي ومن تطل الله فيما له من زهاد ومن علم انه ليس من الا الله الا الله
يعطي بعد الرحمة فيهات ان ينفعا او يحل ومن يتم الله فيما له من يضل وكان يقول ان اعرف الواجد للحق
رهبته هو واحد للحق فهو وجهة الخوالص واجهد به بالرغم كاعتنه وكمن الذي عن ربك الا انتكثروا
عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون وكان رضي الله عنه يقول اذا انقطعت عن الله الاشياء كلها
بالحكمة التي لم يرها الا المحامد وسبحان جمع الكريم النعم بها ما ليس الخارج من الذي ما بل سبحان المنعم
بالفرج والراحة والطاعة وكان يقول ينبغي للمملك التغافل عن اشياء ما يعصيه مشتاقا عنده وينبغي
عفوه اتي تلك المحارم لا في حضرته حيث يجزي من البكاء باحماله فافهم واحذر مما في الحق تقدم وعلم
ان مخالفة الحق على المشاهدة توجب العقوبة في الوقت ما لا تعالى قلما اسعفونا انتقمنا منهم والى ذلك
ما كان بلغ ابليس على الخروج واحكم كما تعرف لم يهاء حضرة المعاينة وكم راغم طرد
كثير لا ذكر على حجاب رحمة واشهد ولم تعاملوا بافهم وكان يقول في قوله تعالى اني ذاهب الى ربي انه ذاهب
في وجود ربي لا صول لي ولا قوة انما امر كله لربي فافهم فما نال الا الله في الحقيقة فمن ملك ذاتيا ومهدها

كرامة وكان رضي الله عنه يقول لا ينفع الرب عبادة الا ما صفا له من عقولهم ومراكبهم فبقيا بحمده
لهم وكن مركنا انت مركن وكان يقول ما تعرف الحق الحق بعينه المخصوص الناطق الرباني في زمان وقد
لا مال المالكة المراد المنحيه به اجعل فيها ولاة الوجود كذلك الى ان يشبه له هبوطه ونسخه بعد
تلطفه من رقه وملكه اذ خاطبه الكريم تحت ملكوته ففيها ما لا يعقوله بباطن ويصم عن ولد شيطانه
الوهم النبيهم مستمرا على عزاوته ولانه يحاول اخراج كل ما لكن دونه عن حكمه وقدم لشعاره لما
ورثه فقال ما جاء احد بما جاء به محمد الا عودي وقال ايضا وكذلك الانبياء تبتلى وتكون لهم العاقبة
فاصبروا واعبروا واصفحوا حتى يأتي الله بامره انه بكم وتجلي بامري فافهم وكان يقول ايضا القحط
تخص باخلاق البهائم في العقه انت باخلاق الاكارم وكل يعمل على شاكلته التي هي من ازله فافهم
وكان يقول فضل من ينزل الى الله على كل ما نحن من امراه لعظم الله على عباده فافهم ما من نزل
الى الغني هو غير الحق التي ينطق بها الخلق وجهه الذي يقبل به عليه ما عرف والرزق والاجل ما ذا انزل
فافهم وكان يقول لا تطلب ان تخص من نزل الى الغني في هرود ولا بنداء ان تعرف انه محيط بها
وانك تعرف انه اقرب منك قبلا ما او تبع منك معا ما وكيف تختص الكل الا وتبع فيما دونه هنيئا انتقلت
حكمه عليك عينا وان احجب استبعاده فافهم وكان يقول لا تخلو مخلوق محبة الحق لعلة وصدق
المحبة فوق العلل فافهم ولذلك كان لا يجد صدق المحبة للحق الا هو وان وجدها لا يعقبها ابدا انه بدله
لكلمات الله فافهم وكان يقول المحبة المحمية على غير اهلها وهي لا هلها الحياة عن بني موسى
فافهم وكان يقول لا يتم لنجم ولا نعيم نفس خلقه ما يعني ان لا تشتغل عن اشتغال المحبة مخلوق عن حقه فافهم وكان
دع الدنيا للغافلين والبرزخ للمحاجين والجحيم للشياطين والجنة للمجاهدين وقل يا عباد الرحمن تكلم قوام من رحيم
وكان يقول من تنبه لنفسه لم يقنع بالعالي عن امثاله وكان رضي الله عنه يقول ان التقت فيما عشت الاحزان
وان التقت كما اعجبت انعت التاروان لم تلتفت وحدت حسيك بالاعجاب وكل اعجاب عن الحبيب عزال ربنا
اكشف عنا العذاب فافهم وكان يقول ما دمت بين اضداد فانت في غلبة فاذا اطلعت لما لا ضد له استرحت
وهو العلبة فافهم وكان يقول لا تهتم باشياء لا مخصوص عن الله لانه يوصلك الى الله وسلم لله ان
وحزنه تسلم وتغنم وكان يقول انشاد الا بالنسبة اليك فهو فضل الله عليك ورحمته بك فتحفظ به
مني وهمتيع ما استعرته فقل بفضل الله ورحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون فافهم وكان يقول
العلك كنت الابن عمار تعوضنا لنفسه وسالكه زوجه ولا يمل الكعبة ولا تملكها مخلوق وانها تزوره
النها الملائكة وتدخلونها من حيث لا يشع السمع مثلا من ذلك اعلم بغاية الخارج الى قوله

ان خالقنا تخص باخلاق البهائم
فخالفه انت باخلاق الاكارم

الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم ولم يحجبهم مال ولا نفس اعظم درجة
عند الله واولائك هم الفائزون بهم فافهم وكان يقول من رايته على عظيم من تقييد وعلو فرارا عنه لا
يتواضع لعظمة الله وسلطانه حقيقة علما وحكمة فالزم فوده فهو الذي يتبع للانوار الشموس انيه
بصور صورها وسلام على الذين اهل وما اذراك ما اهل الصلاة على من اتبع الهدى فافهم وكان يقول
ان تنبت بما نسب نحو فيه وجهه وما نهاية التنقل يتغير الى مغرب فافهم وكان يقول لولا
تناهي صور ما لا يتناهى في الادراك لما احاط بها العلم فافهم وكان يقول ان اردت التحقق بالامر
بتهيئا لفناء من ابيات الخارجية كلها وان مردون ذلك اهل الا ما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها
الا ذو حظ عظيم وكان يقول كل ما في مرتبة تحقيق واما في مرتبة تصديق واهل ما دونهما اهم
رتبي فافهم وكان يقول في حديث ان الله يقول لقوم يوم قيامتهم انا اليوم رسول نفسي اليكم
بعد العلم بالحقيقة وهو رسولهم بسليته ومن كشف عن ساق ادراكه حجاب وهمه البشري لم يزل امرا الا
كذلك في كل مقام بحسبه فافهم وكان يقول الصلاة من اذا فيها الى رسلا منها صورتها الذي يرد عليه
من حضرة ربه الى محمد فافهم الذكر صورة الظاهر وهو مفتاح من الكتاب فافهم وذكر ما اذا ينكر النفسيه
ومن اتقى الصلاة حمد الذي بنفسه على لسان عبده واذا احبه وكان لسانه صفة الربانية فافهم ولما
جمع حجاب المناسبة الانونية التي بعده وكم هاء المماثلة بخصوصية العبد من كم تعظيما وكان كل عند
نظم عظمة القيوم من قام بحد الفاتحة بالحمد وهو كليم ربه سميع فلم يلبث ان ادركته الغيرة فافنت
بقية عناية قيامه بسر حجاب العلوية وتعبد بالقيومية حيث لا يشهد سواه وكان نحوه معظما
علوية ربه في ام بينه وما جمع متحققا به واغرق جمع بدء الى محمد فاثبت انه مثلوه الشفاعي
في قيام ودلالة معا التحيات لله وهي التحليات التي يتراءبها الراكع بحضرته التي جمع الشهد
ثم ذا عظم به النقصانية الجامعة لكل القوى معا السلام عليك ورحمة الله وكانه السلام علينا
وعلى عباد الله يقع لكل عبد كان من هواه ومن النبي بشهوده فانه ما دار وكيف اختص الحب
الصلاة منحصر الامن بامر فافهم بان العارف عين مغربه والحقق حقيقة ما حققه والله يقول الحق علم
وكان يقول ما حققت ذات الحلق الا لتعرف الحق بتفصيل اسمائه وصفاته في مظاهر اثاره كنت
كنزا لا اعرف فخلقت خلقا وتعرفت اليهم فبي عرفوني ومصرا وذلك وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
اي ليعرفون وكل من كان اعرف بجمال الاثار كان اعرف بجمال الاسماء والصفات وكل من كان اعرف
بمقام السمع المرصود كان اعرف متحققا بتلك المقام على قدر معرفته بالحقائق المقام وكان رحمه الله

عند

عند يقول كل نعيم كلمة بالنسبة الى جنسها وكل عقل كلمة بالنسبة الى مدانيه وكل مغيب كلمة بالنسبة الى
غيبه وكلمة الله هي العليا فلكل مقام مقال ولكل مجال رجال فافهم وكان يقول من قبل نعمته الذي دينه
بالنجح عنها انزل مكانها نعمتها زكية فان قبل نعمته الزكية تحجب برهان الرغوب بل عن شهود التنويه
في انه لمقام الله تعالى فاذا تحقق عن لا يعرف نفسه العبد حتى يبرز الى الله بتاملته واصبعه وكان لمن وصيه
مكان ذاتيه التي تحجب عنها بشهود وغيره وجوده وبذلك الروح خبير ومثله النعيم الزكية كالراوي
نجا فافهم وكان رضي الله عنه يقول مهما تحققه الحق عند ما علم ان لا عداه لا يجلي تجليا منه وان الذي تعين
به من قبل في ادراكه مثل من تمثلاته وذلك الحق هو اهل الاول واهل حقائق وجود الرقائق بهان شهودها
فافهم بان الذي يرى غير من غيره باستناده بالنسبة الى استناده وان استناده حقيقة وجود الرب بالنسبة الى
الرب والوجود في الكل واحد محيط ولذلك يتحقق الرب باستناده في معاني الكمال وجودا وتحقق الاستناده
بربه في مراد المنعي بشهودها ومن ثم قال الحبر الكامل لم يرى الكامل انت مني وانا منك باعا فافهم
وكان يقول وكان لا يرى من استناده الا وجه البشرية بلا شئ بما نسبه له من الحق المبين الا اعراضا وتكذيبا
وتعوذا ومن ثم لا تجد تحقيقا يكلم لقوم الا من حيث يشهدونه وما ذاك الا في شهود المماثلة لهم لا يكلمهم
الا بلسانهم ومن ثم لا يكلمهم وحي انهم ومن ثم قال النبي لقوم اقام انه عطوه على موسى ثم يعذر
معارفه لبشريته قال الشان ظواهر اغنيا بانه افضل من جميع المرسلين والملائكة المقربين بفعل ذلك لما
من مناسبته وتصريف خالص لو قال له ذلك وهو في بشريته ارتاب وهاكذا كل ولي في حال ظهوره
ثم الا يقبل منه الا من كتبعه الطاوي ويقبل منه اذا تحجب عن بشريته والقاه على لسانه صريحه
ويقبل من الحجير يعقوبهم ما لا يقبل من المحبوب عن نفسه عند اهل حجاب المماثلة فافهم وكان يقول ان قال
لك قائل ما الذات فقل له الذات والوجود بديهيان لا يستقل عنهما ما ولا يطلبان بالتعريف قال
ارد التنبيه فقل له الذات ما به قيام كل ما كان وحكم ويحكم بهما اذ كنه من هذا بقوة ما قام بالذات الذات
بعد تنفسها على تحقق فان قال بين لي ما هو البديهي فقل له الذات ما هو الذات كما قد سمعت بحجول عنه
وهو بديهي ولبس ذلك الا من جهة ارهقان انه الغني لذاته ان يقتضي وما انه الا هو يقتضي بنفسه
لنفسه وعليه فاقضايا لا تتناهى لوجوده فاقضيه له بذلك وذلك العلم العزيزية التي يسميها علماء البيان
ثم برايا بدايات اذا تحقق ان نعت بخمس تقييدا كلانا ومعلوما وطلبا وذلك الذات الا يمكن لها الا به
وذاتيه الذي لا ابناني مستخرجة الذات يقوم عنده بين الكل ضم متقابلة لا يشغلها شيء عن شيء منها
من شئ من ان صفتها جميعا وليست هي ذاتية عليه بالحقيقة وهي اعتبار دائم متعلق اليها في

الحقيقة العطائية تسمى الذات الوجود
يفهمها علما ومعاملة بها ذاكرا ما فهم هذا الذات وهي
وتسمى القضايا موجودات ومن ابى الوجود ثم الموجود جهات جهة ما هو الوجود مطلقا وعلمه اللاهوتي
العرفي من هذه الحيثية هو وجهه وما هو الوجود الحق في كل ما حكم بادنه عليه واسمه العلم هنا
هو هو ووجهه ما هو الوجود الحقيقي تعينا بكل موجود بصورة ان كل موجود وكل موجود صفته وتعينه
واسمه العلم الجلالة الغيب مشتقة من اسماء الله واكثر ما يدليها لا تسعه العقول الكلية فضلا
عن غيرها والله اعلم وكان يقول في قوله تعالى ما عقب عنهم واهتم ان الله يحب المحسنين وانه فيهم
يتكرم في مراحل المزيد كرما لا الحقيقية كشفه ومن على هذا فافهم انهم كيف لا يعبدون الا الذي فلم
لهم بما يشتهون حالا فافهم ما منه الا والتحويل اليه الا ومنه ان لكم لما تحكمون وكان يقول الحمد سعة
العطاء والهبة اثبات العطية واقامها على اعلى ما والصلاحة شمولة العطاء والثناء اعطاء
المحتاج لتعريج ما به من العطية فافهم وكان يقول لما كان الوجود جوادا جاه البرهان يهتم بموجود تسمى
الموجود مظهرا والوجود ظاهرا به في كل مقام بحسبه من هذه الذات وكان يقول لا يظهر ان الوجود حيث
ثم وكما كتم وبغا ظهر الا من حيث هو وجود وانه لا تزداد له ولا تنقص منه الا بانه وجود دل المزيد
لرزلتها بادراكه من حيث انه وجود دل المزيد مازن في حلال هذا الا انه كان في مجمله فافهم وكان يقول
لما كان الحق تعالى لا يقدر ان يثنى ما به ويكرمه لعظامه لا يقدرون ان يثنوا عليه لانه حقيقتهم الظاهرة
المتمثلة بهم معهم وهو قوامهم وامورهم كلها امور ما فاذا انت اهل امنهم بكل امر يتغير عليه صحبه وتعليمه
ان يحب سواه وبعظمه بحبه وتعظيمه فاعلم ان ذلك دلنا ان الله الذي يقدر ان يثنى به عليهم به منهم
فافهم والغرض والزم وكان يقول في قوله صلى الله عليه وسلم من اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه انه
انكار الذنب والاعتذار عنه بالكذب ان كتبه للنفس المذنبة وشهادة زور وتحميل الحكم منه المعتذر عنه
ولكم ظلم الذي منتم بكم ان ذلكم انما كنكم كذبوا على انفسهم وهذا شيء يقرر من نفوسنا ان المذنب
اذا اعترف وخضع رفينا له ورحمنا تعفونه وتوبيخه بعرقه لذا ما الوانا لله لقد اثرك الله علينا
وان كنا لخاطئين قال لا تثريب عليكم اليوم والعكس بالعكس فافهم وكان يقول وادعى له ملكا دون
يثرب في نفع من الاسم بعد عن مفخان وافترى وكان عليه فيه ومن اعترف بان ما في يده لغيره وجعله عاملا
فيه فلا يسلم عليه ما يكون في معاملة انما الانكار موضع الجنة والاستراحة على من زعم ان ما في يده
له وتأمل قوله صلى الله عليه وسلم اعطيت مفاتيح خزائن الارض وكان يعلم ان العبد كلما كثر ما في يده كثر
مظلمة واتسع على غيره وكم من فضل الله عليه فافهم وما طاقة الاموال الى العبد كطاقة الاقلام الى العامل

عليه

عليه والله اعلم وكان في قوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم انهم مع اعتقادهم
بانه الله وصفوه بالبنوة لمريم والاتهم وصفوه بالله في الرتبة التي لنفسه هو موضوعهم فيه فله موصوفه
بوضعها الحق المبين حيث وضعه المحقق ولا يسمى في كل زمن الا موضوعه من الوجه الذي هو به منه فيه لا
وهذا الوضع المحيط بجميع الوجود العينية الالهية الغرفانية عيسى وسواه ولا لهم وصفوه بالله
ولم يقوموا بمقتضى الايمان بقوله ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد وقوله اعبدوا الله ربي وربكم يعني
الكلام برحمته المحمدية فافهم والله اعلم بذلك وكان يقول لما كان الروح الخفي منسوبا لعثمان رضي الله عنه فيما
نرى انه بين الاصرية في ذاته ومقامه بحسب تنبيه فالذي ينبغي الرتبانية الالهية في زمنه انه كان لا
تستطيع معه صبرا لقوله بلسان حقيقته لن تستطيع معي صبرا الا هذا فافهم كيف تستطيع
الكلم ذو مقام معلوم لا يعرف ولديه العا عن سواه ولا ناسيه مع ما لا مقام له فهو كل ان في شان الا ترى ان الذي
لا يظهر له في النفس رغبة في لذة الهوى واعتبر ذلك فافهم وكان يقول مادامت الملوك مطيعة للاولياء
الذين هم العلماء بالحق وائمتهم يتحكمون فيهم فالامر صالح ونحكم فيهم طالح ونورهم واضح وشر العكس لانهم
ان كانوا الان الاولياء هم ورثة الانبياء على التحقيق واما حملة العلم المولدون للمسائل على وفق الاغراض
واتباع الاهواء فليسوا من هذا الامر في شيء وانما هم كمثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها فالقول
الانتفاع بمخولهم من غير تحكيم لهم ولا رجوع لرايهم ولا تحكير لهم من نص ما ادى الحمار المحمل الا الانتفاع الا ان يحكم او
يشفع لذلك الانتفاع فافهم ذلك ولعل مراد الشيخ فيما يتحكمون اعوانهم بالباطل والواجب للتحريض
ان يجاب بالرعيم وليس المراد بهم هاولاء العلماء الذين نصبهم الله تعالى للامامة الشرعية والله اعلم
وكان يقول ائمة الهدى في الحقيقة ارواح معروفون ومجهولون في بشر فانهم من نظر الى ظاهرهم تحيرهم ومن
نظر الى الروح يرى ما فيهم تبعا والله اعلم وكان يقول ورثة النبي صلى الله عليه وسلم في كل زمان هم انوار ارواحهم
من اجسامهم المقبضة بالتخصيص لهم من احبة المنال البديع بقوله ومن انفاسهم اهاد امورا فاليقين
ظاهر من النور ظاهر متتابع والابصار مدركة والعرق واضح بين الفاسد والصالح ومتى تمكنوا عرفان الخفي
تلقوا بحيرة واختلطوا مع التقابل بين راج ومائل بالاهواء وادعى له صفة تدوم لكل الاضواء فافهم وكان يقول
من ترك امام الهدى انهم بهمته عما تشتهيه النفس البشرية الا ترى ان ادم عليه السلام ما اعطى
الخلافة الا لما هاجر من الجنة وما فيها من شهوات النفوس الى الارض وها كذا كل من اريد لحق فانه لا يقوم به
حتى يخرج ويهاجر بهمته عما يشغل عنه فلا تتخذوا منهم اولياء حتى يهاجروا في سبيل الله فافهم
وكان يقول اذا اقام الجمهور عن عارف لم لا يهتم معارفه الحق في الالوهية الا في مقام خاص من فوق

الاولياء بحق وورثة الانبياء على التحقيق

بيان المثال الخامس عشر

او كانت حقا كما زعم ثم فقل لهم افهموا هذا المثال
خادمين وليس لهم ما للناس ويتكلم بها على الجمهور
الدنيا غاية والمعونة المحبوبة عند اهل الخير فيها ابتلاء وهو من كرامة وصاحب القلب السليم
او السمع الشهيد يتبع كالانسان داخل الملك وتلك الغاية وهو حسن الكلام والقراءة والقوة ولما احسن
ما فيها من الضياء والوضوء اوى الربح يحتج بها منهم ولم يجمع بالقرءان يتغنى به هنالك هذا منهم
فعل ذلك اختيارا له عنهم على انه حكيم او على انه غير انسان او الله لانه لوجد انه الهم او انقطع صوته
وما اذا لم يشعروا به ولم يفهموا عنه وتنازعوا الرحمة بينهم واكله وكان هو المطلع بين اهل الغفلة
فافهم هذا المثال وقل للمغترين المذكور من قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك
ولا تخافت بها فاذا لم يجهر بالقرءان بقيت بدعة الجهلة المنكرون ويحسبون بجهلهم والخفية
عن ذلك تقول انه اخفاء النبي صلى الله عليه وسلم قراءته عن الجاهلين المنكرين على تلاوته من ان يرده
او يعرض عن حقيقته ثم ادا انتهينا لهذا العارف اشباه الاضمار انهم لما يتبعهم له المنكرون ويعرفون له
مطيعا او ربما يجيئون بحكم عن ما يدعى الحال اتباعا واقتراء باظهار القراءة عند تعرضه اشباه
الاظهار لكن له اضطرار وتمكينه كما ان الانسان لا ينبغي له مقابلة الضياع والقهر لهم حتى يتعلموا
له ادب الفهم لهم من قوة ومكنة وانتظار ما قال الشيخ رضي الله عنه ولم لا ينتج هذا العارف اظهار معارفه
ويدخل فيما به المحضور حتى يتمكن ويقوى فيكون اسلم له ويعطله ان وراثة النبي صلى الله عليه وسلم في الجال القوي
ام له لا نور الامام يقوي بهم محبة بما اذا ملكوا امرا اخفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يعتقد والحق
وكتمه عن الجهلة المنكرين حتى اتاه امر الله تعالى بالاظهار فاصدعه مكذا له ورثته وقل للمعترض ايضا
ارايت لو ان المجانين على رهط عامل اهل الجنة للامر هم اينبغي له ان يوافقهم على جنونهم ويتبع مثلهم
ويذهب نور عقله حتى يا العقول وهو يمكنه العز منهم بعقله وقل له ايضا ارايت الانسان الذي بين
الكلاب العواري الضوال اذا صولت حتى تمضي بينهم مكبا على وجهه ويقوي عليهم اينبغي له ان يفعل
ذلك اليقين ليتعلم ويا العقول وهو يمكنه العز عنهم والعز منهم مع بقائه على كمال بقيته الانسانية
او الله اينبغي للعاقل على العلم ان ينسلخ منه لينزل منازل الاشياء ويتعين معهم ما الله ورسوله احق
ان يرضوه ان كانوا مؤمنين الى داعي الحق معوذ بالله ثم دعا على اعقابنا بعد اذ هدانا الله وافهموا
ايها المريدون وانتم تتحققون الذين امنوا وابقوا ان يلبسوا عليكم دينكم بجر الهم والحق بعد ما تبين
وزع ما الحق بيلهم والله اعلم وكان رضي الله عنه يقول افضل طال المريد مع استاذه في حياته ان يكون
للاستاذ كالذي لو احدها يون له بالارادة ومحاوله المشغلات ويحضيه على جميع امور الدين كذا يكون

علو همة المريد الرابعة

الاستاذ لم يبرك في معتوبا به فافهم ما ان املاء هذا انما يحصل باذن من عنده وبذا اكثر من اهتمامه بنفسه فهل
هو منكر ذلك او ما لوما بسواه وذلك في قول موسى عليه السلام عن عطائه واهتمامه على غير لم يعل اصحبه
بما حصل من النعم وانما ذكر انه رعيته ذكر شكر حتى لمن انعم وما قال انه كان عليهما الا اظهارا للضعف
والعجز فافهم وليس فيها ما يرد انه انما الحمل الذي فيها من الحال الكامل الذي هو بسببه عن شدة ينكره انكارا
ممقوتا ومنكرا له على بعده لذا الاستاذ دائما وقد ما علم انه ما اذا يقي بالزكية بعض الحق الكامل الاطلاق
انما هو من الظاهر واخر ثم بعض حساب فتامل ذلك وكان يقول الحق هو الوجود الثابت على ترتيبه
والحقائق نتقلب فكلها حق حتى الباطل فانه باطل هو حق لذلك بان الله هو الحق وانما يدعون
من دونه هو الباطل الاية فافهم وكان يقول المقصود الكلوم من حكم الحجاب اي صورته اهل الزلفة
وبيان اختلاع النقاقة كيف هي صورة الحجاب بتعظيم وصول الاختلاع الى الرماء باهتمام واشرافها الحكم
الحجاب بالنسبة الى حضور الكون الحق بها وتقود البعض الرماء باهتمام وانه الي قوله عليه السلام في دعائه
اللهم اني اعوذ بك من كل مانع وصورته الاحتجاب العز له ان تيا الاخر وهو حكم الحكم العبودية قال
في الحديث ما من ملك من الحجاب فقال الله اكبر الله اكبر فقال صدق عبدي انا اكبر انا الكبير ما في
كيف اعطى صورة الحجاب ورفع عنه حكمه حتى عن ما اشتكل وراء الحجاب فحق قال وما صاحبكم بمجنون
اذ ما هو بمجنون والله اعلم وكان يقول في حديث من اهل الله في الكلام لينشر في الكلام لا فصل الذي بلغني
منها كل انهم يدعو بهم الحق منها كل من ردها انا صاحب استغراق وانهى الى صواحب لنخلا كيف قالوا
في دعوتها هذا يسمى ان هذا لا املاكهم وانما الاغيار فلم يرو لا قدر لهم والحال لهم نا احكم لهاعند
مشاهدة لا الحق فقالت لا ان حصحص الحق الذي كان وقعله للفاعلين يعني قول الملائكة لخليل الرحمن ابراهيم
عن حرة الفعال ثم نادا بالحق بعد ما هو لغالما عليه الولدين اليه وهذا هو المراد بالقاء الايمنة
عليه وعلى ذلك يعقوب ثم انه عرفه ان الامر كله من عند العليم الحكيم فقال ان ربك عليم حكيم فافهم
وكان يقول نوع من اتباع الاستاذ عند ربه كالعادة بما يعد المريدون عند ربهم وكان يقول انوار المريدين
رداء انوار الاستاذ بهم وانوار الاستاذ في حقائق انوار مريديهم فكما انه يهتدى بهم الى الحضرة الخمسة
فيضيء الليل كله كذلك المريد الكامل لا الاستاذ لا يبقى الحد العبودية كله فافهم واعرف والزم
نعم وكان يقول ادنى التقوى الاحتجاب بالحسنات عن السيئات واعلاها الاحتجاب بالحق تعالى عن الخلق
وغايتها الولاية الاحتجاب بشهود الله الاصم عن رؤية ما سواه فافهم وكان يقول في حديث ان الله
خلق الاشياء في ظلمة ثم رش عليهم من نوره يعني كون الاشياء في ظلمة ابهام لذا انتقام وابهام نشابهها

أدنى التقوى

وحينئذ يتم هذا الوهم البهيم والنور المرضي عليها هو الروح فمثال الاجسام على الارواح المنورة بها
من نور الله كثياب اسود مغشي على وجهه بنسج اثم من لم يره وذلك الوجه لا نهاية له لم ينسج ولم يحجز
شهودا وكذلك اولياء الله تعالى ستر اجسامهم لم ينسج بعض من يحل الرؤية ذلك تلك الرؤية لا غفلة
وانبسط في افناء ضوء الحق يبقى ويلمع لا يحجب معهم ومادام لا انه حجاب رؤية الحجاب عن رؤية
الاشياء والاطلاع عليها وكان يقول ان اوجدنا هو كما لا نهاية في بطائه ورؤيتها بلقاء وحكمه احكامه واعلم
انه مولاه دوم فيه بوجود واشتاقه ان امامه ولكن بوجود فراى الجهتين شهوته وعامله
على تلك كلها شهوده ولكل مقام مقال وكان يقول اذا تجلى بين الوجود بخصوص زمان فقلب ناقصة
ناد وماتي تخصيصه في الارواح والعقل ان الله تعالى قد بين لكن نيتنا مجهولة فتان ووجود الاعمال
والارواح الى الملإ الناطق من اهل نجر وبدر عمو ليشهدوا اصابع لهم بالتكميل تدريبه ويذكروا اسم الله
الذي يلقيه اليهم زيادة الالهية على ما رزقهم قبل ذلك واطلاعه لهم وكان يقول جميع ما في الامر المحقق
راجع لتعظيم ... المريد فقد لا ان هو الذي يسعى له في الغيب الا انه ذكر ذلك المحقق من ان
الوجود وان زاد انه صديق فهو الذي يسعى له انه صديق واما حقيقة ذلك المحقق فلا يراها الا هو
في ذلك الدوام هو محيط به فافهم والحق احق لاهله واشهر له في مقام لوازم العلم بحقيقة على قدر ما فيه
تكلم وتعلم والله تعالى اعلى واعلم وكان رضي الله عنه يقول في قوله تعالى ما ودعك ربك وما قلى وللآخرة
خير لك من الاولى الفلاة البغض والجود في البغض عدم ملازمة الحبيب له عدم توديعه له لما ودعك
زيادة الاولى من هاتين الكلمتين وما قلى بقي امر منهما انما كان كذلك لان البغض مع الحبيب والرضا مع
الفرق مع البغض والغضب فافهم ثم جعل امر ان في طلاعه خير له من اوله بحق محمد له نصيب من
وللآخرة خير لك من الاولى واطلاعه له وكان رضي الله عنه يقول الذات واحدة كثيرة ولا تتعدد بالحقيقة
وانما تتعدد الذات باعتبار تعلقها بالاجسام تعدد اعتباري فقط والتعدد الاعتباري لا يقدح في الوحدة
الحقيقية كفروع الشجرة بالنسبة للظاهر فافهم وكان يقول في حديث من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله
على النار ... عاما يدخل فيه من مشى مع ولي لوجه الله تعالى وابتغاء مرضاته فان الله تعالى يحرم
وجهه على النار فافهم وكان يقول في قوله تعالى منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ومن يريد الدنيا
لان ... دليل على ان المؤمن من يريد الدنيا ولا يقدح ذلك في اطلاعه فافهم وكل من كان
كل النعيم الحقيقي يعني المؤمن من يريد الدنيا ما اهل الله تعالى ... عن الغافلين فلم يريدوا الدنيا
ولا الآخرة لتعلق همتهم بالله وما لا يقبل الشركة والنسبة ... ان ... السر

ان ذلك

تفسير ما ودعك ربك وما قلى

حديث من اغبرت قدماه في سبيل الله

ان ذلك لا ... ولا يعد عدد واطلاعه لهم وكان رضي الله عنه يقول لما ان العبد من مولاه
وهو ان امكن المتولي من عبده شهود ذاته في وانا منك فافهم واعرف والزم والله اعلم وكان يقول
المراد من العبد دلالة الذي يعلمه به عن ربه ولذلك امر بالتعبير فافهم واذا فعلت ما امرك منه ربك
بعمل الذي يذكر ما امرك منه فاجعل واذكر منه هو واعبد ربك حتى ياتيك اليقين فافهم وكان يقول
اذا اعتاد العبد العلم مقام الحق المبين الهادي فلا تخف عنه شيئا عن ربه فان الباب لذلك
وصول بوروده في يقظة واذا كثرت وكثر تحققاتها كان تبعه والمشي اذا انتهى بقي بيان الغيب
لم يكن له ان يذكر القلعة واذا انتهى وعجز بيان كان له الاذن وعرف حاله في الحكم الحقي واعترف
بذنبه ثم تاب تاب الله عليه فافهم وكان رضي الله عنه يقول من رأيناه منهم من مقام الحق المبين
في وضع من الوطء متوجه اليه يقلبها بوجه صدق ومحبة واجعل القصد له عبرا لها لله
وان لسان الحال منه ينادي على اسماع الافهام في ذلك الوقت قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم
وحب الزهاد عبرا للعباد العبد من مولاه وكيف من كان محبا لله ان المريد مع مراهقته فافهم وكان
رضي الله عنه يقول في قوله عليه الصلاة والسلام لعلي رضي الله عنه انت مني وانا منك اي انت من
وجود ابائي انا المتعين بك لنفسي وانا منك شهود لا الذي ذهب عن مقام المؤمنين المتبع
ويد المصطفى يشهد الاحوال في ابائه كل منهما الا من يقال له انت اخي في الدنيا والآخرة لان في
من ختم النبوات وفي من ختم الولايات وكان يقول عقل نفس المتعلم انما هو مثل عقل المعلم الفعال
في تلك النفس عند الصلاة بغير وتعبير وكان يقول لسان كل انسان ناطق بالحق المبين يقول
لكل من يرى ... ان الرحمن اجتبى ... انه الامر الاهلالي ... مستعد
له فافهم وكان يقول ما وجده المريد الصادق الذي هو به حق لا عند استاذه الناطق بالحق المبين
بان تحقق المريد باستاذه كان حقا والانطلاع الخلفاء فافهم وكان رضي الله عنه يقول وهو في
عام ارتحاله لما انه لم احتج الى الامر باطلا فاتعرف الى حقيقة حقه عند النوافل حتى احببته
ولو وجدته لوافيته بحقيقة محبته كما هو وكيف يبقى على الطاعة والتمام وكان يقول
رضي الله عنه في حديث ابو بكر مني بمنزلة السمع وعمر مني بمنزلة البصر وبايع عن عثمان رضي الله
عنه بيعة الرضوان يده الكريمة وقال اللهم هذه يد عثمان فعثمان منه بمنزلة اليد وقال
لا يبلغ عني الا انا او علي فعلي لسانه واللسان اخص المراتب بالناطق ولذا قال علي رضي الله عنه
انا الصديق الاكبر لكن ينفي الحق الحمدي الصادق عليه لا يقولها بغير الاكراه وكما كان اللسان

باب معرفة روح الكشف والبيان جاء في الخبر انا مدينة العلم وعلي بابها وهذا الخبر وان كان
في سنده مقال فان ظاهر الحق يشهد به وهو اللغة الامير فافهم وقال في قوله ونفخت فيه من
روحي ذا ان اوحيت اخبار الحق فاعلم ذكره من اخفيته من اهله فافهم وكان رضي الله عنه
يقول ان احتجت الى ائمة الهدى فلا تأتيهم الا بشهادة بهم ولا يحصل ذلك الا بان ترى نفسك على غواية
وانك مصلح للكشف عنها بنور روح الهداية من حبيب الصلاح اذا دعا له وكان يقول من قام به
روح العلم الحكيم قام بالغناء فهو ادم عباد الله تعالى في زمانه فيجب عليه القيام بمصالحهم
كما يجب للاولاد على ابيهم ومن ثم لم يسع الفقهاء وائمة الهدى الا ان يغتنموا الناس ويقطعوا عنهم
مردة غشهم ويزنوا كتبهم فما مثلهم الا مثل من يقول وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن
بالمعروف ولولا اوجبنا لهم الرحمة ذلك لولا الابقاء صح واعلم ما ذكرناه اوردناه ولذا لا يتكلم على نفسه
الا رحمة فافهم وكان رضي الله عنه يقول لو لم يصل الى بكر من ذي وهمه عتيق لم يسع ما صنعه
الصديق فيه من التحقيق وهذا اصل تسميته عتيقا فافهم وكان يقول من اراد ان يفهم في هذا
الوجود دون تبديل معنى اولي الحقائق على ما نص ومن طلب الحقائق لنيلهم فجزء تبديل هو زي بالظهور
وتعدد الكلمة فافهم وقال في قوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته فهو من رتبة الوجود
فلا يمكن ان يفهم من علم مرتبة الوجود به وانه كيف من شاكلته من رتبة جهله وعجاب كيف
كلما تواطى العقول العلمية وتبع المكشوفات النفسية لانه يدل على الانكشاف الحق وتقرأ
عن القراء ومن شاكلته مرتبة علم وكشف كلما غمضت المكشوفات او هلم ادق له فيما عين
ينص بها الحق ويرى بها القرآن اما بالهام او بفهم عن تعليم وانه من شاكلته شاكلة صنعه
كيف يتكلم فلا ان ذا دبنكم في التعبير الاضعف وهو من نوم متوزن من قصدنا كلمة
فلا ان يدل التواضع الاعز او هو ممزوج ماجور فافهم وكان رضي الله عنه يقول وجه الحق في
لسانهم هو الوجه الذي يشهد به واشار فهو الوجه الذي تعرف الحق به النبلاء فافهم وكان
يقول اول من صعد بالحسر تغيبا والعزم صغرا وسوء العزيمة والتخلي على امر غيره ومعارضته
عليه واغتيابه بهواه ومن همه هو انا لم يتعلم وقع من بعد ذلك فهو من ابليس
فان لم يعمل يقول ذلك الغير فهو محفوظ منه والا فهو متضوع معه وكلما قلت من ذلك السوء
كثرت الفرقة الكريمة فافهم وكان يقول المعاني ارواح الاعيان كما ان ارواح الكلم الانفاس فيعلم
من الخلق والخلق وعلى قدر علو هذه المعاني يكون حياة كما ان هذه المنابة من منع العارفين بالكلام

العنيف

العنيف اي فيتوارى الحديث الكلامي ما يأتون به ومعنى لطيف وروح شي يدها فانه عرون دالها
الكلام فيعقلون بان يترك مستاذا ما هو يحسب انه يتحققه من اللغو والتحريف بيا ايها العارف اذا
رأيت من هذا شانه فانزله الى اللغة التي ليس عنده من الحق سواها وان اتى بمواجيد ما افرح العاري
الى التعرض من اشفاقها معارفهم في ظاهر نصوص النصوص التي ليس فيها الناس الحق سواها فان نفوس
غالب الناس كثيفة ومشاهد الحق فيهم دقيقة ولا بد في الاستاذين بانكار الا من اهل النفوس الكثيفة
فافهم وكان يقول مرد ان الاستاذ هيبة وعهدا في ارض قبول تلميذه وصغاها بتعظيمه وتابيره
فما يسمع من التلميذ او عنده ومن المجهوم ثمرات تلك الحبة وتتابع الحبة وثمراتها وان كثرت انما هي
الى العارف الحبة في ارض فتحتهما بكل ما للتلميذ من امر نشر فانما هو في الحقيقة حق للاستاذ له
ما لم يرد بانه كغيره لم يحكم به استاذه من كل ذلك فهو جاهل وكان يقول انه الى الصواب
كيف يتبع وينحط لجهة التراب فاجعل نفسك بالعبودية ان ابا يحرز مداه جعل نفسه بالربانية
بحانا فافهم وكان رضي الله عنه يقول التراب محل الراحة ومن ذلك ان ما خلق من تراب وانتهى الى
الاتيان في تركيبه على ابيه اب تجد العلوي التنزل لمن لم يطرح نفسه في التراب لم يسترح فافهم
وكان يقول في قوله فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا لولا وجد التجلي ما ادرك فيه اوجدت من خشع المحبي
فيه اما علم انه تعرف الحق بلذة الخشوع وان لم يسع هو واصفة ليتم منه ذلك الوجد ثم تقم
وكان يقول من شهد ان الامر كله لواحد ما ان معا غيره وايجاده لما طابق مغلوب ومن اراد لم في العالم
الاحاد فانها بعاقلهم عنده في العالم الا الصدق اصلا فافهم وكان يقول من شهد ان الوجود لا يمكن
ان يقوم به نقيض من الا واحدة فهو لم يشهد في الوجود الا صنفا واحدا تيسر بغير صعوبة الشيء
او كمن له بغير تلوين عنده ومن ثم كان لهذا شهود له وكل لم يشهد الا واحدا او شاهد له مشهود له
فافهم وكان يقول من رد عن دومع حد وجد ومن مكن من التصرف فيها بالحكمة في احكام الامر اطلق
وقيل وذلك هو الحق المبين وكان يقول صور الخير انت ملكية وصور الشر نسبتها اتية فانما صور حبس
عن لها فلا بد تكون شيئية فهي شيطان تشكل بصورة ملكية ترشحها وتلبسها واتما صور كثيرة ض
لها فلا بد تكون حقيقة فانها شيطانها اعاذ الحق عليه فانه فهو لا يأمر طاعة الا لغيره مثال هذا
صورة الكذب نسبة الية فانه اكذب الاطلاع ذات البرايا فامة حق من حقوق الرب كحفظ دم او نصرة
مظلوم او كف ظالم عن مظلوم ما اشبه هذا فتلك الصورة الشيطانية حسن مظلم لانام لا يخفى
وقس على هذا فافهم وكان يقول ان الطبع الوجود في موجود بوضعه اصحاب الهوى اعمى وشتم له بمارى

برزخ لا تعب على موجود ام لا الا كامنة داخلة لا يعقل منها الا ان تسلم له ومن يبتغ غير الاسلام
دينا فلن يقبل منه فافهم وكان يقول الجنان درجات اعلاها العين دون التي تحتها عن الرحمان
الى ان الاعلى الذي فيهم ولا يطلع ومنه يأتي لاهل كل جنة ما لا عين منهم ولا هم دونهم رأت ولا
اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولا بد ما العرش عند اما الا يعلمه الا رحمانية العين الجنة دون العرش
عند الرحمان ما دامت دون واسطة العرش فلا يطلع عليه الا العرش واهله والجنة التي تحتها
العين دون عند اهلها من الرحمان بواسطة العين دون يسير ما لا العلمه ولا ادركه الا اهل العرش واهل
العين دون وهكذا الى ان تم الرحمان فادناها ادناها عطاء واعلاها اعلاها عطاء واهل كل جنة
عن دون تحتها من الرحمان اتم لان دون الرحمان الا بعطائهم له وان كان عطاؤهم وكان يقول في قول
ابن عمر رضي الله عنه حججت ورأيت البيت ولم ار رب البيت ثم حججت ثانية فرأيت البيت ورأيت رب
البيت ثم حججت ثالثة فرأيت رب البيت ولم ار البيت ام لوائح اباه من عرف الحقيقة ومع فيها
لان كل شيء منه لله ولم يغب عنه الكل واما اذا العرد ولا غاب عنه العرد اذا الوارد
فافهم وكان يقول في قوله تعالى رب المشارق ان له في كل ذات منه وانما اهل تلك الذات في
الامر الى المشرق ولا تجد له الا بتلك الجهة فالفقهاء مشارق الربوبية بالتحقيق والقوية
مشارق الربوبية للفقهاء واهل الذوق الباطن مشارق الربوبية للصوفية وهكذا الى اعلى
المشارق وهم ذوو الهوى الخصوص فلا يحاول عن وجود الرب الا ان الله منهم ذاك تقوم القرية
التي اذا اتاك فيما فوقها قال له اعوذ بالله منك ما انت ربي فاذا تحول له فيها قال انت ربي وكذا
تاصرا لانه تحول له في الصورة التي يعرف بها فيها فافهم وكان يقول ما نحضر في حديث ما كان
لنبي ان يكن الى الله الا وقد يستحق لكن الذراع بعلم هذا كله ان لا الوجه الكلام ولا في
الفتنة فليس بحق ويوزن كل عمل البشر عليه ام فلا يظهر ذلك هذا حق لو قام دليل على ان
كل ما بينه النبي صلى الله عليه وسلم ودل عليه نقل عنه ولنقل الا الكل بحما رضي الله عنهم من
اعتمدوا انتم تسوا كسبتم او اضعفوا كسبتم ما تسلوا لما الظاهر في اضعافه ومع هذا كيف يدعى انه ما لا
وجدنا الله في ما بلغنا من السنة ليس مما بينه ودل عليه النبي ولم يبلغنا واذا لم تدع ما لنا
فكيف نحكم انه ليس بحق اذ الحق ما وجدنا له اصلا ولو على بعد ولم نجزم بحاله بل هو غير
وما لا نجد له اصلا ولا منبطلا بل هو موقوف موكول امره الى الله تعالى وما وجدنا له منبطلا فالباطل
بطلانه لذلك الاصل بانه ما يهمه ولعل من قال بحجية العمل بالعام فيما يحله بعض العمومات

او النصوص يخصص تلك المبطلات بقصة الخضر عليه السلام وامثالها لعدم اعلام قال في اعقاب
الاقوال انما نعلم لهم امر الله ولا نعترض بحيث لم نعرف ما جهلناها ولا ما فهمناها وكان يقول وتوهم في قصة
الكهف ان العلم فلا فرق بينه وبين من قال انى الله دونه وكفى بذلك افتراء وكان يقول في حديث
اعوذ بك ان اغتال من تحتي ان اعوذ بك ان يتغلب علي من تحته دون من فتح على بحكمه من غير جهة من
نعوذ منهم بالرجوع في فهو ضروري من جنسه فهذا هو اغتيال من تحت وهذا هو حقيقة قوله تعالى
فجعلنا عاليها سافلها فافهم وكان يقول المحقق الحج ذا المهلوى يخاطب كل اهل مرتبة بطريقها وكل
شيء عنده يعقل فيخاطب اهل العلم بعلمهم واهل النفع بنفعهم واهل الذوق بذوقهم وكان يقول علامة الذكي
بالحق ان يا تذكر الحق بالذات ابنتهم لا تعطوا في قلبك تامن كانه لم يزل متحققا عنده الا انه نسيه
بعارض ثم لما رأى لك البيان ذكر تذكر انما انت مذكر فافهم وكان يقول في قوله ما ابتغيت ما تستلي
عن شيء الا انه لا كمال التابع ان يتحقق بمتبوعه وكم يبلغ ذلك المحبة والتعظيم ومن تواضعها مطابقة
الارادة التي اراد لمحبوبه فلا يقصد بقول ولا فعل ان يطابق التابع اذا سأل متبوعه عما لم يحدث له
منه ذكر افعل بقتل حكمة المتبوع ان لا يجيب التابع عن الدواء اجابته حظ النفس مخالفة الحكمة والم
نجد فلا يدوم من تورث نفس التابع ويكن عليه حقا المودة لم يطلع عليه من بين الخلق من متبوعه
فافهم وكان يقول الذكر البيان وهو لا يحتسي ذكر من اللغة وخمائلتي ذكر من الرحمة وبالنعمة ذكر من نعمة وحكمة ذكر
حكمة ربك ولم يوصف لسان العرب بالمعروف من ذلك الا ما دون ذكر الله تعالى فانه ما ذكره وصف بالمعروف
فهو اخرى تلك الذراري فافهم وكان يقول ليس للدين كلام العارف الحق الا ما فهمت منه وليس للحاسة
الا ما شهدته فيه ما عمل على ان تحقق باشتياقه بتقوم حقا للخلفاء فافهم وكان يقول في قوله تعالى واذ
قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى الاية الكلام عليها من وجهين احدهما ما يقتضيه ظاهر اللفظ
والثاني ما يقتضيه حقيقته فاما الاول فيقتضي ان السؤال ما الحكمة في كون ابراهيم عليه الصلاة والسلام
مع وقوفه على الى من على الغيب وبها ونه قال ان يشهد ربه كيف يحيي الموتى وذلك ان ذلك جملة واصله
سؤال تعقله انتهى وانتهى الى العقل الهادية والجواب ان الوقوف على الغيب حاصله سؤال من غير
تعيين مشغول منه فقال الذي يحيي هذه الله بعد موتها وذلك اما الغفلته او لجهله ان لم يكن نبيا
او لشغله بالتعجب ان كان نبيا او غيره عاملا ولا جاهلا واراد الله ما اراد بيانا وكشفا من حيث يخفى
انه اجابه لسؤاله واراد ذلك بعد ان اماته مائة عام ثم بعثه فلم يزل ذلك في حال بعد الموت وامنه
ابراهيم عليه الصلاة والسلام فتوجه بسؤاله فصل الكمال حضور لواعظه مشغولة اجابة لسؤاله على العموم

كما دل عليه قوله بعد ما اتى بالفاء المقتضية للفور تنويها بالعقيدة بلزوم اظهار الكرامة به
ورد اقبل الموت والبعث منه ما لا انه لما لا يعرف البعث من الموت بهم وضله بل دالا على الترم على
الغريبة السؤال الثاني فيما وقع الاخبار به عنه بقوله ولكن ليطمئن قلبي وما المراد بالاطمئنان للقلب هنا
والجواب ان الاخبار به وقع ونفى كون السؤال لعدم الايمان ونفى كونه للاطمئنان القلب بعد
والمراد بالاطمئنان السكون وقلة التشوق لحصول هذا المسؤول عنه والتشوف لعقاد الوهم منه
لا الشكوك وقلة تردد وشك فيه السؤال الثالث ما وجه تعيين يوجبه مقابلة سؤال ابراهيم
تعالى الدال على الامر وقد فسروا الاخبار عنه بانه الصلب في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين والجواب
ان الارض تشتغل بالله في طلب مشاهدة كيفية الغلو المتحقق بالبرهان ليتحقق مع ذلك بالعيان
وتشغيل هذا العطاء الفخار والتعظيم لعدم اعتقاد وجود صاحب ذلك الكيف او امكانه كما تقول
لضعيف ادعى حمل شيء وحده كيف لا ارى كيف تحملها وانت تعتقد انه لا يستطيع حملها والمكنه
وابراهيم عليه السلام لم يرد هذا الثاني ولا يخطر في توهمه وانما اقتضت حكمة الرب بعباده
انه قال لابراهيم اولم تؤمن قال بلى مجيبا عباد المؤمنين بذلك عند سماع هذه الاية ان يخالجهم
الوهم بذلك الخير السيء حتى اطبق انبياء الله فيه لكونها لا تشغ و ويجوز ان يكون وقوع
هذا السؤال قبل الاخبار بانه الاصطفاء والله اعلم السؤال الرابع ما الحكمة في تعيين الاربعة
دون غيرها من العدد وما الحكمة في تعيين جنس الطير دون غيره والجواب ان عدد الاربعة اجمع
للاعداد لانه مجموع من الفرد البسيط وهو الواحد والفرد المركب وهو الثلاثة ومن الزوج البسيط وهو
الاثنان والزوج المركب وهو الاربعة فكان فيه تذكير بغاية الخلق ثم مثنى وثلاث ومثنى اثنان
بسيطان واثنان مركبان وواحد من بسيط وواحد مركب وفيه تذكير باصناف المبعوثين ايضا فمنهم كامل
ومنهم شرير ظالم لنفسه او مقتصد مخلط او سابق بالخيرات وانما خص الطير لانه اشد الحيوانات نفورا
واقدرهم على الفرار والتباعد عما ينفرون منه فاذا دعا هذا الجنس واجابه وانا لا يسعه كان ما دونه
اولى وكان ذلك اعظم في الاية من غيره والطير ايضا اقل صورة من باقي الحيوانات ومنه اسرع حيلة
يسرع بعد عدم الحياة الجسمانية منه باطنا وظاهرا السؤال الخامس ما الحكمة في تخصيص الجبال
بهذا الجعل في قوله ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا هل المراد جميع الجبال او اربعة اجبل بقعة او غير ذلك
وما وجه كل واحد من هذا ان كان هو العام والجواب المراد جبال بعدد الاجزاء التي تجزئ بها الطيور
ان كانت كثيرة فكثيرة او قليلة فقليلة بدليل قوله اجعل على كل جبل منهن جزءا ولم يات تثنيته

محل

محمل الامر على جميع الجبال متعذر عادة والظاهر ان المراد ان يجعل على كل جبل جزءا من الاربعة من كل واحد
منهن لان ذلك هو المناسب للقسمة وما ابهام ذلك في هذا الامر العجيب السؤال السادس ما الحكمة
في الاتيان بثم في قوله ثم ادعهن وما الحكمة في تعليق اتيانهن اليه على دعائه اياهن ولم يخبر باتيانهن بغير
دعاء له منه وما الحكمة في اتيانهن ولم يكتف بالخبر انهن حيين منشرا واتيانهن غيرا وما الحكمة في اتيانهن
ساعيات لا طائرات ولا ماشيات على هون وان كان سعيا متعلقا به وان كان متعلقا به هو ما الحكمة
في حصول ذلك منهن وهو يسعى او دعائه لهن وهو يسعى والجواب انه جيء بثم ليحصل بكونهن على الجبال
مهلة ما يتيقن في عدم الحياة منهن لطول المكث بمحل الجعل زمنا ما ولو لوحظ في جعلها على الجبال التي
لا تقابل الماء الشمس التي كانت الثمود به ينصبون الاوثان التي يعبدون لها هنالك حتى يعلم ان الشمس
لا تاثير لها حيث كرنتها تطلع ولم يحيين حتى دعاهن داعي الحق حينئذ واتينه سعيا لكان قويا حسنا
واما تعليق اتيانهن اليه على دعائه لهن ففيه ارشاد الى ان احياء الموتى يكون بدعائهم ثم اذا دعاكم
دعوة من الارض اذا انتم تخرجون ولكن الدعاء من الله تعالى بالكلام النفساني اللائق به تعالى يقوم مقام
الكلام اللفظي في ايصال المراد الى المدعو فجعل الكلام اللفظي هنا من ابراهيم عليه السلام مقام الكلام
النفساني من الحق تعالى في الاحياء المتوقف بالدعاء ليتمكن من رؤية الاحياء من رؤيته كيفيه من الكلام اذ كان
نظير اسمه الحي وقوله دعا بالقول لم يكن عند ذلك من تمام الاحياء ما يحصل به احياء بالمشاهدة ان في ذلكم لـ
هذا مع ما في احيائهن بدعائه من البرهان القاطع على بطلان مذهب من يرى في الدين ما لا يعنيه ولو لم يكن الا مع
قوله المسموع المتبع بالخبر امكنهم مكابرة في ان ذلك الاحياء في غير ما ينسبونه اليه واما اتيانهن
ففيه تذكير بما اخبر به من حشر الموتى من قوله يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده اذ تخشون ومن اليه واما سعيهن الكامل
في غرة من الحبل فهو ابلغ في قوته وتمام حياته وصحته وغير ذلك من الحركات صفته هذا دليلا على انهن عن
الراي ما ذكر عليه وفيه تذكير بما ذكر تعدد ووحش المبعوثين من اجزاء مما واطال في ذلك الى
خمسة وعشرين سؤالا وجوابا والله اعلم وكان رضي الله عنه يقول وسياسة الداعي الى الله ان لا يقدم الناس
الا اليه اولا بالاحسان وطيب الكلام وتخفيف المأمورات فاذا دخلوا اخذهم فيهم بكيفيته وعليه يحمل
امر بعض العارفين لمريد له ان يغتم زوجته واولاده وعشيرته اذ هو ما عليه العشبة والشغل عن الله
تعالى ولهذا وجب الهجرة من ارض الفتنة وكان يقول في قوله تعالى وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في
السماء هذه الاية تدل على نفي الخفاء عن الله تعالى ووجه الدلالة ان قاعدة التي تقتضي ان تكون الاطلاع
على ما في الارض للادنى اقرب من الاطلاع على ما في السموات فلو كان السماء حقيقة للبدل لزم في الاية ان يكون

ان تعالى لا يقع على المظلمات في البلاد القاصية ملاء بيته او بلده وانما يحصل ان يقال لا يقع عليه
في بلده ولا في البلاد القاصية عن بلده ولو كان للحق جهة لاقتضت هذه الاية جهته لا كن
من شرا يعتق على ان الحق تعالى منزه عن جهة الارض والاية تدل على انه تعالى منزه عن جهة السماء
بما فوقها ولا جهة غيرهما فلا جهة للحق اصلا فافهم وكان يقول من نسب الى نفسه الامكانية فقد
نسبه الى محل الزوال والفناء بمقتضى صفة الزوال والعدم ومن نسب الامر الى مولاه الحق الواجب فقد
نسبه الى حضرة البقاء والدوام بمقتضى مراتب البقاء فافهم فانما ما نسبت لنفسك ايها العبد
ما تحبه ان يزول ويعدم وانسب لربك الحق ما تحب ان يدوم ويبقى وكان يقول من شغله الحق به لم
يشغله عنه شيء واقامه فيه من الخلق انه في الظاهر واما باطنه فمع ربه يقول الله عز وجل
في الفقراء انا لم في الوجود اسير الا عندهم عند قربه ورضه يريد ويباهي به ملايكته حيث لم
يشتغلوا بحق من حقوقهم فافهم وكان يقول اذا عرفت ربك ولم تجب منزلة العارف صدق انها لا عند
الرعاة كما وجب وكان يقول يجب على ائمة الهدى ان لا يقطعوا امدادهم وعن الخلق جميع العلماء بما هم
فيه من العلم والذكر لانه لا يضيع عند الله وكان يقول الشيخ في المتكلم لا في كلامه فمتى اخضع المتكلم الى السامع
انشرح له كلامه وان قل ومتى انقبض المتكلم لم تنبسط للسامع معاني كلامه وان كثر والكلام صفة
المتكلم من ذهن الموضوع وهو صفته والانوار اللائقة متى انقطعت عن موضوعها زالت ثم تنشق عليك
عنها فافهم وكان يقول قوة الاعتقاد موجبة لقبول النصح وعدم الاعتقاد او ضعفه موجب للاذى
وكان رضي الله عنه يقول ان لكل داع حق ان يقابله داع باطل فآدم عليه السلام قابله ابليس
ونوح عليه السلام قابله يام وغيره وابراهيم قابله نمرود وموسى عليه السلام قابله فرعون وداود
عليه السلام قابله جالوت وابنه سليمان عليه السلام قابله صخر وعيسى عليه السلام قابله في حياته
الدجال ثم يقتله في الثانية الدجال واما محمد صلى الله عليه وسلم فلم يكن له مقابل حقيقة لاتيانه صلى
الله عليه وسلم بالاحاطة الحقيقية كما قال وانه قلنا لك ان ربك احاط بالناس فهو الاول والاخر والظاهر
والباطن بل نقذف بالحق على الباطل فاذا هو زاهق حتى قال ابو جهل والله اني لاعلم ان محمدا صادق
فلم يعترض معاندا فافهم وفي هذا القدر كفاية من كلامه رضي الله تعالى عنه

ومنهم سيدي يوسف العجمي الكوراني رضي الله تعالى عنه

وهو اول من احيا طريق الجنيد رضي الله عنه بمصر بعد اندراسها وكان دائم الذكر عجيبة
في الانقطاع والتسليك وله التلامذة الكثيرون وعمر زوايا كثيرة منها زاويته بالقرافة الصغرى وتوفي

قوله لا اعتقاد موجبة لقبول النصح

سوى... ان يقابله امام باطل

الشيخ

اعمر

رضي الله عنه في جمادى الاولى سنة ثمان وستين وسبعمائة وصلى عليه خلق لا يحصون واخذ العهد ولبس
الخرقة عن الشيخ نجم الدين محمود الاصفهاني وعن الشيخ بدر الدين حسن التستري وتلقى الذكر وهو الدائم الذكر
عليهما رضي الله تعالى عنهما وهو من سلسلة الشيخ الجنيد رضي الله عنه ولما ورد عليه وارد الخروج الى
العجم الى مصر فلم يلتفت اليه فورد ثانيا فلم يلتفت اليه فورد ثالثا فقال اللهم ان كان هذا
وارد صدق فاقلب لي عين هذا النهر لبنا حتى اشرب منه فبعضه يعرف وانقلب النهر لبنا وشرب منه ثم
ذهب الى مصر وكان سيدي حسن التستري رضي الله عنه اقدم منه هجرة عند الشيخ وكان يقال في انه
وقيل انه كان ارفع منه درجة فلما قدم بارض مصر فقال له سيدي يوسف يا اخي هو انك تكون الامام
واما ان تبرز انت للخلق واكون انا خادمك واما ان ابرز انا وتكون انت خادمي فيما الناموس الطريق
فقال سيدي حسن رضي الله عنه بل ابرز انت واكون انا خادمك فبرز سيدي يوسف رضي الله عنه وابرز
بين الكرامات والخوارق وكانت طريقته التجريد وان يخرج كل يوم من الزاوية قبل الناس الى
اخر النهار فيجمع ما تيسر من فتوح الفقراء ذلك النهار كاينا ما كان وكان يوم الجمعة يأتي
امرهم بالجمار فحملها خبزا او بطاطا وخيارا او فجلا او لحما ويوم يسر فيوضع بين يديه كثيرا بالسنة
ياكلها فقير واحد ومنها لولا ذلك ما قال الا نعم بيني وبينكم بالفتنة وبينكم وبين الناس ان ساط ويعطونكم
وانا ابني نعت فيبيت حتى لا تكاد ترى عليه شيء وبين الفجار والسوقة وابناء الدنيا كيف فجالسه
وكان صورة سور الدار يقع على الحانوت او الباب ويقول الله ويمر ماشيا يغيب ويكاد يسقطه الى
الارض ويقول من لا يعرفه هذا العجمي راح في الزمن به وكان رضي الله عنه يغلق باب الزاوية طول
النهار ايقع لاهل الصلاة وكان اذا دق داق الباب يقول للنقيب اذهب فان كان معه فتوح افتحوا له الباب
والا فلا وكان معه شيء من الفتوح للفقراء فاقبل له والا فهو زائر وبشارات فقال له انسان في ذلك فقال
اعز ما عند الفقير وقته واعز ما عند ابناء الدنيا مالهم فان بذلوا لنا مالهم بذلنا لهم وقتنا وكان
رضي الله عنه اذا خرج من الخلوة يخرج وعيناه كانهما قطعتا جمر تتوقدان وكل من وقع نظره عليه
انقلبت عينه ذهبا خالصا ولقد وقع نظره على كلب فانقادت اليه جميع الكلاب ان وقف وقفوا
وان مشى مشوا فاعلموا الشيخ بذلك فارسل الى الكلب وقال اخسا فحصل عليه الكلاب تعض حتى
مات ووقع له مرة اخرى انه خرج من خلوة الاربعين فوقع بصره على كلب فانقادت اليه جميع
الكلاب وصار الناس يتبعون الشيخ وقضاء حوائجهم فلما مرض ذلك الكلب اجتمع هؤلاء الكلاب
يبكون ويظهرون الحزن عليه فلما مات اظهروا البكاء والعويل والهم الله تعالى بعض الناس

اعز ما عند الفقير وقته

بسط الكلام ...

من قبول فكان الكلاب تزور قبره حتى ماتوا ابعدوا نهر الكلب وقلت ما فعلت وكيف لو وقعت على
انسان ومن ذلك بعض ما لدى السلطان عن شيء من مال السلطان فارسل يقول للسلطان اصفح عن هؤلاء
فقال الكتب يقضي امرا ان تدخل على السلطنة وطلب السلطان منه ما ليكه ليرى ذلك منه فلم يفعل فقال
ان نتلف ما لدى السلطان فقال انما انا اطعمهم من مال ابيه السلطان فارسل اليه الشيخ مملوكا
منهم وقال له قل العزلة اصلحوا انه كرب ذهبنا فقال الهاء لعاوطارت فذهبا الى السلطان بعينه
ما تسمع وقبل رجل الشيخ وقال له الشيخ هذا اصطلاح او فضلاء فعرض على الشيخ رزقا يوقفها على
الفقراء فابى وقال لا اعود اصحابي على معلوم واشتهر فيه الشيخ يحيى الصنافيري وقع بينه وبينه
ما وقع في معارضة الشيخ فمدحه بهذه الابيات شعر

ألم تعلم بأني صيرفي ... أحك الأولياء على محكي
فمنهم بهرج لا خير فيه ... ومنهم من أجوزه بشكي
وأنت الخالص الذهب المصفى ... بتزكيتي ومثلي من يزكي

رضي الله تعالى عنه

ومنهم الشيخ حسن التستري رضي الله تعالى عنه

تلميذ الشيخ يوسف العجمي واصحاب العجمي جلس للمشيخة بعده في مصر وقراها وضريحه النائي [illegible]
لا اظهار وكان صاحب همة وكمال في العلم والعمل وانتهت اليه الرياسة في الطريق وكان السلطان
ينزل الى زيارته [illegible] من ارباب الدولة وغيرهم بالسلطان حتى غمر واعتقدوا فيه
وهم يعتقدونه او يعتقدون بما ارسل الوزير الى زاويته ليحضر بالمعلوم وكان الشيخ خارج مصر في المطرية هو
والفقراء فجعلوا يرجعوا الباب مغرورا فقال الشيخ من سد هذا الباب فقالوا ارسله الوزير فقال
باب السلطان فقال وغيره نسد ابواب بيوته وحيطانه فعمي الوزير وقد تم وجه سوء وانسد انفه وعينه
النفس [illegible] والعاقبة [illegible] الوزير في الحال فبلغ ذلك السلطان فنزل اليه وطلبه
وفتح له الباب وكان عسكر السلطان كله قد انقاد للشيخ حسن رضي الله عنه حتى جماعة
السلطان التي عنده رضي الله عنه وجاء لمن له [illegible] فقال ان السلطان ارسل [illegible] والمعاني
الغالية [illegible] وكان [illegible]
ولو كان يعظم [illegible] الامير [illegible] السلطان عنه الا [illegible] من فعل الشيخ رضي الله عنه
[illegible] يقول [illegible] السلطان [illegible]
[illegible] السلطان

في اسكان [illegible]

فاصوا

ما صدر الى الطابع بزل لما فاتهم في الجميع ان ما وقع للطابع وقالوا انه عند الشيخ فذهب القاصد الى
الشيخ فاخبر بذلك الطابع فاتى له وهو في زاوية الشيخ ولما اراد ابن البدل الفرج تبع حنيته حتى
التربيع على جعل زاوية الشيخ منها فقال النحاس ما نقل الشيخ الى موضع آخر وانا انشئ لك جامعا الخادم
عليه لا محالة اليه في البناء وقال له قل للامير ابن البدل الفرج ان تشغلنا نشغلك فاغتم الخادم بذلك فقال هذه
اضغاث احلام فشرع في نقله فلحقه شيء في جسمه فقطعت رجله في الحال وتوفي رضي الله عنه
سنة تسع وتسعين وسبعمائة ودفن بزاويته في قنطرة الموسكي على الخليج الحاكمي بمصر المحروسة رضي الله تعالى عنه

ومنهم سيدي الشيخ محمد ابو المواهب الشاذلي رضي الله تعالى عنه

كان من اجلاء الاخيار والعلماء الراسخين الابرار اعطاه الله عند ما انقطع [illegible]
علم الموشحات الربانية والف الكتب العالية اللدنية وكان مقيما بالقرب من الجامع الازهر وكان له
خلوة فوق سطح موضع المنارة التي عملها السلطان الغوري وكان يغلب عليه ذكر الحال فيتمايل
بنفسه ويتمايل الجامع الازهر فيتكلم الناس فيه بحسب ما في اوعيتهم حسنا وقبحا وله كتاب القانون
في علوم الطائفة وهو كتاب بديع لم يؤلف مثله تشهد لصاحبه بالذوق الكامل في الطريق وكان اولاد
ابي الوفا لا يفهمون له وزنا لانه ما كان يدخل تحت [illegible] وكان كلامه ينتشر في البلاد [illegible] اجتماعات والمحاضر
على رؤوس العلماء والطلبة فيتمايلون [illegible] وكان هو معهم في غاية
الادب والرفق والحرمة [illegible] وهو داخل [illegible] من البلاد [illegible] حتى ادموا رأسه وهو
يتبسم ويقول انتم اشكال وانا عندكم [illegible] وكلامه رضي الله عنه اذا اردت ان تهجم اخوان الصفو [illegible]
قبل ان تهجم [illegible] اولى بالمعرفة وكان يقول كل ابناء
الدنيا يقبلون عليها [illegible] عنها [illegible] وكان رضي
الله عنه يقول تفاخر الغنى والفقر فقال الغنى انا وصف الرب الكريم فمن انت يا حقير فقال له
الفقر لولا وضعي ما تميز وضعك ولولا تواضعي ما رفع قدرك وانا وصف [illegible] العبودية وانت
وصف نازع الربوبية وكان يقول الفقيه من تفقه [illegible] الصور دون [illegible] وكان
يقول من علامة المريد اجابته عن نفسه [illegible] نقص [illegible] الطاعة من اهل زمانه اذا ذكر
وكان يقول الفقراء يتحركون بالاحوال والفقهاء يتحركون بالاقوال وكان يقول من طلب الشهرة في
الناس [illegible] الله تعالى [illegible] الا الله وكان يقول العارف ينمو
حاله [illegible] ويتبسم [illegible] وكان يقول العارف كلما علا [illegible] في الغير العوام

تفاخر الغنى والفقر

علامة المريد [illegible]

العارف كلما علا به الحال [illegible] في غير العوام

بالنجم من صغيرها واما الغيب من الغيوب وكان يقول لولا ان الحلاج رضي الله عنه كمل حقيقة الفناء
لتخلص مما وقع فيه من الغلبة بقوله انا هو ومن قوله اذ فنيت منه حتى ظننت انه انا وكان يقول من
يدخل في مقام البقاء قبل الفناء يحكم اللازم للانبياء ولكنه قليل وموجود في القوم ولذلك انكر وكان
يقول ان اردت ان تبقى كما انا ان تلهو عنهم من الغرائب او تغفل عن العزيمة فلا تمض طلب الكل
فاذا امتحن الكل فاياك ان تشتغل بشيء من امتعة الملك بل اجعل قصدك الملك للاغير حتى تبسط
الخاتم خادم الاستخدام ان شاء فان لم تعطه الملك الخاتم فاياك ذلك للكونه من اتخاذه عليها لذ
ولذا اعظم من عبيد الخاتم فان عليهم الملك للاحتياج فيه الى الاستخدام ولا تعب وقال في معنى قولهم للاربعين
سنة لزهدهم لعقلان الشريعة المراد بها الفناء واغفلها من التكوين وان العبد يفعل ما يشاء
يعني لو اعطي العبد ذلك لتعطلت افعال الشريعة كلها وبطل القول بالكسب واختل النظام
وقال رضي الله عنه في معنى قول بعضهم يصل الولي الى حد يسقط عنه التكليف المراد به سقوط كلفة
الاعمال ومشقتها فيأتي بها ارحنا بها يا بلال وقال في معنى قول سيدي عمر بن الفارض رضي الله عنه
وكل الى ذوق بعض بليتي . انه بلا اقوى عليه الصلاة في الحضرة دون الروح وبلاد العارف فيهما
معا ومثال في معنى قول بعضهم

مقام النبوة في برزخ • فويق الرسول ودون الولي •

يعني ان مقام النبوة يعطي الاخذ عن الله بواسطة وحي الملك ومقام الرسالة يعطي تبليغ ما امر به
الله به للعباد ومقام الولاية الخاصة يعطي الاخذ عن الله بلا واسطة من الوجه الخاص قال وهذه المقامات
الثلاثة كلها موجودة فيمن كان رسولا فافهم ولا تفهم ان احدا من اهل الله تعالى يعتقد تفضيل
الولاية على النبوة والرسالة وقال في معنى قول الشيخ محي الدين بن عربي رحمه الله تعالى

توضأ بماء الغيب ان كنت ذا سر • والا تيمم بالصعيد او بالصخر •
وقدم اماما كنت انت امامه • وصل صلاة الفجر في اول العصر •
فهذي صلاة العارفين بربهم • فان كنت منهم فانضح البر بالبحر •

المراد بالوضوء طهارة القلب من الصفات القلبية والنجاسات المعنوية وماء الغيب هو علوم التوحيد
فان لم يخلص له بالعيان فعليه بصعيد الزهد وقدم اماما كان امامك في تقدم الفقهاء ثم انت
امامه بعد زوال الحجاب وصل صلاة الفجر التي هي صلاة نهار كشف الشهود بعد خفاء كلمة الوجود
في اول العصر الذي هو اول زمان انجلاء لا تناهي بلا دور لان الحكم للوقت والتناهي له

وهو

فهذه صلاة العارفين بربهم وهم الذين لم يخرجوا عن متابعة الاحكام الشرعية في جميع مشاهدة الربوبية
فان كنت منهم فانضح البر بالبحر يعني اغسل بماء بحر الحقيقة ما تدنس من البشرية وقال في قولهم النبي مشرع للعموم
والولي مشرع للخصوص ان النبي مبين للعوام برسالته ومبين للخواص بولايته لا ان الولي يشرع احكاما شرعية
فانه ليس له ذلك وانما له تبيين الحقائق الكشفية من بحر العلم والوراثة للانبياء عليهم الصلاة والسلام
كما ان الاولياء رضي الله عنهم يمرون بالخلق الصدق والنبي يمر بالخلق العرفان وقال في انكار بعض الجهلة
على قول بعض العارفين ان الختم مقام لا انسان لا انكار ان الولي المختوم يعطيه من الكرامات كما كان
للختم من المعجزات وذلك عين الوراثة والوراثة الختمية قبل الوراثة الموسوية والوراثة بلا انكار
مقام ما انتهى بالاغلاق وقال في انكار بعضهم على من قال اخذت علمي عن ربي لا انكار لان المراد اخذ قلبي
عن ربي مما هو من العلم الذي هو وهبي للاولياء وهو دون وحي الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولا
انكار الا على من قال كلمني الله تعالى كما كلم موسى في بعض الاخبار وكلمه في اذنه وكان يقول
اثبات المسألة بدليلها تحقيق واثباتها بدليل اخر ترقيق والتعبير عنها بالعبارات فنون
وان علم الشغل والبيان في كيفها تمييز الثلاثة واعراض الشرع فيها توجيه وكان يقول
انسم الفقراء المعروفين ان لا يرضى احد منهم اصحاب النفوس وكان يقول احذر ان تخرج من الشرع
بان تخرج عن عادة الطبع واحذر ان تقول انا مخلوق من الخروج لانه دخل حظ في الشهود فان الدعاء
دعا الا هو الذي وكان يقول اهل الخصوصية من هو فيهم ايام حياتهم متأسف عليهم بعد
مماتهم وهذا يعرف الناس قدرهم حين لم يجدوا عندهم ما كانوا يجدونه عندهم وكان يقول لاصحابه
عليكم بالتسليم للفقراء فيما ادعوه من المقامات والاحوال وكان يقول من تحقق بمعارف الحضرة الالهية
والمعرفة فيه توفيقها خرج من الاعتماد على عمله وعلمه وعن كل شيء بقيا بالاتربة ولكونه التي كان يهلك
مع معية وجوده ترقيا وتحقيقا للامر وهذه في اثبات وجوده فافهم وكان يقول ان الاعتماد على
العمل اول علامة لا تطلعه على من اشتغل بذلك وذلك من غلبة الوهم على وجودهم وعلى
عقولهم فلا يخرجون عن ذلك الا بنور الكشف بانه تعالى خالق لاعمالهم وكان رضي الله عنه يقول من ادعى
انوار محبة انا النبي ما هطلوا من الصحابة والتابعين وطووا الطبقات
البشرية وما كان سماء الواجبات الربانية علما منهم انها اخفيا دعوته لهم حين
ان يعصاه يا تراه بهاء من كان بانه شيئا لمن كان يفهم معنى الفناء فان وقع في العقلة
وما يعقلها الا العالمون وكان يقول علامة الخروج عن الشيء تعشقه وعلامة الدخول في الشيء تيممه له

اثبات المسألة بدليلها تحقيق

٦٦

اهل الخصوصية من هو فيهم ايام حياتهم متأسف عليهم بعد مماتهم

ان اعتماده على العمل اول عا

فرصاو في غم وجدي الدنيا تعظمي اشباهها عليه فلا يتسم له الا ما كان على اثر غنى وكان يقول لا تطلب
لا كوان فانها ما خلقت لا طالة الا لعدوان خلقت لا بطلها ما طلبت ما خلق لك وكن ما انت مطلوب له
انعكس بك الشيء وان اقبلت على ربك طلبتك الاكوان بنفسها وخدمك كل شيء فافهم وقد قال النبي
لجبريل الخضر ابن ما غنى رضي الله عنه في منامه ملح يدربا الخضر فقال الذي رمانى يدلك فقال تعالى لك الاسم ادو لك امر
كل يوم مائة حاجة مقضية وكان يقول اذا اقبل على الله الجامع الخرمة فيا اهل العقل اوكثر وكان يقول انما
علم اهل الله تعالى ان كل ما لا يتوفر لا يعطى عنا الا من تعلق له لا جل جعلوا نفوسهم للكل ارضا
ليعطيهم ما اعطوا اضعافا كما اولياء الله وكان رضي الله عنه يقول وقوع بعضهم في بعض الحرمات ليتسم بها
عن اهل الزمان يعاد على مرادي بحرمات يتبع به اللغمة الا الحرم فاذا الفريق المال وان اثابه ذلك الا اهل جبله
دنيوية فاولى ما يعرف به حياة اخرى وبذلك ايضا الزكاة ما فيه ما يوقع الناس في سوء الظن فيهم وهو كلا
لانا نقول ان من اخلاقهم العفو والصفح وعدم المواخذة لاهم رحمة من اصحى العباد فلك ولو دام العز
بعز الله باي وجه انه تعرض حرمة الله تعالى بما انكل ابان والله اعلم وكان يقول ما اعلم احدا
لا نظير العزلة الا لم يقطعه عد تبه وقد كان الخلف يشتغلون اولا بالعلم الذي ليس الا تعبيرا لهم يعلمون
للاستعانة بالعزلة على العمل بما علموا فافهم وكان رضي الله عنه يقول من لبداية القول بالخلوة ما مع ان
صلى الله عليه وسلم كان يخلو في غار حراء حتى جاء الوحي وقال على ان الخلوة تكمل من تب عليه الوحي وزبدة
في الفوز وصور نور النبوة وكان يقول ومن ثم كانت الخلوة الخلوة له تأثير كبير واختار القوم الاربعين لان الاربعين
يكفي يكون فيها البطحة علقة ثم مضغة ثم صورة وهي مدة الزرع ضربه وعدم ابلاغ توبة داود عليه
الصلاة والسلام وكان يقول الفرق بين الكشف الحسي والخيالي انا اذا رأينا صورة شخص او مقام افعال
الطلو يغيض عينيه فان بقي لنا الكشف فهو خيالي وان غاب عنا فهو حسي فان الادراك تعلق به في الموضع
الروحانية وكان رضي الله عنه يقول اذا ورد وارد الوقت فاقبلوه ولا تستغفر ما تعاقبه عجبا به
من التزيي وكان يقول اذا ورد عليك وارد فاخفه فانك تحتاج اليه اذا بيت فان اكثر الشيوخ انما انتهى
عليهم في التربية لشغبهم بحقيقة ما ذكرنا او زهدهم فيه وكان يقول من المحال ان ينبغي باب الملكوت
والمعارف في القلب شهوة كما ان من المحال ان ينبغي باب العلم بالله من حيث المشاهدة وفي القلب محبة
للعالم باسره الملكي والملكوتي وكان يقول اذا ورد الوارد بغتة والطاقة واغيب على ما فهو من الله وان ورد
بتفاوت وتعب في الاغتذاء فهو من النفس فاعلم ذلك فتعرف شيئا وكان يقول انما اهل الطريق الخصوصية
من جميع الوارد الجمعة في حال فهو الاكوان وكذلك القلب اذا انتقع من الحجاب الطباع والاوهام انثم وبيه

قول الخضر عليه السلام من احب ان العارف بالله في من امرى

وقوع بعض الاولياء في بعض المحرمات

الارشاد في القول بالخلوة

الفرق بين الكشف الحسي والخيالي

نور

نور الشعاع فاظهر في هيكل الشهوات ورأت له المغيبات وابصر ما مضى وما هو آت وكان يقول ما يدرك العا
من الانس انما هو نور في ذاته في مرآة قلبك ثم بيسر

فيا للنعيم بيننا انت ساكنه ۔ والمرأى واقت فطمه من كان
وقل لي يا انا اهل كنت قط انا ۔ فلا يجيك الا انت عندك كل

وكان يقول التكثر من الجنابة المعنوية مقدم على الحسية فان الجنابة الحسية رخص لها في حمل
في بعض الاوقات والمعنوية لا رخصة فيها البتة ولهذا اي كثير من المتوسوسين يشدد في نفسه من نسيم
العقل الغرضية لعمى بصيرة قلبه فافهم وكان رضي الله عنه يقول اهل الطبيعة هم الدهريون القائلون
بان لا صانع للعالم الا وجود الطبيعة واهل العلة هم الفلاسفة القائلون بقدم العالم وكلهم في ظلمات
بعضها فوق بعض وكان يقول كل ما دل على الله فهو نور وكل ما لم يدل عليه فهو ظلمة فتأمل
وكان يقول في نعيم قول بعضهم في كل شيء انتم من الحق به تعالى ان وجود الاشياء كلها مضافة الى
انما به تعالى متعلقة بها غير خارجة عنها من خير وشر ونفع وضر واعطاء ومنع وغير ذلك
وكان يقول يطل العارف الى مقام يكون خطابه لغيره لمن باب خطاب الحقيقة لم يوضحها فافهم ما تحته
وكان يقول لمن الوجود الا ما سبق به العلم واوجدته القدرة وخصصته الارادة وزينته
الحكمة بذات الوجود فاجتمع علم هذا الشهود فكيف ايضا يكون الغير حجابا عن الحق والغير منفى
بهذا الاعتبار الله اكبر من طلع النهار واضاءت الانوار على رغم انف الكفار

اذا اما تجلى الحق رغب ذاته ۔ تلاشى وجود الغير حقا بلا شك
وكان حجاب الكون في كل منظر ۔ مبين لهو وجود الحق منه عن الشرك

وكان يقول لما طلب موسى عليه السلام من الحق الرؤية زيادة له على ما اقام من الكلام لم يجبه وقال الحجر
ما انتحدوا كرون الشاكين فدلك الا بد على انه لا ينبغي للعبد ان يطلب الزيادة على ما اعطاه الله تعالى
الا مع التفويض وكان يقول الفقه على المريد بالامور فقد يكون امتحانا وقد يكون تأديبا وقد يكون
تنبيها وكان يقول ينبغي للمريد ان يحتمل لا يخرج له نفس الا محمود ولا يدخل عليه نفس الا محمود
ما تم له ذلك فهو الى ديره كمن هو كذلك الحق بالتفعل انما هي خلعة يخلعها الله تعالى على من يشاء
والله اعلم وكان يقول انما كان الاسم في حقه تعالى محال لان الاسم يحتاج الى ان يتحلل وما يتحلل
فلا يتصل ولا يتم من اطلاق مجاز اللفظ ان يكون له حقيقة فافهم واذا فهمت المعاني فلا مشاحة في الالفاظ
وقد قال الامام مالك رضي الله تعالى عنه بالمعاني تعبرنا لا بالالفاظ وكان يقول كل ما سوى الله تعالى

قول الامام مالك رضي الله عنه

لهو ولعب ولو اشتغلوا من الشعر بما اغتنما وليكن مثل ما قال ولما سمعت رابعة العدوية رضي الله تعالى عنها
مخضا يتلو قوله تعالى وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون قالت نحن إذا صغار حتى نفرح بالفاكهة
واللحم فانظر رحمك الله تعالى كيف لم تفرح بنعم الله تعالى وعلمت أن ما سوى الله من الموهبة والعطاء
كالمخشخشة التي يتلهى بها الصغير وكان يقول نزه الحق تعالى بالبسط جاه وفرغه في الدنيا عقلا
لمن شاء الله تعالى ومن هذا قول الشيخ أبو الحسن الأشعري رضي الله عنه ولا يلتفت على ... يا أخي أن
تقع في ورطة الإنكار فإنه يستحيل على البشر من حيث هو عليه الصلاة والسلام أن يشتمل ما كان تخييلا وأن
يعطل صفة من صفات ربه أو أن يجهلها وكان يقول إنما حجب الخفافيش عن إبصار الشمس النهار ما غلب عليه
من كثرة الأنوار فافهم وكان يقول في معنى قول موسى عليه الصلاة والسلام رب أرني أنظر إليك طلبها لأن الإنسان إذا أخذ
بالغيبة عن إنيته فدرس أن تحقق به صفات الله ... عنه الظلال ولا تحجبه أوهام الخيال
وكان يقول شهود حضرة الحق بحسب المقام لا بحسب الحضرة لأن الحق تعالى لا نهاية له لا تدركها الطاقة
رجع وجوهها فافهم تعلم أن تلون صفاتها التي يرى مقامات التوحيد بحسب الرائي لا بحسب المرئي
بجميع أطوار التجليات بما يقال وما لا يقال وكان يقول احذروا زخارف أقوال أهل الزيغ التنفيه
خصوصا الذين اغتروا بالعلم حرفة وشبكة لصيد حطام الدنيا مع تكبرهم على الناس فإنهم قد رموا
حبهم الدنيا وراءهم ولهم نعوت ممقوتة وأقوال مزينة لم يبق لهم من الناس حرمة ولا قبول
شفاعة ... الذي ... أو تكبر وإن لا استكبار وقد قال الشيخ تاج الدين رحمه الله تعالى في
الحكم لأن تصحب جاهلا لا يرضى عن نفسه خير لك من أن تصحب عالما يرضى عن نفسه فافهم ومما حكي أنه قال في
أنه من أراد ... وقع ... إلى الله تعالى قبل أن يعلم بها الناس هكذا
عادة الله تعالى مع من يتعلق به أول من ... على ذلك أنه الكبريت الأحمر والعرج الغريب والمعنى على
ذلك الفهم وكان يقول بلغنا أن يونس عليه السلام اجتمعت وحوش ... فازوا لما التقمه الحوت
من فازوا ... فقال يونس عليه السلام تعلو ... يا يونس ... أول أمر ... فقال له يا يونس وأنت
ما تعلقت بأن الحالة ... ولهذا ... عاتب الله موسى عليه السلام وقال ...
وعلله لو اشتغلت بذلك عنه وكان يقول أحسن الغرض ... حيث محبة جمال ... فإنما تدوم
لما تحول ولا تحصر ... الفضائل ... لا عنه ... الغرض به فليحذر
السالك على هذا ... وكان يقول غاية رحلة السائرين بالانسلاخ البشري إلى الله وبداية رحلة
السائرين بالأرواح في الفضاء التي لها عجائب ... وما يلون يشتهي ... ولا ...

لا يشتهي

لا يشتهي لهم نعيم وقد قال الشيخ أبو ... الواسطي رضي الله عنه ما تقول في جماعة من أئمة الزهاد ومن
حذوهم ... ومثلا ومثلا فقال الولاية قوم من جواء شهوات الدنيوية أجل شهوات الأخروية
من العبادة لله والبقاء به ومتابعة الشارع رضي الله عنه قوله تعالى منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد
الآخرة ... صحبة عظيمة وقال أين الذين يريدون الله تعالى وكان يقول في قوله تعالى كلوا واشربوا
وإن كان ... إنما هذه امتنان وابتلاء واختبار ليميز تعالى من هو معه ومن هو مع حظ نفسه
فافهم ... أشكال الناس ولا تغتر ببعض ... العارفين أهل الفهم عنه وكان رضي الله عنه
يقول إذا لم تجد ... صاحب الحال وعليك بصاحب القال ... لم ... من كل
ما له ولا حال وكان يقول يجب على الفقير إذا أصبح في الله تعالى أن يتأسى ... في ماله كما فعل الأنصار
مع المهاجرين حتى قدموا عليهم الحرفة وهم فقراء ... من ادعى الأخوة في الله فامتحنه بهذا الميزان
وكان يقول الأخوة حقيقة من وافقه في الذوق ... لأن مشاركة في معنى صورة ... في ...
وكان رضي الله عنه يقول ما من أحد إلا ... أشكاله ... وجلت ...
على غالب الأفعال وهذا موجب قلة الأتباع والأغنياء لكمال العارفين وكان يقول لا ... يقول العبد فلا
... إن كان دونه بدرجات فإن كان مساويا أو فوقه فليقل أنا خادمه أو ... كذا درج السلف
وكان يقول ينبغي لمن ... أن ... إلا ... إذا كان أكمل منه ... مع
الله تعالى وكان يقول ما ثقل على الأشياخ حرمة أحد من الفقراء لهم إلا لعلة في قلب الخادم وكتمها عنهم
وهذه علة لا يسلم منها إلا من أتى الله بقلب سليم ولولا أن الخادم كان أضمر لهم تلك العلة لما فعلوا
له دواء بها أو يشغله ... الله تعالى عنه ... النبي صلى الله عليه وسلم في الشفاعة
به ... إلا إذا كان مضطرا مثل الأمر ذلك وقد ... الشيخ عبد القادر الجيلاني ... أنه لا ...
بأن ... اصطلاح القوم ... وكان رضي الله عنه يقول فما اغتنمته من أدب
المصاحبة والمجالسة أنك إذا جالست أهل الدنيا فجالسهم برفع الهمة عما بأيديهم مع تعظيمهم ...
وإذا جالست أهل الآخرة فجالسهم بموعظة الكتاب وآداب السنة وتعظيم دار البقاء وإذا جالست أهل ...
فجالسهم ... أهل العزل وسياسة العقلاء مع ... الأدب معهم والعفاف عما بأيديهم وإذا جالست
العلماء فجالسهم بالروايات الصحيحة والأقوال المشهورة في المذاهب المعلومة بالحق دون الهوى مع
النظام ... القول والفهم المشكل إذا ... القواعد مع عدم الجدال ... عليهم وإذا
جالست الصوفية فجالسهم بما يشهد الأحوال للعناية ... على ... عليهم مع آداب

الناس مثل الطعام وان اجالت العارفين تخالجهم بما فيه من لطف في عندهم وخفها وضوء المعرفة
لا ترحمهم من الكلام وصفته الحق منه ولا دهمهم انتقصهم صاغة فالمعنى الذي تدخل عليهم به تخرج منهم كلمة
مشغولا بهم وبالجسد ما توصفت به اليهم ان خير الحين وان شر الحين وكان يقول عليه بتلقين سواد الغنم
ما ترك من سواد غنم فهو منهم وكان يقول سمعت شيخنا ابا عثمان المغربي رضي الله عنه يقول اذا اراد الله
من المولى فانه لذا الولي يعد به وان اسلم عليهم دعليه السلام وان ادى الله على قبره ذكر معه اسما ان ذكر
لا اله الا الله فانه يقوم ويجلس ستة بعد اربعين معه ثم قال الشيخ ابو المواهب رضي الله عنه وحاكم قلوب
العارفين اغنى بعضهم فقد وبعضهم وان الا وليائه انما جعلوه ودار الى دارهم فتطلعهم اموالكم منهم احياء
والادب معهم بعد موتهم كالادب معهم حال احيائهم فلا يعرض عنه بعد موته ولا يمشي على قبره برجليه
وتعالى الاولياء الادب في حال الحياة وفي حال الموت قال واذا مات الولي صلى عليه جميع ارواح الانبياء
والاولياء ثم قال وعلى هذا الذي ذكره شيخنا قول صاحب العقائد والرفاتي حاشية القرين ... ميت وكان
يقول من الاولياء من ينتفع من بركه الظاهر بعد موته اكثر مما ينتفع حال حياته ومن العباد من تولى الله تربيته
بنفسه بغير واسطة ومنهم من تولاه بواسطة بعض اوليائه ولو ميتا في قبره لم يره وهو في قبره
ونتبع من بركه من تدين القوم ولله عباد يتولى تربيتهم النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه من غير واسطة
بكثرة صلاتهم عليه صلى الله عليه وسلم وكان رضي الله عنه يقول سمعت شيخنا ابا عثمان رضي الله عنه
يقول بالمرصد على رؤوس الاشهاد لعن الله من اتى على هذا الحديث ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر
فليقل لعنه الله عليه وكان يقول من لعن من على هذا الحديث لا يفلح ابدا وسمعت شيخنا ابا عثمان
يقول انما جاءت المؤمن من عيب واما بنعمة زنتها بحمد انا كان لا الى من حق بالنعمة يعود من الله
تعالى حيث كانه تعالى يقول انا اهدت تعبني ونسيت تهما بعد ... ثم قال رضي الله عنه
اعقلوا على هذا الكلام فانه لا يجمع لامر الاكابر وكان رضي الله عنه يقول رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان يقول قلت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الناس يكذبون علي حديث ... فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعزة الله وعظمته لم يؤمن بها او كذب بها لا يموت الا يهوديا او نصرانيا او مجوسيا
هذا منقول من خط الشيخ ابي المواهب رضي الله تعالى عنه وكان رضي الله تعالى عنه يقول رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم على سطح الجامع الازهر عام خمسة وعشرين وثمانمائة فوضع يده على قلبي وقال يا ولدي
الغيبة حرام الم تسمع قول الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا وكان قد جلس عند جماعة فاغتابوا بعض
الناس ثم قال صلى الله عليه وسلم فان كان ولا بد من سماعك غيبة الناس فاقرأ سورة الاخلاص

والمعوذتين

اذا مات الولي صلى عليه جميع ارواح الانبياء والاولياء

والمعوذتين واهد ثوابها للمغتاب فان الغيبة والثواب يتوازنان ويتوافقان ان شاء الله تعالى وكان
رضي الله عنه يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي هات يدك ابايعك فقلت يا رسول الله
لا ادري الا هل انا ان يقع مني مخالفة بعد المبايعة فقال هات يدك ابايعك ولا تنقض العلقة وان
وقعت وتبت منها وكانه يشير صلى الله عليه وسلم الى ان العبد قد يطلع الله تعالى له حالة يقدر عنده
بمائة تقع في دينه بعجب او كبر ونحوهما هذا منقول من خطه رضي الله تعالى عنه وكان رضي الله تعالى
عنه يقول جاءت جماعة يأخذون عني الطريق فرايت النبي صلى الله عليه وسلم فقال الجماعة غنم
... واحد لبعض ... ابا العير العوراء ... الله له بخاتمة الخير والسوء
على الاسلام وكان رضي الله عنه يقول البس رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام خرقة الخلوة
وكان رضي الله عنه يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي قل عند النوم
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم خمسا بسم الله الرحمن الرحيم خمسا قل اللهم بحق محمد ارني وجه محمد
حالا ومالا فاذا فعلتها عند النوم فاني آتيك ولا اتخلف عنك اصلا ثم قال وما احسنها من وصية
... هذا منقول من خطه رضي الله عنه وكان رضي الله عنه يقول رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت يا رسول الله لا تدرعني فقال الابد عاصيتي على الكون وتمت منه الا اقرا سورة
الكوثر ... اما ثواب الصلاة فعقر ... واما ثواب الكوثر فابقه لك ثم قال ... ان تقول
استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه واسأله التوبة والمغفرة انه هو
التواب الرحيم ... رايت عملا او وقع خلل ... هذا منقول من خطه رضي الله عنه وكان رضي
الله عنه يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي انت تشفع لمائة الف ... له بم
استوجبت ذلك يا رسول الله قال باعطائك لي ثواب الصلاة علي وكان رضي الله عنه يقول استعجلت
... صلاة عليه صلى الله عليه وسلم ... وكان العام فقال لي صلى الله عليه وسلم اما علمت ان العجلة
... ثم قال قل اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد ... اذا ضاق الوقت فما
علينا اذا عجلت ثم قال وهذا الذي ذكره لنا على جهة الاختصار وكيفما صليت فهو صلاة واحسن ان تبدأ
بالصلاة التامة اول صلاتك ... واحدة وكذلك آخرها تختم بها ... صلى الله عليه وسلم والصلاة
التامة هي اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على سيدنا ابراهيم وعلى آل سيدنا ابراهيم
وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما باركت على سيدنا ابراهيم وعلى آل سيدنا ابراهيم في العالمين
انك حميد مجيد السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته هذا منقول من خطه رضي الله عنه

الغيبة والثواب يتوازنان ويتوافقان ان شاء الله

الصلاة التامة

وكان رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي إن شيخك أبا سعيد الصفوي يصلي
على الصلاة التامة ويكثر منها وقل له إذا أقمت الصلاة أن يحمد الله عز وجل وكان رضي الله عنه يقول
رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي إن كانت لك حاجة وأردت قضاءها فبادر لتعبئة الطعام ولو لسد
ما تحتاجه تقضى وكان رضي الله عنه يقول [illegible] قال الشاذلية [illegible] جاء رسول الله صلى
الله عليه وسلم أن اطلع إلى الشاذلية جميعا وأطلعه من الدنيا شيئا فطلعت له ما أعطى مائة دينار واعتذر
إليه بأن ما عنده غيرها وكان رضي الله عنه كثير البكاء والحزن من العتيبة فرأى في بعد ذلك أنه يبكي
معه وكان يقول رأيت أم الأبيض تدور على الأبواب وهي تغيب في مرج المصطفى صلى الله عليه وسلم فسألت
النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقال هي ولية كبيرة لم ولكنها تستتر بذكر محبوبها إلا أنها لا تتكلم
في كلامها بالأجزاء وكان يقول وقع بيني وبين شخص من الجامع الأزهر مجادلة في قول صاحب البردة رحمه الله تعالى

فمبلغ العلم فيه أنه بشر ۞ وأنه خير خلق الله كلهم

وما حصل له دليل على ذلك فقلت له قد انعقد الإجماع على ذلك فلم يرجع فرأيت النبي صلى الله عليه
وسلم ومعه أبو بكر وعمر جالسا عند منبر الجامع الأزهر فقال لي مرحبا بحبيبنا ثم قال للصحابة أتدرون
ما جرى له اليوم قالوا الله ورسوله أعلم فقال إن فلانا النعيمي يعتقد أن الملائكة أفضل مني فقالوا
بأجمعهم يا رسول الله ما على وجه الأرض أفضل منك فقال لهم فما بال فلان النعيمي الذي يعيش [illegible] عائشة
عاشرته لنا [illegible] عليه فقيل الذي في الزيادة الآخر يعتقد أن الإجماع لم يقع على تفضيلي أما علم أن
مخالفة المعتزلة لأهل السنة لا تقدح في الإجماع قال رضي الله عنه وإنه صلى الله عليه وسلم ثم التفت إلي
فقلت يا رسول الله فقول الأبوصيري فمبلغ العلم فيه أنه بشر معناه عند منتهى العلم فيك [illegible] أعلم عن
حقيقتك أنك بشر ولا إمامات وراء ذلك لا تكل بالروح القدسي والقالب النبوي قال صلى الله عليه وسلم صدقت
وبحسن ما ذكرت وكان رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي ما الحسن بجلسة
تزعم أنه لكل حضرة لم يذكر الله تعالى عقب [illegible] الفارع وكان يقول رأيت قوم كانت عندهم [illegible]
ثيابهم فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] فقال الغنيمة [illegible] وقربك له وبيده
ورجع [illegible] لعل [illegible] وكان الأخ لما قال صلى الله عليه وسلم وكان رضي الله
يقول كنا نسير [illegible] علينا رضي الله عنه وقال لي هذه الكتب لا تصلح
إنما تصلح لأرباب الأثقال وإنما كتبت [illegible] ابن عامر فقال ثم رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال الكتب التي عند
ابن عامر كالماء الحميم وقد خلت بعد ذلك في الحمام فقالت كبيري أنه ولي وكان رضي الله عنه يقول

إن كانت لك حاجة وأردت قضاءها فبادر لتعبئة الطعام للشيخ [illegible] ولو لصاحبه [illegible]

[illegible] طالب العلم [illegible] العلم [illegible]

كنت

كنت أظن شيخي أبا سعيد الصفوي رضي الله عنه أن أقبل قدميه وكان يوعدني بذلك ويقول لم يأت
الوقت فلما مات سنة إحدى وخمسين وثمانمائة رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي أظن
شيخك وعدته فأحضرت قدميه رضي الله عنه بعد وفاته وقبلتهما وقلت له يا سيدي هذا
إنجاز وعدك وهو مسجى ميتا [illegible] وكان يقول قلت لسيدي وشيخي أبي سعيد الصفوي
رضي الله عنه هل أترك الأعمال وأعتمد على خصوصية الذي [illegible] فقال لا [illegible]
بما لهم بحسن الظن وجاملهم وابق على ما أنت عليه ثم رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
فسألته عن قول شيخي فقال هو صحيح واستمر على ما يقوله شيخك وكان رضي الله عنه يقول
انقطعت عن رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم مدة فجاء إلى عمر بن الخطاب فتوجهت بقلبي
إلى شيخي يستشفع لي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فحضر عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ها أنا فنظرت فلم أره فقلت ما رأيت فقال عليه السلام سبحان الله غلبت عليه الظلمة
وكنت قد اشتغلت بقراءة جماعة في العقيدة وقع بينهم جدال في أذهان بعض
العلماء من كثرة الاشتغال بالعقيدة ثم رأيته فقلت يا رسول الله العقيدة من شيء يعتقد فقال لي ولكن
يحتاج إلى أدب بين الأئمة وكان رضي الله عنه يقول نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في قميص
فقلت يا رسول الله ما فائدة هذا النعل فقال لا تنعل بغيرها على [illegible] وكان رضي الله
عنه يقول انقطعت عن الرؤيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رأيته فقلت يا رسول الله
ما ذنبي فقال إنك لست بأهل لرؤيتنا لأنك تطلع الناس على أسرارنا وقد كنت أحكي لبعض
إخواني بشيء من ذلك فاستغفرت إلى الله تعالى ثم رأيته بعد ذلك وكان رضي الله عنه يقول قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا لا أجمع بين [illegible] في مجلس العشيرة مع الناس ولا تقوم منها وكان يقول رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي يا محمد ما هذه الغفلة وما هذا الفراق وما هذا الإعراض [illegible] تلاوة القرآن
وما هذا الوردان [illegible] بجانب تلاوة القرآن إن تعاهد [illegible] كل يوم ولو جزءا من الأقل من ذلك كل يوم [illegible]
بعض أصحاب الشيخ [illegible] الشيخ بتلاوة القرآن مرة [illegible] وكان في بعض آيات من القرآن بكى وتحدرت
دموعه على صدره [illegible] حتى لا يقدر أحد أن يكلم بعض [illegible] وكثرة بكائه وكان رضي الله
عنه كثيرا ما يخبر بعد السلام من الصلاة [illegible] بعد ما ينزع وكان رضي الله عنه يقول رأيت النبي
صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله قد وهبت ثواب صلاتي عليك وثواب كذا وكذا من أعمالي كان ذلك ما
أردته بقول [illegible] الكرام أما فعل الخير ثواب [illegible] كلما فعلت لذلك إذا [illegible] تكفى همك ويغفر لك ذنبك

فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ذلك اردت ولكن ائتني لتجيبها ثواب الكدر والكدر اماني غني عنه
وكان رضي الله عنه يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل فمي وقال اقبل هذا الفم الذي يصلي علي
الف بالنهار والفا بالليل فقال لي وما اقصر انا اعطيناك الكوثر لو كانت وردا بالليل فما الحمد
لله عارفا اللهم صل على سيدنا اللهم اقل عشر ايته اللهم اغفر لي لا تنام ويصلي علي وتقول وصلى على
النبي سليم والحمد لله رب العالمين وكان يقول لا ياتي النفع فيه الا بعد حصول الذل قال تعالى ولقد نصركم
الله ببدر وانتم اذلة وكان رضي الله عنه يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
صلاة الله تعالى عشر اعلى من صلى عليك مرة واحدة هذا الحال كان حاضر القلب فاما الاول هو كل من صلى علي
غافلا فيعطيه الله تعالى امثال الجبال من الملائكة تدعو له وتستغفر له واما اذا كان حاضر القلب
فيها فلا يعلم ذلك الا الله وكان رضي الله عنه يقول فلما نمت في مجلس محمد شمس الدين كان النبي بل هو بالقرب
من الحجرة وانا النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي من عني الله لك ولكل من قالها معك وكان رضي الله
عنه لم يزل يقولها في كل مجلس الى ان مات وكان رضي الله عنه يقول رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال لي كن افقه بدا فلا انا كذا ولا انا كذا ولا انا ابا العظيم وانه ينبغي حضور البنات بعضي
ولا علي منه وكان رضي الله عنه يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله اني
مشتغل في علم النجوم فقال صلى الله عليه وسلم ان ذلك العلم فان المشتغل على هذا العلم هو الولي
واما العالم به فهو النجم الذي يدر بها هذا منقول من الفقه رضي الله عنه وكان رضي الله عنه يقول
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي عن نفسه لست بميت وانما موتي عبارة عن تستري عن الغفلة
عن الله واما من يعقله عن الله فها انا اراه ويراني وكان رضي الله عنه يقول رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فسالته عن الحديث المشهور اذكروا الله حتى يقولوا مجنون وفي صحيح ابن حبان
اكثروا ذكر الله حتى يقولوا مجنون فقال صلى الله عليه وسلم صدق ابن حبان في روايته وصدق راوي
اذكروا الله فانهما معا صحيحان فلت هذا وهذا وكان رضي الله عنه يقول رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال لي لا تخف الغناء ما انت كان ذاكرا ما للذاكر ومن يذكرهم الم تسمع قول الله
عز وجل انهم يذكرون كثيرا واكثر كثيرا اهمل الكلام من اهلهم ويريد اورادا بعض العارفين برسول
الله صلى الله عليه وسلم حال الصبا فكان فرض عليه الشيخ ابو المواهب فقال له صلى الله عليه وسلم
مفوض لك على يد ابي المواهب فقال له يا فلان اكثر ما معك جاء النبي صلى الله عليه وسلم هو روح
الوجود وما قام بجسم الا قام له الوجود وكان رضي الله عنه يقول من اراد ان يرى النبي صلى الله عليه وسلم

ملكيهم من كان لي الليل والنهار امع محبته في الشدائد اولياء ولا وجبات الا في باعنه منشور ولا لم يبادان
الناس ونماء يغضب لغضبهم وكذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رضي الله عنه يقول ان اولياء
الله يطلعون على امور لم يطلع عليها العلماء فلا يسع الخائض علو دينه الا التسليم والتسليم وكان
رضي الله عنه يقول عليك بمحبة الفقراء الذين ياخذهم معك يوم القيامة مع ما يحملونه عن العالم
في دار الدنيا من المصائب والهموم والاحزان وما يلقون من العوام عليهم في البرزخ من الهوع والاهوال وكان
يقول ينبغي للفقير ان يتعاهد مع اخيه ان كل من سبق لحضرة الله تعالى منهما يكون وسيلة له عند
ربه وكان رضي الله عنه يقول انه الى النوم لما غيب الحق تعالى من حيث تخلقه بالحمد النوم كيف لا
تعز عليه النار وتقول له مر يا مؤمن فقد اطفا نورك لهبي وكان يقول بلغنا انه يؤتى بمن اسمه
محمد يوم القيامة فيقول الله له اما استحييت اذ عصيتني وانت سميت حبيبي لكن انا استحي ان اعذبك
وانت سمي حبيبي اذهب فادخل الجنة وكان يقول صحبة المتشبه بالمتشبه الزائد لا تعتبر على ايمان المشوع
ثم لم يغني ما وقعت الا بيعاه كان المتشبه حظ في المقام المباين لحكم عالم الملك والشهادة فهذا ليس
به انتفاع الا في البداية البتة قال المحقق ابو عبد الله النفري اوقفني الحق تعالى في البيت ثم قال لي
وعلمه كلامه اقف المحجوب وهو الموصول وذلك لان صحبة المحجوب انفع للمحجوب من صحبة المكاشف
بالغيوب لانه يفعل على قدر ما شهد في الملكوت وربما يكون ذلك غير مطابق له في الملك لانه علم الغيب
غير حكم الشهادة واعتبر ايضا الحكم بقصة موسى عليه السلام مع الخضر عليه السلام ففي ذلك
مقنع للعاقل فافهم وكان رضي الله عنه يقول التسليم للقوم اسلم لاكثر الاعتقاد فيهم اغنم وكم
انتفع بصحبتهم فقير وصحب كبير وارتفع وضيع وسمن نحيف ومات غوي وهلك ظالم ورفعت مظالم
وبهم ورد الحديث بهم ترزقون وتمطرون وترحمون وكان رضي الله عنه يقول من غلطه انكر الناس
في فهم اهل الصلاح بالتحول والتقشف فقط وليس الامر كما ظنوا انما فيهم الغني والنحيل والمتزين بالحسن
والتقشف ودليل الغني قوله تعالى وزاده بسطة في العلم والجسم وكان له صلى الله عليه وسلم عصي من
الغنم وكان عثمان كذلك رضي الله عنه يريد علم البلغ وكذا ذكر شيخنا الحافظ ابن حجر في طبقة الفقراء
الكبير احمد الجزوري رضي الله عنه انه كان على طبقة الشافعي علم البلغ واما دليل الفقه والتقشف
فكثير في السنة المحمدية وكان رضي الله عنه يقول اخبر بعض صحبة القوم ان نقص انثى ان يرى لغيرهم
وليس له منهم نصيب وكذا وفهم فان الله تعالى انما فضلهم بجميع الدنيا والاخرة فلا يجعل اني اظهار
النعم كاظهار العورة وذم كشفها والتعريض بها وورد من ستر عورة اخيه ستر الله عورته

ومن كشف عورة اخيه كشف الله عورته حتى يفضحه وهذا الامر يقع فيه كثير ممن يدخل في صحبة الفقراء
من غير صدق ونيات فهم بغير جميل والشكر

تبع اخوان هذا الزمان • بقلة اهل على الاخلال
وكانوا امرا على همة • بعزوا احلتهم ومن العلل
نفيت التعجب من ازههم • بيض اطالع باب الزلل

وكان رضي الله عنه يقول اذا نقل اليك احد كلاما عن صاحبك فقل له يا هذا انا صحبة اخوة
على تغير من كلامه على صحبي ولا يزدد بعيد لهم وكان ينشد كثيرا

بناوا اهلا اذا انا بعدنا ابية • يوما وان كنتم اهل الشورى
ما الفقر تلقى لها ما ناو دنا • ولا ي ونفسها الا بس ذا ليه

وكان رضي الله عنه يقول اياكم وغشيان اللقاء عن بعض الصوفية فعن اصيب من هذا الباب فلا يلم
الا نفسه باصرفاتهم وما علموا انهم فصلوا اذ لم يحملها على الترك العزاة من بابا دائم اياكم وكان يقول رضي كلا ما
يفوت كلام لان مشاهدة الظالم تورث الغفلة عن الله تعالى والرضى عن النفس وتعقبه مجالسة الشيطان
وكان يقول اياكم وصحبة الاحداث والنساء والامراء والسلاطين وارباب الدنيا الذين اغنى بهم وكان رضي الله
عنه يقول اذا الزمت البيان كثر تغنم العمل وان كان منبع في القرآن وذلك كصلاة واحد كان ويا بها ادا
الفرض واحيانا سنة الجماعة وافتراء بديع ذلك واصحابها بفتحة الاشكال وتكثير سواد المطيع مع ما في الاجر
في الثناء عليه بذلك وعدم التبعات اليه وتجود لك بفضل حسنات كثير لو حقت عملا واحدا وكان رضي الله عنه
يقول العبادة مع محبة الدنيا شغل قلب وتعب جوارح فهي وان كثرت فهي قليلة وانما هي كثير له في ظاهرها
وهي صور بلا ارواح انما هي اشباح خالية عن حقيقة ولهذا ترى كثيرا من ارباب الدنيا يصومون كثيرا
ويصلون كثيرا ويحجون كثيرا وليس لهم نور الزهاد ولا حلاوة العباد وكان يقول الامام في الله ناصر الله
مثل العبادة الدنيا بادعاء لا اكما اذا انعكست تغير ونقص وصار بلية فكذلك الدنيا تصير بلية وكان يقول
اهل الزهد هم النجباء اصحاب المقامات العلية والاحوال الحسنية وكان يقول المادة ذكر الله اكبر من الصلاة
لان الصلاة وان كانت اتم من العبادات فقد لا تجوز في بعض الاوقات بخلاف الذكر فانه مشترك في عموم
الحالات وكان يقول لا خير انس الا من ذاق وحشة الغفلة وكان يقول لا تطلقوا انما افضل الذكر من
اوجهها والذي اقول انا بل الذكر هو افضل لمن غلبت عليه الغفلة من اهل البداية والذكر سرا انفع
لمن غلبت عليه الجمعية وكان يقول انما اختار اهل التقى بعد ذكر الله الله الله دون لا اله الا الله

العبادة مع محبة الدنيا شغل قلب وتعب جوارح

على التفصيل في الذكر سرا وجهرا

لوعظيم

لو عظيهم وذوقهم فوت الاهلية حتى يقونها والذي اقول به ان من غلب عليه الاهواء فذكر لا اله الا الله
انفع له ومن خلص من الاهواء فذكر الجلالة فقط انفع له وكان رضي الله عنه يقول كل عمل اتصل به شهود
فهو غير مقبول لانه تعالى يقول والعمل الصالح يرفعه من شهد له عملا وذلك دليل على عدم غيبته عن نفسه
لا عن ربه فافهم وكان يقول الخاشع كالمجروح بيده دواء لم يكن عنده هم مع باطن من الكلام وكان يقول
الله اكبر ما اضعف الخائف المتعرف بشيء عن شيء عرض فيه شيء من انها الا انه ما التفريع مع انه في الدرج الحيف
وكان يقول سالت ربي ليلة ان تلهمني عن الحمد لله بما يليق على لسان الوارد في الحال الحمد لله والله الحمد بكل المحامد
على كل المحامد بجميع المراتب المحمودة بجميع الحمد والخروج بما يجب الحمد لاحمد الا ليبا الاول لبراءته حمد لغيره
حمد له بحمده له جميع المحامد الازلية والابدية بلسان جمع الحمد ومن فيه جميع الحمد من ذاته لذاته ولصفاته
لصفاته وبفعله على فعله واطال في ذلك ثم قوله في الحكم لم تشكر النعم فقد تعرض لزوالها واجعد
من حيث وكان يقول احذروا ان يكون شكركم لاجل طلب المعرفة فانما اشكروا امتثالا لامر ربكم بالشكر ولهذا
قال تعالى ان اشكروا لي ما فيهم تعلموا ان لم تعلم تعلم واعرفه فمن ذوي اهل النعم فيه وكان رضي الله عنه يقول
تمام النعمة في كل شيء للذاكر من طلب المزيد وكان يقول ذكر اهل الحضرة الحمد لله واستغفر الله ولا حول
ولا قوة الا بالله وزدت انا عليهم باية من كتاب الله تعالى لتكون حجة عليهم لان كل احد يجب دوام
النعمة عليه وهي قوله تعالى ما شاء الله لا قوة الا بالله وهي كانت هجيري امامنا مالك رضي الله عنه
مكانا لا تقوم ولا تقعد الا قالها حتى انه كتبها على باب داره وقال الجنة اهل داره والله تعالى يقول
ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله لو قالها الرجل لكانت جنته من الآفات
وكان رضي الله عنه يقول في قوله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون الذي حقيقة الاستدراج
ان الذات تغطي عليهم حقائق الحق ويلقى في اوهامهم انهم على صواب وحق وانهم غير مواخذين على افعالهم
نسال الله اللطف من اراد الوقاية من الاستدراج فليفحص عن ورود النعم عليه ان يشتغل بها عن من
وصلت له وكان رضي الله عنه يقول ربما سمع المريد من الشيخ من اجل قوله لشيخه لم فانه ذنب عند اهل
الطريق لا يتسع به كل احد وكان يقول الطريق كلها ادب وتاديب بمعرفة منافسين وحقيقة الحق منافسة
الجليس جليسه والصاحب صاحبه لان مجلسنا الحق وصاحب الادب لم يزل منشور العورات في الدنيا
والاخرة والعكس بالعكس وكان يقول انما وصلوا العارفين الا بالادب من الانا مغت من اساء ادبه معهم
ومحي من ديوان القرب وكان يقول من لم تؤدبه القوية فلينتصر بادي بي وكان يقول الواردات مختلفة
من حيث المورود عليه لا من حيث نفسها فانها واحدة وهي كالمطر على ارض فيها انواع من البذر

على ما كتب الامام مالك رضي الله عنه على باب داره

قول الشيخ لشيخه لم ذنب عند اهل الطريق

فالمعجم واحد والنبات مختلف تشعبها وأحد ونفضل بعضها على بعض في الأكل فافهم وكان يقول التعبير
هو مفتاح باب الغيب فمن فاته الازدياد في بدايته بعدم الواردات في نهايته فليلا غما الأنوار كما أن
للمعارف أثر إذا بعد عليك أنها النابلا بالدوام على الازدياد ولو بلغت المراد وكان يقول في معنى قول
القوم فلا عبرة انشغاله أن يعمل من الأعمالية بأنواع المجاهدات التي سببها تكون الجلاء الموجب
لتجلي صور الحقائق في القلب الطاهر كما هو معلوم حسنا هذا في المحبين وأما في المحبوبين فقلوبهم نورانية
مصقولة اختصاصا إلاهيا وكان يقول ما ورد عليك هو ما أنت مستعد له وما جلى عليك هو مستعد له
مثال ذلك الشجرة إذا زرعت وكل شيء ورد عليها من ريها وثم ربما كان فيها موجودا بالقوة
كذلك أنت أيها الإنسان لا يرد عليك شيء خارج منك وغير كل الوارد عليك فيك غيبا ثم ظهر لك
شهادة لتعرف مقدار ما أنعم الله عليك وراء ما أشرت إليه رموز ولغوز فهمها كنوز تعرف لها
نحو ونحوها يحوز وكان رضي الله عنه يقول إن من العلوم اللدنية ما لا يمكن التعبير عنها حقيقة
ولا يفي بها معان التعبير عن كل ما تشهده للإنسان غير ممكن وذلك أن من المشهود ما هو أوسع
أن يدخل في ضيق العبارات والحروف وإن كشفته الإشارة ودق كل معلوم يدل على ملة علم خاص به
لأن من العلوم ما لا يدخل تحت دائرة الحصر كالعلوم الملكوتية الفياضة من عوالم الغيوب مما لا يفهم
العقل ولا يدركه الفهم ولا يسعه الحفظ وهو في فلوات العارفين به يكون أزلا مجملا ثم يتفصل لهم
بحسب الوقائع والحاجة إليه ثم منه ما لا يكون غيبا في غيب ومنه ما يكون غيبا في شهادة ومنه
ما لا يؤدى في اقتنائه أجر ألبتة ومنه ما يؤدى في اقتنائه لقوم دون آخرين وإذا كان ذلك كذلك
ما الجواب عن كل سؤال فالنقص من لازم له ما إن تبت إليه أنكر في حالة الأخذ عن البشرية في حضرة أنا أهل
بها ملائكة يتكلمون بعلوم لدنية أظهرتها هنا لا يعلم بناسب تلك الحالة الملكية فإذا عرجت إلى البشرية
نسيت ما علمت ولم أدر شيئا مما سمعت وذلك لأني خرجت من عالم الروح ومن عالم إلى عالم وكل علم له عالم
يوقف لذلك العلم بحرا حقا فيه العالم ولهذا كانت العلوم الكشفية غير العلوم العقلية والعقلية
غير النقلية وعلم العبارات غير علم الإشارات فمن أراد أن يأخذ علم الإشارات من العبارات فقد طلب المحال وأتكل
على الحال ومع قطع الكمال وكان يقول الرهبان في الزينة دليل على الرجاء في الآخرة والكرامات هنا
دليل على الكرامات في الآخرة كما أن البعد هنا دليل على البعد في الآخرة قال تعالى ومن كان في هذه أعمى
فهو في الآخرة أعمى والمراد بهذا العمى هو عمى البصيرة بالضلال عن الهدى نعوذ بالله من العمى نسأل الله
العافية وكان رضي الله عنه يقول من كان علمه متعلقا بالهوام فله في الجنة منزلة تناسب

الهوام

الهوام ومن كان علمه متعلقا بالبواطن فله منزلة تناسب البواطن ومن كان علمه بديلا فله منزلة
في الجنة تناسب أعماله العلمية وكذلك القول فيمن كان علمه قلبيا أو روحيا أو سريا ولكل حال مقام
عند الله تعالى وعلى قدر سلوك الطريق يكون التحقيق وكان يقول احذروا من كثرة هبات الكرامات
والصادقون من الفقراء فإنهم فإن هبوا حقيقة وإنما هم كغيرهم طالب الجزاء ومن يعطي الله تعالى
رجا أن في آخر الزمان ما حجبه عن أهل العصر الأول فإن الله تعالى قد أعطى سيدنا وحبيبنا محمدا
صلى الله عليه وسلم ما لم يعطه الأنبياء قبله ثم قدمه صلى الله عليه وسلم في الحزم عليهم وبالله
العجب من كثير من المتفقهة ينكرون ما أجمع عليه الأولياء ويصدقون بما وصل إليهم على لسان فقيه
واحد وربما يكون استنادا له في ذلك القول الدليل فيا له ضعيف أو إلى شذوذ من القول سادات
والله إلا الغلبة الجرمان ثم مع إنكاره إذا أصابه هم أو مصيبة يأتي إلى قبورهم فيجعلهم الحملة دون
الفقيه الرضي قوله وقدمه عليهم وكان اللائق بالعكس فيا له كيف أن فرح أهم أم أعطاب الوقت
تستوجب العمود والمقت فإن من أنكر على أهل زمانه حرم بركة أوانه وكان يقول مع عادة الله وعلومه
ولم يظن أن فوق علمه علوما فقد حرم من جميع المواهب حتى من أهل مذهبه ويسمى هذا بالجاهل
المركب فيا له داء والحيف مع مثل هذا الجدال لم يرجع ما نفعه من جمع وتشبيع الجدال الإنسان وربما
صار يشتغل عليه وينسبه إلى أمور أنا منها بريء حتى يشفع فيه كل مكلف عنه ما دام في
نفسه عليه فإن الجاهل لا يصف المحو أبدا لعدم ذوقه لعالم الذات تداركه الله تعالى بالتسليم
يوم أن فوق كل ذي علم عليم وكان يقول لا ينبغي للفقير أن يتمسك بشيء من الزينة في مقابلة
عمل قليل لا تقول عند ومن أعطى الشيخ إذا أتى زينة الفقير وأنه مريد وليدي مائة دينار وجه أو أنه
من نبيه من الفقراء فقال المريد هذا كثير فيأخذه وليذكر عنده وما أهدى لعظيم الزينة
وكان يقول إذا رأيت نفسك مع صحة في مواددة أهل الله تعالى فاعلم أنك ممن دعا بباب الله
وكان يقول إذا رأيت من رزق العلوم وفتح له خزائن الفهوم فلا تعجبه بعقل الظاهر ولا يعتاد له
في التقصير ويقول هذا لم يحزه في الاشتغال عن أهل الأخبار فإن المواهب تفوق المكاسب
وكان يقول من أنكر ما لم يحزه حرم بركة ما وجد ومن كان كثير التنكير فهو وافر التنفير وكان يقول قولوا
الجميل للأصل الجليل وكان يقول من علامة من أدخله في الكلام قبول الناس له وكان يقول من ادعى
أنه فلا يوفي الدر وكان يقول في قول بعضهم ما فعلت كذا إلا بإذن من الله تعالى من أذن له بكلام
نور يقع في القلب ينشرح له الصدر وليس ذلك بحجة لغير المعصوم لاسيما إن كان على خلاف قانون



الشيخ مما كان وافع للفقير حتى وكان يقول هذا الكون كلها بظلمة الصور وانما اظهر به وجود الحق ومن اراد
يتجلى بها ما ابرزه منها التجلي وكان يقول العارف بالله قلوبهم وتقبيل الشيخ في وجوه تلاميذه وكان يقول لا ترى
اتباعا لاهل الحق من العمال العلماء وكان يقول لا تكن ممن تعبد ليعبد ولا ممن يبعد الجبال الجمال
بل اعبد ربك لا لغرض ولا لغرض وكان يقول علم اليقين يحصل عن مطالع النهى وعين اليقين يحصل
بشهود العيان وحق اليقين تحقيق صورة العيان مثال ذلك اذا ما استغير بالعلم المتواتر علم نفس
وجوده عن نفسه وكان يقول الوارد مثل العلماء لان الذاكر اذا ورد وارد ينجلي بحيلته ولو مع كان
عناه وتعبا وعلما وكل وارد لا يراعي الشيخ فهو الظلمة وكان يقول احضر بذر العلاج ما بين
العلاج ثم من لم يعرف حتى يثبت في قلبه ارضى وانجح ما ثبت فوقها لانه لا ثبات له وكان
يقول اتباع شهوات النفوس هي التي تكسر الحق ومن اطلعه الله تعالى على دسائس نفسه
اورثه عكسه ونكصه وكان يقول علامة فتح القلوب ان لا يبرح فيه خلل وعلامة فتح التجرد
التمامة منه والخلل وكان رضي الله عنه يقول حقيقة الكشف انبعاث الظلمة عن النفوس
وتشهد رفع الغطاء في الشهود واعلى مراتب الكشف ان يطلعه الله على الغيب والمشروع
ودونه من اطلعه الله على البراية دون الغاية وكان رضي الله عنه يقول من شهد بواطن
اللوائح نال المراد المعاني وكان يقول شهود الاغيار من غير اختيار وكان يقول من علامة المفتح
به ان لا يحصل ما فيه ولا يخلع ومن رام من الحكمة اهل العناية وقع في الحق العناء والتعب
ولا يقضي ارب وكان يقول لما اردت الوصول بلا تعب ما فسخه باهل الحسب وكان يقول من كان له
بالتعظيم من العوام صورة لم يكن له بالتخصيص عند اهل التحقيق ثبوت وذلك لان محب الله مشهور
ومحبوب الله مستور وكان يقول اشد الادب على اهل الادب توجه العطب وكان يقول ان الانس
بالذكر من شأن الخواص الذين لان المبتدئ ليخشى قلبه والمراد من هذا النور قبل الذكر ومن
المجتهد كالخادم الغريب مما يبقى للذكر مثلا لا على سبيل التعظيم او على غيبة الذاكر عن المذكور
وكان يقول في قولهم قبل الى ليلة البارحة كذا مثلا ان هم اما ها قبل الحقيقة او انه مع الملاء من
غير رؤية لشخصه او رؤيته على غير صورته الطبيعية او من اذ هم ما يجمعونه من قلوبهم او ما يفهم من
حال الشيخ بعقب من اتبعه في ذلك الوقت والاخير خاص بالمريد وكان يقول من كان الحلول ظاهر
الله اقصر من على الخلق تعالى الله تعالى وكان يقول اذا رايت في منامك شيئا من البشر
فلان ضرع عن نفسك حتى تعلم رضا الله عنها وكان يقول رب امر في منام حمله الرائي اوزار

يستغفروا

يستغفروا وانعو نسكم عن قدوم الزائرين وكان يقول من عمل الفقراء ما دعى عليه من التكرر وكان انه
كان عليهم اذا وردو وكان يقول كان لا شرف في رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المراتب العلية لتشهد
الملائكة الملكوتية ما ليس فيهم ولا في الملكوت من الخصائص وكمال النعوت ما زاد الحق بالانوار
ان في محمد صلى الله عليه وسلم قدر ما انعم به عليه فكان كالهي لا اجتباء وباطنه ابتلاء لعدم
قيام العبد بشكر جميع النعم الربانية فافهم وكان يقول لا تشتغل بالعالم الفقير ولا تنح الى
التعيين وربما تقدم على اهل الزمان اذا جاء وقت الامتحان فافهم وكان رضي الله عنه يقول شيخ
اللهم صل كيف وفيه الشطحات اهل التنبيهات وكان يقول الاشياء هو من كمل الذوق وانطوى فيه
علم الارايل والاواخر ويسمى بالعالم المطلق وكل اشياء شيخ واعلمه وكان يقول من شرط المريد ان لا يخرج
عن التجريد وكان كثيرا ما يتمثل بقول الشيخ محي الدين رضي الله عنه حين يسمع اهل قوله

تركنا البحار الزاخرات وراءنا فمن اين يدري الناس اين توجهنا

وكان رضي الله عنه يقول كان سجود الملائكة عليهم السلام لادم عليه السلام امتثالا لتواضع
الفقير للكبير واظهارا للكرامة بظهور صورته بصورة محمد صلى الله عليه وسلم وذلك ان ادم
عليه السلام ميم وبدنه حاء ورجلاه دال وكذا كان يكتب في الخط القديم

والخط لم تعظم الدار الاخرى حتى يكون بميناه ثم الدال كذا

لان الاول اعظم في المخرج لانه صلى الله عليه وسلم كان ينظر من خلفه كما ينظر من امامه فصح بهذا
التحقق بما الزلة الوجه اختص به صلى الله عليه وسلم ومن هنا قال بعض العارفين ان يقال ليس النبي
صلى الله عليه وسلم بصار والفاء يقال الميم الاول والميم الثاني او بميم وجهه وبميم خلفه وهنا دقيقة
وهي خروج عدد الميم بطي الثلاثمائة والثلاثة عشر والميم محمد والميم الاول منه اذا الحقت بها
كانت ثلاثة اشرف والحاء ثمانية والهاء والهمزة ساقطة والميم المضعف كذلك اربعة اربعة
والدال كذلك اعمال الالف لام فان عدد محمد وادم كليهما كان متساويا هكذا العدد ثلاثمائة
وثلاثة عشر على عدد الرسل الشفيع عن محمد صلى الله عليه وسلم الجامع للنبوة ويبقى واحد من العدد
هو مقام الولاية المحمدية على جميع الاولياء التابعين للانبياء عليهم الصلاة والسلام وله صلى الله
عليه وسلم فافهم وقد انقطعت جميع ما نقلته عنه من نصه المحكم ومن كتاب القانون له رضي الله عنه
والسلام

ومنهم الشيخ حسين الادمي رضي الله تعالى عنه

امام مشايخ سيدي احمد الزاهد رضي الله عنه وكان مقيما بالحسينية بمقام سيدي احمد الزاهد

على الاشتغال

على علامة فتح القلوب

وكان اظلم من اكثر بارض المغرب وكان له هنالك ارض يزرعها ويعيش بها عمره فلما جاء الى
مصر كان كل يوم يرسل غنما [illegible] مع النقيب [illegible] بمصر قال سيدي احمد رضي الله
عنه وكنت مع الشاعر [illegible] فجاء يهودي وقدم رجله وهو في النعل وقال يا مسلم اقطع
لي هذه الجلدة التي تؤذيني فقال بسم الله واخذ الشفرة وقال الله اكبر فقطع اليهودي
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وقال يا احمد [illegible] رضي الله عنه

ومنهم الشيخ احمد بن سليمان الزاهد رضي الله تعالى عنه

هو الشيخ الامام العالم العامل الرباني شيخ [illegible] وفقيه اهلها [illegible] الرجال واشياخ بني القوم
بعد [illegible] وكان يقال هو خير القوم وكان يتكسب بالفقه [illegible] تكاد تسمع منه كلمة [illegible]
من داب القوم وصنف عدة رسائل في امور الدين وكان يعظ النساء في المساجد ويخصهن دون الرجال
ويعلمهن احكام دينهن وما عليهن من حقوق الزوجية والجيران وعن [illegible] نحو ستين كراسا في
المواعظ التي كان يعظها لهن وكان رضي الله عنه يقول هؤلاء النساء لا يحضرن دروس العلماء
ولا اهلهن ازواجهن يعلمهن وكان يقول بينما انا ذاهب الى المكتب وانا صبي [illegible] شخص من اولياء
الله [illegible] وقال يا احمد تبني لك
جامعا فيه المنبر وتلقب بالزاهد [illegible] جماعة [illegible] وصار [illegible] المنار
[illegible] على يديه رجال [illegible] كما قال ولم اجتمع بذلك الرجل بعد ذلك ابدا وقلت
وقد عاصره من العلماء جماعة منهم شيخ الاسلام ابن حجر وجمال الدين صاحب [illegible] بالمغربي
[illegible] الشعر [illegible] الى [illegible] جامع الشيخ فقال الشيخ
كل فقيه لا يجمع له [illegible] ثم وضع راسه في طوقه وتوجه في [illegible]
على جمال الدين [illegible] ذلك الوقت [illegible] لجمال الدين [illegible]
[illegible] الشيخ من تعمير الجامع وقال [illegible] حتى [illegible]
وانكر عليه ايضا [illegible] الشيخ سراج الدين البلقيني وبالغ في انكاره عليه فبلغ ذلك الشيخ احمد
فقال ماذا ينكر علينا فقال [illegible] المساجد [illegible] جامعه فقال كلها بيوت
الله ثم ان الشيخ دخل الجامع [illegible] بعض البلقينيين [illegible] في الجامع [illegible]
[illegible] على الكرسي وقال من يسالني عن كل علم [illegible] اجيبه عنه
[illegible] الناس كلهم ولم يسال احد [illegible] عنه [illegible] فقالوا له وقع بيده كذا وكذا

وتلك كذا وكذا فقال لهم هل اشا الامر فقالوا لا فقال الحمد لله [illegible] الينا امر لا [illegible] ثم خرج من
الجامع وكان رضي الله عنه اذا دعي الى شفاعة عند [illegible] يقول للطالب الحاجة اذهب [illegible]
[illegible] الناس [illegible] الرجل [illegible] وتلقوني [illegible]
للشفاعة [illegible] الحال [illegible] وكان يقول [illegible]
[illegible] القيامة [illegible] الله [illegible] في جميع اهل عصره وكان [illegible] ولا يذكر [illegible]
[illegible] على [illegible] الشيخ [illegible] اهل [illegible] الى الله
[illegible] الشيخ على [illegible]
[illegible] الشيخ [illegible]
الشعر وكان رضي الله عنه [illegible] عليه العصر [illegible]
[illegible] عنده [illegible] بعد العشاء وقد اغلق باب الجامع فقال [illegible] فقال
الشيخ [illegible] الجامع بعد العشاء فقال [illegible] المساجد [illegible] فقال الشيخ [illegible]
له [illegible] فقال [illegible] الشيخ فقال له الشيخ [illegible] الى [illegible] فقال انا
[illegible] فقال [illegible] الشيخ [illegible] ان شاء الله [illegible] الشيخ [illegible]
[illegible] ثم نقله الى [illegible] ثم نقله الى [illegible] فمكث عندهم [illegible] على
[illegible] الشيخ فقال يا محمد فقال نعم فقال [illegible] الجامع فقال [illegible] على الجامع [illegible]
[illegible] كلها فقال له الشيخ اذهب الى بلبيس [illegible] الناس [illegible] الى بلبيس
[illegible] له فيها قدم [illegible] الى [illegible] له فيها قدم [illegible] الى المحلة الكبرى وكان من
[illegible] ان شاء الله تعالى وكان سيدي احمد رضي الله عنه [illegible] الى بيته من
الجامع الا [illegible] الجمعة وكان [illegible] الى [illegible] ثم [illegible] يحكون [illegible]
[illegible] فقال ما لكم فقالوا [illegible] بكم [illegible] لحما وملوخية [illegible]
وقال [illegible] كلوا فقال الشيخ [illegible] علينا [illegible] واخذ عليه العصر وكانا [illegible]
[illegible] له [illegible] فوق [illegible] جامع سيدي احمد الزاهد رضي الله عنه
[illegible] الارض [illegible] حتى [illegible] وكان [illegible] الى [illegible]
احمد [illegible] كان اشتغل بالعلم زمانا [illegible] عليه العصر [illegible] عليه ذلك يوم وكان سيدي
احمد رضي الله عنه يقول كل الناس [illegible] الامر [illegible] موقوف

فعمر ثناله وسافر سيدي محمد الغمري الى ناحية دمياط فاتته ولبث الشيخ عليه حلاوة بفتح لها الحمد
بحاجة هنالك الزاهي من اهل الجامع فلما وصل اخي محمد الى القاهرة ودخل وسلم على الشيخ قال له يا محمد ائت
هدية قال يا سيدي ما هذا الزاهي في الجامع فقال الخادم اذهل هذه الحلوى واعرض عليه الغمري فدخل
فوضع العلبة على الارض وهي تفوح ماء فقال يا محمد وطلعناها تندى ولما مضت الرفلة تكلموا بعض
الفقراء اللائذين له بالجلوس في الجامع بعد الشيخ فجمعهم الشيخ وقال انا اقسم بينكم الميراث في حياتي
لئلا تتنازعوا بعدي فقال للسيد محمد الغمري يا محمد اهجم في الجمعة لا تزيد ما لا تعلم منه شيء ويوم
الزيارة وقال لسيدي عمر رضي الله عنه وانت اهجم دلالة بالذي ما لا تريد منه شيء وقال السيد
عبد الرحمن انت اهجم لتفقد ما لا تريد ولا للمعارضة منه شيء وكان يقول الحق
بالمواهب ولو كان بالاختيار كان ولد احق بها وكان يقول يا من يربي لنا ولدا ويربي لسر لنا وكان
يجلس في السحر على باب الجامع ثم يدخل مثل المتضرعين ويقول انظر من عليهم نقسم الفجار وكان اذا
جاءه انسان بولده الصغير ليدعو له يقول اللهم لا تجعل لهذا الولد كلمة ولا حرمة في هذه الدار وكان
يحب الفقراء كثيرا او ربما نام الفقير ليلا فيقيم في الميضاة سنة كاملة فيفعلوا وكان اذا جاءه شخص من
المجاورين للاشتغال بالعلم يقول يا ولدي ما عندي لذلك اذهب الى الجامع الازهر وما كان يأذن للفقراء القاطنين
عنده الا في تعليم فرائض الشرع وواجباته المتعلقة بالعبادات وكان يمنعهم من تعلم الامور المتعلقة
ببعض الاحكام في البيوع والرهون والشركات ونحوها ويقول ابدأوا بالاهم فالاهم ومع منه الذي هذه
الدار والفقهاء قد قاموا عنكم بفروع الشريعة فاشتغلوا بالعبادة بالكد فلكم لا احكام وجب عليكم
تعلم هذه الفروع لئلا تندرس الشريعة رضي الله عنه قلت ـــــ وقد سألت سيدي الشيخ محمد الرحيمي
الدنوشري وكان قد رأى سيدي احمد الزاهد رضي الله عنه عن سبب تسميته الزاهد وان كان كل ولي لا بد له
من الزهد ومع ذلك فلم يشتهر به بعض الاولياء فقال صنع مرة من الكيمياء نحو خمسة قناطير ذهبا
ثم نظر اليها وقال اف للدنيا ثم امر برميها في الخليج بعد ابي جامعه فاشتهر من الله تعالى من ذلك اليوم
بالزاهد مات رضي الله عنه سنة نيف وعشرين وثمانمائة ودفن بجامعه وقبره ظاهر يزار وتيم الثالثة
بدي رضي الله عنه امين

ومنهم سيدي عمر الكردي رضي الله تعالى عنه

كان رضي الله عنه مقيما بجامع سيدي خارج القاهرة وكان يغتسل لكل فريضة صيفا كان او شتاء
وكان الامراء والحكام والاكابر ياتون له بالكعكة الفاخرة والحلاوات فيطعمها للحاضرين الذين
يتبرجون ويقول لهم يا فقراء ما لي اراكم الان بزهد على ذلك وكان الفقراء يلومونه على

الشيخ يحيى السولي

سبب تسمية الشيخ بالزاهد

عدم الانعام من ذلك الطعام فقال ابحوا ما للتعقيب اشلا الا عنا من هذه الحلوى وغيرها ورمينا ما كله في بلا
الجرة التي في وسط البركة بعضه هو والتعقيب وقال اللحم وكل من جرب التعقيب كله ضعيفا فقال
كل فقال هذا ضعيف فقال انتم لا تطلعون على عدم المعاصي الخفية كل يوم قال الشيخ امين الدين امام
جامع الغمري رضي الله عنه ولما دفنا له في زاوية وكان من جملة الخادمين سيدي ابراهيم
المتبولي رضي الله عنه فقال وعزة ربي ما رأيت احدا منذ نازل في قطع من جهتهم وما فيه نفع
تنفع رضي الله عنه

ومنهم سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله تعالى عنه

كان من اعيان الاكابر الكمل في الولاية ولم يكن له شيخ الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يبيع
الحمص المصلوق بالفرن وجامع الابيض ثم ما الذي بالحسينية من القاهرة المحروسة وكان يرى النبي
صلى الله عليه وسلم كثيرا في المنام فيخبر بذلك امه فتقول يا ولدي انما الرجل من يجتمع به في اليقظة
فلما صار يجتمع به في اليقظة ويشاوره على امور قالت له الان قد شرعت في مقام الرجولية
وكان مما شاوره عليه عمارة الزاوية التي ببركة الحاج فقال يا ابراهيم عمرها هنا وان شاء
الله تكون مأوى للمنقطعين من الحاج وغيرهم وهي دافعة البلاء بالاذن ومن الشرق عمرها
بما ذات عامرة بفضل عام وفيها وغرس النخل بالغرب والبركة بين لديه باشارة النبي
صلى الله عليه وسلم بذلك فقال غراسه شاء الله تعالى الرجل الاشعاع كان طالب رضي الله عنه
يعلم الاحوال بين يوما الله نقيب التي كان يختفي منها غيمة ما مضى فوجد العلامة مخطوطة
يجمع بوجودها وهي البين العظيمة بعيدها الى الان واخبرني الشيخ جمال الدين يوسف الكردي
رضي الله عنه انه العلاء ووقع ايام السلطان ما يتناوبون حتى اجتمع عند الشيخ في الزاوية
نحو خمسمائة نفس وكان كل يوم يعجن لهم ثلاثة اراد ويطعمها لهم وغير ادام وطلب الناس
شيئا ادما فقال للخادم اذهب الى الغيط الذي في النخل فارفع الحصير الخوص وخذ ما تحته من ذهب
ورفع الحصير فوجد فيه تحت ذهبا وفضة من علو نازلة في الصغل ما احد منها فبلغه ما قسم في
بها ذلك اليوم ادما فقال النقيب يا سيدي اذا كان الامر كذا دنيا توزيع على الناس فقال ما امر
انه فذهب الخادم ورآه الشيخ فلم يجد الغلة فجمع فلم يجد شيئا ولما سافر الى القدس زار
النبي عليها الصلاة والسلام فقرأ عندها ختما تلك الليلة فرأى بعض الفقراء سيدنا
عيسى عليه السلام وهو يقول سلم لنا على ابراهيم وقل له جزاك الله عندنا والزيارة
واخبرني الشيخ جمال الدين يوسف ايضا انه لما انتقل الى الطلح بمصر كبعد من باب الوزير وفتارت

علو يدين نبي الله عيسى عليه السلام

٥٦

الشيخ وكان ذلك لاجل بعد الغنم فقال ان شاء الله يكون من هلت الخلوة اي اوزن الغنم وان
تعيب ذا اهل بلدي والناس يتكلم علي ويسالوا الاعلاج فرايت من هلت دارنا فتكلمت على امي وابي ولكن
عزمهم اصطحب في الجامع وامي لا اعطي للمراة بشعة تطهر يعني اشتياقا الى الشيخ فجاورت والديم
ووالده فاذا بالي مرهبنا الى موضع خارج البلد فاذا انا في خلوتي بم كدا الحاج محمد بن الجيلاني على
اخواني فلم يطلبوا علي فاصبحت بم يسعى فقالوا ابو نصر حط له جنوه بعلم الشيخ بذلك فقال الكن
يا ولدي ما تعلم بعد ذلك تسيرها ت والدته بصحبته والده وقالا يا سيدي لولا صاحبه ما
طلبنا ابو نصر في الرسمة قلت وهذه القصة تشابه في الثوب المصري وهي تشبه مسالة
الحرم الذي عصى في الحرم وما تعصيه بتغراده من وقع وجاء ببكاه والده ثم رفع راسه فاذا هو عند باب
مسامل النيل ثم خرج في الحين ما كان في عالم الخيال وكان هذا الشيخ ابو يوسف ويعلد الله الطالب
وكان يذكر انه يجتمع بالخضر عليه السلام كثيرا وكانت لوائح الصدق كاهم على وجهه وكان يقرا
القرآن بالسبع وحدثني بهذه القصة في الكمال وعقله رضي الله عنه ولما اجتمع عنده
بنو حرام في زاوية صومعة من ثم واول ارسل الشيخ لبنه واول فاصل ابلادهم بالصلح فقالوا ابنهم
المتبوا في هذه وهم يعرفهم وصغارهم في الجبل والذي الان جمع حتى تشفع فيهم فيلنا مرهبطا
البرية فقال الشيخ ومن لم في ما عادت تقوم لبنه واول رانه الى يوم القيامة فهم الى وقتنا
هذا فقتناهم كم بني حرام وكان سيدي ابراهيم رضي الله عنه يتلى بالانكار عليه من كونه لم يتزوج
وكان رضي الله عنه يقول ما في ضيق اولاده هتوا ان وقع بعضهم ومكن نحو الثمانين سنة
صيما لم يغتسل قط من جنابة لانه لم يحتلم قط وكان اذا جاءه الشباب ويشكون اليه انه عليه
يقول له لك تطلب لك امرأة واذا جاءه قال ابو مدين صبر اقدر على سوءته اللتي وقع يقول له هذا
هذا الخبيث فكثر به وتتعلق بما دام معك لا تنح الا تشهوا وان قال ابو مدين ثم في الشهوة
فصول ثم يعدي على طبعه فلا تنح لا يشتهوا ولا يشتم الى ان يموت وكان يقول بم يتبلع عنه
انكار بالوليات انا من ساعة بما للناس وكان يسال الفقراء العاملين عن احوالهم وما شطفهم
وما يوصا يتخصا منهم كثير العبادة وانما الطاعة والناس مكبون على اعتقاده فقال اياكم
ما لي ان ما كثير العبادة يا من الدرجة لعلو الدرجة عندي فقال نعم فقال تعرف من فقال
نعم فقال اذهب بنا الى منزل العلي ثم قال الشيخ ابو يعقوب الكرني من الله لعزلته والدار
خرج من الغنم يتبعه الثوار عن رايه حين نادى الشيخ فلما استوى فلما قال الشيخ الفقراء

فقال وانا بعد تطيب هاهم على ولدي هذا فقال الشهدكم اني قد رضيت عنه فقال الزمع مكانك
وصح وقيم بالغرب وجامع تحت البرج باب الحسينية فاقبلنا رجعنا الى العقبة اذا انا الى تقول
يا اخي فقام مرهفا بالحمار فقال اما حاجتك فقال لي ان اخرجت الامر ج واوعدت ما تدعو الله
تعالى ضع فقال التبر الله مرعا فقال ها هو ولدك مرفوع بين يديها عليه فلما اجتمعت بولدها دهشا
فقال اشهدوا انه لله رجالا في هذا العصر يجيب من الهم في الحال وكان يقبض على لحيته ويقول
يا ما قاسيت منك بعد هذه اللحية انا اما انا وكان رضي الله عنه يقول وعزة ربي لتنزع احوالي
من على شعير رجلا ولا يحملون وكان اذا ذهب الى احد من الاكابر يا خذ معه اصحابه الفقراء ويقول
انعقوا فانه عازم على اكل اللحم ولم تلحقوه وكان رضي الله عنه يقول اذا اكان صعلم الامر كما
ملكها بطعام الملوك وظلم اهل البلد رجلا واخذ بغير حق الى تبن هو واولاده لبسها مجاعة الى
سيدي ابراهيم رضي الله عنه وركب حمارته وتوجها الى ابن البغ فوصل اعني شيخه ابن الرماح
فكلم سيدي ابراهيم رضي الله عنه كلاما بعد ذلك في شيخه فقال له شيخه هذا كان ابو له
ولدا بلا له فيما قال الشيخ رضي الله عنه ذلك الكلام والعدو والرب والحمار والكلب في
وسط دار المحتسب شهدهم الحاضرون تصرفوا الكلام الشيخ ثم غابوا ما تشفعوا ابن البغ وقضى
الحاجة وبلغ عنده جماعة من فقهاء الا زجر في ركة الحاج فوصلوا عند الشيخ فلم يكلمهم اهل في زمن اولاد
الا انهم يانون معه في الخلوة ما نكروا عليه ثم رجعوا امرهم الى الشيخ بالطاحونة ما رسل الفقيه
وراء البعض من اهل الطاحونة فقال ما لكم فقال الفقيه ها ولا يدعون عليه انه تخلى بالشباب
وهذا حرام في الشرع فقال ما هو لا ما كدا او قبض على لحيته باقسامه وصاح بهم فخرجوا طائعين
فلم يعرف لهم خبر بعد ذلك الوقت ثم جاء الخصم اتهم ابهم واوصى واي بلاد الا في نخ يقبعوا
بهم عن الشيخ فلم يقبل شفاعة احد ثم انقطع خبرهم وربما له اهل بيت منقول بالمواط
مع ولدهم فقال اهنا الله دار بهم ثم ذلك البوم كان اولاده فخابيت وبناتهم زناة الى يومنا هذا
وكان يقول وعزة ربي ما رايت في الاولياء الكبار مثل سيدي احمد البدوي رضي الله عنه ولذلك اوصى
بني وبينه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولولا ذلك هنا لما هو اكبر فتولد منه الاصحاب وبسط
ودعا عليه فخرج رجل وتبعه ولد صغير فقال للولد هذا انشقة بمن ها فوقع منها اشتات
وتبعوه عنه فقال للولد كلها كلها ما انا ناصر بعدها نساء من وقع ذلك الولد انثى
ونعير ومعه وكان رضي الله عنه يقول الكبرا عن على حسن احمد البدوي وكان منا زل فقال

علي مسألة الكي لابنه

على الولادة فاذا تعسرت من امرأة وزن ماء لوقته او في ليلته وتعرض جماعة من العلماء الى جماعة عن غلط
واراه الوزن وكان يحضر فاتح الطعام ان يجري عليهم بطلعته وقال ان كان المشهور يتخذ تبعثت فقال
بالوزن ما انا اتبع وانما اقوم بشق وبلاد في مدخل الوزن بين الخلاء وما تعهد وبالخروج فلم يخرج من طوا
عليه ابو محمد الجنة ويجعله في حلو الخلاء وهو ملحق بالعزة وهو مبين مع غالب الركلاء
عن فعال عنده في امر من الامور وكان رضي الله عنه يقول لا تقوم اذا غضب احدكم منكم فليتوجه بقلبه
الى الله تعالى في ازالته ويطلب اغاثة الملك فيبيع لواده لها الملك قال الشيخ ابو شعيب رحمه الله
تعالى ولقد كنا يوما في حضر سلمة وعونه بالمطرح فجاء جماعة من الحضر بحر احمى فجلسوا
بين يديه فقال لسيدي ابراهيم رضي الله عنه من بلاد هذا الملك فقال قد مرا انا موضع راسه بطويه
مما كان بالمرضع من ان وقع الحرب بقتلهم بعضا بالزنابير والنعال وكسروا الجرار ثم قاموا واستغفروا
وتابوا على يد الشيخ وقالوا كلهم يقول استغفر الله قال الشيخ محمد التاملولي رحمه الله تعالى
وكنا اذا اتانا نامعه الى ناحية كمنت يقول لنا البيات عند الشيخ علي الصغير يفني جيري انا
للافاضل طعامه وقد كان جيري رحمه الله تعالى قد دفن في الورع كما تبان في حمية ان شاء الله تعالى
وسمعت سيدي الشيخ عبد القادر الرتشلي رحمه الله تعالى يقول لبس احد من الاولياء له جماعة يز
كل سنة فوق سبعة اشكر في الغرب غير سيدي ابراهيم المستولي رضي الله عنه ولا تخلف احد من اتباع
الاولياء عن حضور مجلس النبي صلى الله عليه وسلم عند الضماط والاتباع يسيلون ومشاهدا على تفاوت
درجاتهم وكذلك الاولياء وتعدلت ذلك الضماط الغزالي اسود رضي الله عنه وابو هم كرم رضي الله
عنه وجماعة هاكذا سمعته من سيدي عبد القادر قال وقد حضرته سنين وكان جماعة من عيان العلم
يعوزن سميه في ناحية المطهره باغلاظ عليهم جماعة الشيخ فبينما الشيخ رضي الله عنه يوما
راكب وهو راجع من مرضه الى البركة ومعه جماعة من الفقراء اذ دخلوا عليه عسم كلاب تشوار بالطواف
الحديد تعقرون الشيخ وجماعته فلما وصلوا الى الشيخ بمشهوا باذنابهم ولاذوا بالشيخ ثم كانما
اغاثهم النبي من رجعوا عليهم تعقرونهم ومضوا مع الشيخ رضي الله عنه في حرمته وكان اذا احظ
بين المجاورين تكرر وتشوش يدخل الى الكعبة ويضرب الدربنا بعصاه ويقول انا الرجعة
عنوها ولان المجابل فما تطلع الشمس حتى يسواعر الحكان بانفسهم من غير ان يخرجهم احد وكان
رضي الله عنه لا اعرابا الفهم في مضي ابدا وكان بعض الفقهاء ينكر عليه فصلى
الشلاح مو هو سيدي ابراهيم في الجامع الابيض بلد لديها فطلع عليه وسال في الجامع عنه فقال

بن ابراهيم

بن ابراهيم ذا يا بطا الفهم عندكم فقال نعم فرجع عن انكاره وكان رضي الله عنه يقول انكم تعلمون
وكان يقول لهم فلما مر بمعنى الدنيا تفتح ماء الايمان في قلبه اجراول ومن لم يتطهر قلبه من ذلك لا يجري
في قلبه ماء الايمان وكان رضي الله عنه يقول لا احب الفقيه الا ان كان له هم في تكفيه عن سؤال الناس
ولما وقع من الفقهاء وغيرهم الكلام في شان عمر بن الفارض جاءوا اليه وقالوا له هل نسلطان العشاق
يتكلم فيه فقال اللهم من سلطان العشاق فقالوا سيدي عمر بن الفارض فقال سيدي ابراهيم هذا وامثاله
من الارض عياطا ما اغطى امرهم من بين الله تعالى عز وجل ما يغطي تارة نامونية وكان يحط
على من يتسلك بالقات البوق وغيرهم ويقول وعزة ربي ان عباد الاصلاح اهضر ها الارض هاولاء فان
الله عز وجل اخبر عنهم انهم كانوا يقولون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وهاولاء لا يعرفون
اسماء الله المسمى بها المعظمة لحصول اغراض خسيسة من مناصب الدنيا الوضيعة على عاقل بلا سؤال
كان من الادب رذها فكيف بمن يطلبها بقطار التوحيد والجوع ليلا ونهارا حتى يجف دماغه وبعضهم
يحصل له الماليخوليا والجنون وكان رضي الله عنه يلبس الصوف ويتعمم به وكان له طيحية حمراء
ويقول انا احمري وكان رضي الله عنه يقول في الغيب وبين الماء ويجعل الغناء من الحشيش
وكان اذا دنا انسان يعلم ما في نفسه وما هو من كتبة من العوارض وجاءته امرأة حولها هلا
ليزاعن لها في كذا المطلح فقال انا ما اجمع عند اهل الجاهلية المفقود عبد الحق فقالت انه بسم الله
مولاي ولم يجب بها الى الكانكاه بسمن فقطعت بذل وصدق الشيخ وكان الشيخ اذا جاءه جبنة
او موضعة سمنة يتخرج عليها محلول في الغيب وهو ايحسها ويقول لبس لها اسم الدنيا عند ذا
فيه وكان اذا فارقه انسان من بريده الى اصحاب الخلوات والى باقات يقحم له ويقول له يا ولدي انا اريد
ان افعل رجلا وانت تريد ان تقيم كالبومة العمياء لا تنتفع احدا وامثال ابي الرجال وغيرهم
مشهور وكان رضي الله عنه يقول كل فقير لا يقبل بعد ربع راسه من الظلمة فليس بفقير
وكان يعارض الشلحاء فاقتباس في امور حتى قال لهم يوما للشلحاء اما انا في بيض او انت
نخرج سيدي ابراهيم رضي الله عنه متوجها نحو الغرب فقالوا له الى اين فقال الى موضع نفع
عمارة موقع باسمه ودفنا له قبر سيدي سليمان رضي الله عنه فمات هنالك سنة تسع وثمانين وثمانمائة
وطلع عليه سيدي سليمان رضي الله عنه الشمس لما تبعها اصمد من الله البوم وكان الاشهر لسيدي
ابراهيم رضي الله عنه والمشهور بين الناس انه خرج في غضبه فاقتباس وذلك لا يليق بمقام
الشيخ لان الكمل لا يغضبون لانفسهم وانما ينتقلون من مكان الى مكان لتربية او لنية صالحة او غير ذلك

والله اعلم وعشى رجل امرأة بقرب الثانية منه الى سيدي ابراهيم بوضعه في خلوته فبلغ ذلك الى الرجل
فعمي هيئته في صورة فبقي وجاء الرجل الى سيدي ابراهيم يطلب الطريق فادخله معه لتلك الخلوة فما لبث
بعض الناس على سيدي ابراهيم فلما كان الغد خرج الفقيه وقال يا سيدي انا تائب الى الله تعالى وقال
له اقعد يا سيدي وصعدنا على الخلوة بامرأة الحمد حتى ما استطعت ان اجلس الى الصباح وقد تبت
الى الله تعالى فقال له الشيخ حسبنا امرأة حضرها بنفسه فمكث بها نحو سنة شهور حتى خرجت شهواته
من الدنيا بما فعله رضي الله تعالى عنه والله اعلم

ومنهم الشيخ حسن ابو علي رضي الله عنه ورحمه

كان هذا الشيخ رضي الله عنه من كمل العارفين واصحاب الروايات الكبرى وكان كثير الطهارات تدخل عليه
بعض الاوقات تجده هذا ثم تدخل بجمره تسعا ثم تدخل بجمره بيلا ثم تدخل بجمره صبيا وهكذا
ومكث نحوا من عشرين سنة في خلوة مسدود بابها ليس لها غير كافة يدخل منها الهواء وكان يقبض
من الارض ويناول الناس الذهب والفضة وكان لا يعرف احوال الفقراء فيقول هذا الكيمياوي صاحب
لنا من الفقراء ابن الغنيسر الذي يمشي بنا ارونه فقال الفقراء ان هذا المحمد من العظم انما هو
كيمياء الشيخ حسن فتحيلوا عليه بعض العماد ان يقتلوا بدخلوا على الشيخ فيطعموا بالكيمياء
واخذوه في تلبيس ودموا على الكوم واخذوا على قتله القاضي بنار ثم اصبحوا بوجدوا الشيخ حسنا
رضي الله عنه طالبا فقال لهم غرم الغم وكان النمرود تبعه حينما مشى في شوارع وغيرها فيتمسوا
اعاده بالنمرودية وكان رضي الله عنه يذكر جميع ما يفعله اعاديه من الشيخ الزمن بين يديه فامر فيه الطريقة
وكان الشيخ عيسى احد اعلام الزهو مرفوعا عنده لانه يشغل الليل لكنه لما كان يلتقي بين الكلام
الى لا تاويل البقاء واخبر بعض الثقات انه كان مع الشيخ عيسى في مركب فوصلت فلم يستطع احد ان
يخرج منها فقال الشيخ عيسى اتركوها في بيض محل وانا انزل المصحف فيعلوا المصحف بها بيده
حتى غلقت من الوصل الى البحر ومات رضي الله عنه في سنة ست وتسعين وثمانمائة ودفن بوادي تنسيفت
بساحل النيل بيض البحر وقبره يزار رضي الله عنه

ومنهم سيدي الشيخ محمد الغمري رضي الله عنه

اخذ عن اعيان اصحاب سيدي احمد الزاهد رضي الله عنه كان من العلماء العاملين والفقراء الزاهدين
المحققين بنى في مصر وفي غيرها جامعة وكانت مدة عنده في المحلة الكبرى وغيرها ما ينقص به الشك في
الاذن والاجتهاد ولما اذن له سيدي احمد الزاهد ان يذهب الى المحلة قال له ان تعاملها غاراقه

الشيخ ابو بكر الطريني من اهل المحلة ان الهيثم مرة ثم رجع الى مصر فقال سيدي احمد لسيدي محمد اذهب
وكن امامنا في المحلة فقام معه سيدي محمد ولم يمض الى ان طاب الوقت بينه وبين الطريني وعلوا له
مولدا ودام يدعو عليه من ما الهم وكان رضي الله عنه يقول صرفت عن سيدي احمد رضي الله عنه مرة في البداية
ومرة في الوفاة ومرة في النهاية وكان قد قسم الفقراء الى ثلاثة اقسام كهول وشباب واطفال وجعل
لكل منهم مكانا يخصه ولا يختلط بالآخر وكانوا لا يجتمعون الا يوما واحدا في الجمعة فيتنافسون فيما وقع
منهم في بقية الجمعة لانه كان اخذ عليهم العهد ان لا احد يحجب عن نفسه قط بل يعترف الفاعل ان
يشكو الى الشيخ فيفعل به ما يشاء من حيث انهم كانوا يرون تعويضهم ملكا للشيخ يفعل فيهم ما يشاء وهم
ايضا على اخصامهم يبتسمون لها من حيث انها مطابقة الى الحق وما كان احد منهم يذكر قط مما يفعله
الشيخ معه من هجر او اخراج او ضرب او جوع او نحو ذلك بل كانوا يرون الفضل للشيخ ولم يغضب عليهم في ذلك
لكان صرفهم في طلبه وكان رضي الله عنه يقول كان سيدي احمد رضي الله عنه لا ياذن لاحد من الفقراء ان يجلس
على سجادة الا ان يظهر له الكرامة وكان رضي الله عنه يقول من انتفع عن الوجود ما انتهى الى الفناء بل ما تقرب كلها
واخبرني الاخ الصالح الشيخ شمس الدين الطيبي ان الفقراء ارسلوا يوما الى الشيخ ما تيسر من الصب
للفقراء فعلته النفس باكل ثلاث رغيفات فاول ما رآه الا النقيب قال هذا اكل بالكلب من وراء الفقراء
ما فيهم لم اكل ثلاث رغيفات فامر الشيخ ان يهجر على كل رغيفة يوما واخبرني رحمه الله ان الفقيه كان
ياتيه اولا واخرهم من البلاد فيقع ينصح له عليه فلا يقدر يسلم عليه حتى يشاور النقيب ودخل عليه
سيدي محمد بن عنان بعد يوما الخلوة وهي اجل الساعات الفواد ولم يتبع عيوبه فقال له الكامل من
الرجال نسمي ابا العيون ووقع الغلاء في سنة فامر الشيخ بجميع ما في المخزن من القمح فباعه للناس وصار
يشتري مثل الناس وقال ان الله يكره الرجل المتميز عن اخوانه ولما اراد عمارة جامعه بمصر بسويقة امير
الجيوش ارسل يستاذن النبي صلى الله عليه وسلم في عمارته على يد شخص من المغرب في مصر كان مشهورا
بالولاية بباب النصر فقال له النبي ذلك الجزاء غدا فلما كان الغد قال له نعم اذن لك النبي صلى الله عليه
وسلم وكان رضي الله عنه يحب المشي الى الشفاعات مع قدرته على قضاء الحاجة بقلبه ويقول ان الحركة
رد بين يكشى في قضاء الحاجة اتم من تقضيها بقلبه ولما ارسل السلطان جقمق يريد له خلعا امتنع امير
الصعيد حيا وبه في الحرير ومعه جماعة بايع بمحل قف يا سيدي محمد في الكهف فقال يا سيدي محمد يا عمري فجمعه
اعمى فقال من هذا فقال الشيخ فقال وانا الا اخا قول يا سيدي محمد يا عمري احفظني فسمعه سيدي محمد وهو في المحلة
ما انطبع الا الشيخ شهاب الدين ابن النجار فقال رضي الله عنه ثلاث جمع وقال انكم لو انما مع

الشيخ وصلوا الى القاهرة فعلم الشيخ تحت قبة السلطان حتى يطلع واذا بابن عمه كالعود بيده
اعتبر الى القلعة فقال لابن الخيال اطلع معه هذا الرجل فاذا اراد السلطان اغلاظه عليه وامر بالقائه
فارفع اصبعك السبابة على الانهار وتحامل عليه فانه كان في المركب يقيم نفسه ويجثو حتى السلطان
فلما طلع وراه اغلظ عليه السلطان فصنع ما امره الشيخ فطاح السلطان فاطلعوه واطلعوا عليه
فلمح جماعة بالامراء فعمل ابن الخيال ما ضمن الشيخ فقال اركبوا فقضيت الحاجة ولم يكن احد يعلم
انه عمر بالواقعة واتجه الشيخ ورجع الى المحلة وقال المعاملة مع الله تعالى وما مع احد يتكلم
يتكلم من المحصى امورنا فان الحال ابن الخيال بما اخبر بها احد فلما مات رضي الله عنه سنة نيف وخمسين
وثمانمائة ودفن بجامع المحلة رضي الله عنه

ومنهم سيدنا ومولانا شمس الدين الحنفي رضي الله تعالى عنه ورحمه

كان رضي الله عنه من اجلاء مشايخ مصر وسادات العارفين صاحب الكرامات الظاهرة والافعال الفاخرة
والاحوال الخارقة والمقامات السنية والهمم العلية صاحب الفتح الموقوف والكشف الخرق والتصريف في
بواطن الغيب والرقي في معارج المعارف والتعالي في [illegible] وكان له الباع الطويل في التمكين
واليد البيضاء في احكام الولاية والقدم الراسخ في درجات النهاية والهمة السامية في الثبات والتمكين
وهو احد من ملك اسرار الوجود وغلب على امره وهو احد اركان هذه الطريق وصدور اوتادها
واكابر ائمتها واعيان علمائها علما وعملا وحالا وقالا وزهدا وتحقيقا ومهابة وهو احد من اظهر
الله تعالى الى الوجود وصرفه في الكون ومكنه في الاحوال وانطقه بالمغيبات وخرق له العوائد وقلب
له الاعيان واظهر على يديه العجائب واجرى على لسانه الغرائب ونصبه قدوة للطالبين حتى تلمذ له
جماعة من اهل الطريق وانتمى اليه خلق من الصلحاء والاولياء واعترفوا بفضله واقروا بمكانته وقصد
بالزيارات من سائر الامكنة [illegible] احوال القوم وكان رضي الله عنه لم يعاصره [illegible] في زمنه وبلده
وكان الغالب عليه شهود الجمال رضي الله عنه وكان رضي الله عنه من ذرية ابي بكر الصديق رضي الله
تعالى عنه توفي رضي الله عنه سنة سبع واربعين وثمانمائة رضي الله عنه وقد افرد الناس جمعه
بالتاليف منهم الشيخ نور الدين علي بن عمر البتنوني رضي الله عنه وهو مجلد والحق انه لم يحط علمه
بمعالي الشيخ رضي الله عنه حتى يتكلم عليه انما ذكر بعض امور على صفة ارباب التواريخ واهل الطبقات
بل الوارد الوالج نفسه ان يتكلم على مقام نفسه لعجزه كما هو معروف في كلام ائمة الدواوين الكبرى والله اعلم
ولا كرم لذلك ما اطلعنا ما ذكره الاستاذ البتنوني المحيط بعلمه فنقول وبالله التوفيق اعلم امرنا الله

عنه ان

كرامات الاولياء ثابتة بالكتاب والسنة

عنه انه بينما امه وابيه في بيت خالته وكان زوجها يريد ان يعلمه الصنعة فمضى به الى العرابلي
فهرب الى الكتاب ثم مضى به الى الشاطبي فهرب الى الكتاب فلما علمه بحرفة الغزل وكان ابن عمي رفيقه
في الكتاب قال الشيخ ابو العباس المرسي ولما خرج الشيخ محمد الحنفي من الكتاب جلس يبيع الكتب
في سوقها فقام عليه بعض الرجال فقال يا محمد ما للدنيا خلقت فترك الدكان وترك جميع ما فيه من
العلو والكتب ولم يشتغل بعد ذلك ثم حبب اليه الخلوة ثم اختلى سبع سنين لم يخرج في خلوته
في الازهر وخلفا وهو ابن اربع عشرة سنة وكان رضي الله عنه يقول اياكم وانكار كرامات الاولياء
فانها ثابتة بالكتاب والسنة ونقض العادة على سبيل الكرامة لاهل الولاية جائز عند
اهل السنة والجماعة وقد دعا الامام ابو حنيفة رضي الله عنه يوما فنزلت عليه مائدة من السماء
رحمة للعلم قال الشيخ ابو العباس وكنت اذا جئته وهو في الخلوة اقف على بابها فان اذن دخلت
دخلت وان سكت رجعت فدخلت عليه يوما بلا استئذان فوقع بصري على اسد عظيم فغشي علي فلما
افقت خرجت واستغفرت الله تعالى من الدخول عليه بلا اذن قال الشيخ ابو العباس رضي الله
عنه ولم يخرج الشيخ رضي الله عنه من تلك الخلوة حتى سمع هاتفا يقول يا محمد اخرج انفع الناس
ثلاث مرات وقال له في الثالثة ان لم تخرج والا هلكت فقال الشيخ فما يفعل بي [illegible] فقال
الشيخ [illegible] وخرجت الى الزاوية فرأيت على الصفة جماعة يتوضؤون فمنهم من على راسه عمامة
صفراء ومنهم زرقاء ومنهم من وجهه وجه قرد ومنهم من وجهه وجه خنزير ومنهم من وجهه كالقمر
فعلمت ان الله اطلعني على عواقب امور هؤلاء الناس فرجعت الى الخلوة وتوجهت الى الله تعالى ان يحجب
عني ما كشف لي من احوال الناس حتى [illegible] الناس وكان في خلوة الشيخ نوبة من زوجة قال
الشيخ رضي الله عنه فخطر لي ان [illegible] فقلت يا نوبة [illegible] فقالت بلى [illegible] نعم
انهم [illegible] فلما [illegible] فلما [illegible] فلما [illegible]
[illegible] فلما [illegible] قال الشيخ رضي الله عنه وكان [illegible] وقد حصل لي بحمد الله
ما قال [illegible] وكان رضي الله عنه يتكلم على بعض الناس على غير [illegible] حتى [illegible]
زاويته بقدر الله عز وجل وكان الشيخ حسن الحبار [illegible] بالقرافة رضي الله
عنه اذا راه صغيرا او هو صغير يقول سيكون لهذا الولد شأن عظيم ثم يقول واخبر في ذلك الوقت
ان [illegible] ابن عطاء الله [illegible] العرش ابي العباس المرسي عن ابي الحسن الشاذلي رضي الله
عنه انه كان يقول [illegible] رجل يقال له محمد الحنفي يكون [illegible] البيت ويشتهر في زمانه

ويكون له شأن عظيم وفي رواية أخرى عن الشاذلي رضي الله عنه يظهر بمصر شاب يعني ما بالشاب الشاب
حنفي المذهب اسمه محمد بن حسن وعلى يديه الأبدال وفوائد اللقا منهم بن حجر له وفي عنده صو
وفي يوم كثيرا نعيم الآخرة رضي الله عنه الحنفي بعد ان خرج من الخلوة عن الشيخ ناصر الدين بن الميلق
عن جده الشيخ شهاب الدين بن الميلق عن الشيخ ياقوت العرشي عن المرسي عن الشاذلي فلذلك كان سيدي ابو العباس
يقول الحنفي خامس خليفة وبعض ما ابو العباس رضي الله عنه وكان سيدي محمد رضي الله عنه يأمر من له
من اتباعه عنده شهادة يعشر بالشهادة من اشراف وغيرهم هلا حتى تنكسر النفس وتعود حرم الله من تأخر
شيخه على نفسه وكان رضي الله عنه يقول ضعفي في زمانه كله بطاهير ونصاط طاهر ما انا الطاهيان
فيهما ابو العباس المرسي والشيخ شمس الدين بن كتيلة الحلي اما الأول فانه اتفق على جميع ماله واما الثاني
فانه تمسك بما يقتضي واتبع سنتي واما انا فطاهر بفوص فرسيدي عمر قال ابو العباس رضي الله عنه
قال لي سيدي محمد يوما اما ترى تكون بدايتي نهايتك فقلت نعم وكان سيدي علي وفي رضي الله عنه يوما
في وليمة فقال الناس ما تتم الوليمة الا بحضور سيدي محمد الحنفي فجاء اليه صاحب الوليمة وقد عاه فاتى
فقال اين هنا المشايخ فقال سيدي علي وفي وجماعته فقال ادخل واستأذنه لي فان من ادب الفقراء
اذا كان هنالك رجل كبير لا يدخل عليه حتى يستأذنه له فان اذن والا رجعنا من الطب فدخل
صاحب الوليمة فاستأذن له فاذن له سيدي علي وقام له واجلسه الى جانبه فدار الكلام بينهما فقال
سيدي علي ما تقول في رجل من الوجوه بين يديه ما يشتهيه فقال له سيدي محمد رضي الله عنه ما تقول
فيمن يضع يده عليها ويسمعها ان تدور فقال له سيدي علي الله كنت تريد كما كان ندبت عنها فقال
سيدي محمد رضي الله عنه لجماعة سيدي علي دعوا شيخكم فانه يشتغل بدعا الى الله تعالى وكان اللائق لما
قال وسمع سيدي محمد رضي الله عنه هاتفا يقول يا ليت يا محمد ولسنا لما كان بين علي وفي زيادة على ما
بين معلى ان ذلك لا يكون الا بعد موته ما رضيت نحضا الفقراء يسأل عن [illegible] سيدي علي جاه عند الباب
موضع الطابع انه قد مات ودخل فقيها الى القاهرة ما اشكل ما له على الناس وكان يبذر بما في الهواء
من الذهب والدراهم فبلغ سيدي محمدا ما فعل انه يبذره فقال الا ينبا جاء الله علينا فقبض بلاده في
الهواء واعطاها الشيخ محمد رضي الله عنه فوجدوها ثمانين دينارا امهلك منه كذلك انا بأو بالنار ومن
يعطيه اكثر دون ذلك فقال له زدني فقبض فلم يقع شيء بيده فقال الشيخ ان خرج الله اتبعر ثم
من واخرج وتلقاها له من ذلك اليوم وكان الشيخ يف النخار رضي الله عنه احد اصحاب سيدي محمد رضي الله
عنه راي جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم في هيئة عظيمة واولياء يحيطون يتحلقون عليه واحدا

بعد واحد

بعد واحد وقائل يقول هذا فلان هذا فلان فيجلسون الى جانبه صلى الله عليه وسلم حتى جاء شاب بلحية
عظيمة وهو كبير وقائل يقول هذا محمد الحنفي فلما وصل الى النبي صلى الله عليه وسلم اجلسه بجانبه
ثم التفت صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر وعمر وقال لهما اني احب هذا الرجل الا عمامته الصما اوقال
الزرقاء واشار الى سيدي محمد فقال له ابو بكر رضي الله عنه اتاذن لي يا رسول الله ان اعممه فقال نعم
فاخذ ابو بكر رضي الله عنه عمامة نفسه وجعلها على رأس سيدي محمد وارخى لعمامة سيدي محمد عذبة عن يساره
والبسها الشيخ محمد اياه فلما قصها على سيدي محمد رضي الله عنه بكى وبكى الناس وقال الشيخ يا محمد اذا
رايت محمدا صلى الله عليه وسلم مثله لي امارة يعلمها اخبارا صلى الله عليه وسلم بعد ايام وسأله
امارة فقال له بامارة الصلاة التي يصليها على في الخلوة قبل غروب الشمس كل يوم وهي اللهم صل
على محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم عدد ما علمت وزنة ما علمت وملء ما علمت فقال سيدي محمد رضي
الله عنه صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ عمامته وارخى لها عذبة ومن ذلك الحين في المحل عمامته
وارخى لها عذبة وكان سيدي محمد رضي الله عنه اذا ركب خلف العذبة ورد الخلفاء الزرقاء كب به
الى ما نحن رضي الله عنه ثم ان الشيخ رضي الله عنه راى النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك ايضا وقال
له اني ارتك الى محمد الحنفي امارة مع رجل من رجال الصعيد وان يعمل لعمامته عذبة من طرف الرجل الصغير
بعرمزه واهتم سيدي محمدا بان بادر رضي الله عنه قال الشيخ شمس الدين بن كتيلة رضي الله عنه واول
شيء اشتهر بها الشيخ محمد الحنفي رضي الله عنه ان السلطان فرج بن برقوق كان من احبابه على
الناس وكان الشيخ يعارضه ما رأى الشيخ واغلظ عليه القول وقال ان تملكت الا ولدا فقال له
الشيخ رضي الله عنه الا ولد الا انتملكته لتلك الواحد الفقير ثم قام الشيخ متغير الخاطر محط السلطان
عقب ذلك في الورد بمحاسبه كاد يهلك منه ما زال خلف الابناء معه واجفل له بعض خواصه الفقرا هذا
من تعدي خاطر الشيخ محمد الحنفي فقال ارسلوا اطلقه لا يجب خاطره فيهل الامر ان اليه فوجد وهارع
من نواع المحرية ما اخبره ويطلب السلطان له فلم يجب الى الاجتماع به فلم يزل الوابق ذو دون
ومن السلطان حضرة له وارسل له رغيفا [illegible] ثم كتب وقال لهم قولوا له كل هذا ولا تعد
الى مثلها ابدا فلم يأذن من ذلك اليوم اشتهر امر الشيخ رضي الله عنه للناس وصار الناس اذا لام
بعضهم بعضا على امر يفعله يقول له يقع ينغاط الحنفي وشاعت هذه الكلمة بين الناس الى الآن
وكان الاستاذ لما جاء الى الشيخ يدعوه للسلطان اغلظ على الشيخ القول ما دعا عليه الشيخ
ما علموا السلطان بذلك فحبسه ثم ضرب عنقه وارسل راسه للشيخ في طبق لوجهه عنه وقال

على ... في الصلاة

أربعون ولم يتزوج مع حسنه وكان سيدي الشيخ إسماعيل نجل سيدي محمد الحنفي رضي الله عنه يقول إن الشيخ
رضي الله عنه أقام في درجة القطبانية ستة وأربعين سنة وثلاثة أشهر وأياما وهو القطب الغوث الفرد
الجامع هذه المدة وكان رضي الله عنه يقول من الفقراء من يشتغل على يد رجل وينتفع على يد غيره لأن الشيخ
الأول أو غيره ذلك وكان في شيخه الشيخ شهاب الدين بن الميلق رحمه الله تعالى يكتب بكل مرة قلم كذا أما
كاملا بضيع بذلك الناس يتعجبون من ذلك واستشعروا وقوعه فقام الشيخ محمد الحنفي رضي الله عنه بعض
مريديه أن يكتب بكل مرة كذا أشير فكتب والناس ينظرون وكان رضي الله عنه يقول كان الشيخ ياقوت
رضي الله عنه يقول يا دهشة يا من له بالمرء ما بعيد وكان يقول وجدت مقام سيدي أبي الحسن الشاذلي
رضي الله عنه أعلى من مقام سيدي عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه ثم قال وسبب ذلك أن سيدي عبد القادر
سئل يوما عن شيخه فقال أما فيما مضى فكان شيخي حماد الدباس وأما الآن فإني أستقي من بحرين بحر النبوة
وبحر الفتوة فبحر النبوة عن رسول الله وبحر الفتوة عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأما سيدي أبو الحسن رضي الله عنه فقيل له
من شيخك فقال أما فيما مضى فكان شيخي سيدي عبد السلام بن مشيش وأما الآن فإني أستقي من عشرة أبحر
خمسة سماوية وخمسة أرضية كما تقدم في ترجمته وكان رضي الله عنه إذا وعظ الناس في الزنا
يقول إن الذي يتسلط الكلب مع الكلبة ما دام أن يتسلط الزاني مع الزانية في حال زناه ثم يقول أما يخاف أن
يفضح الناس بكثرة هجمهم وكان رضي الله عنه يتكلم على خواطر القوم ويخاطب كل واحد من
الناس بشرح حاله وما ذكر الرجل بالفناء الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه أنه عمل يوما ميعادا
ملوكيا للعجائب ومراده أن تعلموا أن الله لا يمنعه شيء أن شاء الله تعالى بمجلسه على
الكرسي ويتكلم بغير صوت وأصحابه مما حضر كل من الحاضرين شيئا ويحضر كل واحد بقول الفقراء
في قلبه كذا وكذا فيقول له الشيخ صدقت فحصل الانتفاع لكل واحد وكان ذلك من الكرامات وكان
إذا حضر أحد من المنكرين يعاد إليه المنكر بنظره وينتفض ويتقلب في الأرض ويقول والله
ما هذا إلا بشر ثم يتوب وجاءه شخص فقال يا سيدي ادع الله أن يرزقني شيئا من محبته فقال رضي الله
عنه لا أقول لك إلا ما قال بعض العارفين رضي الله عنه لما سأله علي الأعشى كيف ولا أقول لك
أفضل الميعاد فحضر يوما الفقراء الذي عليه بعض شيء بل محبة الله تعالى وغشي على
الأرض وحمل مغشيا عليه فمكث ثمانية أيام لا يعي شيئا ثم مات فصلى عليه الشيخ رضي الله عنه
وقال طوبى على شهيد المحبة ودفنه في القرافة وكان رضي الله عنه يلبس الملابس الثمينة الفاخرة
فأنكر عليه بعض من لا علم له عنده بأقوال الأولياء وقال ينبغي أن يكون الأولياء يلبسون هذه الملابس

في الفتوة

التي لا تليق إلا بالملوك ثم قال إن كان الشيخ وليا فليخلع هذه الملابس ويبيعها وينفقها على عياله
فلما جاء الشيخ رضي الله عنه من الميعاد دعاه ثم قال أعطوه لفلان يبيعه وينفق ثمنه على
عياله فأخذه الرجل وصار يقول شيئا لله الحمد ثم جاء الميعاد الثاني فوجده على الشيخ أيضا فأراد
بعض المجيبين وقال هذا لا يصلح إلا للشيخ محمد الحنفي فأهداه له وكان رضي الله عنه لا ترد له
شفاعة وكان يشفع عند من يعرفه وعند من لا يعرفه وقد ذكر شيخ الإسلام العيني في تاريخه
الكبير والله ما سمعنا ولا رأينا فيما حويناه من كتبنا وكتب غيرنا ولا فيما اطلعنا عليه من أخبار
الشيوخ والعباد والأوتاد بعد الصحابة الكرام مثل هذا أن أحدا أعطي من العز والرفعة والكلمة
النافذة والشفاعة المقبولة عند الملوك والأمراء وأرباب الدولة والوزراء عند من يعرفه وعند
من لا يعرفه مثل ما أعطي الشيخ سيدي شمس الدين الحنفي ثم قال وأبلغ من ذلك أنه لو طلب السلطان أن
يصل إليه خاف فعاضى علمه يقبل يديه ويقبل يديه لكان ذلك اليوم أحب الأيام إليه وفي مناقب
الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه أن الخليفة قصد يوما زيارته فلما أتى باب زاويته قام سيدي
عبد القادر من مجلسه ودخل خلوته وقفل عليه الباب فلما دخل الخليفة خرج إليه فسلم عليه
وعلمه وكان ذلك من سيدي عبد القادر رضي الله عنه تعظيما للخرقة والطريق حتى أنه لا يقوم للخليفة
وكان سيدي الشيخ شمس الدين الحنفي لم يقم قط لأحد من الملوك ولا الأمراء ولا القضاة الأربع وأغنيائهم
ولم يقم قط لمعرفته لدخول أحد منهم وكان هو لا إذا دخل أحد منهم لا يستطيع أن يكلمه إلا في
حاجته ولا يتربع ثم يرده بل يجلس جاثيا على ركبتيه متأدبا خاضعا ولا يلتفت يمينا ولا شمالا
وكان الملك الظاهر جقمق يسعى في الشفاعة في حاجة الفقراء وكان يعطى لسيدي محمد أوراق الحاجات
يسأل له في الشفاعات فيقضيها ويقول لمن حوله كلما أقول إني لا أقبل لهذا الرجل لا أستطيع بل أقبل
شفاعته وأعجب في نفسي من ذلك وعن الملك المؤيد أنه جاء إلى الزاوية فوجد الشيخ فوق سطح البيت
فطلع إليه سيدي أبو العباس وأخبره فقال قل له إنه ما يجتمع بأحد في هذا الوقت فوضع السلطان
يده على رأسه ورجع إلى القلعة ولم يتعجب من الشيخ أصلا إلا هو رضي الله عنه وأرسل إليه الأمير يشبك
بثلاثة آلاف درهم فضة فوضعها على الكرسي فصار يفيض منها ويهب للناس حتى أفناها كلها فحضر القاصد
كأنه يرى الفقراء في غيبة عن الدنيا وأنهم لو اطلعوا الدنيا ما كان لهم هذا المقام من الناس ثم إن
الأمير بلغه ما وقع فجاء إلى الشيخ فقبل يديه فقال له الشيخ ثم إلى هذا البئر فاملأ لنا هذه الشيبة
للوضوء فيصب من ماء البئر حتى يعطي الجماعة فخلع الأمير ثيابه وملأ دلوا فوجد فيها بعاجه



حتى قطع به ووصل له هذا فقال الخادم للشيخ فقال صبه في البير واملأ منه الاكواب الذي انا فيها وقال انا
فقال له البير ما لنا حاجة الا بالماء فامتنع الامير ما كان ارسله للشيخ وطلب الفقراء بالوعد للميعاد
فغرز الشيخ عكازه وقال هذا بالوعد فهو الى ان يمكث فيها ماء الوضوء ولا يقع فوه الى ان يذهب وكان
امير كبير يصحو به عن الماء الموجود كلما اجتمع برى الشيخ يقوم يخلع ثيابه ويعطي العقبة للناس
يتقيه ويعود يلبس ثيابه وتجيء عقبه ولما تسلط بقتل الملك احمد المنصور كان ينزل الى زيارة الشيخ كل
يومين او ثلاثة لا يستطيع ان يتخلف عنه فيقول له الشيخ انت امير المؤمنين تشغلنا بالزيارة فيقول لا
استطيع وكان يقول للشيخ لا تقطع شفاعتك عنا ولو كان كل يوم الف شفاعة فلما هاج لما عزاه الشيخ
الاسلام ابن محمد ابن ابي الشيخ حاربه بين الى السلطان منصور وقال الخادم له رد الشيخ بهذا الدراهم ولا بد
فقطعت الشهر كله وقال له ذلك لا تكتب لهذا الحال تومانا ثابت شيخ الاسلام ابن محمد وارسل له خلعة
فكان ابن محمد رحمه الله لا يتصدر الا للشيخ وطلع الشيخ رضي الله عنه من للسلطان منصور يعوده
مريض فسمع الناس ان الشيخ رضي الله عنه طلع للسلطان فتزاحم عليه اصحاب الحوائج فلما
السلطان الا ان دخل الى الحزن فجلسوا حال الشيخ ان يعلم للناس على قضاء ما لهم فعلم على خمسة وثلاثين ورقة
فلما راى الشيخ النزول امر السلطان من معه وكتبوا دنانير بالغيبة والطيبة ان تكون على راس
الشيخ وامر الامراء ان يتوا معه الى الزاوية فقعلوا ذلك وكان الغيبة والطيبة مع امير كبير فقال له صار
الرماة فهو من قولهم بعد ذلك المملكة فكان هو الملك الاكبر من شباب وكان من اعز خدام الشيخ وخاصته
مدة مملكته الى ان توفي رحمه الله تعالى وحاكي من ان ماضي من المالكية من اصحاب الشيخ واعلموا الشيخ
انه جاء متحيرا فقال الشيخ رضي الله عنه ان استماع يشغلني ملغزت افعو على جماعة الفقراء فلما
جاء القاضي يسأل فقال ما تقول فيه وتوقف فقال له الشيخ رضي الله عنه نعم فقال ما تقول فيه وتوقف فقال له
الشيخ نعم حتى قال ان الحاكم اعز به فلم يبق عليه شيء فقال القاضي كنت اريد ان اسأل عن سؤال وقد
نسيته ثم كشف راسه واستغفر واعتذر عليه العذر بعدم الانكار على الفقراء واعتبر ايضا عليهم وتكلم
على الكرسي في جامع القرويين بالمحلة الكبرى يوما في قولهم يا فقيه من فاقه بايم النافقة فلك له ثم
طارماهم في الطائفة حتى ابكى الناس وزعق بعضهم وتخبط عقل بعضهم وكان من جملة ما قال يعني من ان
على ابناء جنيسة فاقة اذ لو كان قولهم يا ام بم النافقة اذ يا زمام النافقة هي متعلقة المؤمن التي بها
يبلغ الغيب ويتجوم النجم وقولهم فم طارماهم في الطائفة فيعنى انه امتى بالطاعة فقطع مراد على الاكل
كافة مراد كان في القيام والقعود وحضر في الاجتهاد والطاعات ويعني من في الطائفة ان يرغب وكان

وجعل

وجعل ما اتى به وزاد في الطاعة حضر لا شفاعة التي هي الطائفة وقسم المراد منها الكول المتعوفة
في الصالحين وكان سيدي ابو بكر الطرابلسي رحمه الله اول ما يدخل القاضي يقول ان سيدي محمد الحنفي رضي الله عنه
لا يقدم عليه احد او قدم سيدي ابو بكر طعاما حين للشيخ حين قدوم المحلة فقال له الشيخ يا ابا بكر هل
ان له اصحاب الغيبة ان تأخذ حينئذ ثم قال لا فلم يأكلها الشيخ ولم يأخذ سيدي ابو بكر الى ان مات وكان رضي الله
عنه اذا نادى مريد الذي افضل بلاد الريف من القاهرة يجيبه ما قال من على ما سماع النداء وافعل كذا
فعله ونادى يوما ابا كافية من بلد فهو بالغربية فسمع نداء الشيخ فجاء الى القاهرة وكان هذا الشيخ من
ارباب الاشارات فسمع باع الحمص الاخضر يا مالانه بعليتم يا مالانه بعليتم فصحى خلعه وطار يقول في تغبيه
ملانه وهي بعليتم ثم طار بقول البياع يا مالانه تعليتم يا مالانه تعليتم فقال ماصحيها خيلة الا كونها
بعليتم ثم رجع وكان سبب تسميته ابا طافية ان سيدي محمد رضي الله عنه قال له اخلع عمامتك وخمس هذا
الخبز ففعل فقيل له لما فرغ لم لا تلبس عمامتك فقال لم يقل لي الشيخ فاذا غنينا فالبسها
الا ان قال لي فلم يقل له الشيخ فاقلع بقي بطافية حتى مات وركب من اهل الريف على حمار مكاري
فاعطاه اثنا عشر دينارا فقال اعطهما للمكاري فاعطاها له وكان اذا دخل الحمام وحلق راسه
تقاتل الناس على شعر راسه يتبركون به ويجعلونه ذخيرة عندهم وكان رضي الله عنه يجمع الفقراء يوم كل
يوم الحمام حتى الحاكم بهم واشار لتطبيعهم الباطن وكان للشيخ بلاد يصل الى بلاد المغرب ويعرف
انتقل بلاد الشيخ محمد الحنفي بطار الناس ياخذون براده يقبلونها ويقولون هذا برد حسر
الشيخ فبلغ ذلك الامر ان ابا ما بدم سلطها تونس ما رجل وراء وقبل يديه ووضعها على مواضع من جسده
ثم ابتهل ارسل وكيله الى مصر ليأخذ له العذر بعد الوكالة فاخذ عليه العذر وامر ان ياخذ
العذر على السلطان اذا رجع وكان اهل المغرب يرسلون ياخذون من زاويته ويجعلونه في المطا
وكان اهل الروم يكتبون اسمه على ابواب دورهم يتبركون به وكانت رجال الطير في الهواء تأتيه
يعلمهم ادبا ثم يطيرون في الهواء والناس ينظرون اليهم حتى يغيبوا وكان رضي الله عنه نزل البحر
فكان ينزل البحر بثيابه فيمكث ساعة طويلة ثم يخرج ولم تبتل ثيابه ووقع امام زاويته
انه خرج للصلاة ورأى امرأة جميلة فنظر اليها فلما دخل الزاوية امر الشيخ غلمانه ان يبطل
فلما جاء الوقت قال فقال كذا الى خمسة اوقات فلما وقع قلبه ان الشيخ اطلعه الله على تلك
النظرة استغفر وتاب فقال الشيخ ما كل من له تنقل الجبل رجل وخص منهم رجل من اولياء الله تعالى من غير
انسان سيدي محمد فقلت حاله فاستغفر الله ثم جاء الى الشيخ فرد عليه حاله في الحال انه كان

معه فعله يقع بيده فيها من كل ما اصطلح الشيخ بطار يقع بيده فلا يجد شيئا وكان رضي الله عنه
يقول والله لقد مر بنا الفقيه وغير شاب فلم تلتفت اليه الا دون الله عز وجل وكان يقول ان
القطب اذا تقلب يحمل همومه اهل الدنيا كلها كان السلطان الاعظم بل اعظم وكان يتكور في بعض الاوقات
حتى يملأ الخلوة بجميع اركانها ثم يصغر قليلا قليلا حتى يعود الى حالته المعهودة ولما علم الناس
بذلك الاسرار الهائلة التي كانت تنزل على الخلوة رضي الله عنه وكان اذا تغيظ يختص بيمينه في كل من في ولو كان
مستترا الا كمل الاولياء لا يقدر يدفع عنه شيئا من البلاء النازل به فما وقع لي النمان وغيره فانه اغلظ
على الشيخ في كلامه وكان مستترا الشيخ انفس المشطامي من اكابر الاولياء فقال سيدي محمد من فناء النمان
كان من في ولو كان معه الشطامي ثم ارسل السلطان فهدم دار النمان وهو خراب الى الان ووقع لبعض
الامراء على سيدي محمد وضع له طعاما في اناء مسموم وقدمه للشيخ وكان لا يمنع احدا يأكل معه في اناء به
فأكل منه الشيخ شيئا ثم دفع بانه مسموم فقام وركب الى الزاوية فاختلفت الاقوال فجاء ولدا الامير
الا اثنان فلعقا اناء الشيخ فماتا ولم يضر الشيخ شيء من السم وكان يتوضأ يوما فورد عليه وارد
فاهتز منه فسقط ابريقه من يده وهو داخل الخلوة فذهبت في الهواء ولم تر في الخلوة كان تخرج منها
وقال الخادم خذ هذه البركة عند احسن تأتيها اخذها فبعد زمان جاء بها رجل من الشام مع
جملة هدية وقال جزاك الله خيرا ان اللص لما جلس على صدري ليذبحني قلت في نفسي يا سيدي محمد
يا صاحبي فجاءت تدق صدره فانقلب مغشيا عليه ونجاني الله عز وجل ببركتك وسمع رضي الله عنه عن ابي
يعزى المناسك كان كل من يخدمه يكسر رأسه وكان بينه وبين الجبابرة السلطان البلاد اشهر من [illegible]
فقال للقاصد قل للشيخ ابي يعزى زاويتنا لا تعارضه ولا جاءنا ان يخدمنا يكسر رأسه فذكر القاصد
ذلك للشيخ فلم يرد عليه جوابا فلما دخل الليل كشف ذلك الذي رأسه وكان بينه وبين الحيطان
الى ان مات فبلغ الخبر السلطان فقال قتله الحنفي رضي الله عنه وكان له جارية مباركة اسمها [illegible]
اعتقها وكتب لها وقال لها لا تخبري بذلك احدا فلما اصبح اهل البيت بذلك قال الهاروني افعل
في المكان العالي لم تعلم ما اراد الشيخ فجلست فيه ثم ارادت ان تقوم فما استطاعت فبلغ ذلك الشيخ
ان يأذن لها في القيام فقامت كما لم تستطع المشي فقالت اتأذن لي في المشي فقال انها لم تقل
الا القيام والمشي اذا خرج من القوس [illegible] فلم يرجع الى ان ماتت وكان رضي الله عنه يفتي
الجماعة على مذهب الامام ابي حنيفة رضي الله عنه فاشتغل عنهم يوما فارسل صهر له سيدي عمر فافتاهم
في بيت الشيخ [illegible] البيع وكان سيدي عمر هذا يقول طلبت منه حبيبة [illegible] فجعلها بشاور سيدي محمد

رضي الله عنه فقال هذا لا يجوز في مذهبنا فعرض ذلك الفاعل على [illegible] معهما [illegible] فقال
الملا لا اعترض على سيدي محمد فيما افتى ثم قال الحاكم للوزير اطعم صفر الشيخ [illegible]
النبي صلى الله عليه وسلم ليطعم بها سيدي محمد رضي الله عنه فيكون بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم
بالطعمة رجلان فطامى واخي ان بينه وبين مطعمة النبي صلى الله عليه وسلم ثمانمائة سنة
ثم قال الحنفية ردته الى الموضع الذي جئت به منه وركب الشيخ اليها يوما وهو راكب ومعه
جماعة من الامراء فاتكأ عليه وقال اما هذا الذي يعد الاولياء فقال له ناظر الخاص لا تعترض على الاولياء اقول
فقال الامير ان ارسل اقول لهذا الحاكم على القاضي واخبر سيدي محمد ما قال الامير [illegible]
مؤيدا فارسل له السلطان المؤيد وقال له الزم بيتك فما زال مغموما حتى قتله الملك المؤيد نعوذ بالله
من النكران وكانت ام سيدي محمد زوجة الشيخ رضي الله عنه تقول اهدت لنا ام الامير هدية صفراء وصفها ما
عندنا [illegible] فقطع الخبز الذي كانوا يفطرون على الشيخ فلما اكلناها جاءك فقال لهم [illegible]
المجد [illegible] فقالوا له نقدر على الجنة [illegible] وكان سيدي محمد رضي الله عنه يأمر
[illegible] ان يضع في بيته الا [illegible] وتحمل من حبه سبحا وجعلها عند المريض له عارض في غير اوان
[illegible] ودخلنا على الشيخ يوما ام الامير فوجدت حوله نساء الخاص تكبيرة فانكرت تعليمها عليه فلحقها
الشيخ بعينه [illegible] وهو عيانا تلوح والصريرخارج من افواههن وصاحت كانهن من [illegible]
[illegible] فقال لها والله ما اخذتها الا بجانب لا على هذه الحالة ثم قال للمسلم ان في ذلك علامات
علامة تحت ابطها وعلامة في محزمها وعلامة في صدرها فقالت صدقت والله ان زوجي لم يطلع على هذه العلامات
الا انا استغفر وتابت وارسل ابن كثيلة من ان يشفع عند اشياء وكبراء المحلة فقال ان كان ابن كثيلة فقيرا
للعارض المولى لهوا لم يفتك ابن كثيلة فقطعت مطارقه في بلده بتكرار ابن كثيلة من الدولة وارسل اعلم سيدي
الشيخ محمد الحنفي فقال هو الذي تقطع مطارقه في بلده وارسل له سيدي محمد جماعة من الفقراء وامرهم اذا
طلعوا المحلة ان يرموا على بيت ذلك الظالم ففعلوا اصواتهم بالذكر فجعلوا اشطار [illegible] ومطارقه
[illegible] وهلعا الى ان مات وكان رضي الله عنه يامر الفقراء بالطعمة ويشق منها [illegible]
كذا كذا [illegible] لك حلال الا من حتى انه يشق من البطيخ الاخضر بالجبنا اصبع حتى يتم
عمل الخادم رضي الله عنه وسمت له نعجة من الغنم فمكثت سنة اشهر غائبة فقال الشيخ
رضي الله عنه يوما للغلام اذهب الى الروضة عند الباب العالي فاذا خرج لك صاحب الدار فقل له
هات النعجة التي لها عندك ستة اشهر فاخرجها له فقال الشيخ رضي الله عنه هذه بطاعتنا ردت

الينا وجاء لامر لامام فقال الاسير اهل تطوان فقرأ ابو فضية الى استاذهم بانه ملح فقال افضيت فاعتقد
وركب الاسير في ذلك اليوم وسار وبات عنده في عوضه فيقه بالكم صفر لاميه ووقع على ظهر الارض
ميتا وتوفي في الحال لا فقال رجل من اصحاب سيدي محمد فجاء الى الشيخ وراه ذات يوم فتكلم على ذلك الفاني
فكتب له عتاقه هو وذريته وكان الشيخ اذا لم يجد شيئا يبعثه يبعث من اصحابه لم يرجعهم اذا وقع
الله تعالى عليه بشيء فاجتمع عليه ديون العامشي في الاول الشيخ فدخل عليه رجل حكيم عظيم
وقال من له على الشيخ دين فليجتمع فاوفى عن الشيخ رضي الله عنه جميع ما كان عليه ولم يبق من الدين
الرجل العزم الحاكم فقال لي الشيخ عنه فقال اهل احبة من الغرب ارسله الله تعالى في غناه تسليا
واخبروا انه يريد شيئا من كلام ابن الفارض رضي الله عنه فقال الشيخ العارف بالله تعالى ابو الشيخ
شمس الدين في ليلة الحال فلحظه الشيخ فقال عن اغتيابه وذا في منامه سيدي عمر بن الفارض رضي الله عنه
واقفا على باب الزاوية وفي يده قصبة فقال كانه يشير بها اماما وتحت عتبة باب الزاوية ثم اجاب
فقال له الشيخ الزاوية فقال رايت عندنا يا شمس الدين وكان يقول كثير الذكر عمر بن الفارض في
زمانه ما وبعده الا الوفرف بيا بلا ومن زوجته فانه نوفي على الموت فكذا نقول يا سيدي احمد
يا بدوي خاتم جامع وان سيدي احمد رضي الله عنه في الشام وهو جار لنا سيدي وعليه جبة واسعة الاكمام
عريض الصدر اسمر الوجه واللحية وقال لها كانها تادبي وتصنعت وانت لا تعلمي انك في حماية رجل من الكبار
المتمكنين وعن الاخيار في عاند وهو في موضع احد الرجال مولاي يا سيدي محمد يا حبيبي فقالت الله تعالى
فقالت ذا الذي فاصحبنا كل ما لم يكن بها مرض وكان الشيخ كلمة رضي الله عنه الحرفوه بالمشيئة الكبرى فقال
قال سيدي محمد الحنفي يا كلمة خرج من زاوية هذه اربعمائة ولنرى في رواية ثلاثمائة وستون عارفين كلهم
داعون الى الله تعالى واعتابنا بالمغرب كثير وبالروم والشام اكثر واكثر اصحابنا بالبحر وسكان البراري
والكهوف والمغارات قال الشيخ كلمة رضي الله عنه وكان في ابتداء اجتماعه بالشيخ رحمه الله تعالى
وقال سيدي محمد رضي الله عنه في مرض موته وكانت له حاجة فليات الى قبري ويطلب حاجته اقضها له
فان ما بيني وبينكم غير ذراع من تراب وكل رجل يحجبه عن اصحابه ذراع من تراب فليس برجل وكان رضي الله عنه
يلقي الخائف الحائر ويقول اذا دخلت عليه فقل بسم الله الخالق اخرج من لكل خائف لا طاقة
لمخلوق مع الله عز وجل من جمع اليه المخلوق وعليه الخلعة والوصول بالتعلق وانكر عليه امر لا
ما يعرفه للفقراء من الطعام القليل الثمن ان ملئ فقال له فلما هذا الطعام وامر ذهبنا وعملنا
طعاما يكفي له فيه مرا ورا وحملته الى الزاوية فقال سيدي محمد رضي الله عنه ليس يريد الا الفقراء

رحمه الله كل الطعام اكله وحده فاكل الطعام كله وحده وشكا الجوع فاعزته الى بيتها ومر به الى
نحو الى الطعام واكثر وهو يشكو الجوع فقال الشيخ البركة في طعام الفقراء لا في اواني ما تشبع
وتابوا وكان اذا ذكر احد من اصحابه الغائبين عن الحضرة يأكل الشيخ عنهم لقمة او لقمتين تسهيلا لهم ويطعمهم
في اماكنهم كانوا ان يجيئون ويعترفون بذلك وكان اذا سأله احد من الناس عن مسألة اجابه فان سأله عن
اخرى اجابه حتى يكون السائل هو التارك للسؤال فيقول الشيخ رضي الله عنه لولا النعاس اما تسأل
فلو سألتني شيئا لم يكن في اللوح المحفوظ وحضر الشيخ جلال الدين البلقيني رضي الله عنه يوما
في الميعاد فجمع تعظيم الشيخ رضي الله عنه للفقراء فقال والله لقد كان غير تعظيم الفقراء ما رايت
مشايخنا هذا الفقر ابدا الذي ذكره سيدي الشيخ محمد وكذلك كان يحضر له شيخ الاسلام البلقيني وشيخ الاسلام
العيني الحنفي وشيخ الاسلام البساطي المالكي وغيرهم وقبله الشيخ سراج الدين البلقيني رحمه الله تعالى
عشية وقال له انت تعيش زمانا طويلا لان الله تعالى يقول وأما ما ينفع الناس فيمكث في الارض وكان
لا يتشعر في الكلام وخرج عن فعل الناس يقول وها هنا كلام لو ابرزناه للكرام هتم مجاميل الذي تكونه
عن لبس من اهله وكان له صاحب في مكة المشرفة فلما بلغه وفاة الشيخ رضي الله عنه سافر الى مصر
لزيارة قبر الشيخ ولم يكن له في مصر حاجة غير ذلك وجاء رجل فقال يا سيدي انا فقير اعمل الكيمياء ويعلمني
الكيمياء فقال الشيخ رضي الله عنه احضر عشرة قناطير كاملة نحاسا فلما احضرت دخان وطيب كعشيه
فاقام على الامانة فلما كان من الغد جاء الى الشيخ فقال له عن اين هي جاء الصندوق فلما جاء قال له قم
واحمل الى بيتك الصندوق فلما دخل الى بيته فاذا هو مملوء ذهبا فقال يا سيدي ما بقي في واحد بغي واهرق
تشتهيه فقال له الشيخ قف مكانك واذهب الرجل فما انه امر من كل ما كيمياء رجع الى بلده
ودعا الناس الى الله تعالى وحصل به نفع كبير قال الشيخ شمس الدين بن كتيلة رضي الله عنه وكان سيدي
محمد رضي الله عنه اذا طرق يطرق عن يمينه ذا كما اربعة روحانيين واربعة جسمانيين لا اسم الاسم محمد
او من اهل اصحابه وقعت له ابنة صغيرة من موضع عال فطعن وتلفا هي الارض فعلمنا له لم تكن
فقال من اخبر من اصحاب الشيخ وقد لقد علينا الفقراء الا نعم احد من اولاد الى سابع بطن ممن الغالب
عقده وكان نكاح البنت لطفه الى زيارة وهو في داره بالروضة والحمام في قالت ابنته
ان الحاضرين رضي الله عنها زاروه وعليهم الطيالسة والثياب الذهبية وطواقي طلاء الغر
من الاولياء فيا سيدي فقلت يا سيدي اما تنظر الى ثيابهم والمياه فتبسم رضي الله عنه وقال اوهوا لا تنظر
في انفسهم وجاء رجل في جوف الليل ووقف على دور الغاعة فقال له الشيخ قم فقال له قد قام فقال له

الشيخ ما تشتهي وتغدى تغذيه فقال يا سيدي تبت الى الله ما في سمت فقال له الشيخ اي انما علينا بالستر فتاب
وحسنت توبته واشتهر في زاوية الشيخ الى ان توفي رحمه الله تعالى وامر بعض اصحابه يوما
ينادي في شوارع القاهرة واسواقها باعلى صوته يا معاشر المسلمين يقول لكم سيدي محمد الحنفي رضي الله
عنه صلوا وحافظوا على الصلوات الخمس والصلاة الوسطى حتى شاع ذلك في جميع البلاد ان الشيخ امر
بذلك فاعترض بعض الشهود على مناقب الشيخ وقال هذا انما هو للحنفي هذا الذي [illegible] جميع الفقراء
واشتهر الشيخ رضي الله عنه بما وقع فسكت فخرج في يوم الثالث [illegible] على ذلك الشهود فقال
له شاهد منهم شيء لله يا سيدي محمد يا حنفي مات البارحة الرجل الذي قال الكلام [illegible] الى الشيخ رضي
الله عنه فاخبره فقال الا تعذر [illegible] ما قلت له وكان رضي الله عنه يقول كنا نقرأ على
سيدي ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه وكان بعض الناس يستثقله ما لقينا الحزب الذي [illegible]
واصحابه ولم اصل له [illegible] الاذن [illegible] سيدي ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه اذ نا معه ولعن
ابليس في حضرته فقال له لا تعود لعنة [illegible] وان كان ذلك الا جاهلا ولما تزوج الشيخ
الذي هو كتيلة رضي الله عنه سيدي محمد رضي الله عنه [illegible] فخطبت
[illegible] فقال الشيخ رضي الله عنه لعنها الله فقال له [illegible] الشيخ رحمه الله ترك اللعنة
على الفاسقات وانت رجل تقتدي بك في نفس المسلمين فقال الشيخ رضي الله عنه لا اعود لمثلها وتاب
[illegible] في زاوية في حارة فنام [illegible]
الناس الذين من الامراء والتجار وغيرهم ما دخل الشيخ رضي الله عنه وراه لا يحصى ما صنع لونه وتغير
وقال للقاصد خذ هذه القصعة واعتقه [illegible] فقال له القاصد لاي شيء [illegible] حتى جاء به
الى الشيخ فلما [illegible] الى الشيخ قال له [illegible] ما [illegible] عنها شيء [illegible] وقال اخرج
لا تزال [illegible] فقال الشيخ رضي الله عنه ما هو [illegible] عليهما
[illegible] وكان رضي الله عنه يقول اول ما تنزل الرحمة على حلق الذكر ثم تنتشر على الجماعة وكان الفقراء
[illegible] في الحلقة لعل ان [illegible] من الرحمة وسمع رضي الله عنه يوما [illegible] تقول
التجرد في [illegible] بين الملائكة فقال [illegible] وكان رضي الله عنه يامر اصحابه
[illegible] بالذكر في [illegible] والشوارع والمواضع الخربة المهجورة ويقول اذكروا الله تعالى في
هذه الاماكن حتى تصير تشهد لكم يوم القيامة [illegible]
وكان اصحابه اذا [illegible] الى موضع [illegible] حتى [illegible] طائفة

ودعا له ابن البارزي كاتب السر على ابواب الخليفة المؤيد وقال ان الائمة الاربعة قد طلبوني فلان
وفلان فقال الشيخ رضي الله عنه للقاصد قل لهم البينة في حضور الفقراء [illegible]
حضورهم [illegible] تقول [illegible] الولاية فلان وفلان ويجعلوا الفقراء حكاية فقال رضي
الله عنه ما [illegible] على هذا الوجه [illegible] فرجع القاصد واخبر
بذلك [illegible] عند المؤيد حتى قتله [illegible] وسأله [illegible] يوما عن الحلاج
فقال الحلاج تكلم في حال غلبة هذا قولي انا [illegible] يقول فيه خلاف [illegible]
البلقيني وغيره وكان رضي الله عنه اذا عطش وطلب [illegible] الماء للشرب [illegible] في المجلس
[illegible] او قام [illegible] حتى [illegible] وكانت
ملوك اقاليم الارض [illegible] له الهدايا فيقبلها [illegible] ملك الروم دابة تمشي على [illegible] قوائم
[illegible] وكانت في [illegible] الصغير فاقامت عنده ستة اشهر
وماتت واهدى له [illegible] الجبة [illegible]
ما هذا الشيخ رضي الله عنه [illegible] واهدى له ملك الهند
[illegible] فصبة [illegible] ودخل عليه [illegible]
[illegible] فقال يا سيدي [illegible] هذه [illegible] التقشف ولبس الخشن
فقال ما مقصود [illegible] يا سيدي هذه الثياب التي عليك وتلبس هذه الجبة [illegible]
الى الفقراء [illegible] الشيخ رضي الله عنه [illegible] بعض [illegible] الشيخ رضي الله عنه
[illegible] على [illegible] على الشيخ [illegible] عليه واقسم عليه بالله تعالى [illegible]
[illegible] مع الشيخ رضي الله عنه حتى [illegible] فقال الشيخ [illegible]
[illegible] والله لولا انتم واولاد الفقراء [illegible]
[illegible] الشيخ [illegible] رحمه الله تعالى وكان رضي الله عنه [illegible]
[illegible] وكان رضي الله عنه اذا [illegible] الله تعالى [illegible] جماعة
[illegible] ويقول هو [illegible] الدنيا ويوم القيامة وكان [illegible]
جماعة [illegible] وكان اذا [illegible] عنده [illegible]
المال [illegible] كله ولا [illegible] معه [illegible] الفقراء [illegible]
[illegible] على اصحابه وقال النار التي يعذب الله بها العصاة من امة محمد صلى الله عليه وسلم

النار التي يعذب الله بها العصاة

مثل هذا الباب فتخوفته فيعم الفقراء بذلك وكان رضي الله تعالى عنه اذا رأى الفقراء يسلم على
اصحاب القبور فيرد من دون السلام عليه بصوت يسمعه من معه ولما طلع فقراء الصعيد ومعهم الرجل
ابن احمد رضي الله عنه في ساعة بان عم ابيه الصعيد فالسيد محمد الحنفي رضي الله عنه لا ينفع
لهاولاء حاجة لا فهم جاءوا يعني ادب ولم يتشاء فراحب هذا البلد مكان لا فيهم كما قال ولما دخلوا
بالمرجل على السلطان احمد صعقوا فقال له انا سيد هذا البلد علم صحبة السلطان لكونه مجذوبا
وسمع رضي الله عنه بعض الفقراء في الزاوية يقول لبعض قم بالملائكة انسر الزاوية فقال الله ان
عمار الا يقولون ذلك الا ساعة خرج الشيخ رضي الله عنه وهو يقول انت وانت اخرجا واجلسا على
باب الزاوية وامنعا الناس من الدخول وانا اكنسها فجعلا يخلع الشيخ ثيابه وشمر ونطق
وصار الخص ويعصها ويكنسها وامتنع الفقراء يتلون من الفاتحة الى اخر صورة لا يقام
حتى فرغ من الكنس رضي الله عنه وكان امير الكبير او المغربون الا وهم الذين يهدون صحائف المولد
الكبير ودخل يوما في الامر اذ يكتبون في الكوائن فقال لا اله الا الله لو امرنا الملوك ان يشتروا
الكوائن لفعلوا وكان يخص من التجار من يد انكار على سيد محمد رضي الله عنه حتى كان يجي الى
باب الزاوية احيانا ويرفع صوته بالالفاظ القبيحة في حق الشيخ مرارا عليه الزمان وانكم
وكنسه الزمن فجاء الى الشيخ رضي الله عنه فتلقاه بالترحيب وجمع له من اصحابه مالا جزيلا
ولم يطعموا الشيخ الى ان مات ولم يعاتبه رضي الله عنه وكان رضي الله عنه يتبرا من سماع
المعازف وجميع الات اللهو ودخل يوما ابن وسيم عمر العارض رضي الله عنه من الماردينية
عملا والات الان تضرب بما في لها الشكر حتى يدور ورآه الشيخ رضي الله عنه وعمل مجلس الذكر
فلما خرج عاد المارديني الى حاله ولم يتعرض الشيخ لكسر الالة وسمع من لا يدرس الحنفية
يقول في درسه الحكم كذا خلافا للشافعي رضي الله عنه ورحله وما تقول خلافا للشافعي
بعلة ادب لم لا تقول رضي الله عنه ولا رحمه الله فقال الحمد لله تبت الى الله تعالى يا سيدي
وكان اذا رأى رضي الله عنه في جبهة فقير اثر سجود يقول يا ولدي انما علينا ان يكون هذا في
الباطن واخبرنا عن ولي سيد عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه فقال الرحمن عندنا عبد القادر
هنا لكان تأدب معنا وكان رضي الله عنه يقول لغيره امسك الوجه وكان اذا وضع يده على
الفقير الجديد لم يبعد الى وقته وكان رضي الله عنه لا يمشي الى الفقر والمدركين للسلاطين
ويقول انا لا اقول باسلامهم وكان يقول من اعتقد شيخا ولم يك له كسير اخر البدو وغيره

لا يصح بذلك من بدأ له انما هو محب له ما شيخ لا انصار هو الذي ياخذ عنه ويقتدي به وكان يكره
للفقير لبس الطيلسية ويقول الفقير في الباطن لا في الظاهر وكان رضي الله عنه اذا رأى الفقراء
والمجاورين عن كسب ماعليهم ويصيح بهم فهم يحبون لا يشتغلون ومن عيشهم في الحال اللازم الذي
به طاعتهم وكان رضي الله عنه يكره للفقير ان يكون عنده شيخه ولا يشاوره في اموره كلها
ويقول والله ما عرف الكيان وان الرجاء رغبتهم الطريق الى الله تعالى لا عليه شيء وكان يعيب
السلاطين يعابرون ومعاقبة عز الله عز وجل وكان اذا اشتكوه من فقير صحيح عليه المقت وكان يقول
الفقراء ما عندهم عطايهم بو بهام انشا لا الا في صحيفهم وما عندهم لا تغير خواطرهم وسألوه
ما تقول الشافعية في غنائهم ما تقول في ملك لا الا كالعار لا مانع لانه لا وزن امر له
شانيه اذن يتأمل في خلوته فلم يعشر عليه امر من طريق الحكايات المناسبة للتنعيم عن مثل
ذلك ما قال لعناء السباعي رحمه الله تعالى انه دخل يوما من يقف فيها حاجة فوجد فيها
ماء فوارده الشيطان عليها فلما احس الشيخ رضي الله عنه بذلك رفع صوته وصاح يا مسلمون
يا مسلمون يا عفوون اخرجوا عني هذه الحمار فان اعرف ضعفا نفسي سلوك طريق الصيانة فقال
سيد محمد رضي الله عنه ماذا كان هذا اما اسلك الشيخ رضي الله عنه في ما فعله بالقوم الجهلة
بعد لدل السلطان فتعرفا في الجماع حتى كانهم لم يكونا عرفا بعضهم وكانت العصمة لا
تقطع وحبه لاهل الفقراء فكان لا يقدم عليه فقير الا وضع يده في جيبه واعطاه من غير عدد
كان الذي بالصحبة يقول والله عطايا الشيخ اكثر من عطايا السلطان كل يوم وكان رضي الله
تعالى عنه اذا ركب في شوارع مصر لا يلقاه امير او كاتب سر او نائب خاص الا ورجع معه الى اي
مكان اراد ويلقاه رجل العجمي بالشرح

نهار نسيم كل ان تبسما ... اوائله منها به تجبنت

فقال الشيخ رضي الله عنه هذا اجمل كلما طول الشيخ وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم فسمع رد
السلام من النبي صلى الله عليه وسلم فيستنشق النوم ويقوى حتى يصير كاصيل النهار وكان يقول
حظ النوم الفقير وكان الخضر عليه السلام يحضر مجلسه من ان يجلس على يمينه فان قام
الشيخ قام معه وان دخل الخلوة تبعه الى باب الخلوة وقيل يوما عن الطالح فقال هو من صحب
الى الله تعالى ولا يطلع بحضرة الله عز وجل ان يخلي عن الكون وقيل عن المولى فقال هو
من لا اله الا الله وقلع نسبه وطهاراته توالي الله ورسوله يعني مرادة الله

بشهادة قد له بالوحدانية ولمحمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة وكان رضي الله عنه يقول لو مات الولي
انقطع تصرفه في الكون من اشرار وان حصل منه للزائر بعد الموت او قضاء حاجة فبقدرة الله تعالى
على يد القطب صاحب الوقت يعطي الزائر من المدد على قدر معلوم الحق ورد ما يعتقده بعضهم من ان في الحقيقة
هو القطب لا الزوار فانما تظهر وتختفي والقطب باقية وكان الشيخ رضي الله عنه يخرج الى
فحص رجل كان ابانا فيقول له في الدنيا انه كان يخبر عن ابن مالك في كل ان لا يبيعها وكان
يقول قوموا لاهل العلوم الربانية فان قيامكم في الحقيقة انما هو لقبة الله تعالى التي اثارها
ظهرت اولياؤه وكان بالشيخ رضي الله عنه عدة امراض كل مرض منها يهد الجبال منها البلغم
الحار والبلغم البارد ما يجتمع عند الاطباء وقالوا ان البلغم الاغلب قد تحكم منه البلغم الحار واللهب
الاشعل فقد تحكم منه البلغم البارد فان داوينا الاغلب غلب عليه الاشعل وان داوينا الاشعل غلب عليه
الاغلب فقال لهم خلوا بيني وبين الله تعالى يفعل بي ما يريد واقام رضي الله عنه بذلك المرض سبع سنين
ملازما لبيته ما سمعه احد يقول آه الى ان توفي رحمه الله تعالى سنة سبع واربعين وثمانمائة
وكان مع وجود هذا البلاء العظيم يتوضأ للصلاة قبل دخول الوقت بخمس درج واذا كان
الامام يتلو سورة في صلاته ولا يصلي الا مع جماعة ولما دنت وفاته بايام كان لا يفتر عن
البكاء ليلا ولا نهارا وغلب عليه الذلة والمسكنة والخضوع حتى سأل الله تعالى قبل موته
ان يبتليه بالقمل والنوم مع الكلاب والموت على قارعة الطريق فحصل له ذلك قبل موته بثلاثة ايام
عليها القمل حتى كان يمشي على رأسه ودخل له كلب فنام معه على الفراش ليلتين وفي الليلة الثالثة مات
على ظهر حوشه والناس يمرون عليه في الشوارع ولقد تمنى ذلك ليكون له اسوة بالانبياء
عليهم الصلاة والسلام الذين ماتوا بالجوع والقمل وكان السيد عيسى عليه الصلاة والسلام
يقول والله ان النوم مع الكلاب لكثير على من يموت ولما دنت وفاته قال لزوجته لا تتركي
بعدي من يقيم بمحل كنت ديارا لي واني لا احب ان تكون سببا لخراب دار احد رضي الله عنه

ومنهم الشيخ مدين بن احمد الاشموني رضي الله تعالى عنه

اخذ عن الشيخ احمد الزاهد رضي الله عنه كان من اكابر العارفين وانتهت اليه تربية
المريدين بمصر وما والاها وتفرعت عنه السلسلة المتعلقة به في بقاع العالم الغربي رضي الله عنه
قال الولي كان رضاعه على يد سيدي احمد الزاهد رضي الله عنه وفطامه على يد سيدي الشيخ محمد الحنفي رضي
الله عنه الثاني وذلك بانه لما توفي سيدي احمد الزاهد رضي الله عنه جاء الى سيدي محمد رضي الله عنه

وعهد

وبعهده واقام عنده مدة في زاوية معتكفا في خلوة ثم انه طلب من سيدي محمد الاذن بالسفر الى زيارة
الصالحين بالشام وغيره فاعطاه الشيخ الاذن فغاب مدة طويلة سائحا في الارض ابان الطاعون
ثم رجع الى مصر فاقام بها واشتهر وشاع امره وانتشر وقصده الناس واعتقدوه واخذوا عليه
العهود وكثرت اصحابه في اقليم مصر وغيرها ولما بلغ امره لسيدي الشيخ ابا العباس الشهير خليفة
سيدي محمد الحنفي رضي الله عنه قال لا اله الا الله العظيم من بعد هذه المدة الطويلة والله لقد
كان عندي بهذه الزاوية يخدم الارض يوما صحبنا ما قلت هكذا ارايته في ايام سيدي محمد الحنفي
عند اصحابه الذين اخذوا عنه والمشهور بين جماعة سيدي مدين والغمري وغيرهما ان مطالع سيدي
مدين رضي الله عنه كان على يد سيدي احمد الزاهد والله اعلم بما كان وهو من ذرية سيدي ابي مدين المغربي
التلمساني رضي الله عنه وجده الادنى من المرموقين بالمنوفية والذين مرموقون في الاشمون حيا
وكلهم اولياء صالحون واول من جاء من بلاد المغرب جده الذي طلبه من اهلها وهو مغربي معين لا جلها
ثم جاء صوعا انشر بين امين بعد انفصاله بقوة جعل له حلاوة فقال له اطلب لي شيئا من اللبن اشرب به
فقال له ذو عطار ما في الحال اذا اول من جاء لي فرا الى ان مات ووقع له كرامات كثيرة لم يشكر له
انهم من بلدهم طلبه حتى مات واما والد سيدي مدين رحمه الله تعالى فانتقل الى اشمون فولد له
سيدي مدين فاشتغل بالعلم حتى صار يفتي الناس واشتغل من اشمون عدة سنين والنظار منهم
ازلاء البحان ومنهم الصوفية والمغاربة والمقاعنة وهم مشهورون ببلد اشمون ثم تجرد بعد ذلك
لطلب الطريق الى الله تعالى واقتفاء آثار القوم فقال له لا بد لك من شيخ يخرج البدن فوافق
سيدي محمد الغمري حين جاء الى القاهرة ليطلب الاذن ما يطلب سيدي مدين فقالوا له اخذ باخذون عنه
ركعتين من بدلوهما على سيدي محمد الحنفي رضي الله عنه بمقام الغضب واذا نحن بين ايدي
الشيخ قال لهما ارجعا الى شيخكما لكما نصيب الان عندنا الا قول الكبار ارجعا الى الزاهد من جعل
اليه فلما ذهلا اتيا قلبيهما زمانا ثم لقنهما واظلاهما فقعد على سيدي مدين رضي الله عنه في ثلاثة
ايام واما سيدي محمد الغمري رضي الله عنه فاتاه فتحه بعد عشر سنين من كرامات سيدي مدين رضي
الله عنه انه منارة زاويته المرفوعة الان لما فرغ منها البناء مالت الى ناحية وخاف اهل الحارة
منها بان تقع الطريق على من يمر مخرج البنيان الشيخ علي فتغاير ما اشتد عليه البناء وهي هما
والناس ينظرون محاذيها على ان شيعا بها الى وقتنا هذا ومن كراماته المشهورة انه برسعه
تام الكامل بيضا كلما تخطاها الحجاز وكان منتصرا للشيخ عبد الكريم الخضيري رضي الله عنه

وسأل الشيخ في التوجه الى الله تعالى فيه فتوجه فيه تلك الليلة من ابوضع مقصوص وحرير
مكتوب عليهما خارج من مزين ماضي ما خص الناس وقال من هو من هذا فقال الشيخ في مصر
يعقوبي بونس فقال الرجع الى مكانه فتجده كافة لي بدو وشاور له بعض الفقراء في الشيخ الى بلاده
ليطلع على ابنه وجاء الى الشيخ بالكلية فاذن له فباع الفقير بقربه وبعض امتعته وجعل
نسقا في صلى وصعفا في راسه فلما جاء في المركب بعض الرابع عمامته فوقعت بالقرب في بحر
النيل لابان زيادته فلما دخل للشيخ حكى له ما وقع وفي مع سيدي محمد رضي الله عنه من الفقراء
واضح تلك القرية فقط ماء وكان اذا اراد فقير الدخول مجلس الذي يحضره ولا يدعه فقير عنده
فقال الفقير يوما ما منعك يا ولي الحضور فقال الحضور انما هو مطلوب لمن عنده كسل ليتقوى
بعضهم والا بحمد الله لست عندي كسل ما مع صد الشيخ وقال مثل هذا سلطة الجماعة وتعين كل واحد
بدعواه فيختل نظام الزاوية وسعارها وخرج فقير يوما من الزاوية من غير اذن مع
انسان وكسيها فبلغ الشيخ رضي الله عنه ذلك فامر بجد من الزاوية وقال ما امر عندنا الا قبل
ازالة المنكر وانما هو كلاوي نعم لم حضر المنكر لان الفقير اجار ونبض له موضع قدمه
ووقع ان نور الصافية انطلق يوما ما كان محمد الفقراء من تجدد الشيخ وقال انقطار الماء الذي
يملا الوضوء الناس فيه شفقة رضي الله عنه وجاءته رضي الله عنه ام لا فقالت هذه ثلاثون
دينارا تضمن لي على الله الجنة فقال لها الشيخ رضي الله عنه ساخطا لها ما يكفي فقالت لا املك
غيرها فضمن لها على الله دخول الجنة فماتت فبلغ ورثتها ذلك فجاءوا يطلبون الثلاثين دينارا
من الشيخ فقال لهم هذا الضمان لا يرضي فجاءتهم في المنام وقالت لهم اتركوا الى فضل الشيخ فاني دخلت
الجنة في ضمان الشيخ وحكى ان الشيخ رضي الله عنه كان يوما يتوضأ في البالوعة التي في رباط
الزاوية ما عندي ذلك الفقراء فقيل منها غوث بلاد المشرق ثم جاء رجل من تلك البلاد بعد سنة
ومعه الفقراء معه واخبرهم انه تخطفه العدو عند باقسيه في البرية فقال يا شيخ ادركني
فانتهى له تعرف ان انقذه من ذلك الوقت وهو الى الآن عند ذريته رضي الله عنه وكان الشيخ
عبادة اذا اصابه عيان الصادق المالكية يبكي على سيدي محمد رضي الله عنه ويقول اين هذه الغيمة
التي عم نفعها الا تخرج الا نقص لا النفع فلما انقلب بعض اصحاب الشيخ عبادة الى سيدي محمد
رضي الله عنه وهجروا من كان يحضر درسه ازداد انكارا ما بال سيدي محمد ورءا له بدعوة الى
حضور مولد النبي الذي يعمل له في كل سنة محض فقال الشيخ رضي الله عنه لا اصرح له

الى العوم ولا يتعرض له فوقف الشيخ عبادة في صحن الزاوية متوكئا في يمنى وهو الفقير ساعة
طويلة ثم رجع سيدي محمد رضي الله عنه راشدا وقال اصحابه للشيخ عبادة ما اخلقه بغايته ثم
قال الانعزال الحضر فقال الشيخ عبادة رحمه الله تعالى لرسل فقال اهل يجوز عندكم الفطام للمنتمي قبل
عدم الحلول من نيتهم فقال لا فقال سيدي محمد رضي الله عنه بالله عليك ما تكذب شيئا ان يقع لك
امر فقال نعم فقال لي وقال اللي انتبه الا تردعليك لانك كنت تعطي كما تعطيهم فلماذا تقول له
ما اقول له لكن قد ابت فيه الكلمة فانتصب قائما على رجليه واشهد وقال انا اشهد وانت قد
المنا على سيدي محمد رضي الله عنه وهذا اول دخوله في دار الشيخ ولم يزل في حرمة سيدي محمد رضي
الله عنه الى ان مات رحمه الله تعالى ودفن في تربة الفقراء وحكى لي الشيخ العارف بالله تعالى سيدي
محمد الحاج بعيشة الزنبوشي احد اصحاب سيدي محمد الغمري رضي الله عنه قال لما مات شيخنا رضي الله عنه
اصحابنا امر بعدك يجتمع عليه فسألت بعض الفقراء فقال عليك بسيدي محمد فجئت اليه فقيل لي انه
بالمنزل الشيخ يتوضأ في الرباط فدخلت عليه فوجدته رجلا بعمامة كبيرة وجبة عظيمة واردية
مدسوعة ومنطقة واسعة بالشنشعة فقلت لشخص اين سيدي محمد فاشار اليه هذا فقلت في نفسي
لا اتابع هذا ولا اعتب على الرجل يتحلى بلباس المشايخ فوق لان عهد سيدي محمد رضي الله عنه
انه يلبس الجبة والعمامة الغليظة والنعشة الزائدة وانتشر لي على ما قصد الرجال فقال لي اطلع
المنامل لاذا انا ولا اعتب على الرجل يشكو العفونة فقلت الله اكبر فقال على
نفسه الخبيثة نقلوا من البلاد الى هنا من الفقراء وهي في بسط التي لم تسلم الي انا فقلت تبت
الى الله تعالى واخذ العهد علي وانا في له سيدي محمد رضي الله عنه الى الان وكنت اسمع هذه
الحكاية من سيدي علي المرصفي وبها تجنب سيدي محمد ان اخذ سيدي محمد عن سيدي محمد الحاج بعيشة هذا
فلما اضعف سيدي محمد الحاج بعيشة سنة خمس عشرة وتسعمائة بدون حكاها لي على وجه المباسطة
فلما رجعنا الى القاهرة اخبرت بها سيدي علينا رضي الله عنه وانا فرحان بذلك فقال لي على وجه
المباسطة كن بالاشرف في بيت بشبرو وكانت النفقة على الشلفاء فقصد سيدي محمد
رضي الله عنه بالمساعدة على نفقة العسكر ما رسل للشلفاء فاعوا انه عمود في مجملها الغالي
الى القلعة فوضعها الشلفاء فعرفنا فباعها وجعلها في بيت المال واتبع الجمال على الشلفاء
فقال الشلفاء ما ذلك الا من الشلاصيين وجاء يخص فدكع في الصبي وقال يا سيدي مقلوب اشبعه
القران بعد لا يحسن فقال ادخل هذه الخلوة ما فيها تجنبها الفقراء كلهم وكان الشيخ رضي الله عنه

لذ انا الله اصوم وقتله في العقبة لا يجيبه ويقول اذهب الى عيسى الفرى يجيبك عنها وكان
عيسى هذا امينا فقيها عند ابي الزاوية فجاء له جماعة متعنتون على وجه الامتحان فقال اذهبوا
الى عيسى الفرى يجيب عنها فقالوا لا نحتاج الى هذا فقالوا في الكتاب العلا الرعن
على الزمان في صايع شطر عاشم ورقه يوجدوا الامر كما قال فاشتغل واو تابوا وقابع سيدي
رضي الله عنه كثيرا مشهورا به في يديه وعينهم

ومن اغابه سيدي محمد الشويمي المرفوع فبل الاذن فهو رضي الله عنه وسيد اهم العلقا ورضي الله عنه المرفوع في قرى الزاوية

ياما الشويمي رضي الله عنه بكان من ارباب الاحوال العظيمة وكان يعمل هلال المواد والقلب وكان
يعلم بعيدا عن سيدي رضي الله عنه وكان من علماء الشيخ فيه يشبه العصا ويسال علته
عينا او فعيما كبيرا او صغيرا او ايم الاراء في الطاحرام وكان من بعض مجالسه يتحدث اعلمه
برهن سيدي رضي الله عنه ابدا ومرض سيدي رضي الله عنه فلما اتى ما يشهد على الحرف
بو هيبة وحي لعينه سيدي ثم مات في غيبة الشويمي رضي الله عنه فجاء وهو على المغتسل فقال الشيخ
منا وعن لو رجع لو كنت عالم لا ما عليه شد تموت ثم نزع ما غسله كله وكان رضي الله عنه يقول
لا صحابه عليكم بذكر الله تعالى يغنى لكم جميع حوائجكم وجاء له من لا يحصم بحملة حملة امرأة لا تحبلا
ومن يراد تن وضعها وهو نائم فقال له ادخل هذه الخلوة واشتغل باسمها فدخل واشتغل باسمها
ليلا ونهارا فجاءته المرأة خلفها الى الخلوة وقالت له افتح لي انا فلانة من ذريتها وقال
ان كان الامر كذا انما اشتغالي بالله او لى فاشتغل باسم الله تعالى فقبح عليه في خامس يوم
رضي الله عنه وكان الشويمي رضي الله عنه بحضرة الشيخ سيدي بيده على النساء وكانوا
يشكون لسيدي رضي الله عنه فيقول مصل لكم الخير فلا تشوشوا واصلاح الخلع يوما
ومن في الشموس فلما سلم فاغتسل لهم جا وحمارا وما لواله اخشى لنا فلما سام العيد خرج الى ناحية
التربة فلم لم من الحلقة فلما سلم صلى ملا الخرج ورجع بالعلوم فاعقد لا النساء من لا اليغ
ولما مات سيدي رضي الله عنه وطلب ان احد سيدي محمد رضي الله عنه الشياخة في الزاوية
بعد الشيخ حرم له بالعطار وقال ان يرجع يا محمد وانا استعقدتم من بعد ان دخل واقام سيدي
ابا الشعود ابن سيدي وهو ان عمه سيدي واجلسه على الشجادة وقال الذي بالجماعة به رجع
ابن اخت سيدي ولم يتجرا ان يطلع الزاوية حتى مات الشويمي رضي الله عنه وكان وهو جمال

علق ... امه

في الجمود يحمل الشيخ ايام الحصاد وكان لا يحمل الحمل الا فتنة واحدة من كرواته اليا الشيخ الغرب
فقال ادخلوا فتت وحمل عليه بوحده افتنه خمسة اراد بعقال الحمل يحمل الكبير خمسة اراد
وهو الزرع الحرير ينال اليه في وسط السنة في صيو الحجاز حين توفي سيدي رضي الله عنه لما
نال الى الحج ووقايعه كثيرة مشهورة عند جماعة سيدي رضي الله عنه واما الحلقا ورضي
الله تعالى عنه فكان رجلا طاهرا عليم الباطن وكان يمشي بعلقاته بحضرة الشيخ في الزاوية
وكان الشويمي رضي الله عنه يبان من ذا الحال ويقول له انت قليل الادب فغضب يوما منه فحجا ملحا
كان قبل الغروب اخر اليوم الثالث جاء له الشويمي وطلعه وقال اراك الحق فغضب لغضبا بانه
ولم يقة على شيء من مواهب الحق منذ هم تاو بلغ ذا الحاصير من رضي الله عنه فقال انا ارايته
في علقاته هذه في الجنة رضي الله عنه توفي سيدي رضي الله عنه سنة تسع
وخمس وثمانمائة رضي الله تعالى عنه

ومنهم الشيخ محمد بن اعمر العرغل رضي الله تعالى عنه

المرفون في ابيه بالصغير كان رضي الله عنه من الرجال المتمكنين اهل التصريف ومن كراماته رضي
الله عنه ان امرأة اشتفت الجوز الهندي فلم تجده في مصر فقال النقيب بخيم يا مخيم ادخل هذه
الخلوة وانطلع لها خمس جوزات من النخلة التي تجدها داخل الخلوة فدخل فوجد نخلة فيها جوز فقطع
لها منها خمس جوزات ثم دخل بعده الدامل بخبر فجلم ومن عليه شيء الا الماء ابن حجي رضي الله عنه
ثم يوما صبحا في نشاعة الاولاد ثم فقال في ميراثها الفقر الله من ولي جاهل ولو الفقر العلمه
على وجه الانكار عليه فقال له الشيخ يا فلان فوقفا فضحك وصار يضرب به وجمعه على وجهه ويقول
الفقر وطب ودخل عليه بعض الفقهاء فانتهى عليه بالمحال اصبع عين او اذنه فانا اريد
وبارع لوز للم امل لا طلعه جبل قام وطلعها التمساح ثم قال مخيم النقيب فجاء وهو يبكي الى
الشيخ فقال له اذهب الى الموضع الذي خطفها منه وناد باعلى صوتك يا تمساح تعال كلم العرغل فخرج
التمساح من البحر وطلع كالمركب وهو مائر والخلق من بين يديه جارية يمينا وشمالا الى ان وقف على باب
الدار بان الشيخ رضي الله عنه الحداد بقلع جميع اسنانه وامر له ان يلفظها بالجنب فلفظها البنت
حية مرهونة وامر على التمساح العقر انه لا يعود يخطف احدا من بلده ما دام يعيش ورجع
التمساح وذو موعد قسيا حتى دخل البحر وكان رضي الله عنه يقول كثيرا كنت امشي بين يديه الله
في الغرب وقال لي كذا وقلت له كذا فكذبه شخص من القضاة فدعا عليه بالخرس فخرس حتى

... منا علي ... اما ...

ما، وكان امر من لم يفعل او يتكلم على اخبار ناس كان اقاليم من امه الارض ويدلون له كل يوم
والثاني ربو تاهر بدار وسمعت سيدي محمد بن عنان رضي الله عنه يقول رايت العارف احمد رضي الله
عنه واتا اتاب ما فيه جماعته يخرج من بلاد الشرفية وما اهاهو محمد حتى الاعرج خرج بفضل
دينار قتلا وكانت له دم ذية تغفر له في بلاد الافرنج ميزرت ان عاقني الله تعالى ولدها ان تقنع
للتعقل بساط وكان يقول هاتم عن لو اصوا البساط هاتم دوروا الغزل على المواجين هاتم نسر عوا
في تجميد هاتم ارسلوا هاتم في لواء المركب هاتم وطوا الى المحل العلا ثم العلاة فقال يوما وامرا
يخرج بلص البساط وانه فتر وطا على اللباب ثم جاو وجروا البساط على الباب كما قال الشيخ رحمه
الله وارسل مع القاصد الرهبان بالبضاعة بعطام الهدية وقال له ثم عين فغمض عينه
فوجد نفسه في بلده كمينا وسطي وجعلوا لها ثمن الحج وهو صغير في … ملصق ويكذا افضى
وطلع فوق … في فد متصامع الناس ان هذا المجنون اخو الحج فطلعوا له … فقال انا ملك
للناس لم … يكي يسروا … وانتم موصدوها لم تجدوا لا العيد وقال الحاضر … ابتعاد
فقال امضي هاتا عليك فقال الحج … فقال الحاية دينا فقال اذهب الى الكافية وقل لها
قال الحاج … لي قادوس ذهب وقادوس فضة مملان له قادوس فلم … وذرته
مشهور بين كتب الشيخ حتى ماتوا وجاء له الزرار فقال هلم فقال له وليدا من الحلقة
للمسلمة وبلاد السلطان كتبا اربع اقاليم الصعيد وارسل قاصدا الى امير … عشرا
في ملح فقال قل للشيخ انا ذو كان فرجع القاصد الى الشيخ فاخبره فنقر باصبعه في الارض
كهيئة … فجاء الخبر ان السلطان غضب على ذلك الامير وامر بهدم داره وهو في
الى ناحية جامع طولون ثم ضرب عنقه بعد ذلك فقالوا له ما سببه فقال لا اعرف له سببا
الا ان الله تعالى … لذلك وجلس عنده فقيه يقرا القرآن … الفقيه فقال له
فقال الله … اعلم … ان … الفقراء فقال كنت اري نورا مستطيلا طاعدا الى السماء
ما قطع النور ولم ينطفي بعده فعلمت انه … وكان رضي الله عنه يقول انا من …
في قبورهم من كانت له حاجة فليات الى قبالة وجهي ويذكرها لي اقضيها له وقابعه رضي الله
عنه … الدماغ توفي سنة تسع وخمسين وثمانماية رضي الله تعالى عنه امين

ومنهم سيدي الشيخ ابو بكر الزفزوف رضي الله تعالى عنه

شيخ سيدي عثمان الحطاب رضي الله عنهما كان رضي الله عنه من اعلام … وكان الحياء

فعل له هكذا لشيخ الاسلام الشيخ نور الدين علي الحلبي الحنفي رحمه الله تعالى قال اخبرني
سيدي عثمان الحطاب رحمه الله تعالى قال اخبرني سيدي عثمان الحطاب انه مع سيدي ابي بكر رضي الله عنه
سنة من الحسين وكان الشيخ يقترض طول الطريق الا الف دينار فما ادونها على يدي فاذا كان اتى الناس
اتى اليه ما صح بذلك فيقول له عن لكم هذا الخطاب بعد الذي وكنت اعرف الا الف … والخمسماية
والماية والاربعين والثلاثين لا ذهب بها الى الرجل فيحرمها دنانير ما املنا دخلنا مكة كان الشيخ رضي
الله عنه يقع كل يوم … اصابها وضاع في … فلا يبتع اصرار … ياكل بذاته بجاورته بمكة
ما … هذا الى ما بالعنا فعله الا من قبل سيدي ابي بكر وكان له صاحب يصنع الحشيش بباب اللوق وكان
الشيخ رضي الله عنه يرسل اليه اصحاب الحوائج فيقضيها لهم قال سيدي عثمان رضي الله عنه فسالته
يوما عن الاولياء المعصية تعالى ما هو الولاية فقال ايام … هذا من اهل النعاس انما هو
في السر … الناس في صورة بائع الحشيش وكان اشقى ومنه لا يعود يبلغها ابدا … اخبرني
سيدي الشيخ نور الدين الحلبي عن سيدي عثمان رحمه الله تعالى

ومنهم سيدي عثمان الحطاب رضي الله تعالى عنه

اخذ عن سيدي ابي بكر الزفزوف رضي الله عنه كان رضي الله عنه من الزهاد المتقشفين
له … بلغتها … وضعفا وهو … بمنطقة وجلد وكان … يلعب اللحية يخرج له
عن … الفقهاء ويهجمون عليه بالضرب … صح الجميع … واحد
ما … عن نفسه … وكان رضي الله عنه رحيما بالاولاد الايتام ويقول انا … اليتيم
… وانا صغير وكان … على الدوام … راسه الى السماء الا لحاجة او لمخاطبة احد
وكان … عمل … الفقراء الزاوية وغيرهم اما في غسل القمح واما في تغبيته واما في طحنه واما
في جمع الالات … واما في خياطة ثياب الفقراء واما في تغليقها واما في الوقود تحت الدست
واما في جمع الحطب … ويلع الفقراء … عنده الاكثر من ماية نفس ولم يكن له رزقة ولا وقف
الا على ما يفتح الله به كل يوم وكان كل صباح … عنده شيء من الخبز يقول هلموا للشيخ عثمان
وكان اذا ضاق عليه الحال يطلع للسلطان فاتيا ويطلب منه فيرسل له بالقمح والعدس والفول
والارز ونحو ذلك فقال له السلطان يوما يا شيخ عثمان ايش بلاد بهذه الناس كلهم اطعمهم
على التسليم وارخ نفسه فقال الله والذي … اظنه … العسكر وافعل …
فقال ما … عسكر الفقراء فقال … عسكر الفقراء فتبسم السلطان ولما … في بلاد

لاحواز الكوم عارضه هنا الربع فيه بنات الحلفا فطلع للسلطان فقال يا مولانا هذا الربع كان متجرا
وهو موله وجعلوا له ربعا بصوف قول الشيخ ورسم بهدم الربع وتمكين الشيخ من جعله في الزاوية فأرسلوا
بعض القضاة فطلع الى السلطان وقال يا مولانا لا ينبغي على حكم الشرع من الناس من يسمو بهدم ربع بقول
فقير مجذوب فقال السلطان أنت عند قول الشيخ بهدمه ويهدم الخراب والعمود ان ما أرسل الشيخ
رضي الله عنه ورأى السلطان في رؤياه لا يعيد وطلب ان يرى ما على العمان فأتى الشيخ فقال الشاعرا
في التراب فقال اللاغي فعذر فيها بهذا كان سبب علوه الى الدولة وبقية الزاوية كان زاوية
شيخه الشيخ ابي بكر الزمور رضي الله عنه واخبرني شيخ الاسلام الشيخ نور الدين علي الحلبي الحنفي
والشيخ شمس الدين الحطاب المالكي النحوي رحمهما الله تعالى قالا سمعنا سيدي عثمان رضي الله عنه يقول
لما جئت مع سيدي ابي بكر الى النداف تجمعنا على الفقي فقال الشيخ ما هنا ومشى فقال فمع ساعة
ثم حصل عنده ثقل في رأسه فلم ... الى الا غلقها حتى ... فكان محلا يتحرك عن يميني
زي ... والعلم ساعة وكان من جملة ما سمعت من الفقي يقول انشدنا يا عثمان حلت علينا البركة ثم قال
للشيخ ... به ما انه بقي منه ثم قرأ سورة الفاتحة وسورة قريش ودعيا وانتهى ... رجع سيدي
ابو بكر رضي الله عنه فقال ... اعطاك لا استطيع ... ورفت تلك ... شيئا مثله
حتى ... لما كان عليه فقال يا عثمان هذا الان ما رأيته فكيف لو رأيته ... كان سيدي
عثمان رضي الله عنه لا ... عليه حتى يقرأ سورة الفاتحة ولإيلاف قريش
وقد ... الشيخ شمس الدين الحنفي رحمه الله تعالى وما رأيت سيدي ابا العباس الغمري رضي الله
تعالى عنه يقوم لأحد ... من غير الشيخ عثمان الحطاب كان يتلقاه من باب الجامع رضي الله
عنهما وكذلك كان سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله عنه يحبه ويعظمه وكان كل واحد منهما يحب
الاخر وكان اذا قال له شخص يا سيدي عثمان ... يقول عثمان ... حطب جهنم فماذا ينفعك
... رضي الله عنه واخبرني سيدي الشيخ نور الدين الشوني رضي الله عنه انه جاور عنده
مرة فخرج ... ليلا ... رجلا ملفوفا ... في حوض الميضاة فقال له ثم ما هو محل ...
مكشوف وجهه وقال اياك انا عثمان ... وحلفت انها ما تخليني ...
الليلة وكانت ... عليه وكذلك كانت ... صاحبه الشيخ عثمان ... وكانت في كل سنة
تخرج على الاخر وكان كل منهما يقول للاخر يا عثمان فقط من غير لقب ولا كنية رضي الله عنهما
توفي رضي الله تعالى عنه زائرا للقدس ... هنالك سنة ... وثمانمائة رضي الله عنه

ومنهم الشيخ محمد الحضرمي رضي الله تعالى عنه

المدفون بناحية نهيا بالغربية وضريحه يلوح من البحر كذا ذكره لي أولاده من أصحابه رضي الله عنهم
كان يتكلم بالغرائب والعجائب من دقائق العلوم والمعارف ما دام صاحيا فإذا قوي عليه الحال
تكلم بالعامية بكلام لا يفهمه أحد ... وغيرهم وكان في كذا ذكره في بلد في وقت واحد
وأخبرني الشيخ أبو الفضل السرسي أنه جاء مرة يوم الجمعة فقالوا له الخطبة فقال بسم الله وطلع المنبر
فحمد الله وأثنى عليه ومجده ثم قال وأشهد أن لا إله ... الا إبليس عليه الصلاة والسلام فقال الناس
كفر فنزل السيف من فوقه فهرب الناس كلهم من الجامع فجلس عند المنبر الى أذان العصر وما تجرأ أحد
أن يدخل الجامع ثم جاء بعض أهل البلاد المجاورة فأخبر أهل كل بلد أنه خطب عندهم وصلى بهم
قال فعددنا له ذلك اليوم ثلاثين خطبة هذا ... الى الحال الساعة عندنا في بلدنا واخبرني الشيخ أحمد
القلعي أن السلطان قايتباي كان اذا دخل ... له يقول ... حتى ... به بعض
الناس وكان اذا أنشد أحد يمسكه من لحيته ويصير يبصق على وجهه ويصفعه حتى يبرز له
الا أنه وكان لا يستطيع أكثر الناس أن يذهب حتى يفرغ من ضربه وكان يقول لا يكمل الرجل حتى
يكون مقامه تحت العرش على الدوام وكان يقول الأرض بين يدي كالإناء الذي آكل منه وأجساد
الخلائق كالقوارير أرى ما في بواطنهم توفي رضي الله عنه سنة تسع وتسعين وثمانمائة رضي الله عنه

ومنهم سيدي عيسى بن نجم خطيب البرلس رضي الله تعالى عنه

كان من العلماء العاملين وله المجاهدات العالية في الطريق وسمعت سيدي عليا المرصفي رضي الله عنه
يقول مكث سيدي عيسى بن نجم رضي الله عنه بوضوء واحد سبع عشرة سنة فقلت يا سيدي كيف الحال
فقال نام يوما قبل أذان العصر واضطجع على جنبه وقال للنقيب لا تترك أحدا يوقظني حتى أستيقظ
بنفسي فما تجرأ أحد يوقظه فانتبه ولهذه المدة كلها فاستيقظ وعيناه كالدم الأحمر وصلى
بذلك الوضوء العصر كان قبل اضطجاعه ولم يجدد وضوءا وكان في وسطه منطقة ...
... الزوجة رضي الله عنه قلت وهذه الحالة من أحوال الشهود فيتقي على صاحبها
عمر كله كأنه لمحة بارق كما يقع لمن سلك أحوال القوم واخبرني الشيخ محمد البرلسي أن شخصا
نذر ... هذه الحصانا فهو لسيدي عيسى بن نجم فولدت له حصانا فلما كبر أراد أن يبيعه
وقال النذر ... سيدي عيسى فبينما هو مار به ذات يوم وقد كان ... سيدي عيسى مع صاحبه حتى
دخل الزاوية فخرج صاحبه وراءه فدخل الحصان في الشيخ فلم يخرج رضي الله عنه

مكث سيدي عيسى بن نجم رضي الله عنه بوضوء واحد سبع عشرة سنة

ومنهم الشيخ شهاب الدين المرجوب رضي الله عنه

أحد أصحاب العارف بالله تعالى سيدي منير رضي الله عنه كان من يعد المجاهدة والتقشف وكان يلبس
الغزل صيفا وشتاء يلبسها على الوجه وكان لم يتزوج في الراس وكان يعتزل الأطفال بعض
العيون بالغزل سيدي محمد شاع النجم ومكث عند شيخه سيدي منير رضي الله عنه الى ان توفي لم يدق له
طعاما ما فعل له في ذلك المقام [illegible] اكل الشيخ طعاما خوفا ان [illegible] للشيخ شيئا [illegible]
رضي الله عنه وكان رضي الله عنه يقول ذهبنا الغرب وذهب عنا فقلنا وكان الكلام فيما معروفا
عند الناس من المرجعة فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكان الغالب عليه رضي الله عنه
الخشوع والبكاء لا تكاد تجد له الا باكيا فاصبر وشيخ الشيخ نور الدين الشوني رضي الله عنه زوجته
[illegible] وقلت له يا سيدي مغلوب الحمو الى الله عز وجل فقال يا اخي والله ما عرفت [illegible] من
النعاق [illegible] ولم ناصر على عقرا فلما اردت الانصراف قلت يا سيدي ادع لي [illegible]
الى الارض وكان يجعل كالشيخ المتروح وقال [illegible] يا صفية الزمان كان يطلب من [illegible]
الزعاق ودفن بعضه رضي الله عنه ومن اجل اصحابه سيدي الشيخ ابو السعود الجارحي وسيدي الشيخ
العارف بالله تعالى سيدي سليمان الخضيري رحمه الله تعالى ورضي عنه وكان سيدي محمد عنان رضي الله عنه
يقول الشيخ سليمان الخضيري عند الكمال الشيخ ابي السعود رضي الله عنه

ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى سيدي محمد ابن اخت سيدي منير رحمه الله

اعاد الله تعالى علينا وعلى المسلمين من بركاته واشتهر بان عند الزاوية [illegible] كانت مجاهداته فوق
الحد [illegible] فلازمته [illegible] حتى [illegible] الشيخ العارف بالله تعالى سيدي محمد ابو الحمائل
السروي والشيخ العارف بالله تعالى سيدي نور الدين الحسن ابن عبد العال وسيدي الشيخ العارف بالله
تعالى سيدي نور الدين علي [illegible] وطاف وكتب له العجم والمغاربة [illegible]
على ملازمته رضي الله عنه وكان رضي الله عنه ذا سمت بهي وهامة [illegible] اقبلت عليه الخلائق
[illegible] بالقلب فلم يمض [illegible] وكان يخرج الى [illegible] ويقضي حاجته بنفسه ويحمل الخبز الى الفرن
بنفسه الى ان مات ودفن على باب زاوية سيدي منير رضي الله عنهما وكان رضي الله عنه يقول [illegible]
كلام [illegible] في هذه الدار وما بقي الا الفروع على القواعد الاصول ولو [illegible] في علم السلوك
[illegible] لها اهل [illegible] وسبب دفنه على باب التربة دون [illegible]
جماعة سيدي منير كما اخبرني به شيخنا الشيخ امين الدين امام جامع الغمري بمصر رضي الله عنه ان سيدي

ابا السعود بن سيدي منير وجماعته لم يمكنوا من الدخول للموقعة التي كانت بينهم وبينه من جهة
المشيخة بعد سيدي منير رضي الله عنه دون ولد سيدي ابي السعود وقالوا له [illegible] ان الولد
أحق [illegible] لم يزل بين اولاد الاشياخ وبين جماعة والدهم الى عصرنا هذا الامر [illegible] الله [illegible] عصبية
الجاهلية ولما منعوه من زاوية سيدي منير انتقل الى مرسي ابي هريرة [illegible] وانتقل الفقراء معه
وكان جماعة من زاوية سيدي منير ومضوا الى ابي هريرة ناحية المرسية وكانت [illegible] فقالوا لها أنت
من المرسية [illegible] الى الان ولا [illegible] من غير امر فقالت لا امر فقالوا ان هذا الرجل [illegible]
امر [illegible] وما بقي [illegible] ثم [illegible] فاخرجته منها فانتقل الى
مرسية ابن البقر بباب النصر وبها توفي رضي الله عنه واخبرني الشيخ شمس الدين الصغير المولد
بمرسية ابي هريرة قال جاء مغربي الى ضريح الشيخ محمد ابن اخت سيدي منير فقال يا سيدي انا رجل [illegible] وعيال وفقراء
[illegible] ولا معلوم ومقصودي اعلمك صنعة الكيمياء تعود منها على الفقراء فقال له [illegible] الى الله
[illegible] فقال يا سيدي ولو [illegible] اخرج لها الخوارج فاعطاه فجاء بالخوارج فقال الشيخ [illegible]
[illegible] علينا [illegible] ودخل الخلوة فقال الشيخ رضي الله عنه للفقراء [illegible]
[illegible] من اقوال الفقراء [illegible] انما كيمياء الفقراء ان [illegible] الله تعالى [illegible] اغنياء [illegible]
[illegible] هذا الوقت [illegible] والحية [illegible] وقال [illegible] فيتحولوا
له [illegible] الوجه [illegible] وقال [illegible] فقال الشيخ رضي الله عنه لا حاجة لنا بكيمياء
[illegible] والذهب [illegible] فقال الشيخ شمس الدين الصغير رحمه الله تعالى وانما [illegible]
الشيخ [illegible] ليعلمه ان الفقراء في غنية عن الحلوان [illegible] القناعة في هذه الدار
اعني والله اعلم

ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى سيدي علي المحلي رضي الله تعالى عنه ورحمه

كان من رجال الله المعدودين وكان رضي الله عنه يبيع القماش [illegible] مع البطيخ مع التمر حنا والمرسين
والياسمين والورد وكان اذا اتاه فقير يستعين به في شيء من الدنيا يقول له [illegible] ما تقدر عليه [illegible]
واذا جاء [illegible] يقول له [illegible] بالنار [illegible] الدابة [illegible] الشيخ [illegible]
[illegible] الله [illegible] فاذا هو ذهب [illegible] وانكر عليه [illegible] قاضي [illegible]
[illegible] على القاضي فاذا هو ميت وكان رضي الله عنه يمشي في البلد ويقول يا علماء البلد ما يطلع
[illegible] وكراماته رضي الله عنه كثيرة وارسل الي سيدي حسن ابو علي رضي الله عنه الشام

كيمياء الفقراء

له فقال سيدي عبد الجبار رضي الله عنه تقصيدا هديته في قضاء الحاجة ثم عرض له من الجن من الفقه جواهر
فقال الفقيه اشتر لي ولا تنس حلقة بالجواهر من ذهاب التجر مات سنة تسع وتسعمائة رضي الله عنه

ومنهم شيخ الإسلام العارف بالله تعالى سيدي علي بن شهاب جمال الدين رضي الله عنه

كان رضي الله عنه من المعروفين في الورع ويقول لا طريق أقرب إلى الله تعالى من طيب المطعم وكان إذا أكل
في الضيافة يقلب الطعام ويخرج ما فيه من دون الناس بعينه الكلام ثم يأكل ويخلي الناس بعده الدنيا
من نحو ولم يأكل أواخر الحال الذي احتاج إليها إلى أن مات وكان والدي رحمه الله تعالى باقية بعتاد العلماء
بحله فيقول يا ولدي كل من الحلو يقضي بعد ما علمه الله عز وجل ثم يقول يا ولدي إنها ما أكل الحب إلا من
البزار ويلعن بها المغالاة ولولا يعلمون لها أشياء يجعلها في الجرون ولو كان الفلاحون يحرثون بما
بالحلال ما يعلو اشتياما إذا كان الأمر بالغ متورع عن أكل العسل النحل وما الخير إن أهل البوادي
ببلادنا يطعمون النحل من زهر الخوخ والمشمش وغيرهما ولا يحجرون بأكل أزهارهم فقال الشيخ والدي
رحمه الله تعالى أما قال الله تعالى إلى النحل كلي من كل الثمرات فقال الشيخ إن العموم خص بالشارع
فقال والدي قال الله والنحل كلي تعم العموم فتحمل على العموم فقال الشيخ فعموم على العام وقد
حرم الله علينا أن نأكل ما زرع الناس بغير رضاهم ثم تبسم لبسطها وكسبها والدي رحمه الله
رأيته استغفر وقال إنما لا يكون معلما للناس وكان يعطي الفقراء ولا يرضى أحد فيه شيئا من
ناحيتهم ولا من ناحيته إلا بأيدهم حتى في أيام الغلاء كان يجوع ويطعم ذلك لأرامل البلد وأيتامها
وكان عنده موهبة معلقة في سقف الزاوية كل صغير مضاربين خبز ثم يقعد فيها ما لا غني الشيخ
عند الخبز فكان فيه كل يوم وكان الفقراء نحو مائة نفس من نسل العرب … يقعد صغار بقرا العنب
ثم فيه على مشاهد البلد وأوقات هو جعفه وإذا كان الزمان زمان رخا ينوي صدقة الكتاب …
ورقة الرخ يعطها حلو بكل من حيلة لهم مع الخبز والفول الحار ويقيها هدية وكان لا يأكل قط من
ملح ولا بيت بلد ولا قبابيت ولا آهل أعوان الظلمة من وعي على نفسه وقدم السنة … بطن قبلاتي
عثراون سفعا ما لم يأكله فقال إنما أخبر … فقال لا آكل من طعام من فسطاط السيرات
لعدم تحرير هذا الغالب على وجه الحلال وسمعت شيخنا شيخ الإسلام زكريا الأنصاري رضي الله عنه
يقول كان صوام أقرانه في الجامع الأزهر وكان يقري في وسط الليل وكيد لا أحد يفادون يقيم الليل النهار
وقيام الليل نصف القرآن كل ليلة وكان يعرف في الورع ما لم يأكل من طعام من عدم بل يقول سمعت
الشيخ إبراهيم المتبولي رضي الله عنه يقول طعام من ضيع في الإبدان وكذا كان لا يقيم في … محمول على

الخلاص من تفويج على الحل

بن عيسى من الجن إن أبا كان يأخذ له جرة ويرسلها إلى البحر ليلا فيملؤها ويشرب منها حتى تفرغ وكان
تعامل عليه ولم يجب بشيء يشرب بها جميعا في الليل ويقول حتى نطهر أبدانا تقبل إذا عطشت ويحتسب الجر له
ثم يعود لها فارغة فيبتسم ويبقى ويسكت وكان كتابه المنهاج والشاطبية والمنهج ومن الثلاث
كتب وصار يقرأ بالسبع وغيرها ومن له نحو العشر سنة وكنت لا أفارقه ولا يعارض في مجادلته والزند
بالكعكة التي كان يقعون منها على عادته ما أخرج … تعجيله من حجر فيه إن اختلاج فقالت
إن أهل علمائي أهل هذا البلد فما كنت في كافة مقام مع أزهد في بلدي وتقعر عنه وبساورني
فقلت أتيجي رنده فقال لا أتحجم في طاعة الرب وكان رحمه الله تعالى بارا بوالدته وكانت أمره
لما فوق الجمل الأدب وخدمها وتقعده على ظهر الحمار ثم ادركان حزد رضي الله عنه يقول
علمت أني وأنا صغير ما سمعته من شيخ شيخ الإسلام رضي الله عنه وكان رضي الله عنه إذا
عرفنا ركب بغلته يذكر كالإنسان والقلقاس والقلب لا يعرف أحد من أهل بلده إلا يقيد من إلى
نسار يقول تشغلوا منكم بشيء إنهم في غنية عنه وغرق على غير إنما صاحبه ودعا الله أن لا
يمكث ذوي نذر بعد نزع حمام فيشرب به مرارا وكثر له الحلب ولم يعرف تسلامع أنهم عندهم
الأرام وهو يعطيهم بكم وكان رضي الله عنه يقول تأتي في وأنا صغير ما بأي الآن وكنت
أرعى للناس بهائمهم بالكراء وأتقوت وحفظت القرآن وأنا أرعى البهائم وكنت أكتب لوحي
وأمر أقبله في الغيط ثم علي بعض الفقراء الشافعية فقال يا ولدي اشتغل بمساورة والدتك …
الأيمن تعلم بها العلم فشاورتها فسمحت لي بذلك وزودتني زادا كالفقراء نحو أربعة شهور
ثم صار يتعدد إليها … جماعة من … أنهم لم يصبحوا عليه غيبة وأمرا
بأمر الإمام وكذلك لم يصطحبوا عليه قط مرة جعلهم ساعة فراغ وكان لم يكن في عمل الأخروي كان
في أن يبيع الناس والولي وكانت أمه تعنده أنه يقوم رحمه الله يقدر قدم الليل … وقط ما
نام الليل قط … في بلده وبعد … ثم عليه وسعته ثم أوى بأحر جار إكبارا
ونشر بالقراءة وملازمة الليل … ونام أهل الغرباء إلى الفراغ وكان يملأ السبيل
زاويته التي أنشأها في بلده ثم يملأ السبيل الجامع ثم يملأ أسبلة على … فارغ من البلد
ولما زرع أولا الثلاثة والرابع … لم أخر أيام كان يملأ لهم سقايتهم حتى
البلاد ولا يبقى أمر أنهم يملأ والأمر على أهلهم … إلى الميضأة زاويته فيملؤها ويملأ أحياضا
المسقاة ويطعمها ثم … الزاوية فيصبح الله … ومن أقطاب العجم

تلك الليلة يخرج في الاولاد يقولون تعالوا بنا نتفرج على هذا الفاضل الذي [illegible] عند الرجل
عظيم الاجل ضيعه وطلب البناء وبنى بيوت الاخلية في الى اليوم وكان رضي الله عنه اذا زرع
ما زال الفقير يجعل بينه وبين الناس حظا من الفول واذا زرع مع الناس الفول جعل بينهم وبينهم
حظا من القمح وهكذا في سائر الحبوب واذا حضر في الناس حظ الفول او العدس او [illegible] فانه
وكان اذا [illegible] للحصاد يا هل [illegible] معه للوضوء واذا جاء وقت الصبح في الحصاد وصلى ومكان
ثم يبكي [illegible] لذلك الا اذا [illegible] فيقول كل طعام [illegible] وكان رضي الله عنه
يقول بلغني ان الارض لا ناكل منها [illegible] حلال وكان [illegible] بلادنا [illegible] عليه
ويقول هذا مقام بالانبياء عليهم الصلاة والسلام [illegible] وبيده خلوة عليه [illegible]
ثم [illegible] ويرد من البرد [illegible] الفقهاء الذين
كانوا [illegible] على جميع الخلق وقال انهم واستغفروا الله وتابوا وكان رضي الله عنه [illegible]
يقول [illegible] ويقول [illegible] على كما [illegible] سيدي الشيخ على [illegible]
امر اصحاب سيدي احمد العباس [illegible] رضي الله عنه وهو [illegible] العلوم ليلة في زاويته [illegible] ويجمع
من [illegible] الفقراء في [illegible] ما [illegible] سورة [illegible] الرسول [illegible] فطلع الفجر فقلت القوم [illegible]
اهل البلد [illegible] الشيخ على رحمه الله تعالى وكان رضي الله عنه يقول لا تجعلوا على
قبورنا [illegible] هذه القبة التي في الزاوية فجعلوا عليهم [illegible] على انه الى
وقتنا هذا واخبرني عن الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنه قال [illegible] والي الوفاة دعا بكتاب
سيدي عبد العزيز الذي [illegible] رضي الله عنه [illegible] فقال [illegible]
اقوال القوم عندهم [illegible] فقرأ له [illegible] وقال استغفروا على [illegible]
على [illegible] وطلع [illegible] في [illegible] حتى [illegible] لسانه وكانت جدتي رحمها الله تعالى تقول
والله ما [illegible] هذا [illegible] ما اخبر الفقراء في [illegible] فيقول [illegible] لو علمت
ما [illegible] الحساب ما [illegible] واخبرني [illegible] رحمه الله قال
ان هذا كان [illegible] الى [illegible] معه [illegible] النيل [illegible]
[illegible] الحال [illegible] جمع ولم يذق طعاما [illegible]
لا [illegible] لنا [illegible] مع سيدي محمد بن عبد الرحمن [illegible] الجمعة [illegible] في
[illegible] اربع [illegible] سيدي محمد [illegible] في [illegible]

ويقرأ الشيخ هو ومن معه [illegible] ثم يصلي بالناس الصبح ثم يجلس يتلوا القرآن الى طلوع الشمس
فيجتمع الاولاد في المكتب فلا يزال يعلم هذا [illegible] وهذا [illegible] وهذا الادغام وهذا الاملاء
وهكذا ويؤدب هذا وينهر هذا ويسمع لهذا الى اذان العصر [illegible]
دكانه على باب زاويته فيها الزيت الطيب والزيت [illegible] والعسل والرب والارز والفلفل [illegible]
وغير ذلك [illegible] الى ان يسمع الناس الى ان [illegible] للطعام ولا ياكل قبل [illegible] فيتوضأ ويصلي
بالناس ويجلس للسمع الى صلاة العشاء فاذا صلى العشاء بالناس [illegible] من في [illegible] حتى لا يبقى احد
يمشي في ازقته وينام الناس ويبقى [illegible] ثم يقوم فيتوضأ ويصلي [illegible] كما
تقدم هذا كان عمله على الدوام سنة وشهرا وكانت زوجته رحمها الله تعالى تقول له يا سيدي
اما تستريح لنا ليلة واحدة فيقول ما دخلنا هذه الدار الا لذلك وكان رضي الله عنه اذا [illegible]
الشبهة في شيء [illegible] يا اخي [illegible] المشتري منا ان يعطيه حاجته ويقول ما عندنا الا
وكان [illegible] الاشياء عنه [illegible] واما ذلك الا [illegible] الشبهة في مال على حسب [illegible] رضي الله عنه
فلما [illegible] وقد تقدمت نبذة [illegible] الشيخ محمد [illegible] سيدي ابراهيم [illegible] رضي الله تعالى عنه
فقال [illegible] كان هذا [illegible] ثم قال سمعت سيدي ابراهيم [illegible] رضي الله عنه
يقول ما في اصحابنا [illegible] الشيخ على [illegible] قال الشيخ محمد رضي الله عنه فلما
[illegible] يقول سيدي ابراهيم رضي الله عنه ما [illegible] هذه الاحوال [illegible] على مشايخ [illegible]
لا تجد احدا منهم يستطيع المداومة على هذه الاعمال [illegible] ثم [illegible] الى وجوه الفقراء و[illegible]
[illegible] وقال [illegible] ما [illegible] هذه الاوقات [illegible] فقلنا
استغفر الله العظيم واخبرني انه كان اذا [illegible] سيدي ابراهيم [illegible] رضي الله عنه [illegible]
يقول للفقراء [illegible] عند الشيخ على [illegible] الليلة [illegible] ليلة عظيمة قال الشيخ محمد رحمه الله
[illegible] ما [illegible] اهل الطاعة واهل [illegible] وقالوا يا سيدي [illegible] هم الفقراء
[illegible] فقال [illegible] الشيخ على [illegible] فقال الفقراء [illegible]
[illegible] ما [illegible] على الشيخ والفقراء [illegible]
فقال الفقراء لسيدي ابراهيم رضي الله عنه استغفر الله لنا [illegible] ابراهيم [illegible]
[illegible] الشيخ عبد الرحمن رحمه الله تعالى [illegible] في زاويته [illegible]
[illegible] اخليته انه [illegible] عليه الشيخ [illegible]



واسعا فعلك تحفظ امينا تكون وكيلا عنه في الطا فقال جميع الفلاحين ليس عندنا احد اكثر
امانة من الشيخ عمر رضي الله عنه فادخلوا وراه لا يحمي فقال الشيخ اطلع لذلك فقال لا بد
ما هو معافى في الحوائط فلما طلع البطيخ خرج [illegible] وصار كل بطيخة حظ فيها [illegible] عليها
الى ان تستهوي الاغنيات فيها يكتب ثمنها عليه ويعطيها لمساكين البلد وصار يكتب نهار في
على البهائم في [illegible] العلاف والثور العلاف من [illegible] العلافية فلم يأكل عندنا ذلك الليلة
ونقص من علف بهائم في الوقت العلافة وهكذا فلما مضى ابن عبد الحق [illegible] الى البلد ارسل خلف
جيرانا يطلب منه فاتحة المضرور [illegible] فيها ان خرج من الجبهة [illegible] الزبد [illegible] على اقدام جيرانا
يغسلها ويبكي ويقول يا ابني ما افعل في [illegible] والله ما علمت بفعلها ثم كان يقول مثل هذا الرجل
يكون وكيلا عني واخبرني عمي الشيخ عبد الحق رحمه الله قال اخبرني [illegible] محمد بن عبد الحق [illegible] الله
[illegible] على [illegible] من العيب واهل انواب [illegible] ونبات بعلبكية وفي اخر حلوان [illegible]
وفي اخر انواع من الحب [illegible] وقبل العلافة والحب [illegible] الحب على صاحبا البلد والحلاوة
على ايتام البلد ولم يزل هو واهل بيته [illegible] الحال واذا ان عمي عبد الحق [illegible]
[illegible] وقال يا ولي هذا شيء في الجسد فانه كان يحمل بعض العشر [illegible]
[illegible] البلد [illegible] راينه [illegible] فعلم الفلاحين والاجر على شهادته
لهم في الخراج والاجارات وعقود الانكحة ولا [illegible] لهم ولا [illegible] درهما واحدا وكان يفضل
للفلاح على استاذه الدرهم الواحد ويكتبه للفلاح [illegible] ويقول لو امكنني تخليله [illegible]
الحسنة [illegible] وكان اذا اتاه [illegible] الكتب بالبيع يكتب الطامع ويقع
الفوائد [illegible] والتوكل واهل [illegible] يعطونه بها الدينار الذهب ويقولون ان كل
كلمة فيها [illegible] من الفوائد لانه كان اذا [illegible] الى الفقراء وكان يحب [illegible]
[illegible] ويتصدق ببقية الدينار على الارامل والمساكين وبلغني عنه انه كان يقرأ
القرآن وهو ينسخ كتب العلم لا يشغله احدهما عن الآخر وتخرج كتابته سالمة من الغلط مع ذلك واخبرني
جماعة ممن كانوا يقرؤون عليه انه كان يأكل اللحم والطعام البائت مع المجذومين ويقول ان هؤلاء
[illegible] وكان [illegible] يقولون ما [illegible] النفار [illegible] ولا
غيرها وكان رضي الله عنه يقول ان النهار لم يجعل للنوم [illegible] ويلقاه الناس [illegible]
[illegible] للبلد اذا [illegible] صحن الزاوية [illegible]

الثلاثة وملا [illegible] قبل دخول الزاوية ثم [illegible] من تلك الليلة في مثل الليلة المتقدم ذكرها على
[illegible] على عادته ولم يتمتع كما يقع للمحتاج وكان يقول الوقت ثمينا ولما جاء من الحج [illegible]
[illegible] زيادة على ما كان عليه قبل الحج ولم ير ضاحكا [illegible] حتى مات وكان اذا لبس القميص او
العمامة لا ينزعها للغسل [illegible] الا ان [illegible] وكانوا [illegible] في بعض الاوقات [illegible] ومع
ذلك على ثيابه العنبر والند يفوح منها [illegible] وكانت [illegible] من القوم [illegible] وكان ابنه
[illegible] الشيخ نور الدين الشوني رضي الله عنه في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالجامع الازهر وغيره [illegible] وجهده [illegible] وهمته [illegible] حتى ان الجماعة الذين [illegible] كلهم
[illegible] على ذلك وكانوا يذهبون الى الجامع الازهر الى بيت الشيخ نور الدين [illegible]
ولما [illegible] الشيخ نور الدين الشوني رضي الله عنه رايته ثاني يوم فقال [illegible] الى هنا
هذه الليلة [illegible] مكانه واذا كان لحاجة [illegible] البناء والعمال ورايت
[illegible] اعظم ولذلك جعلنا [illegible] الدعاة [illegible]
الاتباع والكتب وغيرها في الزاوية التي دفن فيها الشيخ نور الدين الشوني رحمه الله
تعالى [illegible] وان كلا منهما [illegible] رضي الله عنهما وكان رضي
الله عنه يقول لا يعجبني كثرة العبادات من العبد انما يعجبني كثرة الخوف والبكاء [illegible]
[illegible] ونفقته [illegible] على [illegible] الفقراء فقال [illegible]
[illegible] فقال له [illegible] فقال له [illegible] فقال له [illegible]
[illegible] وكان رضي الله عنه لا ينكر [illegible] يفعل [illegible]
[illegible] بما يفعلونه [illegible] الناس [illegible] الشيخ على [illegible] وعلى الكعب ويقول
[illegible] ونزول الناس [illegible] على [illegible] وبلغني [illegible] ابراهيم [illegible]
رضي الله عنه ما انتصر [illegible] جماعة من البلد للفقراء على [illegible] وقالوا لا بد ان يفعلوا هذه الليلة ذلك
[illegible] عليهم [illegible] تلك الليلة سيدي ابراهيم [illegible] رضي الله عنه وقال لهم [illegible]
الشيخ علينا رضي الله عنه وانا [illegible] على [illegible] القاهرة [illegible]
[illegible] واستغفروا وتابوا ورجعوا الى العقل فقال لهم انا رجل [illegible]
سيدي ابراهيم [illegible] اول ما [illegible]
وكان [illegible] الشيخ [illegible] عبد [illegible] الشيخ [illegible] تلك الليلة

وقال الدباغ عبد الرحمن كنت نطالع بلدنا باطلاعها على الكتاب والسنة وإلا فإن مهجور فرأيت فيه الكلم
ونادوا وباغ الصوفية نافعا ثم قراءتي فإذا رجعنا الى الله تعالى عن هذه العلوم بعد أن عقد القوة
على يد جيد من تلك الليلة ثم جعل له خطاب الحق في التي هي لأن متعلقة بالعقل فجاء من بحر الغيب
وصار يعبر فيها والبحر محيط به من ولد الناس في المركب الى أن مات وكان يقول كل هذا ببركة الشيخ علي
ابن شهاب فإنه أنقذني من الضلالة وصحبت الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنه كان عاليه منها أمر
فقطعوا من حيث بعضهم إذ نهوه من حين نيته ودام مراده فانقلب المركب بالغرب وبولان وغرق من فيها ولم
ينج منهم الى أن دنت عليه حين نيته فقال هذه بطاعتنا ردت إلينا فقال صاحب المركب يا سيدي الشيخ
نغرق المركب كلها في من طلب فقال هذا من سر الفقراء رضي الله عنه ما هو بيت وكان هو رضي الله
عنه إذا خرج من بيته للصلاة لا يستطيع تارك الصلاة يقعد فيمضي يعطي هيبة منه رضي الله عنه وكان
إذا رأى جماعة العلماء في مجلس لغوهم يقول يا أولاد العلم ينبغي على مثل الحاضر تند موت
وكان رضي الله عنه ينتهي نسب الرسالة في تلمسان أبي عبد الله بن الحجاج ابع ويعدلها الى الحبر
محمد بن الحنفية رضي الله عنه وكان لا يكلم ذا الحال ويقول إن رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهى عن التفاخر بالنسب ولا يعرف الانسان حقيقة الاعمال ولو كان من اولاد اكابر الصحابة وكان
يقول انظروا الى الصحابة الذين صحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف كانوا وطال ليقطع شأنهم
بطاعة الله ورسوله واهتموا بكمال الدين وما من أولاد عثمان من تواضع التهنئة أن من الخامس
بني موسى المكنى بأبي العباس رضي الله عنه قال الشيخ أبو مدين رضي الله عنه لم ننتسب قال الى
منزل أبي عبد الله بتلمسان فلما قال الشيخ فرحه لا يجتمعان فقال يا سيدي كن للشيخ فقال الآن
من قبلك فلك وتبعه على الكلام والرد فلما اخبرت من نصيبنا بالكلية ذكر تهاوم لعاء
واخبر الشيخ كمال الدين المتقدم ان نسبتنا القرشية وجدوا عليها خطوط أولياء الشرع
وعلمائها وقضاتها ووقع بين أولاد عثمان وبين الخليفة بني العباس بأن شرح عليهم أمرها
وغيبها وما ليس لنا أولاد عم أبدا خوف انقراض نسبهم او قطعه فيقطعوا أولاد عثمان الخلافة
ولغير الشرع أحق بذلك وهم ليس في ارض مض بالله نكتهم ربع عنا يقعد ارهم القيام يجرمنهم
الى أن مات رضي الله عنه سنة احدى وتسعين وثمانمائة وله من العمر سبع وخمسون سنة رضي الله
عنه ولكن كثير الأيام من ذكرنا من أهل الغرب الشاسع من كتابنا جماعات كثيرة من أهل الغرائب
وغيرهم اقتصرنا بكتب الزوار الزمر عن الاطباء كتابنا هذا الثاني فعلنا لا بالاطالة لبيان أهل

الغربي

الغربي وأخواليهم وأنهم كانوا على الكتاب والسنة فيما تكلم البدع من فقراء أهل هذا العصر زيادة
على ما هم عليه إلا أن يعتقد العلماء أن الخلف الذين عمهاولا إنهم على قدميهم كانوا على هذه
البدع فلذلك لم نذكر في الغالب في هذا الكتاب من المشايخ إلا من له كلام في الطريق أو افعال تشهد
المريد هذه من بني التابع للاتباع وأما الكرامات ونتائج الأعمال فليست هذه الدار محلا لها
انما محلها الدار الآخرة فلذلك لم نذكر منها إلا بقدر تسكين القلب لأن الولي لم يوضع كلامه بالقبول
والاعتقاد والله حسبي ونعم الوكيل ولنشرع في ذكر الخاتمة الموعود بها في نهاية الخطبة فنقول وبالله التوفيق

خاتمة في ذكر مشايخ الذين أدركتهم في الغرب العلائي رضي الله تعالى عنهم

وقد نبه الفقيه الأديب الشيخ عبد العزيز الديريني رضي الله عنه في منظومة له
بما في أولها وهو لسان حالي أيضا

واذكر أناسا رحلوا وكانوا • كأنجم يهدي بهم الزمان
مشايخا صحبتهم زمانا • أو زرتهم ثم كانوا إخوانا
مشايخ الأئمة الأبرار • والصوفية الأحبة الأخيار
أرجو بذكرهم بقاء الذكر • لهم وفوز نجحي بالأجر
فإنهم عاشوا بأنس الرب • من رآه أقوام من أهل الحب
فهم طوبى في نعيم الخلد • وجوههم في نعمة من نضره
وكل شيخ نلت منه علما • أو أدبا فقد أقام همة
وكل شيخ زرته للبركة • فقد وجدت ريح تلك البركة

الى أن قال

لم يبق في الخير والصلاحية • في الناس من أشياخنا الأزكية
وإنني لعقلت أن أسلمهم • وقد تغضى منهم أجلهم
وقد عددت منهم جماعة • أشهرهم ذا الفضل والبراعة
وما تركنا غيرهم صدا • ولم أطق حصر الجميع عدا
وإنما ذكرت قوما درجوا • ومن مضى بعدهم قد خرجوا
فذاك لي بأنسهم تسلوا • وما نسيت ذكرهم إذ بانوا
وقد نعيت بعدهم وحيدا • مخلفا عن رفقتي وحيدا

أقطع الأوقات بالجدال • لنجني الوصال بالوصال •
وفي الزمان منتهى بغية • فليلة طالعة من ضيقة •
فقل لمن أقام بعذرنا • يدعو لنا بعفو عنا جهدنا •

إذا علمت ذا فأقول وبالله التوفيق

فصل في مشايخه رضي الله عنهم

سيدي محمد المغربي الشاذلي رضي الله عنه ورحمه

كان رضي الله عنه من الراسخين في العلم أخذ الطريق عن سيدي الشيخ أبي العباس السهيلي تلميذ
سيدي محمد الحنفي رضي الله عنه وكان من أولاد الأمراء وإنما اشتهر بالمغربي لكون أمه تزوجت
مغربيا وكان الغالب عليه الاستغراق رضي الله عنه وكان قليل الكلام في الطريق عن النطق
بما يتعلق بها وفي ذلك أعظم دليل على صدقه وعلو شأنه فإن أهل الطريق رضي الله تعالى عنهم هكذا
كان شأنهم وقد بلغني أنهم سألوه أن يضع لهم رسالة في الطريق فقال أصنف الطريق لمن
هاتوا لي راغبا صادقا فإذا قلت له اخرج عن مالك وعيالك خرج فسكتوا وكان رضي الله عنه
يقول الطريق كلها ترجع إلى كلمتين سكينة ولعنة وقد وطنت قلت معناه عدم الالتفات لغير الله
تعالى والإقبال على أوامر الله وكان إذا جاءه أحد من الفقهاء يقول له هذا علينا العمر يقول
يا أولادي زهدوا واستعملوا البلاء فإن طريق كلها بلاء إنكم في من تأكلون ما تشتهون
وتلبسون ما تشتهون والناس يجاهدونكم ويطلبون منكم الشكر عنهم وهذا من تمام نعمه عليكم
الميزان فيها ويحلوا الناس الحشم عليكم ولا يجوز لكم فيها أن تجاوزوا أنفسكم وأن تلبسوا أحسن ثوبا
مصقولا وطعاما من إن أخلاع ضرع الناس عليكم وقالوا هذا ما هو لباس الفقراء فيبعدون عن
طلب أخذ الفقر عنكم فيقولوا عجبت من ذلك في دعوى الكذب ولما جاءه سيدي إبراهيم المواهبي
يطلب التربية قال له تربية بشرية ولا صوفية قال يا سيدي ما معنى ذلك قال أما التربية
الشرعية فأعلمك بها كلمات هذيانات كالكلام الموضح في الفناء والبقاء وأحوال القوم وأذواق
أهل الطريق على مجازاه ونحو ذلك تأخذ كلاما وتعطي كلاما وأما التربية البشرية فتتبع جميع
أهل البلاء في شأن أفعالهم في بلايهم ونقائص ما قيل فيهم والبهتان والزور وتقصيرهم
من تبعهم من أهل العزم أولياء ولا كلام ولا صلاة ولما اجتمع الناس على سيدي إبراهيم المواهبي
رضي الله عنه ثم في قوله تعالى وهو معكم أينما كنتم وعقدوا له مجلسا بالجامع الأزهر

جاء سيدي محمد المغربي رضي الله عنه وهم في أثناء الكلام فسكتوا كلهم فقال تكلموا حتى أتكلم
معكم فلم ينطق أحد إلا بشيء فقال الشيخ نحن أحق من يتكلم في هذا لكونكم معاشر الفقهاء ومن طلب
البقاء في الحاصلين إلى أن تكلم معه فسكتوا ما عند سيدي إبراهيم رضي الله عنه وقام معه ولم
يفهموا أحد وكان إذا تولى جمع الناس ونشر العلم على العالي الحنفي وقال هذا يتكلم في
الماهية وذلك لا يجوز لأن الفقهاء يجعلون سيدي محمد ابن فقال المعتبر الطريق ما هي كلام
كل مبتكر المتاهي في الديسم الذوقي وقلبات أهليه وأحوجه حتى أقطع قلبه وأرضيه حتى
يدرون لا فليكف عن هذه الطائفة فإن لحومهم سم قاتل وكان رضي الله عنه يقول السالكون ثلاثة
سالك وهو الذي يعبد مثل وهذا الحقيقة أمثل وكامل جامع لهما على حد سواء وهو سيدهما
أكمل وأفضل وكان رضي الله عنه يقول هذه الكلمات مشتمل على النفي والإثبات على حد كلمة الشهادة
سواء فإن نفي الشيء من حيث عدم الذات فيها وهو نفي فلا ليس هو كلا إله وإن نفي
الشيء من حيث تعلقها بالذات وهو نفي لا إثبات فلا تعني كلا إله إلا الله فلا يجوز الوقف عن قوله
ليس هو كما لا يجوز الوقف عن قوله إلا هو في الأول من إثبات الغيب الحضرة لبقاء الله
تعالى وفي الثاني هذا من النفي المحض لذات الله تعالى هذا حكم كل كلام منعقد اللفظ متحد
المعنى وذلك الكلمات المنطبقة على معنى واحد مرتبط بعضها ببعض كقولهم ليس هو هو
ولا غيره فلا يجوز التكلم على بعض منها دون بعض لأن ذلك مما يخل بالمعنى الواحد من حيث أنه
يكلف لجزء الكلام معنى آخر وهذا مما يفسد نظام الكلام ويخرجه عن سبيل الاستقامة وكان
يقول أنا أوجد العالم أعيانا وجواهر وأعراضا نقيض ما هو موضوع به لعلمنا بالعرفان يقينا
رتبته وقد استوى على العرش بقدمه ووجدانه وعلى جميع الكون بعلمه وصفاته فلك في قوله ووجدانه
نكوبات الذات اليم في معيها الاستواء كما أجمع عليه المحققون وإنما يقال استوى تعالى بالعقد
الأول الإلهية على العرش وهو بذلك الاستواء جميع من تحت العرش إنما هو الخلفاء أنا بجمعه مقيلة
بغاية جمع انتقال الكفار بالعقوبة في دار الدنيا والله أعلم وكان رضي الله عنه يقول في
معنى قول حجة الإسلام ليس في الإمكان أبدع مما كان أي ليس في الإمكان أبدع حكمة من هذا العالم
يحكم بها عقلنا بخلاف ما استأثر الله تعالى بعلمه وبإدراكه وأبدع ثبتت حاكمة به فهو أكمل
وأبدع منشا من هذا العالم بالنسبة إليه تعالى وهذا بل لو كان هذا العالم بذلك نقص لنقص
كمال الوجود وهو كامل بالإجماع لأنه لا يصدر عن الكامل إلا كامل مثله تعالى الله ذكرنا ببينا بها باير

السالكون ثلاثة سالك ومجذوب وكامل.

وانك لمن صحون والارض في نساها فيخرج الماهدون ومعلوم ان الاستدراج لا يكون الا بظاهر عناية ونعمة
ولا مكيف يستدرج الحق تعالى بغفلته وكان رضي الله عنه يقول من ذاهب حسنات الابرار تشهد
الاغيار لترتيب العبادات والاهتمام بهذه الدار وان كانت الاحسنات الغير من الابرار فشغ فقط
الاقوال واشتغلوا عنهم الشهوى كما اشتغلوا الناس في النهار وكان يقول الطلب من دون الله
وان قلوا وان ادوهم من غيرهم وان جهلوا لا يعرف ما يعلم القوم فقال موسى عليه الصلاة والسلام
للخضر عليه السلام هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا وهذا اعظم دليل على وجوب
طلب علم الحقيقة كما يجب طلب علم الشريعة وكان يقول ان الشريعة ناظرة الى الحكم الظاهر ونسبة
الفعل الى العبد الذي له توجه الخطاب ورتب الاحكام عليهم والله خلقكم وما تعملون وان الحقيقة ناظرة
الى الحكمة الباطنة ونسبة الفعل الى الحق لانه الفاعل المختار حقيقة وربك يخلق ما يشاء ويختار
ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون وان كان ادب الشريعة مبنيا على شهود العمل
في شهود الحق وادب الحقيقة مبنيا على فناء العمل في شهود الحق وتارة لا يظهر الا [illegible]
القائم وتحقق ان كان الامر الباطن خشية المعارضة والتعطيل هو سبب عدم بناء الحكم الظاهر
على الحكمة الباطنة انه لو ترتب عليها الحكم لتعذر على غالب الناس الجمع بينهما واقتضى ذلك الحرج
والتنفير من الشريعة بغيره وكان رضي الله عنه يتمثل بقول سيدي عمر بن الفارض رضي الله عنه

• والجنة الاكوان اركت راعيا • تشهد لتوحيد بحال صحيحة •

يريد بقوله تشهد بتوحيد توحيد كل العالم اذ التوحيد الفطري الحالي المرسل للخلائق والكلام
والقلب في حكم العبادات بالحال وقوله بحال صحيحة احترز من التوحيد بالقال فلم يتعرض له لان الظله
لانه مخصوص بالمؤمنين دون الكافرين وليس هو المقصود لاحتجاجه بالاية المتقدمة منها اليها وهي
قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده [illegible] في سياق النفي يعم كل شيء من جماد
وحيوان [illegible] تعالى يقول كل شيء يوحدني ويعبدني بباطنه وان اختلف ان باطنه
فال وقوله • وان عبد النار المجوس وما انطفت • كما جاء في الاخبار في كل حجة •
• فما عبدوا غيري وما كان قصدهم • سواي وان لم يظهر واعقد نية •
فهذا هو التوحيد الحالي العام المشار اليه في الاية بقوله ولكن لا تفقهون تسبيحهم اذ هذا
التوحيد الباطن [illegible] فانه محتاج الى الفهم وهو موضع العلم الباطن [illegible]
ولولا ان الله تعالى رحم الامة ودفع عنهم الحرج [illegible] عليهم العذاب والنقمة لعدم فهمهم

هذا

هذا التوحيد انه كان عليما غفورا اوهم شواهد توحيد افعال هذه الغفلة في قوامهم وظالم بالغرور
وظالم الكل الزهد وحده دليلا على توحيدهم فلا يكون بعضه غير دليل على المخالف بل لا له وجود
وما لقيه عابد راكع ساجد تشاهد اوابين فالقول بان كل جاحد في الظاهر موحد في الباطن هو من ينفي
نوع يفقهون كلام الله ومواضع اشاراته الا الذين يكرزون بالغيب لوا به علما وانوار وبيانه ولا يكن
هذا التوحيد ينفع الكفار بشاهد حرب الغفلة وحرب الفراغ وحجوب الاقلام فلو كان ينفعهم
هذا التوحيد الحالي لما دخل احد منهم النار فافهم وكان رضي الله عنه يقول ايضا في قول سيدي عمر بن الفارض رضي
الله عنه • ولو خطرت لي في سواك ارادة • على خاطري سهوا قضيت بردتي •
ان هذه الخشية الربانية لان الخضوع والذل من مقام الخشية الى حسنات الابرار التي هي
سيئات المقربين ردة عند القوم في الحال ومكروه حسنات الابرار شهود الاغيار العارض للعقلاء
[illegible] وكان رضي الله عنه يقول في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم يقظة الرؤية
[illegible] اليقظة القلب لا يقظة الحواس الجسمانية لانه [illegible] كما الاستغراق والتعب
[illegible] اليقظة القلبية كما اليقظة التي [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
الشريعة [illegible] هذا [illegible] كلعبة المحب والزواج
هذا هو الحق [illegible] وكان رضي الله عنه يقول [illegible] الكلب المعلم للصيد [illegible]
[illegible]
والله اعلم هذا ما انتهى الي من الرسالة المنسوبة اليه من اصحابه وكان رضي الله عنه يقول اذا اراد
الله بعبد [illegible] عند الموت [illegible] وكان رضي الله عنه [illegible]
[illegible] وكان رحمة من العباد مات
رضي الله عنه سنة [illegible] وتسعمائة [illegible] بالقرافة رضي الله عنه

ومنهم الشيخ سيدي محمد بن عنان رضي الله تعالى عنه

كان رضي الله عنه من الزهاد العباد [illegible] امثلته واحواله [illegible]
الثوري وما رأيت في عصري مثله وكان مشايخ العصر [illegible]
[illegible] وكان على قدم في العبادة والقيام وقيام الليل من حين البلوغ [illegible]
[illegible] والصيانة ولما بلغ [illegible] الى [illegible] الامام جامع الكاملية [illegible]

بلاد الذي فيه يقصر دينه وعقله فلما اجتمع بها عجبه عجبا كبيرا فامر عليه العصر وسافر به الريح
الى العباس الغمري بالمحلة وبات مع بينه وبينه وكان رضي الله عنه لا يرى انا في الخيمة منتقا انه الصغير نحو
خمسمائة نفس من بيته افراحهم وتوجهن تسعوا في الاناة فقرا بلاده اجتمعوا هذا العدد وكانوا
بلداء على غفلة وكان قد عجن عجينة على العادة اول ما فتح عارضه فقال الولد لرتبه هذه القصعة
ويجي هذه القصعة وفي فقطعت منها الخبز حتى ملأت البيت وعجبه البيت ونظف الدار فقال
لها اكبي القصعة تكفي ويكتفيها فلم تجد فيها شيئا من العجين فقال وعزة ربي لو غيبت لملأت
البلد كلها خبزا من هذا العجين بعون الله تعالى ومنها انه قد كان زمانا بجامع الاسكندرية
وكان كل من تبرك منه تقول يا قمل الذهب الى بلاده فتملئ ثياب ذلك الشخص قملا حتى يكاد
يهلك فبلغ سيدي محمد رضي الله عنه ذلك وهو في زيارة كرم الافراح فقال اجمعوا عليه حجرا
عليه فقال له انت ما عرفت من هو الله الا القمل ثم اخذه بيده ورماه في الهوى فغاب عن اعين
الناس من ذلك اليوم فلم يعرف احد اين رماه الشيخ وحكى لي الشيخ علي الخير فقيه السقاء
عن كان سيدي محمد رضي الله عنه ارسل النقيب من همتو [illegible] الى سيدي ابي العباس الغمري في المحلة
بعد العشاء وقال لا تقل الشيخ يؤذن الا وانت عنده فمضى ابو فضل ورجع فقال له الشيخ عرفت
ان العادة فقال يا سيدي ما ادري الا النحو ولا علمت به فقال الشيخ [illegible] للغاية طوى الارض همته
وعن [illegible] فلم [illegible] ومنها ما اخبرني به سيدي الشيخ العالم العامل المحدث الشيخ امين الدين
امام الغمري قال كنت في صحبة سيدي ابي العباس الغمري وسيدي محمد بن عنان فانشرح علينا وقت
الضحى [illegible] ونحن عليهما [illegible] مراكب معطش [illegible] ابو العباس الغمري رضي الله عنه فلم
يعرف [illegible] فاخبر سيدي محمد بن عنان كافة وعزم بها [illegible] وقدمه لسيدي ابي العباس الغمري رضي الله
عنه فلم يشم [illegible] وقال يا شيخ محمد العصفور تقطع العصفور فقال وعزة ربي لولا حرمة العصفور [illegible]
عنا [illegible] الناس والزوار منها الى يوم القيامة وكان في ذلك البلد التي فيه وكان في البلد
التي فيه بنو [illegible] فلبسط هذه حكاية الشيخ امين الدين رضي الله عنه بلفظه وكان من القاطنين
وحكى لي الشيخ بدر الدين المشهور رحمه الله قال سمعت سيدي عبد العال [illegible] رضي الله عنه
يقول ان الشيخ محمد بن عنان رضي الله تعالى عنه يعرف الصلاة كافة واخبرني سيدي الشيخ شمس
الدين الحنفي رحمه الله تعالى صحب سيدي محمد بن عنان ان يحفظ الاولاد مع الشيخ محمد رضي الله عنه وهم
في مركب [illegible] نحو [illegible] فاخبروا سيدي محمد رضي الله عنه انه اكل ليلة الليلة في المركب [illegible]

منه ما بقي ونحو قبضة ثم دعا سيدي محمد رضي الله عنه وقال له افعلهم وقد رغيفا في الكيس
وقال كل ومثل الضم اللهم اني اغفر اليهم وتشبع من نصف الرغيف ولم ترى لها كلة الا رده على نصف
الرغيف حتى مات فجاء اهله وقالوا للشيخ جزاك الله عنا خيرا اصففت عنا واخبرني سيدي الشيخ
امين الدين رحمه الله تعالى امام الغمري ايضا انه نخصا في نغم من همته كان يسمع في الغمري كل ليلة
المغرب الى الفلاح فاخبر سيدي محمد رضي الله عنه بحضرة فمشى الى المغربي وقرا سورة تبارك
ودعا الله تعالى ان يغفر له من تلك الليلة ما سمع له احد صياحا فقال الناس شفع فيه الشيخ
وكان رضي الله عنه وقته مضبوطا لا يتفرغ قط لكلام لغو ولا لشيء من اخبار الناس ويقول كل نفس
يخرج على نسبة وكان يتهيأ لتوجه الليل العظيم لا يستطيع احد ان يجالسه الا ان نطق الوعظ
ما دام قائم للتهجد لا يستطيع احد ان يكلمه حتى يقضي النهار وكان من دابه ليله ونهاره
[illegible] وكنا نحن شباب في ليالي الشتاء نحفظ الواحنا ونكتب في الليل ونقرا ما نصبنا هو وانتبه
ليلا على سطح جامع الغمري ثم ينام ونقوم فنحول فاتانا بيطا وهو متلفع بحرامه وتبقوا هذا الشيخ الذي
وانقا هذا والناس من [illegible] البرد تحت اللحف لا يستطيعون خروجا من اغطائهم وسمعت سيدي محمد
الشهرستاني الشاوي يقول ما رأت عيني اعبد من ابن عنان وكان رضي الله عنه يحب الاقامة في الشيخة
لجامع اقام فيه عمل له فوق سطوحه خصا وقال خيمة واخبرني انه اقام في بدء امره ثلاث سنين
[illegible] جامع عمرو بن العاص رضي الله عنه وكان لا يفوته الا وقت صلاة الجماعة او يتطهر [illegible]
الشيخ العارف بالله تعالى سيدي يحيى [illegible] وانه كان من اهل علمي الظاهر والباطن وكذلك
[illegible] الجماعة من الاولياء كسيدي محمد [illegible] رضي الله عنه وسيدي محمد [illegible] رضي الله عنه
واضرابهما وسمعته رضي الله عنه يقول نسخ الله تعالى الي الدنيا مرة اقامتي في جامع عمرو وكانت
تاتي كل ليلة [illegible] كعك [illegible] وما [illegible] ولا كنت اعرف انها
الدنيا وسمعته يقول [illegible] العبادة وانا [illegible] لولا [illegible] على الغيب [illegible] الزي
[illegible] على الشيخ عبد العال وكان رضي الله عنه اذا [illegible] وكان
[illegible] لا اكاد [illegible] وانا [illegible] والله
[illegible] في الليلة الباردة اني اقوم وانا كسلان عن الوضوء والصلاة فلا امر [illegible] حال الذي
[illegible] هذا الحال واقول في نفسي لو كان الشيخ محمد رضي الله عنه في مثل هذه الليلة
[illegible] الى النوم بغير وضوء وصلاة [illegible] الكسل [illegible] رضي الله عنه ولقد

سمعته رضي الله عنه يقول منذ وعيت على نفسي لا أقدر على طلوع بالاكهان فيه ولقد كان
يصيبني الجنابة في الليالي الباردة فلا أجد ماء للغسل الا كان على باب دارنا في ليالي الشتاء
ملئت أنا أبيتها على وجهها الثلج فأقف فيه ونحمد الله اني أغتسل فأجد الماء من النعمة كأنه مسخن
بالنار والله لقد رأيته بعد يستنجي في الخلاء فيسكب عليه الماء للوضوء فيقع بيده في الحائط
ويتيمم حتى يحضر الماء ولا يجلس على غير صفاء فقهه وكان يقول مجالسة الاكل تحتاج الى دوام
الطهارة واردت ليلة من الليالي ان أرجع للنوم فكل ناصية اردت ان أمر عليها أجد بها وليا
من أولياء الله تعالى فأردت ان أمر بناصية سيدي محمد رضي الله عنه بباب البحر فوجدت بها رجالا
من قيام جالسين ومحيطا رجلا من بها ناصيته وما أمر بها لا ناصية البساط الاحمر فقعد
ونعود بيده بين رجليه رضي الله عنه وكان يتكرر من يضع بين يديه شيئا من الدنيا ليرده على الفقراء ويقول
ما جرت أهل ابيه ولا يحصل البلد عين واخبرني الشيخ عبد الرحمن ولد اخيه قال بعث من كان
قلقاس من زرع وجبنه وثمنها بأربعين دينارا فعقتها بين يديه تركها النهار فصاح في
وقال الله يصحبنا في بعثها من بين يديه وانا خجلان وكان رضي الله عنه اذا دعاه
رجل لطعامه تنقه بحبته ولا يأخذ بيده رغيفا يأكله على سبع ... الرجل سارقه من غنم
ان يلحظه احد به هكذا أراقبه وكان ماهر الشيخ ابو بكر الحريري والشيخ محمد العدل رضي الله عنهما
بار اذا رأى يفعل امثال ما فعله يقال كلا انما الامر عليكما ولما طلب الغوث الشريف ركبت شتاء
الحجاز ورأيته الغرب جاء الى سيدي محمد رضي الله عنه بعد صلاة العصر ونحن جلوس بين يديه
فقام له الشيخ واعتنقه وقال له الشريف اريد ان امضي هذا الوقت وانا جامع لا اجمع الى الغرب حتى
اتخلص من هذه البلاد فان النوى تستطيع بذراعين كم الحاج محمد فانى سيدي محمد رضي الله عنه الخلوة
فاستحلف له الشريف فلم يخرج والوقت ضاق فقال الى وليه حضر الحجر من خادمه استعجل الى الشيخ فبعثنا
باب الخلوة فلم يخرج الشيخ فقام ودنا الباب بعد ساعة خرج وعينه كالدم احمر فقال الركب بالامس
لا امر لمحمد بابتاع الغرب به لا بعد يوم متخلص الى بلاد الحجاز ما نزل في طلبه فلم يحصل له ومنعنا
سير علينا الغرام رضي الله عنه يقول انا ما عرفت الشيخ محمد بن عنان الا من سيدي ابراهيم المتبولي رضي
الله عنه كنت وانا عنده اشيع الجمعة غيطه بن كثر الحاج احمد يقول وعن له في لتستوع عليه
بعد من بعد على ... وقال له الشيخ يوسف الكردي رحمه الله تعالى يا سيدي يا امر
هذا ... النبوية بعد ... وقال ... يقال له محمد بن عنان ... في بلاد الشام فيه وكان رضي الله

عنه يقول الفقير ما ادري عالم في هذه الدار الا قلبه وليس له ان يدخل على قلبه من انوار الربانية بكرة له
والله لقد رأيته وهو في جامع الغمري بباب البحر اول مجيئه من بلاد الريف جاء شخص وقال له يا سيدي ان
جماعة يقولون هذه الخلوة التي فيها الفقراء لنا وكان ذلك الجامع الوقت فخرج ولم يفعل دسوت الطعام
الى الزاوية التي بجوار سيدي محمد الحنفي رضي الله عنه وكمل منه الطعام هناك وقال الفقير أنه ما له
قلبه واخبرني الشيخ شمس الدين اللقاني المالكي رحمه الله تعالى قال دخلت على سيدي محمد بن عنان رضي الله
عنه يوما وانا في ... من حيث الوسواس في الوضوء والصلاة فشكوت ذلك اليه فقال اعتقدنا
بالمالكية لا يتوسوسون في الطهارة ولا غيرها فلم ينزع عني من ذلك الدائم من الوسواس
من كثير وكان رضي الله عنه لا يعجبه احد يطلع للظهور في زمانه ويقول ما ذلك الا بشغفي وما يظهر الا
الله ولم يبلغ اهل وقته الذكر عن الشيخ احمد البحيري ... بالمحنة وقال افتحنا على اذ طلب هذا
الكلام لا انا لغيبته الذكر فيعظم على الشيخ رضي الله عنه فيسمع عليه بالله ووقال له فقيه
وقال يا والدي ... بهذا الفاصل باتباع الكتاب والسنة وجاءني يحض الاحمر في الفقراء
فقال يا سيدي كم تنقيض الخواص فقعد الشيخ ومعه ولم يلتفت اليه فلما قام الرجل قال الشيخ
لا اله الا الله ما كنت اظن اني اعيش الى زمان تصير الطريق الى الله عز وجل فيه كلاما غير عمل
وكان مدة اقامته في مصر لا يكاد يصلي الجمعة مرتين في مكان واحد بل تارة في جامع عمرو وتارة في
جامع محمود وتارة في جامع القرافة بالقرافة وحضرته صلاة الجمعة مرة بالغمري الجامع الازهر
فقال هذا مجمع الناس وانا استحيي من دخول فيه وكان رضي الله عنه يرى الفقراء الصادقين
اغنياء وامراء لا يأتي الا بزيارة الامراض ولكنت ان غطهم لم يزرني بالصحة وهو يعطي الفقراء ان
وكان رضي الله عنه يرى للفقير ان يغتسل عريانا ولو في خلوته وبيسير في ذلك ويقول هو اليق
ما يكون العلم الادب مع الله تعالى وكان اذا حضر فيها لا يطلع لها فاخبرني ابو العباس الحريثي
رأى من اغتسل في وسط موكبه في الليل فقال ان الاعلى وقال ابن الفقير كله عورة لمستم
اعتدال في قميص وكان رضي الله عنه اذا احضر عند مريض فدا انثى على الموت يترك الفقير
على عنه فيقوم المريض وينام الشيخ رضي الله عنه بما شاء الله ولعلها المرأة التي
كانت تعين على ذا الى المريض ورفع له ذلك الجامع سيدي ابي العباس الغمري رضي الله عنه ومع
ثم طلع الليل الى ان وكنت انا حاضر افضة سيدي علي رضي الله عنه وقام في الحال يمشي الى ميضاة
الجامع الازهر فتوضأ وصلى ثم فد رضي الله عنه فتعجب الناس من ذلك والحاضرين من الرحمة

فجاء الى باب الدار فقيل له ان سيدي عليا المصري رضي الله عنه هنا فرجع ولم يدخل فقال بعض الناس
انه يكرهه وقال بعض الفقراء لعل احوال بلغته الداخل محمد رضي الله عنه فقال الشيخ وبين
الرجل شيء واذا كان بينه وبين الشيخ نور الدين الحسني رفقة مخصوصة هو صاحب بعد موته اكون به
متعدما في الصحبة وكان اذا ركب فيطلع الى مكان بزيارة او غيرها لا يحمل معه الخبز والزرقة ويقول
نعم الزمن ان الرجل اذا جاع وليس معه شيء انسمحت نفسه للطعام فاذا اوجد الاكل بعد
انسمح اما النفس وقد نهى الشارع صلى الله عليه وسلم عن ذلك وسمعته رضي الله عنه يقول كل فقير
نام على من احد فلك حرمة شيء في الحديث من نام على القراءة ما فضل قيام الليل الزهو وطيبه
المومنين وانهم من يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم نام على عائشة ام المومنين كان فيه فقام عن وزد
تلك الليلة فقالت عائشة رضي الله عنها ذهبت الرجال بالاول وان لبستها ووطئتها من غير
قيام ليلتي واخبرني سيدي الشيخ امين الدين امام جامع الغمري رضي الله عنه قال كان شخص من ارباب
الاحوال بناحية بنا كان يتكلم بالشيء فيقع جاء الشاب البرهان وقد حلق على نفسه من زرب نحو عشرة
دائما هذه الحلقة الحيات والثعالب والثعابين والقطط والذئاب والخرفان والاوز والدجاج فزاره
الشيخ محمد رضي الله عنه فقال اهلا بالخنازير ثم زاره مرة اخرى فقال اهلا بالخنازير ثم زاره مرة
اخرى فقال مرحبا بالدب ثم زاره مرة اخرى فقال اهلا بالثعالب ثم زاره مرة اخرى فقال مرحبا
باعم الفهب فكانت تلك اوقات نقلته فلك ومناقب الشيخ رضي الله عنه لا تحصى والله اعلم
ولما مضت به الوجاهة ومات نقيبه اشتغل حضرته طالة العمر واقام الحال خلفا لما استطيع
التحول ثم اضطجع والتحفة ويتكلم كما كان ام هكذا بلدة ام مكة لسانه موجز ناله
سبابعمر دته كيانه انا والشيخ عصر الجمعة يوم الاثنين شهر ربيع الاول سنة اثنين وعشرين
وتسعمائة عن مائة وعشر سنين ودفن بجامع الغمري بباب البحر وصلى عليه الائمة والسلاطين
وكان باي وصار يكشف رجل الشيخ ويريد غرضه عليها وكان يوما مشهودا رضي الله عنه

ومنهم سيدي الشيخ ابو العباس الغمري الواسطي رضي الله تعالى عنه

كان جبلا راسخا ولم ار اكمل منه ادابا ولا اهيبة على الملوك فمن دونهم وكان له كرامات كثيرة يخفيها
عن جماعته سنه الى وقع من جماعته من له فيما مضت ابناء عباد البحر والمراكب تغرق وراءه بالموج
فلم يقع وانها لا تعزل اغرت كذا كذا البلد لما اوقع الشيخ رضي الله عنه المراكب وقال ارسلوا
الى المكان الفلاني وارموا الشبكة تجدوها بقعلوا وجدوها ومنها ما حكاه لي ولده سيدي

ابو الحسن رضي الله عنه قال كنت مع والدي ومعنا عمود رخام على جمل ونحن جئنا الى قنطرة ضيقة
لا تسع سوى جمل واحد فحمل الشيخ رضي الله عنه الجمل الاخر فمشى على الهواء بالعمود ومنها
انه اراد ان يعدي مركبا الى رشيد فلم يجد المعدية فمشى على ظهر تمساح وعدى عليه ومنها ما
اخبرني به الشيخ امين الدين رضي الله عنه امام جامعه بمصر انهم لما ارادوا ان يقيموا عمد الجامع بسقوا
على الناس ليساعدوهم فقال الشيخ رضي الله عنه ما ثم الا صغير من العمد ما يحتاج اوهم وافقروا واخبرني
الشيخ عمر القرشي رحمه الله قال لي عمر كانت سيدي ابو العباس يقطع حجره في مقطعة المقطم ومعه
بك شطوع الحجر وحملوها في المركب فغاصت في الوحل فقالوا يا سيدي نحتاج الى مركب اخرى تخفف
المركب فما كانت المركب استقامت ودخول النحر المحلة وقلت ما به مكث الشيخ رضي الله عنه الى النحو
بينما هو بطيء اذ دخلت لنا مراكب وفيها شخص بات في منطقة سيدي ابو العباس فقال فقال اني جاء في
المنام اني كنت بساحل سافية ادبغ لي عمد الى النهر فقالوا له جاء بك هذا الشيع يعني
الشيخ رضي الله عنه فحملوا الخشب الى كثير وسار وارى رضي الله عنه وكان سيدي الشيخ الصالح الحجي
رضي الله عنه كاتبا الى بعد العظيمة التي بجامعه بمصر يقول والله لوادركها الجنيد رضي الله
عنه سيدي ابا العباس رضي الله عنه لاخذ عنه الطريق وكان رضي الله عنه لا يمكن احدا
يقيم في جامعه مع كبير وقال ان مبيتا يغير رجلا كبيرا وما جعلت ام الجامع وفيه هو اخيه وكان
الملك لم يكن تردد في جامعه ابن اخته يلحن وعمر رضي الله عنه عن جوامع بمصر وانها وكان
السلطان قايتباي يتمنى لقاءه فلم يأذن له وحالته من لم ولذلك السلطان محمد الناس على عقله من
بلماو لي قال الغزنا على عقله واحوال الذي ليس له مشهورة في بلاد الريف وغيرها وقد رايت
من امرائهم من رايته الى البلدة ساقية ادنع له في حاجة وعم تحوطا يسمى مات رضي الله
عنه اصبح سنة خمس وتسعمائة ودفن بامر بان الجامع بمصر المحروسة رضي الله تعالى عنه

ومنهم سيدي الشيخ نور الدين الحسني المرصفي رضي الله تعالى عنه

امرانها بن محمد ابن اخت سيدي مدين كان رضي الله عنه من العارفين بالله عز وجل وجاور ابنه وانا
صغير واخذ عنه الشيخ تاج الدين الذاكر بعد ان مات سيدي محمد ابن اخت سيدي مدين وبلغهما كان اخذ
عنه وسمع يوما شخصا يبيع خشب الشيوخ التي تبيعها النساء الكتان وهو يقول يا فقه
شيوخ كل وقته ما اخذ منها شيئا وقال رقعة شيوخ بنصفا فضة وما اخذ رضه الغرضي
فلم يلزم امرا يعرضها حتى مات رضي الله عنه وكان رضي الله عنه مرض الفضاء هو ابح



الناس عن الأمراء والحكام وكان بينه وبين الشيخ محمد بن عنان ود عظيم ومواخاة رضي الله عنهما

ومنهم شيخ الإسلام الشيخ زكرياء الأنصاري الخزرجي رحمه الله تعالى آمين

أحد أركان الطريقين الفقه والتصوف وقد خدمته عشرين سنة فما رأيته قط في غفلة ولا اشتغال
بما لا يعني لا ليلا ولا نهارا وكان رضي الله عنه مع كبر سنه يطيل سنة الضحى قائما ويقول
لا أعود نفسي الكسل وكان إذا جاءه أحد وطول في الكلام يقول بالعجل ضيعت علينا الزمن وكنت
إذا أصلحت كلمة في الكتاب الذي أقرؤه عليه أسمعه يقول بخفض صوته الله الله لا يفتر حتى أفرغ
وكنت أتغدى معه كل يوم وكان لا يأكل إلا من خبز [illegible] وقف بعض الشعراء ويقول
[illegible] الطاهر وأوقف وقفها بإذن النبي صلى الله عليه وسلم وصنف المصنفات النافعة
في [illegible] الناس [illegible] واصلاحه ولما قرأت شرحه على رسالة القشيري
في علم التصوف [illegible] الروض وكنت حفظت المنهاج قبل [illegible] عليه وقال إنه
كتاب كثير النفع [illegible] منه الى باب القضاء [illegible]
الدم من الحيض [illegible] على باب الوقوف وقرأت شرحه على الروض الى باب الجهاد وقرأت عليه
تفسير القرآن العظيم للبيضاوي ومع حاشيته عليه وحاشية [illegible] على الكشاف وحاشية الشيخ
وحاشية الشيخ سعد الدين التفتازاني وحاشية الشيخ جلال الدين السيوطي [illegible]
وقرأت عليه شرح آداب البحث له وحاشيته على جمع الجوامع [illegible]
[illegible] البخاري للكرماني وشرحه للعيني الحنفي وشرحه للشيخ شهاب الدين
العسقلاني على قدر [illegible] وكنت إذا [illegible]
[illegible] وكان أكثر [illegible]
وكذلك [illegible] وكان كثير الكشف [illegible] ويقول [illegible]
[illegible] يقول [illegible] بالعلم [illegible]
[illegible] وكان أكثر اشتغاله بمطالعة
[illegible] حتى كان الناس يقولون هذا [illegible] في علم النحو ولما ألف
كتاب شرح البهجة [illegible] الجماعة [illegible] وكتبوا على نسخة منه كتاب
[illegible] وكان [illegible] له الى أن كان

[illegible] يوم الاثنين ويوم الخميس [illegible] شيخ الجامع الأزهر وكان [illegible] رحمه الله
[illegible] وكنت مجاب الدعوة لا أدعو على أحد إلا [illegible] ويستجاب فيه الدعاء [illegible] على بعض
الأولياء بالتصدر بالفقه [illegible] يوما أن هذا ما هو زمانها [illegible]
أقوال القوم [illegible] وحكى لي يوما [illegible] جاء [illegible] الى وقت تلك الحكاية وقال
[illegible] الى وقتنا هذا حتى يحيط به علما [illegible]
ثم قلت له نعم فقال جئت من البلاد وأنا شاب فلم أعكف على أحد من الخلق ولم أعلق قلبي به وكنت
أجوع في الجامع كثيرا فأخرج بالليل الى قشر البطيخ الذي كان بجانب الميضأة وغيرها فأغسله وآكله
الى أن قيض الله لي شخصا كان يشتغل [illegible] فصار يتفقدني ويشتري لي ما أحتاج إليه من
الكتب والكسوة ويقول يا زكريا لا تسأل أحدا عن شيء ومهما طلبت جئتك به فلم يزل كذلك
سنين عديدة فلما كان ليلة من الليالي والناس نيام جاءني وقال لي قم فقمت معه فوقف لي على سلم
[illegible] الطويل وقال لي اصعد هذا فصعدت فقال لي اصعد فصعدت الى آخره فقال لي تعيش حتى
تموت جميع أقرانك وتقع على كل من في مصر من العلماء [illegible] شيخ الإسلام في حياتك [illegible]
[illegible] ولا بد لي من العمى [illegible] ثم انقطع عني فلم [illegible]
على الحال [illegible] بالفضل [illegible]
[illegible] وأعانني الله على القيام به [illegible]
[illegible] مقام الرجال [illegible] الى بعض الرجال [illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible] وقال رضي الله عنه
[illegible] عليه في الخطبة [illegible]
[illegible] ويقول [illegible]
[illegible] كلمة [illegible]
[illegible] القول فأصغى [illegible] وقلت له [illegible]
[illegible] أحب أن يكون [illegible] في هذا المجلس [illegible]
[illegible] وكنت أقول له [illegible] لنفسك [illegible]
[illegible] وكنت مأمورا [illegible]
[illegible] وقال لي كان [illegible] الخضر عليه السلام [illegible]

يوما في الكلام فقال الخضر عليه السلام ما تقول في الشيخ يحيى الصنهاجي فقال لا باس به فقال ما تقول في فلان
ما تقول في فلان ما تقول في الشيخ زكريا فقال الامام فيه انه عنده نفيسة فلما ارسل الي ابي الشيخ
علي النبتيتي الضرير الا طاف علي نفسه وما تقدم من الراسال اليه بالنفيسة ما ارسلت الي الشيخ علي
النبتيتي الضرير فقلت له ان اجتمعت بالخضر مثله مرة فكلمه علي ما اشار اليه بالنفيسة ولم يجتمع
به مدة تسع شهور فلما اجتمع به قال له فقال له اذا ارسل تلميذك او قاصدك الي الحضر واما تقول
له قال الشيخ زكريا كيت وكيت فيلقيه بالشيخ فلما ارسل الي الشيخ بذلك وكانه حطه في فهو مما
من اقول للقاصد ان ارسلته الي احد من امراء او الوزراء قل للامير او الوزير يقول لك زكريا ما تقدم
الفقراء كذا وكذا وقال لي مرة كنت معتكفا في العشر الاخير من رمضان فوق سطح الجامع الازهر
فجاءني رجل تاجر من الشام وقال لي انهم قد كذبوا وكذبني الناس عليه تدعوا الله ان يدعو لي بهم
وكان لي علامة في اجابة دعائي فسالت الله ان يدعو عليهم بهم لي وما اجابني الا بعد عشرة
ايام فقلت له الحاجة مقضية ولاكن تسام في هذا البلد فقال ما هي ايام تقول فقلت له ان اردت
ان يدعو الله عليه بهم حتى تسام وذا الاخوف ان يدعو عليه بهم في مرض يسفكك بين الناس
فقام مع علماء وجاء الله عليه بهم في غزة وارسل الي كتابا يخبره بذلك فارسلت اقول له متى جعت
الي مصر كيف حي حاملا له بالعذر الي ان مات بصيرا وقرا الشيخ الحي فقه ولقيت الزكي كريم
بن محمد الغمري وذكر انه ذهب الي المحلة الكبرى واخذ عنه لبس الخرقة وتلقين الذكر وقرا عليه
كتابه الغمري يقرا على القوية كاملا قال وكان الشيخ اغنامه يتغيرون بحضوره عند الاجلس الي ان
لعله الكلام وانهم كانوا لا يتجهمون عليه بالسؤال من هيبته لانه كان جليل القدر وكان كثير
الطرفة ما الفن اخرا كان في جمع الاكثر صرفة منه كما شاهدته منه ولاكن كان ليس هذا بحيث
لا يعلم احوال الجالسين وجاء من راه رجل النمر وكان ان يقال له يا شيخ خطبت
عشا هذه الليلة وكان مقام الشيخ جمال الدين الصاني والشيخ ابو بكر القلعي جلابو الحسن ميس
ما اعطاه الشيخ من بيرام ماله في وجه الشيخ وخرج غضبانا منه ما علمت الشيخ بذلك فقال اهل الحمى
الفقراء الزهاد يجتمع الي هاولاء الجماعة وكنت يوما الطالع له في شرح البخاري فقال لي فقال اذكر لي ما
رايته في هذه الليلة فذكرت رايتاني معه في مركب فلعهاض في وجبا الهاما في وحينها
سر [illegible] وفيها [illegible] الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه قال الشيخ
والشيخ زكريا عن يسار فقلت يد الامام الشافعي ولم تزل بلطف المركب سائر بنا حتى [illegible]

علي مركب

علي مركب كبير البحر الحلو واذا ابواكها مملوءة بالثمر فطلعت المركب فوجدت بها [illegible]
الزعفران كل نوار منه كالانباكة العظيمة وفيه نقاء حسن يخبر منه فلما مكنت له
الامام قال ان يمر ما انا مديا فلما انا الذي بالغرب والامام الشافعي رضي الله عنه فلما
ما ارسلوا هيئوا له فقرا في باب النصر فقال الشيخ جمال الدين والشيخ ابو بكر القلعي يقولان
ما هو سنام دايا املاه فبينما في الحال اذا بقاصد الامير خرج بنا باب السلطنة يطلب يقول
ان ملك الامراء ضعيف لا يستطيع الركوب الي ها هنا وان ركبوا الشيخ على تابوت وحملوه للامير
ليطلع عليه في نيل الموسير بالرميلة فحملوه وصلوا عليه فقال الامير قولوا بالقرافة فدفنوه عند
الشيخ نجم الدين الخبوشاني تجاه وجه الامام الشافعي رضي الله عنهما في الاربعاء الحجة سنة
ست وعشرين وتسعمائة

ومنهم الشيخ علي النبتيتي الضرير رحمه الله تعالى ورضي عنه

كان من اكابر العلماء العاملين والمشايخ المتكلمين وكانت مشكلات المسائل ومعضلاتها تنسل
الي البلد الشام والحجاز واليمن وغيرها فيحل مشكلاتها بعبارات سهلة وكانت العلماء كلهم تذعن له
وكان مقيما ببلده نبتيت من اعمال الخانقاه السرياقوسية والخلق تقصده من سائر الافاق وكان
اذا جاءه الرمض تنزل عليه الناس ليتبركوا به وقد اجتمعت به مرات عديدة بحمد الله تعالى الاسلام
زيارة المدرسة الكاملية وما كان حصل لي منه لحظة وحدث كانه في نفسي الي وقت هذا واسمع
من عائشة رضي الله عنها امر ان الله سخط الناس الي [illegible] وقال لي احفظ هذا الحديث
فانك سوف تبتلي بالناس وكان يجتمع بالخضر عليه السلام ويدلك اول دليل علي ولايته فقال
الخضر لا يجتمع الا بمن حققت له قدم الولاية المحمدية وسمعته يقول وهو بالمدرسة الكاملية
لا يجتمع الخضر عليه السلام بشخص الا ان جمعت فيه ثلاث خصال وان لم تجتمع فيه فلا يجتمع به
ثم ولو كان على عبادة الثقلين الخصلة الاولى ان يكون العبد على سنة في سائر احواله
والثانية ان لا يكون له حرص على الدنيا والثالثة ان يكون سليم الصدر لاهل الاسلام لا غل
ولا غش ولا حسد وحكي لي الشيخ ابو عبد الله الشيشني احد رجال رسالة القشيري انه كان
يجتمع بالخضر عليه السلام ويقول ان الخضر لا يجتمع باحد الا وهو التعليم له وانه غني
عن العلماء كما يعده العلم اللدني وقد بلغنا ان الشيخ عبد الرزاق [illegible] احد تلامذته جمع
ما فيه لطها ونسب [illegible] الزيادة علي ما ذكرناه [illegible] في هذا الكتاب توفي في يوم عرفة سنة

لا يجتمع سيدنا الخضر عليه السلام بشخص الا ان جمعت فيه ثلاث خصال

سبع عشرة وتسعمائة ودفن بجلدة وضريحه بها كائن بها وهذا من نظمه

وما لي لا أنوح على خطايا ... وقد بارزت جبار السماء

فيا أسفا على عمري تقضى ... لعظم بليتي ولشؤم رأيي

بلائي لا يقاسيه بلاء ... وآفاتي تدل على شقاء

فيا ذلي اذا ما قال ربي ... الى النيران سوقوا ذا المرائي

بهذا كان يعصيني مرارا ... ويزعم انه من أوليائي

تمتع بالعباد ولم يخفني ... وكان يبارز المعبود سواء

الى أن قال في آخرها

فيا ربي عبيد مستجير ... بيوم العفو رب السماء

حقير ثم مسكين ضعيف ... ينيب اليك على الرجاء

عليك باسمك الأسمى يعرف ... وما تدري السمعة الا الثناء

وانت أمان المحب وحرز ... زهير الشيب يحمد البلاء رضي الله عنه

ومنهم الشيخ عثمان الجمال الشتيتي رحمه الله تعالى

أخذ الطريقة عن سيدي ابي العباس الغزي كان من الرجال المعروفين بالصالحين وكان صاحب همة يكاد يقتل نفسه في قضاء حاجة الفقراء وصحبه هو وسيدي ابو العباس الغزي وسيدي محمد بن عثمان وسيدي محمد المنبهي وسيدي ابو بكر العربي وسيدي محمد العدل في سنة واحدة مجلسوا يأكلون من اناء واحد الشبوي فقال سيدي ابو بكر العربي لا اقدر ان اكل الكثير من بيضه وكانت ليلة لا فيها بيضها فلما رأى غير ما عرفوا النوى فلم يزد وأمر عراقي ثم واحدة واضيف في الشيخ ابن البرهان امام جامع الغزي رضي الله عنه اودع عنده في قفص دجاج وفوقه في بيت له في القاهرة فنحى ثم قسمه وشاله على رأسه وبعثه الى القاهرة وكان يسافر كل سنة الى مكة بالحبوب يبيعها على الحجاج وكان مشهورا في مكة بالعراقي في البيع لانه كان يحمي في التمر ويأخذ من الناس ويقول لا أبيع الا بذا الذي بنفسه وكل من زمن بذا الى التمر يعلم انه محتاج فيعطيه بلا عزله ثمنا وكل من قال هذا غال لا يبيعه ويعرف انه غني مختلج وكان يعرف كل سنة الثياب على اهل مكة ويعرف عليهم السكر وكذا الا على اهل المدينة وكل من اعطى الناس بذا الابيض دينه ما اعطاه الله ويقول يا اخي علاقتي بيد هذا ما هو لي وكان يخلع ماله على الرجعية من الناس باسم الفقراء ويعرفه ويقول هذا من مال فلان وفلان توفي

سنة تسع وتسعمائة ودفن في بيته بزاويته ولم اجتمع عليه غير مرة واحدة وقد علي بان الله ثم في بريد ثم في القيامة فيحمل الله ان يقبل الحاج رضي الله عنه

ومنهم الشيخ عبد القادر بن عنان اخو الشيخ محمد رحمهما الله تعالى آمين

صحبته نحو سبع سنين على وجه الخدمة وكان يتلو القرآن آناء الليل وأطراف النهار وكان يقرأ في كل يوم وليلة ختمة او ختمتين ولم ذلك كان فطامه القرآن يحفظه وكان سيدي محمد بن عنان يقول الشيخ عبد القادر علامة الزاد والبلاد وكان رضي الله عنه تغلب عليه الضعف واسع ان تكون تحويه ان اهل نجده معدا ووقائعه كثيرة مع الحكام ومشايخ العرب لانه كان كثير الطلب لهم وكان يقول كل نعمة لا تنال من هذه الا الكلمة عنده شيء زاهد فما هو ففيه ما سنة العشرين والتسعمائة ودفن بزاويته ببلاد الشرقية وقبره بها كائن يزار رضي الله عنه

ومنهم الشيخ محمد العدل رحمه الله تعالى آمين

صحبته نحو خمس سنين وكان ذا سمت حسن وقبول تام بين الخاص والعام وكان اظهر جماعة بين علماء الزوايا وكان أهل الاسنة كاملة لا يجمع جمعة ولا جماعة فارسل له الشيخ محمد بن عنان كتابا يقول له بيده ان لم تخرج للجمعة والجماعة ولا وأنا مهجور حتى تموت فخرج من الخلوة واجتمع بسيدي محمد بن داود وسيدي ابي العباس الغزي وهي في نحو الرويقية ذلك الذي كان من ارباب الاحوال الذين يقرئون باحوالهم وكان معظم الجماعة لسيدي محمد العدل ان يكون من المعتبرين بهم واصل تسميته العدل ان تحصل له رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وقال له قل لمحمد العدل الكلام يتبع سنتي ويتبع الناس واشتهر بالعدل في ذلك الى اليوم مات ودفن بجلجل وقبره بها كائن يزار رضي الله عنه

ومنهم الشيخ محمد بن داود المنزلاوي رحمه الله تعالى

صحبته مدة من ابتداء حالي الى ان كان في الغمر وذلك ان سيدي محمد الذي كان كهلا وانا بسن أعزب يدل ويحاء بدار سيدي محمد بن عنان وكان عند الشيخ محمد العدل والشيخ محمد بن داود والشيخ ابو بكر الحديدي وقال كل منكم يدعو الله بهذا الولد دعوة فدعا كل واحد منهم له دعوة فوجدت بركة دعائهم الى وقتي هذا وكان سيدي محمد بن داود يضرب به المثل في اتباع الكتاب والسنة وخدمة الفقراء والمنقطعين وعدم تخصيص نفسه عنهم بشيء من المأكل والمشرب والملبس وربما كانت زوجته تطبخ له الزلابية فلا تطعمه الا عليها حتى تنام الفقراء ليأكلها وحده فيأخذها

ويخرج الى الزاوية ويتبعه الفقراء ويعتمد فيها عليهم واحواله مشهورة في المنزلة ورايت ولده الشيخ
شهاب الدين كان يقتدي به في الاتباع للكتاب والسنة وما رأيت في عصر هذا اشبه منه للسنة
وكان الشيخ يوسف الحريثي مات بالعجمية ودفن في بلاد المنزلة ودمنهور وقبره ظاهر رضي الله عنه

ومنهم الشيخ محمد الشمري رحمه الله تعالى آمين

المقيم بابي الحمايل احد الرجال المشهورين في الهمة والعبادة وكان يغلب عليه انه يتكلم باللاحن
العجمية والشيء بالقلبة والعجمية وكان يرتجع في الافراح والاعراس كما يرتجع النساء وكان اذا
ما قيل له يتعرف الى الله له وشكا له اهل بلده من الفار وكثرته في مقثاة البطيخ فقال للطالب
المقثاة رح وناد في الغيط عقب ما تسمع محمد ابو الحمايل الكم تطلعون اجمعون فنادى الرجل لهم
كما قال الشيخ فلم ير بعد ذلك الا فوق منهم ولا فار واحد وسمعت البلد بذلك فجاءوا الى الشيخ وقال
لهم يا اولادي لا [illegible] الا اذن من الله ولم ير ذلك عنهم الفار وكان مشلول وخيه يخاف منها احمد
العوام حتى كان يخلو الفقير في الخلوة فيخرجه من الخلوة بلا اذن من الشيخ فلا يقدر يتكلم واخبرني
قبل موته انه كان يمكث الساعة عندها فتنزل عليه الفقراء في الهواء بين يديه وقد تحيروا فيهم
معهم فلا تنزل الى الصباح وكان لا يقع اصلا الا بعد ركن من امتحانه بما يناسبه وجاء
الشيخ على الجريد يطلب منه العجوة من الملبس الذي لطافة ثيابه فقال ان كنت تطلب
العجوة فاجعل ثيابك متسخة لا يراك الفقراء وكان كلما اكل سمكا او زمنا ايضا في تويد يداه
ثلاث سنة وتسعة تسعة عشر كانت ثيابه ثياب الزبالين والقماكين وكان يقيها موسوسا وقلما
رأى ثيابه نقية الذكر وجاء منه في العجوة واخبر عنه بلا مرية كثير او سمعته يحكي فاليهما انا
كنت يوم في منارة جامع فارسكور ليلة من الليالي اذ مر على جماعة كبار من عون الملكة وبعضهم
معهم محط عند عجب عجيبا وتسعفوا في يبري فباطا فلولا انت في بلاد البحر والا كنت في
وصار واو تكوني وكان اذا اشتد عليه الحال في مجلس الذكر ينهض فايها ويأخذ الى المطهرة ويغتسل
بما الحالة واخبرني الشيخ يوسف الحريثي ما رأيت الشيخ محمد الشمري وقد حصل له حال في
جامع فارسكور محمل تامور الماء وفيه نحو الثلاثة قناطير من الماء على يده واحدة وطار به في
الجامع واخبرني الشيخ على بن نافع انه سمعه يقول لعنت نحو ثلاثين الفا رجلا ما عرفت منهم احدا
غير محمد الشناوي وقد اجتمعت به مرارا عديدة وهو في الزاوية انهم ان تخارع الغاهي وكتب
الذكر ولما دخلهم يسكن بنواحي جامع الغمر فكنت اقبل يده فينزعها في ماخل كان دعوته

وكان يكره للمريد مرات الحضرة الشاذلية واعزاء عنهم ويقول ما رأينا فيه احدا وصل الى
الله تعالى دوما الا من الاعزاء والافراد وكان يقول نحن ما نعرف الا الله الا الله يعني وحده وكان يقول
يا اولاد الاعزاء منا الخصوص اساطير الناس اشتغل بالرعاع ليلا ونهارا فان الله تعالى يرحم
بك السلطان وكان يقول لجماعة الشيخ ابي المواهب على وجه التوبيخ بلحانكم هذه لبالهم اشتغلوا في
راعمالي واطيبي ولتجنبوا احد ابو نفح واحدكم يا ابي يحول البال ومعنا وهذه من الحال والشيء يلف
يا هكذا درج السلف وقال كنت يوما اقرأ على الشيخ يحيى المناوي في جامع عمرو بن العاص في خلوة الكتب
بن الفيطولة فدخل علينا رجل وعليه حبشة مخرج عليها الحبل وهو اسود كبير البطن فقال السلام
عليكم فقلنا وعليكم السلام فقال للشيخ اي شيء تقرأ بهذه الكتب كلها فقال الشيخ في المسايل فقال
اما تحفظها فقال له الشيخ لا فقال انا احفظ جميع ما فيها فقلنا له كيف فقال كلام في فيها
يقول الاكثر رحمه الله بغير ان خرج فلحقناه منه بعد فخرجنا خلفه فلم نجد احدا وكان رضي الله عنه
يقيم على القطبانية يجمعوا باهوا والجل عشرة ويقول الترابية تقرؤونه عند غيره ولما مرض الشيخ
عنده اجتمع عليه الناس فكلمه من يحاول غيرهم فقال الخادم مرحبا فتح والا تتجرد للعبادة في هذا
البلد وانتفعوا الناس بأولادكم وفي المغرب امض الى بيوت هاولا الجماعة الذين يأتون اليه وقل
لهم الشيخ يسلم عليكم ويحتاج الى الف دينار وقل لكل واحد منهم يعطي دينار وكل من اعطيته فقال له هكذا
فلم يأت احد منهم تلك الليلة وانقطعوا كلهم من ذلك اليوم فقال الحمد لله رب العالمين وقد اعطيه
مشهور بين القطبانية رضي الله عنه ومات رحمه الله عليه بمصر وصلي عليه بالجامع الازهر ودفن
في زاويته بخط بين القصرين في سنة اثنتين وثلاثين وتسعمائة رضي الله عنه

ومنهم الشيخ عثمان الزرقي الرحمي رحمه الله تعالى ورضي عنه آمين

كان من الراسخين في العلم وله المؤلفات النافعة في الطريق واختصر رسالة القشيري رضي
الله عنه وتكلم على مشكلاتها وقرأتها عليه بعد قراءتها على الشيخ زكريا رحمه الله تعالى
فكنت اعرض عليه ما سمعته من شرح الشيخ لها فيقره ويحرره ويقول كان الشيخ زكريا من
العارفين ولكنه تستر بالفقه وتلقنت عليه الذكر ثلاث مرات فمنعني في اول مرة واتى
ثاني اليوم دخلت عليه بعد العصر فقال له يا سيدي لقنني الذكر فقال فورا قل يا اسم الله الفرد الصمد
بالليل والنهار ساعة وما فعلت الا الله الا الله فما استشفعها الشيخ الا وقد غبت عن احساسي
ما استيقظت الا المغرب فلم احد عنده احد مكثت خمسة عشر يوما لم ... لا استطيع الاجتماع

يدلسوا أحد معه في قولي لقيت بكل فوق الثمانية لقيت محققين منه لا الله الا ذلك من اين وجدتا
كرامة أينبغي تلك الليلة كان الشيخ صرلك ثلاث ليال يغرى هناك غير الحزام هنا فلما افتقدوه له ذلك
فقال الحمد لله الذي رحمة أي هذا الثالثة لقيت من لقي الشيخ ابا العباس الحريشي رضي الله عنه لكونه
كان افتقر فلما صح وكبر سننا واغرق في شغل الرجال لم تزل اثار ذلك ذهبته مدة حياة الشيخ
رضي الله عنه وذكر لي سيدي ابو العباس رحمه الله انه رأى من الفتح والعيناء خمس صفات فقال الشيخ
وقع له انه في اربع يوم وليلة ثلاثمائة وستين الف ختمة كل درجة الف ختمة وكان رضي الله عنه يقول
اذا وقع المريد شيء من نوم عند شيخه وهو محمود عند غيره فالواجب عليه عند اهل الطريق زجره
الكلام شيخه دون كلام غيره وان قام للمريد ان كلام شيخه معارض لكلام العلماء اودليلهم فعليه
بالرجوع الى كلام شيخه واولى اذا كان من الراسخين في العلم وكان رضي الله عنه يقول اذا اخرج المريد
عن كلام شيخه وندم فيه فلا تجز الامر تفريقه لان في ما تقدمه لا يزداد عن هو شيخه وهذا الا
فلا يم ضلم منه ومن ثم كان شيخه لانه لضعفه تخاف من تحريكه فيه وتنقيصه عند الناس فمن
وكان شيخه ص ذلك وتصنو عليه الدنيا فلا تجر فيها الا الخطاب شيخه والذي نفسه بيده ولو
لو ابتلاه بعض الشيخ حتم اماما فتنة اوهم ان نفسه وخرج في شيخه وبذلك شيخ الصدق فيه
لا يسماه اجتمع بغير شيخه على من يبغض شيخه ويذر به ويقدم فيه المعاتب فانه يهلك مع الهالكين
ولاجل اذا اراد الله بمريد خيرا جمعه عند غضب شيخه على من يغضب شيخه ويبغضه فان المريد نذم
على شيخه ومن رجع اليه وكان رضي الله عنه يقول اذا خرج المريد عن حكم شيخه وانقطع عن
مجلسه فان كان سبب ذلك الحياء من الشيخ او من جماعته لانه وقع منها او وقع له سقطة فهو
كالعلاوة الجامع فللشيخ ان يقبله اذا رجع للاه من نية الشيخ في تقسيم هذا المريد له لاسيما
والمريد احوج ما يكون الى الشيخ حال اعوجاجه فينبغي للشيخ التلطف بهذا المريد وعدم الغلظة
عليه والفضيحة له لا يكون ذلك به لعدل العقد الزكية وفتنه وكان رضي الله عنه يقول لا ينبغي
للمريد ان يسأل شيخه عن سبب غضبه وهجره له لان ذلك الخارج سوء الادب وكان رضي الله عنه يقول
لا عزم للمريد عند اهل الطريق ان يحجب عن نفسه ابدا اذا الهمه شيخه بذنب لانه يرى ما لا يرى
المريد وانه طبيب وكان يقول ليس للشيخ ان يشير للمريد صورة الفتح الذي علم ومن هو الكشف انه
يقول الفتح اي للمريد بعد مجاهدته وكما انه لو كان المريد احاط بمعنى صورة ذلك في نفسه
ربما ادعوه دلالة لنا ما ادعى الفتح وباطنه معرى عن ذلك اذا النفس معرضة للخيانة وعدم

الصدق وكثرة الدعوى وربما قارن هذا شيخه وادعى الكمال العلي بعون الفتح عليه الا صرفا
ولذلك قد عالجهم المنافق صورة المريد العمل الظاهر وباطنه معرى عن الموجب لذلك العمل وكلامه
رضي الله عنه على انه سطر تدريجا كتاب رسالة الانوار القدسية وغيرها من كتبه وكان رضي
الله عنه في بدايته انه لم يمر اماما واجتمع بسيدي مدين رضي الله عنه وهو ان شاء سيدي ولم ياخذ عنه
لانصعقه منه فلما كبر اجتمع بان اخذ سيدي محمد رضي الله عنه واخذ عنه الطريق واجتمعت
عليه الفقراء في مصر وطار هو المشار اليه فيها الا نعرف جميع اقرانه وكان رضي الله عنه ونا ذلك
اذا كان يتكلم في دقائق الطريق وعصم امر الفضلاء ينقل الكلام الى ساقيل العقد الذي يقوم من
كان عالما او يقول ذكر الكلام من غير اهله عورة ومن وصيته ابناءه ان يتكبر في جامع او زاوية
لما ويقال يستحقون ولا يتكلم الا في المواضع المحجوبة الى اهل وفق لهما لا ان الفقراء لا ينبغي لهم
ان يعاشروا الا من كان من قسمهم وعنه ان الضر تكرر تعرفه منا ان رضي الله عنه وحمة تبته تبعا
والامر نعمانه ومن رؤيته يتعطل له ابي عشر بيع وضيق بها ظاهر ان رضي الله عنه

ومنهم الشيخ تاج الدين الذاكر رضي الله تعالى عنه

كان رضي الله عنه وجهه يتيض من نور قلبه اذا قيت حضر وتجمل بالاخلاق الجميلة تكاد ذكر اسم له
منه تنطق ويقول هذا ولي الله وكان رضي الله عنه يقيم زاويته بالبلاد اسوة ليلا لا يسمع
ونع اقرانهم انه انفرد ويقول حضرة الفقراء وحضرة الحق لا ينبغي ان يكون فيها علو صوت
والصراخ وكان انصابه في غاية الجمال والكمال وكان رضي الله عنه له الشامة المحكم لا اعتقاد
الناس فلو الخاص والعام وكان رضي الله عنه كثير الشفاعات عند السلاطين والامراء وكان رضي الله
عنه تلك الشفاعة ابدا لم توضع واخبرنا الشيخ بن الحاج الشيخ عبد الباسط الحجازي قال واشتهى
ان الله كان في ابن عم له بعض اكل احد عشر يوما وضوءا واجرا فما وصح عليه جماعة في جامع
صلوا ليتحمل في ذلك الحال حتى عن ناصية الحرم بجنب الربع وصار يعملون له الغرام والزمار واللهو
بالزمن ذلك الحال وهو يا كل معهم مرة كالكيلة رغيف ونه ينبسط للناس ولا نسار امد له تسعة ايام
فقال الشيخ في ذلك الحال انت اخ ابتحاننا مع هؤلاء فيشير منهم وجاء الى الشيخ يعتذر ويعزى
في ركب والجماعة المختصون في ركب قعدوا فتابوا واخبروا الشيخ فقال الشيخ محمد بن شرف الدين الحا
ولا اماما ومعاف فيه فقال الشيخ عبد الباسط هذا من رحمة الله تعالى به من الشيخ بسبب
هذه الكلمة غفر تسعة واربعين يوما واشهد الشيخ الصالح ... الربع المرحوم رضي الله عنه

نـ متنا

انه قال لي اربعون سنة اصلي الصبح بوضوء العشاء وقد طويت ثمانية ايام ومكث رضي الله
عنه ثمانية عشر سنة لم يضع جنبه بالارض وكان رضي الله عنه يقول ليس القناعة ان ياكل
الفقير كل ما وجد من يابس الخبز والادم انما القناعة ان لا ياكل الا ما تعرف مادته ايام لغيبة
يقر طيبه واكثر ما خمس ولما حضرته الوفاة قالوا له يا سيدي من الخليفة بعدكم لنعرفه
ونلزم الادب معه فقال قد ادركتم العلماء ولكن وعد عشرة من الصحابة ان كل من صح منهم يفتح
الذكر بالجماعة والفقراء يوقع ما افعله ولو هي بواهنها قبعتهم وكان من العشرة سيدي شهاب
الدين المرصفي وسيدي الشيخ ابراهيم وسيدي الشيخ عبد الباسط وهم احد من اخذ عنه فنسال الله
ان ينفعنا باهلهم للمقلبين وكان رضي الله عنه يقول اتم الصحبة لشخص مع شيخه الا ان شرب
من مشربه ولعرفه اتحاد الدين والعروة مات رحمه الله تعالى سنة تسع وعشرين وتسعمائة
ودفن بزاويته خارج الدود خارج باب زويلة وكانت جنازته مشهودة رضي الله عنه امين

ومنهم الشيخ العارف بالله سيدي ابو السعود الجارحي رضي الله تعالى عنه

هو احد من اخذ عن الشيخ شهاب الدين المرحومي رضي الله عنه وكانت له جميع الكرامات الخارقة
والتلامذة الكثيرة والقبول التام عند الخاص والعام والعلماء والملوك والوزراء وكانوا يحضرون بين
يديه خاضعين وعلموا بانه في عمارة زاويته حمل الطوب والطين وكانت مجاهداته لم يبلغنا
عن احد مما بلغنا عنه في عصره من مجاهداته وكان ينزل في بيت تحت الارض من اول ليلة من رمضان ولا
يخرج الا بعد العيد بستة ايام وكان يتوضأ واحدا من غير اكل واما الماء فكان يشرب منه كل ليلة
قدر اوقية وكان رضي الله عنه يقول اني لا ابلغ الى الان مقام مريد ولا ذكر الله تعالى يخشى من
نيفا وكان رضي الله عنه اذا سمع كلاما يسمعه بالسمع الباطن وسمع قائلا يقول يا سيدي وهو
المعاملة ونودي على العلوم بانها بطالة وقطاع وسقط على وجهه ونتف لحيته ومكث بقية
يوما كاملا وجاءه مريد يلبسه يريد ان يجتمع به فلم ياذن له فقال اعتذر من ذلك بعيد فقال له
ازل على جسدك من موضع بعيد اذهب لا تاتيني لثلاث سنين فلم يجتمع به الا بعد الثلاث سنين
ثم قال الشيخ كان الحجر يساوي ثلاث شهور في طلب مسألة في الطريق وبلغ الشيخ في ليلة
وكان رضي الله عنه يعامل الصحابة بالامتحان فلا يكاد يقرب منهم احد الا بعد امتحانه سنة
كاملة وكان يلبس حالة على الفقير ... واصحب الشيخ شمس الدين الا ... رضي الله عنه
اهل الصحابة فالمريد الشيخ ... ازاله في الصناع على اصحابه الدعاء والتي كان

برعيها

برعيها على عقد العكاز قال وكنت اعترض عند العكاز ابان اجتناب الشيخ ان في قوله فاذا
قال هذا زان بجاريته اقول نعم او يقول هذا اراد الليلة ان يقتل اقول نعم او يقول هذا ضحى في
ما الا اقول نعم وكان رضي الله عنه يشكل علينا احواله فلا نكاد نفهمه وهو ياتينا الى الرملة ونحن في
الجسر فلا نشعر به الا ان وصل الى مكة فخرجت انا وابو الفضل المالكي في اوان الحج وطلبنا مكة
في همة عشر يوما فلما وصلنا الرملة انتفى منا واشاع انه سافر الى البحر فسافرنا الى البحر همسة
نقودم مكة فخرج الينا شخص خارج زبيد وقال ان شيخكم في مكة في هذا اليوم فرجعنا فلما بقي
بيننا وبين مكة يوم وليلة خرج الينا وقال ان شيخكم بالبحر فرجعنا اليه وقال لنا ان الرفاق
لكم ان شيخكم بمكة شيطان فرجعنا الى البحر فخرج الينا وقال ان شيخكم بمكة فلم نزل كذلك
نسير حتى ظهر لنا انه بمكة فاقمنا معه واذا عمي علينا عاد وضربونا وهجمونا ولم نر منه
يوما واحدا كلمة طيبة وكان رضي الله عنه يقول ليس لي اصحاب فلان وقال لي يوما وهو على تنجيل
في الجمع وثلاثون سنة ما جاءني فقط احد يطلب الطريق الى الله ولا يسال عن حضرة واعتقد
بلا شيء يرده الى الله وانما يقول انشاد كلمتي وان ابتلاعن هاربتي هربت جاريتي او زوجتي
ترى لي خائف وكلت نفسي وذا الاوصنت الى البصرة وما كان احد منهم الا يبتغي ما ليس لم يبتغ
امرا لم يبق فيه احد وكان رضي الله عنه اذا غلب عليه الحال رمى ثيابه وخرج يانا السوق وبيده
شيء وجاءه مرة امير بنصف صرة ورمان فرد عليه فقال اهذا البدل تعالى فقال الشيخ ان كان لله
فاعطه للفقراء ما هذا له الامير ورجع به الى بيته فارسل الشيخ فقيرا من خبيثي اومضى وقال الحجة له
وقولوا له يا امير اعطنا شيئا لله من هذا الموز والرمان فتوجهوا مثل ما قال لهما الشيخ وجعلوا وقالوا
له يا امير اعطنا شيئا لله فتبسم ولم يعطهما شيئا فرجعوا واخبروا الشيخ بما وقع لهما فارسل له
الشيخ يقول له تقول هذا لله وتكذب على الفقراء وتمنعهم وتقول لا اعطي انا امير شيئا فلا عدت تاتينا
بعد اليوم ابدا فحصل له العزل وحصلته العاهات في بدنه ومات على اسوا حال ولما حضرت
الشيخ الوفاة ارسل خلف شيخ الاسلام الحنفي وجماعة وقال اشهدكم على باني ما اذنت لاحد من الجالس
في الطريق بما يسمي احد منهم ... الله ... يوم قال اللهم اشهد اللهم اشهد اللهم اشهد
وكان رضي الله عنه له شطحات عظيمة وكان كثير الغضب وكان عظيمة للناس هيبة مات رحمه
الله سنة تسع وثلاثين وتسعمائة ودفن بزاويته بالكوم الخارج بالقرب من جامع عمرو في الشرقي ابي
الزكار نغلف به وما رايت انا احد كشفا منه وحصل لي منه دعوات وهزات كشفا وكان رضي

الله عنه يقول اجعل الدنيا خرابا ولا تعمل لها زاوية ومن سمع الناس ما هذا زمان العمل وسمعته

يقول لفقيه من الجامع الأزهر متى تصبح هكذا الفقيه رأيت والحمد لله رب العالمين

ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى سيدي محمد المنير رضي الله تعالى عنه

أحد أصحاب سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله عنه وهو الذي لم يزل يعتقده الناس والخاصة منهم على الخير

في الخانقاه الزهدية قبل عمارة البلد وقام مرة يشفع عليها وبنى لها ... عند

الناس هو الخير الى ان صارت بلدا وكان يحج كل سنة ويقيم بعد ان يصل الى مصر ويقيم بها

وأخبر رضي الله عنه قبل موته انه حج تسعة وستين حجة هذا الفقه لي بالجامع الأزهر وهو

معتكفا أواخر رمضان وكان رضي الله عنه يأكل الكلأ في الطريق وغير ذلك ولا عمل ويقول

هذا اطالة وملك نحو ثلاثين سنة يقرأ في الليل ختمة وفي النهار ختمة وكانت عمامته صوفا

أبيض وكان يلبس البشت المخطط بالأحمر ويقول انا رمل الحجر بعد الشيخ ابراهيم المتبولي

رضي الله عنه ومن ذلك اليد ... نحو العشرين سنة وحججت معه الحجة الأولى سنة خمس

عشر وتسعمائة وكان رضي الله عنه اذا اقام يحج على التجريد ماشيا على قدميه وكان

يتبعه الناس منها وكان رضي الله عنه يطوي الأكل والشرب في الطريق ومدة اقامته بمكة

والمدينة هو ما المعروف في هذا الأمر كان عليه القبول وكان له دعوة طويلة فيها وكان

يلقفها في كل سنة في الحج وطاف معه الله يحمل لأهل مكة والمدينة ما يحتاجون اليه من الزاد والثلج

والقانون والخيط والابر والكحل وامر عنده نصيب وكانوا يخرجون يتلقونه من مرحلة وكان

سيدي محمد بن عنان رضي الله عنه ينكر عليه ويقول هذه الدنيا يحملها الأمراء ويحار منهم الحجاج

والشيخات فبلغه ذلك فمضى اليه ماشيا مكشوف الرأس فلما وصل الى خلوته بالحرم النبوي

قبل العتبة ووقف خاضعا ... فلم يرد عليه سيدي محمد

ابن عنان شيئا فكرر عليه القول فلم يرد عليه شيئا ومع منكس ... فلما حكيت هذه الحكاية

لسيدي علي الخواص ... مع الحاج ... قتله ... فانه ما ...

ليغير على هذه الحالة الا وقتله ... بانه مات ... من الحاج من المدينة نحو عشرين

يوما فلت ولما بلغني انه مضى ... الوفاة ... ابا العباس الحريثي واصحابنا ابا العباس

الغمري فقال لو نعلم انه يعود ... ان كل من ... بعد الغمري ...

مرهمنا فقال الحال ... وقفوا ... هناك ساعة ... والخوص ... بالخانقاه ...

لنا الشيخ ابو العباس الغمري ودخلت خلفه وهو ... اهل البر وقال ان ... فلت

السيد فقال ... وكان ... الحج وكان ... الحسنة وكان ... فما

ارتفعت الشمس الا وخرج اهل ... ودخلت فوجدت الشيخ محتضرا ثلاثة ايام لم يتكلم فقال

راني فلت عبد الوهاب فقال ... ما اصل الا الخير ثم دعا لي بدعوات

فقال اسأل الله تعالى ان ... في الجمع الدنيا والآخرة ثم ودعته بعد الظهر وأتيت الخانقاه

بعد العصر ثم دخل ... ابو العباس ... الى الشيخ ... فقال الزنب فقلت له إن

قال الشيخ ... عليه ... تحت رأسه ... مصبوغة ... الشيخ ... المرأة

بعد ان ... في المنام ... العادة ... النهار مات رضي الله عنه ... ونفعنا به رضي

الله عنه

ومنهم الشيخ ابو بكر الحديدي رضي الله تعالى عنه

رين المنير في الحج كل سنة وكان من أكابر الناس وكان اذا دعا ينحط الى ... ولم ... يكشفها

الله ... حلقته حتى ... وكان من اصحاب الشيخ احمد ... المغربي ... الشيخ عبد

الحليم وكان ... سؤال الناس للفقراء ... او ... الجامع وغيره وكان رضي الله

عنه يحمل لأهل مكة الزاد والخلع وما يحتاجون اليه وهو الذي ... على ... الجيب الحمر

والسود ومن ... صغير ... الشيخ محمد بن عنان والشيخ محمد العدل رضي الله تعالى عن الجميع

وكان رحمه الله ... البول فكان ... كلما ... الشيخ محمد العدل رضي الله عنه ...

على ... فأخذنا ... عليه وادينا ... الله ... يا عدل فقال

والله ما ... فقال ... الا ... القصة وقال يا عبد

الوهاب ... معنا الى سوق ... فقال ... هذا ... وهذا ... وهذا

درهما ... والسوق ... ومعه ... فلما ... معه ... فاعط ...

... على الفقراء والمساكين وهو ذاهب الى ... وقال ... الفقراء ... التجار

على ... هذا ... وهذا درهم الآن ... وكان معه ... كل

... من ... ويقول ... الى ... وكان

رضي الله عنه ... عليه البسط ... وكان رضي الله عنه اذا ... للشيخ محمد بن عنان

... الا اذا ... الشيخ ابو بكر الحديدي رضي الله عنه ...

... والشيخ ابو العباس الغمري والشيخ محمد بن عنان والشيخ محمد المنير والشيخ علي الجمال

نزلوا بباب المعلاة فبينما هم جلوس اذ جاءتهم امرأة من البغايا فقال لها الشيخ ما تبغي فقالت
ما يفعله الرجل بالمرأة فقال لها اذهبي الى هذا الرجل يعني سيدي محمد عنان فجاءت اليه فقال
لها ما تبغي قالت ما يفعله الرجل بالمرأة فاخذ العكاز وقام لها فهربت فضحك الجماعة فقال
رجل من الجماعة فقال المولى الشيخ ابو بكر فقال اما هم لا علم هذا اما حتى تبلغ النهاية لا يقال انكم
نسيا لتنبيهها ومثل ذا الكامل يفعل فتبسم الشيخ محمد عنان وقال الحمد لله [illegible] توفي
بالمدينة النبوية سنة خمس وعشرين وتسعمائة ودفن بالبقيع رحمه الله ونفعنا واعاد علينا من بركاته امين

ومنهم شيخي ومدوني الى الله تعالى العارف بالله تعالى سيدي محمد الشناوي رحمه الله تعالى

كان رضي الله عنه من اولياء الراسخين في العلم اهل الانقطاع والاقبال من اولاد العرب ويعرف بالناس له
بعد الشناوي وكان رضي الله عنه يقول ما دخلنا على فقير الا وانا نفسي دونه وما امتحنا فقيرا
وكان رضي الله عنه يحكي عن الشيخ عبد الرحيم القناوي رضي الله عنه انه دام [illegible]
صوما فقال له اجلاء الخرقة القوم وكان رضي الله عنه اقامه الله في قضاء حوائج الناس ليلا
ونهارا وربما يمكث الشهر وهو في بلد ولا يتمكن من الخلوة لها وهو في حاجة الناس وكان
اهل الغربية وعمهما لا اهل [illegible] ولا بلد ولا بقاع الا يحضره وكان رضي الله عنه يلقن الرجال
والنساء والاطفال ورتب لهم المجالس في البلاد ويقول يا ملائكة اذكروا باهل هذا البلد ويا ملائكة اذكروا
باصواتكم فجمع مجالس الذكر التي في الغربية [illegible] وكان رضي الله عنه يقول اشعلنا نار التوحيد
في هذه الاقطار فلا تنطفئ الى يوم القيامة ومن مناقبه رضي الله عنه انه ابطل الشعير الذي كان في بلاد
ابي شعيشع الذي كان يموت فيه خلق كثير لان ابا شعيشع كان رجلا عبدا صالحا وكان يلتقي ما يتلف
البلاد وكان يلقي في غليه السلطنة وجميع العساكر هذا الشعير وكان لا يقدر احد يتكلم
عليه وكان ياخذ الناس غصبا من جميع البلاد حتى يموتوا من العطش فبعث الله سيدي الشيخ محمد
الشناوي فتفقه على الفقراء والمجاذيب وكان يجمع تلامذته واصحابه ويقعد بلحف الشعير ويقول
اشتغلوا بالفقراء لكل ليلة يموتون فيخافون منه ان يوقعهم في الباطن وصار انه يبطل عادته من البلاد ما ياتي اليه
يطلع فيه شيء فهو منه للشيخ وجماعته فلما طلعوا بالطبول كان دونه ابن بركة الشيخ فتقعد
عند الشيخ وقال الان ابطلنا هذا الشعير ببركة الله تعالى انتقلنا الى القوم وكان مجلس الشيخ
يعقدونه بالماء والطعام وهو يقطع في الشعير مكان محمد [illegible] لم يقطع الطعام

الشيخ وهو ملازم للاذكار الذي في كل يوم من عادة الشيخ بالمركة في الحال والولد ومشوا الى [illegible] كنه
دعاء الشيخ هو واولاده وعزم الشيخ على الحج لبلد السلطان ابن عثمان فسافر الحاج الى
السلطان سليمان في دار لبيلا وهو راكب حمارته السوداء فقال له ابطل الشعير الذي ببلاد
مصر في دار ابي شعيشع فقال للوزراء الذي عند السلطان [illegible] وكاتبوا نائب مصر فامرهم بما ارسل
لهم ان الغني يحيى والبرد الا السلطان هو الشيخ محمد الشناوي وارسل السلطان بابطال الشعير
فقال الان بطل ببركة الشيخ رحمه الله وكان نهايته وهو يوجه على انه الخارج على الخاص
[illegible] وكان يعمل في ايام العام [illegible] ارباب الدولة واهدى له نائب مصر
نائب في امواله شيئا وبعض مال [illegible] عليه فقال للقاصد الفقراء غني محتاجين الى هذا
[illegible] عن جملة البطالين [illegible] فقال للقاصد تعد نا تينا بشيء وكان رضي الله عنه
[illegible] الفقراء ملفوفه وكثير [illegible] في حوائج الناس وما [illegible] الفقراء
[illegible] وكان يقول الطريق كلها اخلاق وكان اذا جلس اليه احد من الناس عنده لا
[illegible] مجلسه حتى يعتقد انه اعز اصحابه واقاربه حضر اقبل عليه وطعم لا [illegible]
[illegible] فلقنها الذكر ولقن جوارها [illegible] الذكر ولما
[illegible] الحمد لله الذي ما كان هنا احد من [illegible] على هذه الطريقة وكان اكثر [illegible]
[illegible] الرماطع [illegible] وهو ما [illegible] عليه فيشتغل في الحال لا يستطيع رد نفسه عن الشيخ ورأيت
[illegible] جماعة طاروا من اعيان جماعته وكان رضي الله عنه اذا افتتح المجلس بعد العشاء لا يختمه
في الغالب الا الفجر فاذا طلع الفجر افتتح الحضرة النهار واخبرني الشيخ محمد [illegible] ما كنا
[illegible] الشيخ محمد [illegible] في ناحية [illegible] مع [illegible] لانا كنا
نمكث عنده اليومين والثلاثة والاربعة لا ياخذنا النوم بحضرته لا ليلا ولا نهارا [illegible]
القرآن عنده اياما فاذا فرغ من القرآن افتتح الذكر وهذا كان دأبه الى ان مات رحمه الله وكان
عنده جماعة [illegible] رضي الله عنه [illegible] وسمعته من ان [illegible] الشيخ [illegible]
نفسه وهو الذي ابطل البدع التي كانت الناس تطلع بها في مولد سيدي احمد البدوي رضي الله عنه
[illegible] الناس واكل اموالهم بغير طيب نفس وتعلموا [illegible] وكانوا [illegible]
[illegible] من بلاد الغربية حلالا ويقولون هذه بلاد سيدي احمد [illegible] وكانوا
[illegible] والمزمار [illegible] وجعل عوضه مجلس الذكر [illegible] محافة

ويجتمع معه طلاب كثير لا يذكرون الا ان يرحلوا مغلاق بين ايديهم ويعظ الناس بسماع علمهم في وقته
خضوع وبكاء ورقة ومناقبه كثيرة مشهورة بين الناس وادركت بتلمسان الاكابر الجماعة قبل وفاته
رضي الله عنه وانشد · اهيم بليلى ما حييت وان امت · اوكل بليلى من يهيم بها بعدي ·
من الجماعة الشيخ شهاب الدين الشبكي رضي الله عنه ومنهم الشيخ عبد الرحمن المنادي ومنهم
الشيخ ابو العباس الحريشي رضي الله عنه بن الفقيه رحمه الله وقال قد طار معكم الذي اذا
فتح الله عليكم واما الآن فتلقنوا الكلمة لا اله الا الله تنتفعوا بها وتم كذلك في العزم
وكان ذلك في ربيع الاول سنة اثنين وثلاثين وتسعمائة ودفن بزاويته بمحلة [illegible] وقبره بها
كان بها معمورا بالفقراء والمجاورين بواسطته ولده الشيخ عبد القادر [illegible] الله في [illegible]
للمسلمين ولما ذكر عنه [illegible] اوليته سيدي محمد بن ابي الحمائل رضي الله عنه قال لبشر هذا آخر اجتماع
لا بد من اجتماعنا في الاخرى ولما مضيت الى [illegible] ما علمت بذلك الامر واحد ورد علي فالاول
المحلة [illegible] فلم استطع ان اذهب عند ذلك الخاطر حتى [illegible] تضرب الفقول [illegible]
اجتماع من الاخرى فوصلت عليه فوجدته [illegible] وقال [illegible]
[illegible] عاقبته [illegible] تلك الليلة [illegible]
من الناس وافتتن الناس على التعثر [illegible] عقولهم من عظم المصيبة [illegible]
[illegible] اولادهم لعيش دنياهم [illegible] رضي الله عنه ورحمه

ومنهم الشيخ عبد الحليم بن مطلع المرادي رضي الله عنه

كان من الاطلاق النبوية على جانب عظيم وكان كثير التواضع ولا ازدراء لنفسه وجاء رجل [illegible]
يقلب الحجر فقال يا اخي النجاسة لا تطهر غير [illegible] فقال رضي الله عنه [illegible]
صوف وقال يا سيدي اقبل مني هذه الجبة التي [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها الليلة
وقبلني على صدري وانا لابسها [illegible] وقال [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم لا اقدر على
لبسه [illegible] ان ينتفع منه [illegible] وانا لابسها [illegible]
على [illegible] وكان رضي الله عنه [illegible] كان عنده دعوى بالمكاشفة [illegible] عليه [illegible]
احوال القوم [illegible] عليه الاسئلة ويعطف عليه الجواب [illegible] العقيم
هو الشيخ والشيخ هو المريد وجاء [illegible] فقال انا مأذون لي [illegible] الفقراء [illegible]
فقال الشيخ عبد الحليم الحمد لله الناس [illegible] الشيخ [illegible] جاء عندنا فلقن

على الطعام ولم يكن بذلك وكان الشيخ يعلمه صوت النعال الى كله وزاد حاله ثم [illegible] عند
الشيخ ورده وطار [illegible] البهاء ويقول [illegible] محجوبين عليكم ولقيه رجل [illegible] الاحوال
وكان مشهورا بالكرامات فقال يا عبد الحليم انت [illegible] ما كنت اظن مع هذه [illegible] الله عالم
[illegible] بعض [illegible] من الهواء واعطى الشيخ عبد الحليم ثم قال يا عبد الحليم اشتغل بالله
تعالى حتى تصير [illegible] هكذا [illegible] الشيخ عبد الحليم في الخلوة تسعة شهور [illegible]
[illegible] النهار [illegible] ثم خرج [illegible] الى [illegible] واقام عنده في زاويته نحو سبعة
[illegible] يوما [illegible] الفقراء [illegible] لهم [illegible] الا ان جميع ما
[illegible] بعينه [illegible] منه [illegible] ودفيانا [illegible] دينارا وكان رضي الله عنه لا يسأله
[illegible] الا اعطاه حتى خرج [illegible] وجبته [illegible] بالعوضة [illegible] رضي الله عنه على
[illegible] له جامع بالمنزلة فيه فقراء ومجاورون وفيه سماط على الدوام وما [illegible]
للضعفاء الفقراء والغرباء والمستضعفين وكراماته كثيرة مشهورة في بلاده رضي الله عنه مات
سنة [illegible] وثلاثين وتسعمائة وكان رضي الله عنه لا يخص نفسه بشيء من الهدايا الواصلة اليه
بل [illegible] بالسوية الفقراء في ذلك واجتمع عنده في زاويته نحو المائة نفس وهو يقوم بالكل [illegible]
غير [illegible] على ما [illegible] الله عز وجل [illegible] الناس عليه [illegible] الحفاظ
على الفقراء [illegible] ملكا [illegible] الفقراء الى المعلوم [illegible] وكانوا قبل
[illegible] بقلوبهم الى الله تعالى وكان [illegible] لا يحجبون ومن مناقبه انه [illegible] عليه
[illegible] منه اربعمائة دينار [illegible] ويجعل عليه [illegible] من [illegible]
[illegible] الناس [illegible] العلوم [illegible] له [illegible] الاشتغال
الشيخ [illegible] جماعة [illegible] لهم ان [illegible] هذا ماء [illegible] والناس يدعون
للشيخ [illegible] ورد على الشيخ جماعة [illegible] فقال [illegible] هناك [illegible]
[illegible] فقال له الشيخ ما تعلق بالعلوم فقال للشيخ [illegible] لا [illegible]
[illegible] هذا الكلام [illegible] له [illegible] بالعلوم ما اراد الفقراء [illegible] الشيخ وقال
[illegible] كلها لا [illegible] وكان رضي الله عنه [illegible] الجنة [illegible] فالحمد
لله [illegible] رضي الله عنه [illegible] اميين

ومنهم الشيخ علي ابو خودة رضي الله تعالى عنه

كان رضي الله تعالى عنه من ارباب الاحوال ومن الملامتية وكان رضي الله عنه يتعاطى اسباب
الانكار عليه قصدا فاذا انكر عليه احد علم به ورايته خارجا من باب الدعية وهو يقول لعادية
اني قلت رحها هذا الرجل من الباب رجليه يعني الشيخ عبد القادر الزيلوني وكلام عليه
ركبت بعض الشيخ عبد القادر وتلع من ارض على المدهبة التي كان قاعدا عليها فقال الله يلقيها
وبعدما انه ابو حمودة رضي الله عنه وكان الشيخ عبد القادر قد تركت بصره وكانت حمودة تنزل على
الغدير وكان زينها فيطها او تلتالمن احاملها لتلاويها وكان شيخا اشهب من ادل نعد
عصا الفائعينا كلمن زاحمه ضربه بها وكان رضي الله عنه يقوي العبيد السود والعبيد له
بل عند العبد العشر لهم يلبسون الغود وكل واحد منهم حمارين كبه ومكانوا يجتمعون عنده كل موضع
ركب ركبون معه وما رد الا احد يطيع مع الناس الا وخرج وكان رضي الله عنه اذا راه الامر الى او امر
زاوده عن نفسه وحصر على تعريته سواء كان ابن امير او ابن وزير ولو كان بحضرة والده او عمه
ولا يلتفت الى الناس ولا عليه من احد وكان اذا حضر السماع يحمل السيف ويخرج به كالحطاب واخبر
الشيخ يوسف الحسيني رضي الله عنه قال كنا يوما في دمياط فاراد الشيخ في مركب فقد انوسقت
ولم يبق فيها مكان لاحد فقال للرئيس ان اخرجت هذا من في المركب لانه يعطى العبد الفاسقة
ما خرجا الرئيس من المركب فلما اخرجوه من المركب قال يا مركب تسمر فلم يقدر احد يسيرها بريح ولا
بغير ذلك فطلع جميع من فيها ولم تسر واخبروا ايضا انه كان معه في مركب مرس عليها الريح فيها
بعكازه فلم تبرح من مكانها وعبيده يمشون على الماء الى ان وطوا البر بهم والناس ينظرون
الى ذلك وكان رضي الله عنه يخرج خلفه على فرسه ايام العيد فيضربه بحضرة جنده
وان ذا انتصر المضروب يهرب منه فيتبعه فاذا فعل عليه الباب خلعه ولا يستطيع احد ان يرد له
متى من هو معتمة واجتمعنا به مرات عديدة وقال لي ولا احد ان تنبه كما احدا يعقل العبد
وعبيده ما يعني كلام الشيخ قال اعجز ان يذهب الرئاء قلت لا الدنيا هي اسقط
مات سنة تسع وعشرين وتسعمائة ودفن بزاويته بالحسينية بالقرب من جامع الامير سيف الدين
الكردي رضي الله عنه ونفعنا به والمسلمين امين

ومنهم الشيخ محمد الشربيني رحمه الله تعالى

شيخ طائفة الفقراء بالشرقية كان من ارباب الاحوال والمكاشفات وكان رضي الله عنه يتكلم على
سائر اقطار الارض كانه تربى فيها ورايته مرة وهو لابس بشتا ازرق وعمامته ليف ولما قعد
ولده احمد وانشرف على الموت وحضر عزرائيل لقبض روحه قال له الشيخ ارجع الى ربك وراجعه
فان الامر نسخ فرجع عزرائيل وشفي احمد وتلك الضعفة وعاش بعدها ثلاثين عاما وكان
رضي الله عنه يقول للعطالين كانت معكم انسانا فتكون انسانا وتسلطها في الحوائج
يعود بما كانت وكان انه كثيرا لم وكان رضي الله عنه يخرج وبلده شيء من كل ليلة والمغرب لا
يرجع الى الفجر لا يعلمون الى اين يذهب وكان الامير في ضمانه وغيره والامراء يعتقدونه اعتقادا
زائدا وعمر له زاوية عظيمة ولم تكمل وكان ربما ضرب يعتقد انه يامر بعد به بالصحابة على ابواب داخلها
بلده ويتحملون بشيء ابيض الامرد الصورد والحمر والعبيد وكان الشيخ محمد بن عنان وغيره ينكرون
عليه لعدم صلاته مع الجماعة ويقولون نحن ما نعرف من يعتقد عنه الى الله تعالى الا ما درج عليه
الصحابة والتابعين وكان يعتض من الهواء كل شيء ويحتاجون اليه للبيت وغيره ويعطيه لهم
والنص بدخول ابن عثمان الشلطان بلاد مصر قبل دخوله بخمس سنين وكان يقول ابن توم يحكم على البلاد وكان
الناس يضحكون عليه لعودة الشركس الذي كانت احوالهم السنة عليه مما كان احد يظن ان احد يهزم مرة
بيتهم مات رحمه الله قبل العشرين والتسعمائة ودفن باولاده بشربين وقبره بها ظاهر يزار رضي الله عنه

ومنهم الشيخ علي الدويب رحمه الله تعالى امين

من ارباب التخ الضعيف كان رضي الله عنه من الملامتية الاكابر وارسل الى السلام مرات ولم اجتمع به الا
في النوم وكذلك سمعته يقول لا اله الا الله على الدويب فكتب السم فيه وما كنت سمعت باسمه
بذلك جماعة الشيخ محمد بن عنان واخبروني به وقالوا لنا وحده هو شيخ الشيخ محمد العدل الخطاب
وكان يلبس عمامة الجمالين وتعلم من الكرامية سنة رضي الله عنه وكان مقيما في البرية لا يدخل
البلد الا ليلا ويخرج قبل الفجر وكان رضي الله عنه يمشي على الماء في البحر ومار ذلك احد منهم
وما الزمن اقام بها عشرين سنة وكان لم يزل وافقا تجاه الماء شبه القصب من الفجر
الى طلاق العشاء وهو منلثم وبيده عصا بشوم تحول الى الريح وظهرت له كرامات خارقة للعادة
وكان رضي الله عنه يقول ملا مات في الهند او في الشام او في الحجاز يبعد مرة ياتي الحجم كما قال
الذي ولما مات راوا اعداد الفقراء المباينة العادية وما علموا اين دفن الا به انه كان معه الف الزوايا
المعرفة الشاكلة مات رحمه الله بالغيبة بالشرقية ودفن في داره رحمه الله سنة تسع وثلاثين وتسعمائة رضي الله عنه

ومنهم الشيخ احمد السطيحة رحمه الله تعالى

كان من العمال الاحمدية جلس عشرين سنة واقام على ابنائه ولياليه وكان رضي الله عنه يقول ما احببت

امراء عمي فترداوكان رضي الله عنه على قدم الشيخ احمد الوغارئي رضي الله عنه في لبسه كل جمعة
ركوبا على بلد لقطعه مع انه شيخ بلا بحر وكان رضي الله عنه يتكلم في الخواطر ويقضي حوائج
الناس عند الامراء والولاة الامور ومن بعد تخاله بالمعارض ووقعت له كرامات كثيرة منها ان
زوجته تسلقت عليه ليلة في انه مر ابتغى فلما سلم امر الحجاج كانهم القصاب ولما
شعر بها زجرها فمرضت وتكلمت وعميت الى ان ماتت وكان رضي الله عنه لم يزل في عصمته اربع
نساء وكان كثير التردد العجيب ضعيف الصوت لا يتكلم الا همسا كثير البكاء ضعيف الذات ولما
ورد عليه بلد تيم احمد البرود قال اكرم نعم معط فعلك سبعة فاقل بين الوالدين ضيفنا فماله
كثير له بتلك الليلة وكان على زاويته الوارد كثير العيش ويعلو على البهائم وله زرع كثير والناس
تقصده بالهدايا من سائر البلاد وكان يحضنه خادمه على الفرس كالطفل وله طول طويل وله
زناد وبعد دفنه ويلبس الجبب الحمر وكانت انوار الولاية لا تخفى عليه اذا راه الانسان لا يكاد
يفارقه وجاءه انسان به وعمل له طول وركب على فرس خادمه وانكسر رقبته وطاح اذ جاؤا
في الشيخ احمد الشيخ وأتوا به فمسح الشيخ عليه وقال ان احببت على التسليم تب الى الله
ورجع تائبا وبات واشتغل بامر الشيخ زمانا وهو فيه وقال الدهنوا به رقبته ودهنوها وكانت
وكانت وارمة مثل الجلابة وصارت تنقص الى ان زال الورم وقلع الطوطو وصار يخدم الشيخ الى ان
مات وكان رجل يسمى بطا وكان بولاق قنزاح مركب لحمام وكان الرجل في قد مطلعه هو وجماعته
فلما ان طلع الشيخ اخذ فتن المركب وغرق فتعلق به الى ما حضروا الخادم الشيخ فقال الشيخ للرجل
م ق ركبك ما انك لم تعرف بين اعد ومنا قبه رضي الله عنه ان بعض العلماء بتحلى الطوك واكل
شرب الحلال فوقعت شوكة في حلقه فمات في الحال وطلب منه بنتا بكرا ما بنت وقال انها كانت
على الدنيا متشي ان زوج بسطيحة فلحقها الفالج فلم تنتفع بها الى ان ماتت وطلبته بنت
بعضهم فقال لها البنات بالمرة المكسورة وعاين ربها فدخل بها الشيخ وازال بكارتها وتسلع
الدم حتى ملأ ثيابها ووضعوا ثوبها بالدم على حبل في الدار ليتجلى الناس ومن كراماته انه شفع
عند ابيه امرأة كان زوجها لا يسمع فقبل شفاعته فلما خرج من عنده رجع وضرب الرجل فانطلقت
في رقبته عروقه فمات في يومه ومن كراماته ان امرأة تلسعت ونجى الاصابع بدواء ابهامهنا
اربع سنين فدخل الشيخ لها وهو شيخ في الزيت وقال الدهنوا به ابهامها فدهنوها فشفيت الشيخ
من بين وحضر مجلس سماع في ناحية دشوة فطعنه فقير عجمي ثم جنى له فقال المعنى العجمي

قال يارب هذا لحيتي وما فيه العجمي مخسوفا على ما انه لا يدرون يستغفر ومن كراماته انه وقف
على باب زاوية يتم لي ونحن في شفاعة عند الباشا فقال الكون ما ثم من يقضي هذه الشفاعة وامرت
مالكه ان تغيب وافقا على باب الكعبة فقال اياهو ان غربت عنا وكان رضي الله عنه يعرف
ما في القلوب وكان رضي الله عنه كثير الذكر وتوفي سنة اثنين واربعين وتسعمائة ودفن بزاويته
بشبري قبالة الغربية وقبره ظاهر يزار وكان يدعو عليها بالخراب وعلى اهلها الذين كانوا ينكرون عليه
ودفع بشيخ الفقراء مع تواجدهم حال الى وقتنا هذا فعلت له القيم بعد بلده والا فنحن ففا عافاهم
سالمون في اجسادهم مطيحة للبدن بنصل الله ان يجعلنا من الشيطان والحمد لله وحده

ومنهم الشيخ بهاء الدين المجذوب رضي الله عنه

المدفون بالقرب من باب الشعرية في زاويته وكان رضي الله عنه من اكابر العارفين وكان كشفه لا يخطى
وكان رضي الله عنه اولا خطيبا في جامع الميدان وكان اهل نسهود القاضي محمد يوما عند رواج
تمتع قالوا يا فعل ماتوا التاجر الشهود فخرج هائما على وجهه ومكث ثلاثة ايام في الجبل المقطم
لا ياكل ولا يشرب ثم نقل عليه الحال فخرج بالكلية وكان رضي الله عنه يحفظ البهجة وكان له من ال
تمتعه بين ابيها ويدل الجان كل ما له احد العبد عليها يقسم بها ولزموا عنها مع اليها
من علمناه ان المجاذيب من ال المعبوط على الدوام لكونه حين علوجا له فنيض ومنهم من الامنخوط
وماذا وكان الشيخ ابو الحمد المجذوب رضي الله عنه لم يزل يقول عند رقبته بها مراح ودهاج وكالمحو
لكونه حرب وقت اشتغاله بالبدل الدوران المجذوب حين يجذب الى ان يموت زمرد للاتباعي ورما عليه
وان كان المجاذب رضي الله عنه لم يزل يقول الفاعل مرفوع والمخفوض مجرور وكذا الا الله حرف وهو
بين المجرور وراثت القاضي ابن عبد الكافي رضي الله عنه لما جذب لم يزل يقول وهو في بيت الخلاء
وغير بلا صوت وانحقاق ولا دعوى ولا طلب ولا غير في الدوام وما تبعه رضي الله عنه انه لا مضى لنا
زمانا عند ولهمه بتلك للفقه في اليل وغى بهم وقال لهم كفرتم بكلام الله بنصرفهم بعلة من
الماطانات بجانبه فصعد الى نحو السقف ثم لف فقال اقعيد منهم كسر العلة فقال له كذبت
ونقلنا على الارض محجة كما كانت فبعد ماهيم عني له تستغفر القيه فقال له اهل الا شاهد ان
الرحمة العلة انكسرت ومكاشفاته مشهورة بين الكل بمصر من المباشرين وعامة الناس
مات رحمه الله سنة نيف وعشرين وتسعمائة رضي الله عنه وارضاه امين

ومنهم الشيخ عبد القادر الدشطوطي رضي الله تعالى عنه ورحمه

كان من أكابر الأولياء رضي الله عنه صحبته نحو عشرين سنة وحصل لي منه نفحات وجرت لي كرامات وكان
طاهيا وهيبته هيبة المجاذيب رضي الله تعالى عنه وكان مكشوف الرأس حافيا ولما أتاني صار
يعمم بجبة حمراء وعليه جبة أخرى فجاء الشيخ نعم بالليل واجتمعت به في أول يوم من رمضان
سنة اثنتي عشرة وتسعمائة وكنت دون البلوغ فقال الشيخ في هذه الكلمات واحفظها لغيرك كتبها
إذا كبرت فقلت له نعم فقال يقول الله عز وجل يا عبدي لو تعلق الذي دهاك الكون بقلبك [illegible]
ثم بعد [illegible] مشغول عنا لا بنا فحفظتها فهذه كتبتها وقال لي أمورا أخرى لم يأذن لي في إفشائها
وكان يحمي [illegible] أولياء طاحية مصر وقالوا إنه [illegible] في قبة معروفة أيما كانوا [illegible] ودفن بمصر [illegible]
وعن رضي الله عنه ماشيا حافيا وأخبرني الشيخ أمين الدين إمام جامع الغمري رحمه الله أنه لما وصل
إلى المدينة المشرفة وحضر إلى عتبة باب السلام ونام بها [illegible] الإقامة حتى رجع الحج ولم يدخل الحرم
وعن [illegible] الجامع في مصر [illegible] وكان رضي الله عنه له القبول التام عند الخاص والعام وكان
السلطان قايتباي يزوره [illegible] على أقدامه ومن مناقبه أنهم زوروا عليه رجلا كان يشبهه [illegible]
في [illegible] مهجور في القرافة [illegible] وراحوا إلى السلطان وقالوا له إن سيدي [illegible] بطلبك
في القرافة [illegible] يقبل أقدامه فقال الرجل المزور عليه الفقراء [illegible] لعشرة آلاف دينار
فقال السلطان [illegible] أرسلها له فبلغ السلطان أنهم زوروا عليه ما زال خلف المزور
[illegible] إلى أن مات وكان من شأنه [illegible] وحلف اثنان أن الشيخ نام عند كل منهما إلى الصباح
في ليلة واحدة [illegible] فأنكر الشيخ جلال الدين السيوطي [illegible]
[illegible] إذا أراد السلطان [illegible] أستاذ الشيخ عبد القادر
الدشطوطي [illegible]
السلطان [illegible] الشيخ رضي الله عنه [illegible]
[illegible] رضي الله عنه ودخلت عليه وأنا شاب [illegible] فقال لي [illegible]
[illegible] الشيخ محمد بن عنان [illegible] فقلت مالي [illegible] من الدنيا فقال لي
[illegible] وكان لي عند [illegible] إلا [illegible]
[illegible] الشيخ ولست أنا [illegible] الشيخ [illegible] ساعة ثم [illegible] قال
الناس [illegible] يقولون عبد القادر [illegible] الطلاق [illegible] لنا
[illegible] فقلت للشيخ محمد بن عنان رضي الله عنه فقال [illegible] الجامع [illegible]

بعلة لم وسمعته مرارا يقول كل من قال الصعاليك [illegible] غير الله ذكرى وإني كنت [illegible] الدنيا
[illegible] المثل [illegible] الله [illegible] التوبة والثلاثة ثم [illegible] الناس [illegible]
[illegible] العشر [illegible] وقلنا [illegible] هذا [illegible]
[illegible] على [illegible] الدنيا [illegible] والدرهم والبهائم ولم [illegible] من أهل البلد [illegible]
[illegible] في هذا [illegible] العشر فقلت له [illegible] وسمعته يقول للشيخ جلال الدين
[illegible] جلال الدين [illegible] للفقراء والمساكين [illegible] وكان [illegible]
[illegible] الفقراء [illegible] وكان رضي الله عنه عالما بأحوال [illegible] وما
الناس عليه وكان رضي الله عنه أكثر ما [illegible] ثم [illegible] باب البحر [illegible] الناس ويقول
[illegible] الشيخ [illegible] وسمعته يقول وقد سأله الشيخ شمس
الدين [illegible] جماعة [illegible] الفقراء الذي [illegible] الطريق والله
[illegible] الطريق [illegible] وكان يقول للبنات
[illegible] الوقت [illegible] يوم [illegible]
[illegible] عليه [illegible]
مات سنة نيف وثلاثين وتسعمائة [illegible] عليه [illegible] وجميع [illegible]
[illegible] مصر والبلاد التي كان [illegible] رضي الله عنه

ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى [illegible] رحمه الله تعالى

المدفون [illegible] باب الشعرية رضي الله عنه [illegible] وجامع [illegible]
[illegible] أبي العباس الحريثي وقال [illegible] هذا [illegible]
[illegible] فقلت له نعم فقال [illegible] وكنا نجتمع يوما في الجمعة على
[illegible] الله تعالى يوما [illegible]
[illegible] جامع [illegible] يتكلم على [illegible] عليه
[illegible] وسألت الله تعالى أن يجمعني عليه [illegible]
[illegible] وإذا [illegible] وقال لي قد
[illegible] الله [illegible] فقلت تذهب معي إلى الدار فقال نعم [illegible] فقال أهل
[illegible] سبعة أيام [illegible] وقال [illegible]

وزجرتني علي عمان فإن الله تعالى تصوم يوما وتفطر يوما وتصلي كل ليلة خمسمائة ركعة وكنت
فقلت نعم وكنت أصلي مطلقة كل ليلة خمسمائة ركعة وكنت أنا إذ ذاك حضر الصلاة وكان يقول لا
تجلس في الأوراد وكنت أفعل وكانت عمامته كعمائم العجم وعليه جبة من الجمال فلما انقضت
السنة أراد أن يخرج فودعته وقال لي يا حسن ما وقع لي قط مع أحد ما وقع معك فدم على وردك حتى
تلقى ما دام سمعتم عمر أطول فلما انتهى كلام المقرئ قال وعمري إذ ذاك مائة وسبعة وعشرون سنة قال ولما
مات شيخي المقرئ عليه السلام خرجت سائحا فجئت إلى أرض الهند والسند والصين ورجعت إلى بلاد العجم
والروم والمغرب ثم رجعت إلى اليمن بعد خمسين سنة سياحة فلما أردت الدخول إلى اليمن متعوذ ولا
وكان المنار الذي بها أسير من المتبولي رضي الله عنه ما زال يقول لي أمر في القراءة ما فيه فيه
مقيم بعشي حين تغرب الشمس صوبا نحو باب في كل يوم بن عفير وأنا فيه ما كلمتها
ولا كلمتني قط ثم سألت في الدخول ما ذا ترى إن انكرني في كل الفرع ما فيها بما سر عدين في هاره
ثم جاء الشيخ عبد القادر الدشطوطي رضي الله عنه يريد أن يبني له جامعا هنا وأمطار يقاتلني ويقول
أخرج من هذه الحارة فقلت له يوما ما الذي أنا مالي أمر يتغيرني أم أنا ولا غيرهم في الحارة إلا
أن حتى جئت إلى هذا الكوم فمكثت فيه تسع سنين فبينما أنا ذات يوم جالس هنا إذ طلع علي
الدشطوطي فقال اخرج من هذا الكوم فقلت لا أخرج من هنا إلى القبر ومنه من عاصي بالكلام فكلمتني
ودعوت عليه بالعمى فعمي فهو كالغريبة لأن هنا لحد وأنا مدفون في هذا الموضع وأنا أوصيك يا عبد الوهاب
أن لا تنادي أحدا أمر فيه بعشر وإن صرم فلا تطاوعه وإن قال لك أخرج من زاوية أو دار أو مأمن
والله أعلم وكان رضي الله عنه إذا جاء يخص بجوهه أو ثوب صوف يا أهل الحكيم وبشر هنا
تسور أسوار ثم يخيطها تخيط خارج ويحله ويقول أن نفسي تميل إلى لا تشا الجرم ما أن العقل
لم تنوع عنه ما فيل أو تقرر رضي الله عنه سنة نيف وثلاثين وتسعمائة ودفن في القبة التي في الكوم المتصل بداره
رضي الله تعالى عنه

ومنهم سيدي إبراهيم بن عصيفير رضي الله تعالى عنه آمين

كان مقيما بالزاوية فيه من باب الشعرية إلى قنطرة الموسكي إلى جامع الغمري وكان كثير الكشف وله وقائع
مشهورة وكان أطلس اللحية العجم وظهرت له الكرامات وهو صغير منها أنه كان يتكلم في الغيطان وبأتي
البقر وهو راكب الذيب أو الضبع ومنها أنه كان يمشي على الماء لا يحتاج إلى مركب وكان بوله كاللبن
الحليب أبيض وكان يغلب عليه الحال فيخاصم ذبابا وجهه وكان يمشي من قول المؤذن الله أكبر
من محمد ويقول عليك يا كلب نحن نأكلها حتى نكثر أعلينا وما شهد عليه فيه كذبا

أمر فيه وليلة لم يصعد منارة المدرسة التي هي بخط بين السورين أحد من انصار للعمر واعطاها
للفقراء وما كان هذه الزاوية على هذا النحو وهو مصلية على الأرض تجاه المدرسة فقال أنا أخشى
الفقراء اللهم إن هذا عجز وما عليه حج نصب الكلا على الأرض حصار له مطلع الرماد تلك الليلة
ما وقد المنارة أحد وشوا الجنيب في حائطها وكانا خشبا وتراب ونسبه ما هم في تلك الليلة ومعنا
الثلاثة أوراق كان انسانا في عماد حملها وضعها على الأرض فمر وقدم في الشارع لم يجب أحد
الجمل وكان رضي الله عنه يقول ها كل إن عشاه ما كان عن الفقراء متخذ به
وكان رضي الله عنه كثير الحط وكان أكثر نومه في القبيحة ويقول النظر لا يتم في الفعال
في القبيحة بغلاف الخلبي وكان رضي الله عنه يقول أنا ما عندي علم حقيقة إلا لمن لا يأكل اللحم
الضاني لأن القوم كالنظار وأما الخلبي الذي يأكلون اللحم الضاني والدجاج أولاد القوم فلو نسيم
عن بابه وكان رضي الله عنه يقول لخادمه أوصيك أن لا تفعل الخير في هذا الزمان فينقلب
عليك بالشر ومن أنت بنفسك ولما سافر الإمام جاء إلى الروم شاور فقال لا روح وتجي سالما
فقاتلوا ومن الشيخ محيي فقال له إن هنا تشتغل وإن فعلت فعل قتلوا فيشتاق فرجع إلى
الشيخ ابن عصيفير فقال لا روح وتجي سالما وكان الأمر كذلك جاء بعلم تلك الجمعة وجاء سالما
ثم فوا عنقه بعد ذلك إلى مصر والسلطان ولما سافر ابن موسى المحتسب بلاد العطالة أرسل
العيال بنفقة ما ودموا فقال المشبول على كتفه وهو على المغتسل فجاء الخبر بأنهم قتلوه وأتوا به
في عملية مصلوب عليه كما قال الشيخ وكان يحضر يؤذيه في الحارة فدعا عليه بأن الحجر من
بدنه إلى أن يموت فورمت رجلاه وانتفخ وخرج منهما القيح ودم في الطلاق حتى الجمعة
والجماعة وكان لا يستنجي قط فماذا عملوا ثم يبعد يحمرا فيه العذرة كثوب الأنعال وقال له
شخص ولد أدع لي يا أخي فقال الله يبليك بالعمى في حارة اليهود فعمي كما قال في حارتهم وقال
له شخص ومعه نسيه حامل بها أدع لي نبتني هذه فقال الله يعفر لي منها ما تم بعد يومين
وكان يدخر بغشه في ... الشر ليلا ونهارا فإن ذا الكان يعبر زيل الخيل وكان إذا أمر
عليه حمار وأثقلها يتكون ينتف أماهما معهم ويقول زملا به هي لبسه زلا به في بسة وأموالهم
في يده وكان يحبني وكنا في نحنه ونحن نتعل إلى أن مات سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة ودفن
بزاويته بقرب السور تجاه زاوية الشيخ أبي الحمائل رضي الله عنه

ومنهم سيدي الشيخ شهاب الدين الطويل الخياط رضي الله تعالى عنه

كان من أولاد سيدي خليل التشكلي(?) من أصحاب سيدي أبي العباس الحارثي رضي الله عنه ورأيته وهو في أوائل
الجذب والخرق معلقة على رأسه وكان أهله يعتقدون أنه من الجان ولم أزل أوده ويودني إلى أن مات
وأول ما لقيته وأنا شاب أمرد فقال لي أهلا يا ابن الصوفي أبشر هاك أبوك وكنت لا أعرف فقط
التصوف ثم بعد عشر سنين حصل لي الاهتمام بالتصوف واجتمعت بالشيخ سيدي شهاب الدين فقال
صدق أستاذك لم وإن شاء الله يحصل لك على يدنا خير وكان رضي الله عنه يأتيني وأنا في مرتبة
[illegible] فيقول أقل الحشيش بيان وافعل لي كذا للأولياء كل البيض [illegible]
وكان رضي الله عنه إذا أراد يتكلم يتكلم كلاما حلوا محشوا أدبا ومكثنا [illegible] نحو
تسع سنين أو عشر وكان يحب دخول الحمام لم أر أبدا داخلها حتى مات [illegible] وكان يلازم خادمه
وقوت الصلاة فإن لم يجئه [illegible] ومشى به وقال لي [illegible] لا تعود في هذه الطالة(?)
المذمومة ولا تستطيع أمرا [illegible] وكان يضرب الناس على وجهه [illegible] طالع
[illegible] وهو صب [illegible] على وجهه وقال ارجع اغتسل وجاء [illegible] فاحشة في [illegible]
منذ [illegible] ومن به بها نحو مائة ضربة وقال إياك تفعل في العمر الفاحشة ما تبقى
ذلك الشخص مات رضي الله عنه ودفن [illegible] بمقبرة العتيقة سنة تسع وأربعين وتسعمائة رضي الله عنه

ومنهم سيدي عبد الرحمن المجذوب رضي الله تعالى عنه

كان رضي الله عنه من أولياء الله الكمل وكان سيدي علي الخواص رضي الله عنه يقول ما رأيت من أهل
وأرباب الأحوال [illegible] إلا الشيخ عبد الرحمن المجذوب وكان مغلوب [illegible]
أوائل جذبه وكان [illegible] صيفا وشتاء [illegible] يقول [illegible]
[illegible] يتكلم وثلاثة أشهر يسكت وكان يتكلم بالسريانية وأخبرني سيدي علي الخواص رضي الله عنه
قال ما [illegible] إذا دخلت عند الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنه إلا [illegible] الشيخ وكان
يرسل إلى [illegible] خادمه يوما [illegible] واحدة [illegible] ما تعجب ومن إطلاعه
[illegible] على [illegible] ومن [illegible] عليه [illegible] قبل العشاء فصار
يقول الخادم اذهب بهذه [illegible] عبد الوهاب [illegible] بها فلما أخبر الخادم [illegible] وقال
قال [illegible] كذا وكذا فقلت هذا مجذوب واستغربنا [illegible] رضي الله عنه وكان
يقعد [illegible] وعشر سنة [illegible] الفقراء وكان يخبر عن [illegible] أقوالهم وأحوالهم
رضي الله عنه مات رضي الله عنه سنة أربع وأربعين وتسعمائة ودفن بالقرب جامع الملك الظاهر

بالحسينية

بالحسينية وقبر الظاهر بالحسينية في زاويته رضي الله عنه

ومنهم سيدي محمد الرويجل العريان رضي الله تعالى عنه

كان من أرباب الكشف التام وأخبر من [illegible] نحو مائة قصبة فقال لي [illegible] إذا
[illegible] وطلبنا [illegible] وكان [illegible] وأخبرني سيدي
الشيخ شهاب الدين [illegible] الشافعي رضي الله عنه قال أول ما حصل لي من العلم والفتوح ببركة دعاء
الشيخ محمد الرويجل مات رضي الله عنه سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة مقتولا قتله عسكر ابن عثمان
حين دخل مصر وأخبر [illegible] قطع رقبته [illegible] وكان يقول [illegible] محمد الرويجل يقطعوا رقبته ووقف
على [illegible] محمد بن عنان وكان يقول يا [illegible] محمد الرويجل يقطعوا رقبته رضي الله عنه

ومنهم سيدي حبيب المجذوب رضي الله تعالى عنه

كان سيدي علي الخواص رضي الله عنه يقول حبيب [illegible] خلقه الله تعالى آدميا وكان إذا
رأى يقول اللهم اكفنا الشر وكان مبتلى بالإنكار عليه من جماعة الفقهاء وغيرهم [illegible]
[illegible] الناس [illegible] وكان [illegible] عليه [illegible]
[illegible] فلما مات قال سيدي علي الخواص رضي الله عنه
[illegible] ودفن رحمه الله تعالى بالكوم بالقرب [illegible] خارج باب الشعرية رضي الله عنه

ومنهم سيدي برم المجذوب رضي الله تعالى عنه

كان له الكرامات الظاهرة ووقع له معي كرامات وكان يطلب الفلوس من الناس وإذا اجتمعت
أعطاها المحاويج والأرامل وكثير ما [illegible] ويذهب [illegible] الناس وأخبرني
برهان الدين ابن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري رضي الله عنه قال رحت إلى الحمام [illegible] الشيخ
رضي الله عنه فقال هات نصف [illegible] ما عندي [illegible] تسعة وثلاثين
نصفا فقال هات [illegible]
[illegible] الحمام [illegible] تسعة وثلاثين دينارا [illegible] أربعين دينارا [illegible]
[illegible] الله [illegible] على تسعة وثلاثين [illegible]
[illegible] ودفن عند الشيخ شهاب [illegible] المجذوب بباب الشعرية رضي الله عنه

ومنهم سيدي إبراهيم المجذوب رضي الله تعالى عنه

كان رضي الله عنه [illegible] ويقول [illegible] يقول يا إبراهيم

في التوبة قال شيخنا الخواص رضي الله عنه انه كان من اصحاب النوبة وكان شيخنا الخواص رضي الله
عنه اذا حضر له من ورد يقول يعلمه بها فيتعض وكان كل قميص لبسه يخيطه ويخرقه على قدر ما يلبسه
من اسفل يحصل للناس منه عظيم وان وبعد حصل للناس الفرج بحيث نحو تسع سنين وكان
كلما مات في تبسم وكان يشهد له الشيخ ابراهيم المتبولي رضي الله عنه

ومنهم الشيخ احمد المجذوب المشهور بجبت رمان رحمه الله

كان رضي الله عنه لا يلبس الخرقة على بدنه وكان معه طول ذراع ونصف وكان رضي الله عنه يقف
على الدكان ويصيح باعلى صوته ما للسلطان عند صاحب هذا الدكان فلا يزال كذلك الى ان ياخذوا ما بيده
منه ثم يرد ثمنه حجرا ويذهب وكانت له كرامات كثيرة مات رضي الله عنه سنة نيف وعشرين وتسع
مائة ودفن بباب اللوق رضي الله عنه

ومنهم الشيخ ابراهيم العريان رضي الله تعالى عنه ورحمه

كان رضي الله عنه اذا دخل بلدا سلم على اهلها كبارا وصغارا باسمائهم حتى كانه تربى بينهم وكان
رضي الله عنه يطلع المنبر ويخطب عريانا فيقول السلطان ودمياط باب اللوق بين القصرين وجامع
طيلون الحمد لله رب العالمين فيحصل للناس بسط عظيم وكان رضي الله عنه اذا عانق احدا تكلم بكلام حلو
حتى يكاد الانسان يفارق عقله لشدة حلاوته في الاذن ويتكلم على باطن الانسان ثم يقول
بحضرة الناس ثم يعد وكان يخرج الريح بحضرة الاكابر ثم يقول هذه ضرطة فلان ويحلف على ذلك
فيخجل الرجل الكبير منه مات رضي الله عنه سنة نيف وثلاثين وتسعمائة رضي الله عنه

ومنهم الشيخ محيي الدين المرليسي رضي الله عنه

كان رضي الله عنه من اكابر الكمل من الناس وكانت له عنزة عرجاء وديك اعمى والناس موقودة عنده
في اغلب اوقاته صيفا وشتاء وكان شيخنا الخواص رضي الله عنه اذا نشف بول وبلاء على اهل
مصر يقول اذهبوا الى الشيخ محيي فانه ولي النار ان كانت عنده فهي موقودة والا فهي مطفية فان كانت
مطفية حصل في مصر رخاء ونعمة وكان الناس في غاية الراحة فاخبر الشيخ محيي رضي الله عنه الناس
فقال الشيخ الذي يشهد لي هو ما امر الناس بنزل عظيم من عنكم لبلاد الهند وحصل لهم غاية
الضيق وكنت عنده مرة فجاء انسان ومعه مع ديك وكان في رجله اكلة من اصحاب التوبة لم تزل تكويه
الى ان مات فقال له ذا الى الانسان الذي معك في هذه الرجل الاكلة فادرك فجعلها في داخل فقال له
يبقى ذا الدهر الذي رتبه بازاء رجله بمجلسه الى الانسان فقلت له ما الذي فعلته هذا وقعد واتاه

بنواحي دمياط منذ خمسين سنة فقلت الى يطلع على هذا ثم رجع معه فقالوا والله ما علمنا بهذه الواقعة
الا الان فيرحم الله من تعجل وكان رضي الله عنه يخبر في تلك الحين بالوقائع التي تحصل في البلد قبل وقوعها
وكان رضي الله عنه اذا رأى صغيرا او الهي بولد من اولاده ان يعلمه القرآن يقول له اذهب الى
زاويته عند الوفا فما زال كذا وكذا وكذا حصل لهم الخير ووقع منهم ان يتولد ما زال العلم به
وهو في البيت ويدل على ان الامير جانم كان متطلبا الى السلطنة يكتب له كتابا الى اصحاب النوبة بنواحي
العجم والروم بالوصية به وقال ثم وضعه في راسه وخرج فما زال في الاقبال يقول الناس عنه كالقمر
ما يفوا امره في البلد له صوارم الا انك تكاتب اصحاب النوبة بعد اذن من اصحاب البلد وانتفع به في
نفسه فما زال يقول لي اذا انا الدار امرت شيئا فتعلقوا بالولاة بعض شيئا وتعلقها اصحاب النوبة بهذا
الغلاء الخبيث وكان معظم من اقبل يغفر له الا من طالب الامر للانس لا يحبون ويقول لذلك معهم مات
رضي الله عنه ودفن بالقرب من امام الشافعي رضي الله عنه في نيف وثلاثين سنة نيف واربعين وتسعمائة
رضي الله عنه

ومنهم الشيخ ابو الخير الكليباتي رضي الله تعالى عنه

كان رضي الله عنه من اولياء المعتقدين وله المكاشفات العظيمة مع اهل مصر واهل قراها وكانت
الكلاب التي تمشي معه من الجن وكانوا يقضون حوائج الناس ويأمر صاحب الحاجة ان يشتري للكلب
منها اذا ذهب معه لقضائها حاجته رطل لحم وكان اغلب اوقاته واضعا وجهه في طول الخلاء بمسطاح
جامع الحاكم ويدخل الجامع بالكلاب فانكر عليه بعض القضاة فقال اما هؤلاء الكلاب فلا يحكمون باطلا ولا يشهدون
زورا فمرض القاضي بالزور وحمل على ثور بالنشر على راسه ولم يزل مصفوقا الى ان مات وكان رجلا قصيرا
يرى عظام وجهه وجلوده ثيابه وكان يخرج دعاء له بان الله يصبح على البلوى وحصل له بركته
بعض الحاكمات رضي الله عنه سنة عشر وتسعمائة ودفن بالقرب من جامع الحاكم في المكان الذي كان
يعلم فيه اوقاته رضي الله عنه

ومنهم سيدي عمر البجائي المغربي رضي الله تعالى عنه

دخل مصر في ايام السلطان الغوري وكان له القبول التام عند الاكابر وغيرهم وكان رضي الله عنه
يخبر بالوقائع الاتية في مستقبل الزمان للولاة فيقع كما اخبر لا يخطئ وسكن في جامع الملك بالحسينية
ثم انتقل الى جامع محمود وما زال عند اهل القرافة ثم رجع الى قبة المارستان بخط بين القصرين فلم يزل بها
الى ان مات وكان وجهه كانه قنديل بلور وهو رجل طويل النشر على راسه عمامة انما يلبسها على
عنقه وكان الشيخ محمد عنان رضي الله عنه يحبه محبة شديدة رضي الله عنه مات رضي الله عنه

في سنة عشرين وتسعمائة ودفن بالقرافة بحوش عبد الله بن وهب بالقرب من القاضي بكار وصلى عليه
الملأ من الناس وحصل لي منه دعوات مباركات وجرت لي اشارات رضي الله عنه

ومنهم سيدي مسعود المجذوب رضي الله عنه

من بقعة العيني والغوري من مدرسة السلطان حسن كان رضي الله عنه من أهل الكشف التام وكان له
كلب قدر الحمار لم يزل واضعا بوزه على كتفه وكان يبول على الخلائق مرات وترددت اليه كثيرا وكنت
كلما أزوره القرافة أطلع له ولده وقائع مشهورة في أهلها ثم مات رضي الله عنه سنة احدى واربعين
وتسعمائة ودفن بزاويته وله بنت خضر اتباعها له البابا سلطان رحمه الله

ومنهم سيدي سويدان المدفون بالخانكة رضي الله تعالى عنه ورحمه

أقام بمدرسة ابن الزيني بعد بولاق سنين عديدة ملازما لها ملازمة طويلة وكان مكشوف الرأس له نعل
طويل مبتور وكان له كل سنة حمص أخضر على عوائد السلطان يلبسونها له ويأخذ النعال
العتيقة ووقع له وقائع وكرامات وكان حمله لم يزل فيه نحو الحمص حبة الحمص ليلا ونهارا على البغل
حملة الناس وكان لا يقطع عنه إلا الفقراء الصادقون وما كلمته كلمة إلا أشار إن مات رضي الله عنه
سنة تسع عشرة وتسعمائة رضي الله عنه

ومنهم سيدي بركات الخياط رضي الله تعالى عنه

كان رضي الله عنه من الملامتية وهو شيخ أخي أفضل الدين وشيخ الشيخ رمضان الصائغ الذي بنى له الزاوية
وكان رضي الله عنه يلبس الثياب الحلوة كعامة النصارى ويقول له الناس هذا ما يليق بك وكان يخيط
المرابط المثمنة وكان رضي الله عنه يقول لمن يخيط له هات معك عوضه والا ما يتقع فما تشرف ثيابه وكان
دكانه منتنا من الأشياء كل كلب وجده ميتا أو قطا أو غنما ويأتي به فيضعه داخل الدكان فكان أحد
لا يستطيع أن يجلس عنده وكان سيدي الشيخ نور الدين المرصفي رضي الله عنه وغيره لا يرسل له الحملات يقفون
له الى جنب حانوته فيعلم بالحاجة فيقضيها ويقول الى الفقراء هؤلاء لا يصبرون على العقابيل الا ينعسون وهؤلاء يمرون
القرن باسمهم واخبرني الشيخ عبد الواحد رضي الله عنه أن جماعة من جيران الشيخ الجارحي رضي الله عنه
قالوا عنده للشيخ جمال الدين الصائغ مفتي الجامع الأزهر جماعة يقولون انصرفنا نادرا وكان يوم جمعة
فطلع المؤذن على المنارة فقال لو اله في الجمعة فقال ما لي عادة بذلك فألحوا عليه فقال انظر
للطلاب من الجامع المارداني يوم الجمعة الكلاب فتكلم منها ووقع في محنة
بغافوله والذي نحوه الشيخ عبد الواحد الرجاء بيم الجمعة الرجال وصار الشيخ كان يتوسع

وكان رضي الله عنه من الملامتية

عبد الواحد ويقول ابشر هاولاء الجماعة الذين تبيت عندهم لما بالعلاء له ابدا والله يا ولدي فقبضت
الكلاب انما هي مثال طعامهم ومشربهم وكذلك الأمتعة الحجيم انما هي صورة اعتقادهم في النجس واخبرني
سيدي أفضل الدين رحمه الله تعالى قال بينما نحن يوما خارج باب زويلة بالقرب من بيت الوالي واذا هو بشخص
نائم مغطى راكب بغلة فمسكه الشيخ رضي الله عنه وقال هذا انسي وتبعه من حوله الى بيت الوالي فقال
للوالي يا امير هذا سارق وكشاف ومن ثمت انا ازيد ديته فلما دخل الى الوالي عاقبه حتى أخرج الشاهد
وقال للوالي أنا غلطت هذا انما هو ابن امير فضرب الوالي الشيخ بعصا المقرعة وطرده على بابه
وقال والله يا ربعه ما أفارق هذه العتبة حتى أعزل الوالي فجاء القاصد بعزله من السلطان في الحال
وكان رضي الله عنه اذا قدموا له اللحم الطري واشتهوا لحما يتغلب على الحاله وله وقائع
مشهورة مات رضي الله عنه سنة دخول ابن عثمان مصر سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة ودفن بالقرب من
حوض الطاس بالحسينية رضي الله عنه

ومنهم سيدي علي الشونوزي رضي الله تعالى عنه ورحمه

أخو الشيخ شعبان البلقطري من مشهوري المجاذيب كان رضي الله عنهم يغلب عليهما الحال
الغالب عليهما الاستغراق وكان أكثر أوقاته ماشيا في مصر وبولاق والقرافة وغيرها وعليه ثياب
حسنة كلبس الفلاح وكانت له المواضع النفيسة في التوضيح محبة نحو عشرة دنانير وقال لي انا كنت أتبنى
زمانا وكان في خدمة الأمراء الحكومات بالتبع مات رضي الله عنه ودفن بالقرافة عند الشيخ محمد السعدي
البكري رضي الله عنه سنة تسع وثلاثين وتسعمائة رضي الله عنه واخبرني نقيب زاويته قال بينما نحن يوما
في زاوية الليل اذا شخص نازل من الهواء فاشار الى الشيخ رضي الله عنه بيده فلصق بالتراب ساعة فقال
نزل أمع وتعالى الى الباب فقال الشيخ الذي كان هذا الرجل رضي الله عنه

ومنهم سيدي احمد الزواوي واخوه الشرنوبي البحيري رضي الله تعالى عنه

كان رضي الله عنه على قدم عظيم وكان ورده في اليوم والليلة عشرين ألف تسبيحة واربعين ألف صلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم ولما سافر الغوري لقتال ابن عثمان جاء الى القاهرة وقال قصدي أرد ابن عثمان
عن دخول مصر بمعارضة الأولياء فلحقه البطن ومات على الشوق محمولا الى بلده ودفن في البحيرة وكانت
له كرامات كثيرة اجتمعت به مرات عديدة ودعا لي بدعوات وارشدني الى ورد الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم مات رضي الله عنه سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة رضي الله عنه

ومنهم سيدي احمد البهلول رضي الله تعالى عنه ورحمه

ذلك وقبله في الغري على الجنائز شعبان وكان سيدي محمد بن عنان رضي الله عنه كلما صلى عليه يقرأ بعد
الفاتحة وكان يعظمه كثيرا وهو الذي اشار علي بالزواج في اول امري فقال تزوج بنت سيدي السي
خليل القصبي وانفقت عند الفقي بمائتي دينار واعطيتها البنت واخرى مثلها اخويها الثلاثة
فبارك الله فيما كان والدي الطيبة وطلقني بنفسه ووجدت امها زينب ولها ثلاثة اخوة ووجدت
البنت معقلا على امها كما قال رضي الله عنه وكان رضي الله عنه يقول لا تركبوا في الافراح بالات
القرافة في الشارع ولا تجعلوا الغير شاهرا وادعوا البهائم والبغال تمشي على واهروا ان تجعلوا
على قبري تابوتا او نسخ ايفعى كل من علي يدق تابوتي منتفخ ان اصبح في القبر فقال الدفن كلمة
لا تبني جامع بهجة فقال ان قدرتم ان تحملوني فافعلوا فعجزوا ان يحركوا النعش الى ناحية
جامع بهجة فلما حملوه لناحية القرافة خف عليهم رضي الله عنه مات رضي الله عنه سنة
ثمان وعشرين وتسعمائة رضي الله عنه

ومنهم سيدي الشيخ امين الدين امام جامع الغمري رضي الله عنه

كان رضي الله عنه من الراسخين في العلم وانتهت اليه الرياسة في علو السند بالكتب الحديثية وغيرها
وكان يقرأ الصبح وله صوت بالمحراب لم يسمع السامعون في عصره مثله ولما دخل السلطان ابن
عثمان مصر ابان الغوري طلبوا له اماما يخطب به فاجمع رأي اهل مصر كلهم على الشيخ امين الدين
رضي الله عنه فصار يتوضأ الى ان نام الى الارض وكان رضي الله عنه يقرأ من اول ثلث الليل نحوا
ماشاء الله تعالى ان يطيل ثم يقعد على الكرسي فيقرأ الصحيح قبل الفجر نحو سبعة عشر جزءا من ابتداء
الاذان للصبح فاجتمع افراد تكاد تاخذ القلوب وما سمعتها من نفس انسي من مبادئ الزمان
يوما في السحر من قلبه فطلع واقام على باب الشيخ رضي الله عنه وهو يقرأ على الكرسي وكان يبكي
وحضر انسلامه ورايته يطلعه الى ان مات وكان الناس يأتون الى الصلاة خلفه من بولاق ومن
نواحي الجامع الازهر في صلاة الصبح لحسن صوته وخشوعه وكثرة بكائه حتى يبكي غالب الناس
خلفه وكان سيدي ابو العباس الغمري رضي الله عنه يقول الجامع جنة والشيخ امين الدين رضي الله
عنه رضوانها وصار ذلك كذلك لما الناس كانوا اخرجوه والجامع مثل موج الحج فلم يغير الجامع
الا هو وكان الجامع لم يخرج منه احد وكان رضي الله عنه اذا سلم صار الجامع كانه ما فيه احد
ومما وقع لي معه انني كنت اقابل معه في شرح البخاري في ايام الصيف فركم جاء النيل وقال ما
هو النيل فقال هذا الوقت تتطلع الى مخرج النيل من الحمراء موقفا على كتبي من ايامه دون الحمام وعوض

فصل سيدي
علي بن يوسف الغرفي

تيسر المغرب وله لحية صغيرة فقال الماهر بن يدخل الكنائس وقبلت رجله فقال الكرم حتى اموت وراقبه
تعرفونه بحسن ... وروى لي حديثا مسلسلا بالتبريك ومشيت بالعرب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ادمنوا النوم بعد صلاة الصبح ابتلاه الله تعالى بوجع الجنب وفي رواية ابتلاه الله في جنبيه
بالنعج ومكث رضي الله عنه سبعا وخمسين سنة اماما لم يترك وقتا واصر عليه وهو على غير وضوء
ولكنه مات كان من يظن حقا الى ميضأة الجامع فوقع بيديه فيها فطلع والناس حاضرون وتدبطوا بالنابه
الغرب وثيابه تخرنما وبقي مغطا للغسل الى ان مات وكان يلبس الثياب الزرق والجبب الصوف ويتعمم
بالفقر غير المغطى وكان رضي الله عنه يتفقد الارامل والمحاكم والعميان ويدعوا لهم في حوائجهم ويجمع
لهم الزكوات ويفرقها عليهم ولا يأخذ لنفسه شيئا وكان يعطي للجالس اوما علم الناس بذلك الا بعد
موته مات رضي الله عنه في سنة تسع وعشرين وتسعمائة ودفن بتربته خارج باب النصر بالقرب من سيدي ابراهيم
الجعبري رضي الله عنهما

ومنهم سيدي ابو الحسن الغمري رحمه الله تعالى

ابن سيدي ابي العباس الغمري رضي الله عنهما كان رضي الله عنه من الفقهاء والصلاح على جانب عظيم وكان
سيدي محمد بن عنان رضي الله عنه يقول ما في مصر اعظم اطعامه للكل والجنازة الى الحسن وعبد الحليم من مظاهر
وكان من اخلاقه رضي الله عنه انه يجلس في البيت مع الخدم ويغسل الاواني ويوقد تحت الدست ويقص
العجين ويكنس البيت وكان رضي الله عنه لا يجالس احدا الا وقت الصلاة او الذكر او تلاوة القرآن او لسماع
للدرس من الطلاب وكان يستحي ان يركب مثل حمار او بغل وكان اذا ركب الى بولاق او مصر يركب
في الغلس ويقصد المواضع الخالية ذهابا وايابا ويقول لا استطيع ان اركب فوق رؤوس الناس ابدا
وكان رضي الله عنه اذا دعي الى وليمة وحضر يصير يعرق ويمسح العرق حياء من الناس وكنا اذا
سافرنا معه الى مسامع او الى المحلة لا ياكل في المركب ولا يشرب حياء من الناس ويقول لا تحرج لي بول واهد
له الزول على بعد وكان لا يتكلم مع احد في ... ولا يحضر لاحد في ليل ولا في نهار ويقول اخاف
ان يخرج مني ريح وانا نائم صحبته نحو ثلاثين سنة الى ان مات فما رأيته تغير علي يوما واحدا لما انتقلت
وطلعت الى ... ذا الرماك اذا اذوب من الخجل من محبته الي ويقول انا ... التلامذة رضي الله عنه
سنة تسع وثلاثين وتسعمائة ودفن عند والده بالجامع بيض الخرج وسيدي رضي الله عنهما

ومنهم سيدي الشيخ عبيد البلقيني رضي الله تعالى عنه

صحبته نحو عشر سنين وكان رضي الله عنه من ارباب الاحوال والكشف اذا اقسم على شيء بان كفلق الفجر
وكان السلطان فايتباي يتبرك بزيارته في بلقين فلما انتقل الى القاهرة كان يتردد اليه وكذلك السلطان

فاتصل العزو وكان رضي الله عنه اذا سمع كلام سيدي عمر بن الفارض رضي الله عنه او غيره من القوم كالجمل
الهائج لا تستطيع احد ان يفعل معه شيئا حتى يفعل بنفسه وكان حاله الحفل يلبس النفيس وياكل اللذيذ
ويلبس للزينة عند قدره وكان يخلع الجوخة والثوب النفيس يعطيه للسائل وحصل له هذا في
اول عمره ثم مكث نحو الخمس عشرة سنة يلباس حلي مكشوف الراس والبدن لا يلتفت لتزيين بدنه
حتى كان الدود يتساقط من تحت قلنسوته ومحل الريق ولم يزل الى ان كان ذات ناحية فقال رضي
الله تعالى عنه وعمر زمانا ومات سنة نيف وثلاثين وتسعمائة ودفن بزاويته التي انشاها
بالقرب من الجامع الازهر المشهورة بالغاوية رضي الله عنه

ومنهم سيدي الشيخ يوسف الحريثي رضي الله تعالى عنه

كان رضي الله عنه على قدم عظيم من اتباع السنة وقيام الليل وتلاوة القرآن وكان يميل الى اشغال
العبادات جهده واخبرني رضي الله عنه قال كان ومعه الخ ابو العباس يكتمان امورهما ويطنبها كل
ليلة ختما من القرآن عشر سنين ما اعلم انه انقطع عن ليلة واحدة واخبرني رضي الله عنه ليلة توفي فقال
قد رجعت من الدنيا وما عرفت ان احدا توافق كيف ما ادركت عن احد من العلماء والخلفاء عن شيبة
تخليل اللحية في الوضوء ما منهم احد عرف كيف كان صلى الله عليه وسلم يخلل لحيته وكان رضي الله عنه
يقول انا اخذت مصر ثلاثة عبد الرحمن الاجهوري المالكي ويوسف [illegible] وعبد الوهاب وكان رضي الله
عنه يكره الولي ابا العباس رضي الله عنه تلقينه للناس الذكر ويقول يا ولدي اشتر بلانا بهذه الطريق
وكان على هدي السلف اماما رضي الله عنه سنة اربع وعشرين وتسعمائة ودفن بجامع البشير رضي الله عنه

ومنهم الشيخ عبد الرحمن [illegible] رضي الله تعالى عنه ورحمه

احد اصحاب سيدي علي النبتيتي الضرير رضي الله عنه كان رضي الله عنه على قدم عظيم في العبادة والتقشف
واعتزال الناس بعد موت سيدي علي رضي الله عنه ثم انتقل الى ناحية الجيزة واقبل الناس عليه ووضع
رسائل في الطريق وكان له النظم الرائق في احوال القوم وطلع رضي الله عنه لابن مصر بشفاعة
ما اغلظ عليه فاقسم انه لا يمر من جامع القلعة الا مات فهو بدار مطلقا فيه جمع لي بما في النوع [illegible]
من الشيخ مات رضي الله عنه سنة نيف وثلاثين وتسعمائة ودفن بقافية مكة بالجيزة وقبره بها ظاهر رضي الله عنه

ومنهم الشيخ مخلص رضي الله تعالى عنه ورحمه

احد اصحاب سيدي الشيخ ابي العباس نصير بلاد الغربية كان رحمه الله تعالى من الفقراء الظاهرين وكان سيدي
الشيخ محمد الشناوي رضي الله عنه يعظمه ويوقره اجتمعت به مرات عديدة وحصل لي منه نفحات وحدث

يكتبها

كتبها وكان على هدي الفقراء الاول وكثرة الصوم وتلاوة القرآن والاعراض عن الدنيا واهلها
مات رضي الله عنه سنة اربعين وتسعمائة ودفن بناحية المنوفية بها ظاهر يزار رضي الله عنه امين

ومنهم الشيخ شهاب الدين البكري رضي الله تعالى عنه

احد اصحاب سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله عنه والشيخ ابي العباس الغمري رضي الله عنه كان رضي الله
عنه دائم الصمت قليل الكلام لا يكاد يتكلم بكلمة الا بعد تثبت صحبته نحو عشرين سنة وحصل
لي منه نفحة وصرت اكتبها ولما حج رضي الله عنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وسمع رد السلام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم مات رضي الله عنه سنة نيف وعشرين وتسعمائة رضي الله عنه

ومنهم سيدي الشيخ دمرداش المحمدي رضي الله عنه

احد جماعة سيدي عمر روشني بمدينة توريز العجم رضي الله عنه كان رحمه الله على قدم السلف الصالح
من الاكل من عمل يده والتصدق بما فضل وعمل الغيط المجاور لزاويته خارج مصر والحسينية وكان هو
وزوجته بعض يقتاتون منه خمسة عشر سنين وما [illegible] اكلنا منه ولا واحدة للنبي [illegible] عنه على اسم الفقراء
المساكين وابناء السبيل والقائلين وبت عنده ليالي وكنت لا اراه ينام من الليل الا يسيرا ثم يقوم يتوضأ
ويجلس يتلو القرآن من بعد الغروب الى العشاء كاملا قبل الفجر وليس بعض من له اطلعني ثم اعطيته وقسم
قسمته ثلاثة اثلاث ثلث [illegible] على مصالح الغيط وثلث للذرية وثلث للفقراء القاطنين بزاويته وكتب
عليهم كل يوم خمسة انصاف وتوته وبعده [illegible] وكان يحب الشيخ محي الدين ابن العربي رضي الله عنه وكان
ان كله [illegible] مات رضي الله عنه سنة نيف وثلاثين وتسعمائة ودفن بزاويته رضي الله عنه

ومنهم الشيخ ابراهيم اخو ابن [illegible] رضي الله تعالى عنه

كانت له المجاهدات فوق الحد اجتمعت به مرات وحين ابو العباس الحريثي رضي الله عنه وان اكثر له
رايناه على قدم عظيم الا انه اشتد اغلق اللسان لا يكاد يفصح عن المقصود واعطي القبول التام بين
اولاد العرب واقبل عليه العسكر اقبالا زائدا واراد ان يبنيه المراد جامع فقصده ولم له فيه وزاوية خارج
باب زويلة ودفن فيها وهو اول الجاهدة لعينه فتوفي بعد [illegible] على يد مشايخ العجم
وكان يقبل عليه اقبالا زائدا الا انه يقول انتم مشايخ العجم وكان لا يعجبه الا المجاهدات [illegible]
مات رحمه الله سنة اربعين وتسعمائة رضي الله عنه

ومنهم الشيخ [illegible] رضي الله تعالى عنه

كان رضي الله عنه فادري الخرقة وكان يطوي الايام والليالي واخبرني انه مكث نحو اربعين سنة

يأكل كل يوم زبيبة واحدة حتى لصق بطنه على ظهره رضي الله عنه وكان صحب الشيخ الشوذي وغيرهما
ويقول بذلك الاجتماع به كثيرا واجتمع بأناس لم يشتهر به الذي الوقت ويتكلم على امور من
الباطن كثيرا فحل الفقهاء وطلب منه مرة واجتمع عليه الى عمر له كاتبه الشوذان والفقراء واعتقدوه
اعتقادا زائدا مات رضي الله عنه سنة نيف واربعين وتسعمائة ودفن بباب العرض بالغرب من قلعة
الجبل وله من العمر نحو المائة رحمه الله تعالى

ومنهم الشيخ تاج الدين ابو العباس الزرقا رضي الله عنه

امام بالمغاربة وتولى بها زاوية وتشتاق الوفاة بها وكان عنده اطلاع على الحروف الخرقة وكان بينه وبين
سيدي الشيخ نور الدين الشوذي رضي الله عنه مودة واخاء وكان رضي الله عنه يقيم نحو ثلاثين يوما
صوم والثمن وكان لسانه لهجا بذكر الله تعالى وتلاوة القرآن صحبته نحو خمس سنين وحصل لي منه
نفحات ودعا لي بدعوات منها قوله اللهم اجعل الشيخ عبد الرحمن على ضوء بسواد مات رحمه الله تعالى
بالمغاربة سنة تسع عشر وتسعمائة رضي الله عنه

ومنهم الشيخ شرف الدين الصغير رضي الله تعالى عنه

كان رضي الله تعالى عنه صاحب كشف واجتهاد وقيام وصيام وكان يطوي اربعين يوما واكثر
وامتحنه السلطان الغوري وحبسه في بيت اربعين يوما مغلقا عليه الباب ثم فتحه فوجدوه قائما يصلي
صحبته نحو ذلك سنين اجتمع به ثم مات ودفن بالقرب من جامع الشافعي رضي الله عنه بين تربة الامام
الله عنه

ومنهم الشيخ ابو القاسم المغربي الفاسي القصري رحمه الله تعالى

قدم مصر سنة تسع عشر وتسعمائة فاقام بها صحبته الى ان سافر ثم رجع صحبته الى ان سافر الى
المغرب فلما وصل الى ... ارسل لي كتابا مشتملا على اداب وارشادات وكان رضي الله عنه اهل
حضور وعلم لم يزل مشتغلا بشيء ما وهاجر نحو خمسمائة في ... وكان دائم الجهاد طول
عمره الى ان مات رحمه الله تعالى

ومنهم سيدي على البلبل رضي الله تعالى عنه

وبلبل قبيلة من عرب المغرب كان رضي الله عنه ذا سمت حسن وطول ... والحجاز والغرس
والمر الى ان مات في الحجاز وكان يقيم اذا جاء مصر في الجامع الازهر وهو الذي قال لي جميع ما في البلد
والماكل ما ترك الله تعالى ... منها لتعلم لم ... ثم ... يعلمه ...
ولا تم كما نقلناه وكان سيدي محمد بن عنان رضي الله عنه يحبه حبا شديدا وكذا الشيخ نور

الدين الشوذي رضي الله عنه وغيرهما وكان رحمه الله على قدم من الزهد والورع ودخل عليه مرة
الشيخ محمد بن عنان رضي الله عنه وهو مريض فقرأ شيئا على التلف فقال الشيخ محمد ما كان الله ...
بين اشغالها في الحال كان لم يكن به مرض وكان سيدي محمد بن عنان رضي الله عنه يطوي اربعين يوما رحمه الله تعالى

ومنهم الشيخ ابراهيم ابو لحاف المجذوب رضي الله تعالى عنه

كان رضي الله عنه من اوسع الناس خلقا لا يكاد احد يعرفه يغضبه ولو فعل معه ما فعل وكان اول امره
في برج من ابراج قلعة الجبل نحو عشرين سنة فلما قرب زوال الدولة الجركسية ارسل يقول للغوري تحول
واعط مفاتيح القلعة لاصحابها فلم يلو الغوري بالا وقال هذا مجذوب فنزل الى مصر من الدولة الجركسية
ولم يزل بمصر الى ان مات ودفن في ... الغمري من ... العشوي في ... الزاهد وكان يقيم عند
... وكنت اذا الا ... ثلث الليل الاخير قبل الفجر وكان رضي الله عنه يقول طول ليله
الله الله الله لا يفتر وكان حافيا مكشوف الرأس ملتحفا ببطانية حمراء ويبرد ... عليه لم ...
... ويقول ... الزمان ... للتشويش في ايام السلطان احمد بن ... واكابر
الدولة قيل انه مختبيء عندي ... وقال لا تخف ما عليك باس ... الحاجة اذا ...
فلما كان ... السلطان ... القتل ... وكنت لم ازل اسمعه يقول هذه
الكلمات ... رحمه الله تعالى عليه

ومنهم الشيخ محمد بن زرعة رضي الله تعالى عنه

كان رضي الله عنه ... فقيرا وكان رضي الله عنه يتكلم ثلاثة ايام ويسكت ثلاثة ايام
... ودعا لي بدعوات منها اللهم اجعله من ذرية محمد صلى الله عليه وسلم قال ... وكان
من ... رضي الله تعالى عنه ... محمد بن زرعة ... مات
رحمه الله تعالى سنة اربع عشرة وتسعمائة ودفن بالقرافة ... رضي الله عنه

ومنهم سيدي على وحبيش من مجاذيب المغاربة رضي الله عنه

كان رضي الله عنه من اعيان المجاذيب ... وكان ... والحلة ... البلاد وله كرامات
... واجتمعت به ... الفضل ...
على ... واخبرني الشيخ محمد ... رحمه الله تعالى قال كان الشيخ وحيش رضي الله عنه
يقيم عندنا في ... وكان كل من خرج يقول له ...
... وكان ...

الفقها ام جوابا ان الحمار آخر يطوف عليكم بما سمع منه كلا واحد منهم بحجته ووقع على البناء من كلفة وكان الدار دائما يبني بلدا وغيرها يقرأ له على الحمار ويقول له امسح راس اصحابك حتى يعلموا بما وان ابى في البلد تقدم في الارض لا يستطيع يمشي خطوة وان سمع حصل له فجا عظيم والناس يرون عليه وكان له احوال غريبة وقد اخبرت عنه سيدي محمد بن عثمان رضي الله عنه فقال هانوا ولا تجعلوا للناس هذه الافعال وليس لها حقيقة مات رحمه الله تعالى بالمغاربة سنة سبع عشر وتسعمائة رضي الله عنه

ومنهم سيدي الشريف المجذوب رضي الله تعالى عنه ورحمه

كان رضي الله عنه ساكنا تجاه الحجامين بالمارستان المنصوري وكان له كشف ومنازلات المناير الوهم ينكرون عليه وكان رضي الله عنه ياكل في نهار رمضان ويقول انا معتوق اعتقني ربي وكان كل من انكر عليه يعطيه فيه الفأل وارسل الي رغيفا مع انسان وقال قل له يأكل هذا الرغيف وصم فيه تسعة وخمسين يوما فلم اكله فاكله القاصد ثم صام تسعة وخمسين يوما فقال القاصد لا شك ان كان الله اطعمه له في اخر ولم يعذر له ذلك وكان رضي الله عنه يتكلم بطلوع الحشيش يوما وهو يوما ولا وكان فيما اعطاه الله تعالى التمييز بين الاشقياء والسعداء في هذه الدار وكان اطلعه على الا عن بعض اللاواء ثم حصل له الجذب وكان سيدي على الخواص رضي الله عنه يسأله الاحمال الثقال فيقوم بها ولما سمع اصحاب النوبة سيدي عليا الخواص رضي الله عنه جاء الشريف وقد عنده وقال لم يحضر امر من غير الشريف وكان لا يتصاحبا لانهم يقولون في اخرى ما كان ذلك اليان الشفاعات كثرت على سيدي على الخواص رضي الله عنه ايام السلطان ابن عثمان وكان اصحاب النوبة يمنعونه مما كانوا لم يؤوا الى نقاصرونه ويعارضونه فعزلوه فحصل في مدة ولم يزل الى ان مات بعد ثلاثة ايام رضي الله عنه

ومنهم سيدي على الزيتي المجذوب رضي الله تعالى عنه

كان رضي الله عنه طائفا ليلا ونهارا على دكان بياع الزيت تجاه عمل المارستان وكان رضي الله عنه لا يتكلم الا نادرا وكان مكشوف الراس ملفوفا ما في كلما تسقطع يرد لونها له بالدم واقام على هذه الحالة نحو عشرين سنة وكان كلما رآني تبسم مات رضي الله عنه سنة خمس وعشر وتسعمائة ودفن بالمشهد الذي في باب النصر المشبك وقبره ظاهر يزار رضي الله عنه

ومنهم شيخي واستاذي سيدي على الخواص البرلسي رضي الله تعالى عنه ورحمه

كان رضي الله عنه اميا لا يكتب ولا يقرأ وكان رضي الله عنه يتكلم على معاني القرآن العظيم والسنة

السنة بكلاما تعجب فيه العلماء وكان محل كشفه اللوح المحفوظ عن المحو والاثبات وكان اذا قال قولا لا بد ان يقع على الصفة التي قالها وكنت ارسل له الناس يشاورونه في احوالهم فما كان يطلعهم في الكلام بل كان يجيب الشخص بواقعته التي اتى لاجلها قبل ان تتكلم فيقول طلق مثلا او شارك او فارق او اصبر او قاسم او لا تسافر فيتحير الشخص ويقول من اعلم هذا بامري وكان له من عجائب احوال اهل الاستشفاء والجذام والفالج واوجاع المزمنة ما كان اشياء تعجز اهل الحرفة فيه وسمعت سيدي محمد بن عنان رضي الله عنه يقول الشيخ على البرلسي اعطي التصريف في ثلاثة ارباع مصر وقراها وسمعته يقول من له اخوي لا يقدر احد من ارباب الاحوال ان يدخل مصر الا باذن الشيخ على الخواص رضي الله عنه وكان رضي الله عنه يعرف اصحاب النوبة في اقطار الارض ويعرف من تولى منهم ساعة ولا يثبت ومن عزل ساعة ولم يزل هذا القدر لا عمي له من مشايخ مصر الى وقتي هذا وكان له اطلاع عظيم على وقوع الغلاء وكان يقول قبله بمدة بيع الشيء كذا وكذا فيتفق وقبل ان نقص الشيء كذا وكذا وقبل فتح عليه بفتوح يدوم الى راس عام او مدة سنة او شهر او جمعة فيكون الامر كما قال ومن عليه بفقير فتح عليه بفتوح عظيم بطاقته وقال هذا متوجه يزول عن قرب ثم كان الحال العقيم يخص من ارباب الاحوال اما دوام او نقله وكان يقول بمن في الحال الشخص الى الحال العقيم ودار له نقله بسلب في الحال الفتوح فقال له الفقير يا ولدي هذا الامر لا يمكن معها فتوح ولم يزل مخذولا الى ان مات وكان رضي الله عنه يعلم ارباب الحرف النافعة في الدنيا كالسقا والزيات والطباخ والخبازين ومغسل الموتى ومغسل الحجاج والمعراوي والحوانيت على رؤوسهم بالطابع ويدعو لهم ويثني عليهم وكان رضي الله عنه يعظم العلماء واركان الدولة ويقوم لهم ويقبل ايديهم ويقول هذا ادبنا معهم في هذه الدار ونسأل الله تعالى ان نعلم ان اوطانا الدار الاخرة وكان اذا علم ان احدا من ارباب الدولة او غيرهم انه قاصد السلام عليه يذهب اليه قبل اتيانه ويقول كل خطوة يمشيها الناس الى الفقير تنقص من مقامه درجة فقيل له فلم تذهب انت اليهم فقال انا اذهب واسأل الله تعالى لهم ان لا ينقص درجتهم ما اخرج على الله تعالى لا عليهم وكان رضي الله عنه اولا مقرا يبيع الصابون والجميز والعجوة وكل ما وصل من الفتوح وكان زبائنه يشترون منه تارة يشفع الخوص الى ان مات وكان لا يأكل شيئا من طعام الخلق واغلبهم ولا يتصرف في شيء من دراهمهم في مطعم نفسه او عياله انما يصرفه على الفقراء والارامل والشيوخ والعميان والعاجزين عن الكسب ومن ادركتهم الديون فيعطيهم من ذلك

فلما لاوى للبك معها فتوح

ما قدم ومن عيناه ما لا تور ما سر به او هو بضع العوص وما نال الخصوص من اصحابنا بد ابهم وقال ياسيدي
انفعها واصمم ثم حتى تذهب عيناه حتى ذهبا وقال الله انا في هذا الحال ولا تذهب نفسي بكسب
نفسي فكيف بكسب غيري وكان رضي الله عنه يعامل الخلق على حسب ما في قلوبهم لا على حسب ما
في وجوههم ومن علمه ما لا يخص من الفقراء والنور يخرج من وجهه فيلطخ البدن الذي فقال الشيخ
اكفنا الضوء ان الله اذا اراد بعبد خيرا جعل نوره في قلبه وظاهر حصيرا لكلا اعداء الناس
واذا اراد به سوءا اظهر ما في قلبه على وجهه وجعل قلبه مظلما وكان رضي الله عنه يكنس المسجد
ويتطيف بيوت الاخلية ويحمل الكناسة تارة ويخرجها الى الكوم احتسابا لوجه الله تعالى كل
يوم جمعة وكان يكنس الميضاة في كل سنة ثلاث مرات ولا يتعطف ويقعد على اعتابه الا البشر
يفقد عظيمة بعض من عنده الدراهم ويعطيها كل من زار المشتغلين ومن عنده كان المعرفة
وهم نحو مائة نفس من يعمر التكلم والمتكلمين على اهل الحمام ووجهي انه لم يراه احد يكشف راسه
ويتوضأ من الميضاة ويصيب ثيابه ويصنع من يعرف الغلبة في الرج ثم يطلع بيطار لغيره وبات كل واحد
اغاثة ان تنهيا لم يكنس الكل بسطح حصير ويخرج الطين الذي فيه بنفسه لا يحل امر ابتاعه لا نبيه
وكان يقال ان حرمة البيان كانت عليه وان طلوع النيل ونهر ولد وزاد البلد وهطل الزرع كل ذلك
كان بتوجهه فيه الى الله تعالى وكان اولياء عصره لا تتقى له بذل الحال ولما دخل ان غنا منهم ارسل له
بعيرا ابتغ ثم معه واعطاه التوبة فذهب ورجع فقال معه سبعة فقال والله مغني مع البلاد
ساكنا وكان سيدي محمد بن عنان رضي الله عنه اذا جاءه اهل الحوائج الشريفة يخص من السلطان
بتشفعه او مدينة الوالي على الوجه او نحو ذلك يرسل صاحب الحاجة للشيخ على رضي الله عنه
ويقول نحن ما معنا تصريف في هذا البلد بنفسه الحاجة وجاءته امرأة لا تريح وانا فاعل فقال لها يا اختي
لو ابوك لم يشغله على قبل الحاجب فقال اذهبوا اسمعه للشيخ على البرلسي رضي الله عنه بدرها
اليه فقال ادفع معه وان شاء الله تعالى لحفظه القاصد السلطان قبل الشمس وهو كالع
قبل الحاجب للشمس واذا بالشفاعة جاءت باطلة وزار الشيخ محمد بن عنان رضي الله عنه ليلة
بلاد عليها نارا على يد ما ارسل للشيخ علي فقال الله لا يسمى لي غيره ولا اكل ثواب البركة وكان
بلاد الموثق مختص بمصر ما امر الشيخ على الركاب ومر بدمغار وهو مدة كتبه وانبه
ودار به مصر وهو على طلب الشيخ عمر رضي الله عنه الحقير وزار البلاد ارتفع قال ارحموا
الطير والشرح للشيخ علي امر اقوام صحوا على تلك الحال في ذلك الشيخ محمد رضي الله عنه الحقير

وقال

فقال الحمد لله الذي جعل في هذه الامة من يحمل عنها البلاء والمحن ثم خرج صاحب الدعوة فقال وكان اذا وقع
نوابه من الفقراء لا ابناء تلك الليلة وهو ينتصح ويبكي ويسأل الله تعالى في رفعه وكان رضي الله
عنه قليلا ابدا الاغنى الكلام دائما في حادثة وغيرها وكان لا يأمر فيه يصلي الظهر بجماعة ولا غيرها
بل كان يؤذن ما نوبه وقت الاذان ويغيب ساعة ثم يخرج فيصلي وراء الجامع لا يتصل له لدي
طالب الظهر واخبر الخادم انه دائما يصلي الظهر عندهم وكانت مدة غيبته لا تعد بيسير فكانها
كانت ساعة وله كلام نفيس في مقامات الطريقة كتابة المسمى بالجواهر والدرر كلمة جواب منه بعد عنه
بقول العلماء حتى تعجب منه كل من علم من العلماء كسيدي الشيخ شهاب الدين العميرة الحنبلي رضي الله عنه
وسيدي الشيخ شهاب الدين الشلبي الحنفي رضي الله عنه وسيدي الشيخ ناصر الدين اللقاني المالكي رضي الله
عنه والشيخ شهاب الدين الرملي الشافعي رضي الله عنه وغيرهم وقال الشيخ شهاب الدين العميرة
رضي الله عنه لي بضعون سنة اخدم العلم مما اظن انه خطر على بالي السؤال ولا الجواب وهذا
الكتاب يعني الجواهر والدرر وكان له جبة واحدة وشاشه صغير على زناده يغسل العمامة والجبة في
السنة مرتين ويصلها بالملح ويقول توفر الصابون لغيرنا من الفقراء وكان اذا اشتهت نفسه الزهد اخذ
عجز الاذنان وقاعة العطار وسلقها ثم قطع الزهر وكيف ما هي ثم كتب به النجح والزهد هذا كان
لحمه ويقول للاذنان لا تصيبها العيون ولا احد يحب الشهادة وكان رضي الله عنه يقول لا يسمى عالما
عندنا الا من كان علمه غير مستعار من نقل او صدر بان يكون من صدر النقل واما غير هذا فانما هو حامل
لعلم غيره فيعطيه لعله اجر من حمل العلم حتى اذا لا يقدم العالم والله لا يضيع اجر المحسنين فقال من
اراد ان يعرف من يشتري العلم يعني لا لتشاديه فلينظر ذلك قول معلمه الى قائله ويعني بعد الذي
علمه فما صدر معه فهو علمه والضمان لا يبقى معه الا شيء يسمى به عالما وكان يقول لا يسمى
الرجل عندنا معدودا من اهل الطريق الا ان كان عالما بالشريعة المطهرة لمجملها ومبينها ناسخها
ومنسوخها خاصها وعامها ومجمل علمها واجرا منها بلغ درجة الرجال فقلت له ان غالب
مشايخ هذا الزمان على غير اساسها فكيف نقول عن درجة الرجال فقال نعم انها هذا لكن بشر الناس الى بعض
امور دينهم واما المسلك فهو من ادى في جميع الوجوه للكبير الناس كلهم والعلم في سلب ما
هل يلونه وكان رضي الله عنه يقول في معنى قول الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه رايت رب
العزة جل جلاله في منامه فقال يا رب بم يتقرب اليك المتقربون فقال يا احمد بتلاوة كلامي فقال
يا رب بفهم ام بغير فهم قال يا احمد بفهم وبغير فهم المراد بفهم ما يتعلق بعلماء الشريعة وبغير

معنى قول الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه
رايت رب العزة جل جلاله في منامه

وهم ما يتعلق بعلماء الحقيقة فإن العلماء كما قيل إن الله لعبقم كلام الله تعالى إلا بالفكر والنظر وأما
العارفون فلا يفهم الله بنفسه الكشف والتعريف الإلهي وذلك لا يحتاج إلى تفقه وفعل الله فيما تقول
فمن يقول العوام نعم فهم فقال قد قلت إن لم يكن لي من علم حسنات فتحت قوله وتعقبهم مثلا
والله أعلم وكان رضي الله عنه يقول إذا سبقت العناية الإلهية عبدا طار كل ذنب له وعمل الطاعة
الفاسدة كأن لم تعمل وإذا تخلفت العناية عن عبد طار كل العبادة كأن لم تعمل الإتيان وذلك من عمل عمله
وكان يقول وقع في سنة اثنين وأربعين وتسعمائة جميع أبواب الأولياء فقد خرجت للعلو وما بقي
عمل مفتوحا إلا باب رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أزل إلى كل من ورى هفت لكم به صلى الله عليه وسلم
وكان يقول لا يكمل الفقير في باب الاتباع لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يصير مشهودا له في
كل عمل مشروع ويستأذنه في جميع أموره من أكل ولبس وجماع ودخول وخروج من فعل ذلك فقد
نال الصحابة في معنى الصحبة وكان رضي الله عنه يقول لو شهد المعترض على الناس أن الناس
خير منه ما اعترض عليهم بل كان يطلب الخلطة بهم ويتعلم من أخلاقهم وكان يقول بئس الفقير بأن
لا يميز هذا في حق من زاد الاسم تسلك الدنيا ما كان لشفاعة ونحوها فنعم الفقير بأن لا يميز
وكان يقول مراد بالزائر أن لا يشغل المزور عن الله تعالى بدخوله عليه إنما لغو لها المزور وأما
أن يكون فتنا له من ملك ويعاونه على الاشتغال بالجهة التي تكفيه عن سؤال الناس وكان رحمه الله
عنه يقول أيضا مراد الزائر أن يزور وأما إلا أن كان يعرف وتفسير الفقراء على كثيرا مما هي في
الزهد في العقول ولا متى أحلى تلك أولى وكان رضي الله عنه يقول سمعت سيدي إبراهيم المتبولي
رضي الله عنه يقول زيادة العلم في الرجل الشهوة كزيادة الماء في أصول شجر الحنظل فكلما ازداد
ريا ازداد مرارة وكان رضي الله عنه يقول في معنى حديث إن الله يبغض الحبر السمين إلا المراد
بالحبر العالم وسمنه يدل على قلة ورعه وعمله بعلمه فلو تورع لم يجد شيئا يسمن به وكان
رضي الله عنه يقول الراسخ في العلم واقف ولو لم يمنح ترى لراسخ فيه وما يذكر إلا أولوا الألباب
وسئل رضي الله عنه عن المراد بالسر الذي وقر في صدر أبي بكر رضي الله عنه فقال هو عدم وقوفه
مع الوسائط مكان مع الله عز وجل وكان يرى محمدا صلى الله عليه وسلم من باب لا الخيم منها
لكم إلى ربه مع فتحه إذا كان حال الزهد وقد ظهر ذلك الثبات يوم موت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فإنه ثبت وطمأن الناس وحضهم ولم يخف عليه شيء كما وقع لعمر رضي الله عنه ولغيره من
الصحابة وكان رضي الله عنه يقول ليس لفقير أن يترضى فوت العلم إلا إن كان على علم له بأن

ف متنه وأبي

عن كون الزائر أبي

معنى حديث إن الله يبغض الحبر السمين

عالما

في الأمور ته وحوله ولبس لأخذ فيه يطلب فإن لم يكن على بصيرة فليسأل له أن يترجم له إن قسم الدلالة
من شيء في الجمعة فإن أطلعه الله تعالى على أن هذا المترجم ذو فتوح وأجهز لا يبطل المترجم إلا على
بدينه فله الادخار لهذا الكشف فإن علم أنه ذو فتوح ولكن لم يطلعه الله على أن ذلك يكون على
بدنه فلا ينبغي له امتثاله فإن أطلعه الله تعالى على أن ذلك لا يبطل الترجم إلا على بدنه لا
زمان معين فهو بالخيار إن شاء امتثله في ذلك الوقت وإن شاء أخره عنه إلى [illegible] مانه ما هو حاضر
بلا إذن الحق بامتثاله وإذا وصل إلى ذلك الوقت المعين فإن الحق تعالى [illegible]
الطاهية قلت وهذا أولى لأنه يرى ما لم يكن غير منصوص بالا [illegible] أنه الحق ما هو
فإن الحق وكان رضي الله عنه يقول لا تبرزوا أمر أبهريته إلا أن كان فيهم [illegible] لا يتكلف
المكافأة فإن من لم يكافئه أحسن في حقه لأنه [illegible] كلفة المكافأة وكان يقول لا تقوموا الحج
إلى الهواء وغيرهم إلا إذا علمتم منهم عدم الميل إلى الغضب فإن من فاته لم يجب الفيلاء كم [illegible] بعض
من [illegible] في حقه وحيث لا ينفع وكان رضي الله عنه يقول يطلب الفقير في هذه الأيام صحبة إنسان
لا ينبغي له [illegible] على الحال إلا أن كان خاليا من الناس عليه [illegible] وقلبه [illegible] التجار الذين
يحسنوا للفقراء إذا جاع أو عجز عن المشي وغوث الحال الله تعالى شرط الاستطاعة في الحج فعله
ومن وكان رضي الله عنه يقول في قوله صلى الله عليه وسلم إن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل
الفاجر يدخل فيه العالم والمطلحة إذا لم يعمل بعلمه في نفسه ولكن أفتى ودل الناس على دين الله
عز وجل وكذلك يدخل فيه العالم والعابد إذا زهدا في الدنيا طول عمرهما [illegible] مالا
الدنيا وأصنافها جمعا المال من غير حله فيموتان على ذلك فيحشران مع الفجار الخارجين عن
عدد العلماء العاملين وكان رضي الله عنه يقول إنما كان مشايخ القوم يحبون تلامذتهم ويوزعهم
دون مشايخ الفقهاء في العقائد لصدق الفقراء في اعتقادهم في أشياخهم دون الفقهاء فلو صدق
الفقيه لأجابه الإمام الشافعي رضي الله عنه وخاطبه مشافهة وكان رضي الله عنه يقول
جميع المنامات التي أوجدها الله تعالى في هذه الدار إنما أوجدها بالأصالة لتنتج حمولا وأما
انتفاع العبد بها فإنما هو بحكم التبعية ومن قال بعكس ذلك فهو مكذب واختراع وكان يقول
مع قوم النقل لمن شيء وهو كلام من لا تحقيق عنده والحق أنه تبع الشيء إلا القلب والنفس
والروح والسر وغير ذلك من المعاني الباطنة بالقوى صفاته الباطنة فلذا العقل النكر والذاكرة
والوهم يولد الأهوال والخيالات للعلماء والعلم يولد [illegible] المتعلق [illegible] في بهمته

وكان رضي الله عنه يقول لا تنقدوا

حديث إن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر

وكل هذا حتى يبلغ درجات الكمال فاذا كمل انجز ما كان يدركه بالفكر من غير فكر فيه وتعديه ولا
يحتاج بعد ذلك الى تفكر ولو انه اراد التفكر لم يجد ما يتفكر فيه مع انه في حال كماله يدرك ما لا يحصى من
العلوم والمعارف ما لا يعلم ولا يوصف وكان يقول ليس لبعض الفقراء الدخول بنفسه في مواطن
التهم بل من شان الفقير ان يخاف على نفسه من مواطن التهم اكثر مما يخاف من وجود الزلل مع ان مواطن
التهم توجب التهم على القلب لما توجب الغيرة الغاصبة له التي على البدن لا سيما واصحاب القلوب
قليل ومواطن التهم كثير وان كنت تتاملها فكر عليك كما تحكم الشمس فيها بما هو فيها على الامكنة
وهي بين التنور والحج وكان يقول انما اضحى الحق تعالى بانه او جار لنا بنا ان باطافة وفضله
ورحمته علينا قبل كل امر الخلق فنحن افقر الى عفوه ومغفرته وفضله ومنا محبته لانه اول من يبني
يحي الجوار وان كنا غير لم نوف به وكان رضي الله عنه يقول عن اول ثلاثة فعال من امر الحق بعد اوله
عزوا شهية وعز وتنا الراية عزوة صبعية والصفات له التي تخيبة له في الطبعية وكان
رضي الله عنه يقول كما لم يحب الحق تعالى عن لهي كل نحله كذلك العبد لم يطعه في كل ما امره
من امر وما قدر وكان رضي الله عنه يقول يجب على الفقير ان يترك لشيخه امر اصحه الباطنة وان كانت
فيحجبه ليزاله على صحبه شيئا بنفسها وان لم يفعل ذلك في الحصا صبغ مريبا ما تدركه لان هيات
الشيخ منزمو لكونه لا انقطاع عن المرض بيه زوال رياستها وخدمها ووقع للشيخ زروق بها المرفوع
بالفراقة بالغب من سيدي يوسف العجمي رضي الله عنه انه كان يضعو في حب الله تعالى ومقلع الحوابل
ما بعيشهار صفقه بحول الله تعالى اذا الا الرحب ان الامر البغايا يجاه الى القوة ورمى
لم الخرقة وقال لا احب الكرب في الحزن الى واردي تحول الرحب فلانه لم ط يجمل لها العود
في جهاوت في خزينتها الى ان تحول الوارد الى محبة الحق بعد عشر شهور فجاء الى القونة
فقال البسوني الخرقة فان وارد رجع محبة فلانه وبلغهاد الا قتاتنا الامتاجر منه
الى ان ماتت وكان رضي الله عنه يقول كل ما جاء دائما من الحق تعالى من امور الدنيا والاخرة من غير
سؤال او بسؤال عن اذن لا هو فهو منة من الله تعالى علينا ولا اصحاب علينا نسبه ان شاء
الله تعالى بخلاف ما جاء من غير هذه الطريق وكان يقول ليس مما يصيب الاطفال والبهائم من
الامراض كفارة لها العدم مخالفتها وانما هو في البهائم لكونها تطعم وتشفع في غير وقته
او غير ما تشتهي او لا تشتهي الاكل على الحاجة بل من يد فتتخرم معدة الا قتيب اذ انها
لا ابتغاء شرك الخ والفه وانما في الاطفال فلعل الحوامل من البقرة والمرضعات بالكلى وليس بين

بشيء

بشيء او وجه اكثر مما ينبغي من الوان الطعام والشراب ويتولد في ابدانها اخلاط غليظة مضادة للطباع
بين في الدم ابدان الهند التي في بطونهم وفي ابدان الحطب العربي اللبن الذي هو ما هو ويكون ذلك
سببا للامراض والاعلال والاوجاع من الفالج والزمانات وانطفاء النية وتشويه الخلقة وسماجة
الصورة ثم قال ومن اراد السلامة في الاعضاء يا كل ولا يشرب الا في وقت الحاجة بقدر ما ينبغي ولو
وامر بقدر ما يميل الى الجوع ثم يخرج وينام ويستغني من الافراط في الحركة والسكون وكان رضي الله
عنه يقول في حديث اذا تجراس اذا اعتمر الشيطان ثم ابن ايمان ليبيعه بكا ولو الا توبة لانه لا
يمكنه ان يكلمه لا بوجهه والموعد الذي له وجهان وهو يريد العصاة بما يملكه التوبة من هذا
لوجهم قد عمل ان الوجود لا يخلو عن عاص في كل لمحة وهو يتوب منه عبد بعيد للهم عن وجهه
اذ هو شيء ما بمشية الله عز وجل اعلاب فيضة الشقاء وكان رضي الله عنه يقول في قوله تعالى
واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة مقاولة الحق تعالى لعباده لم تختلف باختلاف
العوالم التي يقع بها التقاول فان كان واقعا في العالم المثالي فهو شبيه بالمكالمة الجسمية
وذلك بان يتجلى لهم الحق تعالى تجليا مثاليا كتجليه في الاخرة بالصور المختلفة كما هو به مصرح
الحديث وان كان التقاول واقعا في عالم الارواح من حيث تجردها فهو كالكلام النفسي فكره قول
الله للملائكة على هذا الغالب فلو بين للمعنى المراد وهو جعل ادم خليفة في الارض دونهم ويكون
قولهم هو عرض رضاهم وانكارهم للتاخير عن استحقاقهم من حيث تقديسهم وتسبيحهم عن تقدم من هو
اكثر منهم باطلاعهم على نقائصه دون كماله ثم قال ومن امعن النظر فيما ذكرناه امكنه ان يفهم كلام الله
تعالى وعلم في ابده وانه تعالى عن المتكلم في تنبيه ومعنى قائم به في اخرى كالكلام النفسي فانه
رتب الحروف ومعبر عنه بها في عالمي المثال والحس وكان رضي الله عنه يقول الممنوع من رؤية
الجان انما هو في صورهم التي خلقهم الله تعالى عليها واما اذا اراد الحق تعالى ان يطلع احدا على
رؤيتهم من غير ارادة منهم رفع سبحانه وتعالى الحجاب عن البصر فيراهم وقد يامر الله تعالى
الجن بالظهور لنا فيتجسدون لنا فيراهم ثم راى العبد ثم اذا رايناهم فتارة يكونون على صورهم في
انفسهم وتارة يكونون على صورة البشر او غيرها فان لهم التشكل في اي صورة شاؤوا كالملائكة
ويرانا الله تعالى باطنا عنهم ولا نراهم الا اذا كشف الحجاب لنا مع حلولهم في مجالسنا
وقد كنا نقول ان اصواتهم لا تشبه اصواتنا من كل وجه بل هي مختلفة وذلك لان اجسامهم لطيفة
فلا يقدرون على مخارج الحروف الكثيفة لانها تطلب انطباقا وطاقة وحصول العلم لنا بكلامهم



انما التحقيق بينا الامر وبنا الا بعينها هو الحكم كلامهم ما داموا في صورهم الا طينية واما اذا دخلوا في
غير صورهم فالحكم للالة التي دخلوها انسانا او بهيمة او غير ذلك وكان رضي الله عنه يقول من
تحقق بكيفية الاسم او سمع كلام الموتى واماهم فيه وتامل البهائم لما ترى من عالم النعيم كيف
سمعت عذاب الموتى وكان يقول صرفة الشيء ما هي الا معناه ولم يعلم ظاهره لا ما هو والشيء
يتنوع باختلاف مقامات العارفين فربما يكون شيء انسانا جهرا بالنسبة لانسان اخر وكان
يقول اذا توجهت الى الله تعالى في حصول امر دنيوي او اخروي فتوجه اليه وانت مقيم على ما انت
عليه ودع تحت شعارك الاجابة وان كان بالله عز وجل الان الغني والعز عينا لا يتبع العبد
الدخول بما عند الله تعالى ابدا لا يحضر الحق تعالى لها العز الا ذاتية ما انقطع عن او اغنيا
وهذا امر من دقائق المسكنات تكثر له من نفسه وكان رضي الله عنه يقول افة العقل العجز وافة
الايمان الانكار وافة الانسلاخ العلو وافة العمل الملل وافة العلم النفس وافة اعمال الا
وافة العارف الشهوة وافة العقل الجور وافة المحبة الشغول وافة التواضع المزلة
وافة الفقر الشكوى وافة التسليم التفريط وافة الغني الطمع وافة العلم التيه وافة
الكرم السرف الزائد وافة البطالة الفقر وافة الكشف التكلم وافة الاتباع التاويل وافة
الادب التعظيم وافة الصحبة المنازعة وافة العقد الجدال وافة الصبر التحمل على المقامات
وافة الاتباع التحلل وافة الفتح التبعات وافة الفقيه الكشف وافة السلك الوهم
وافة الدنيا شرك القلب وافة اهل الاغراض وافة الكرامات الاستدراج وافة الراجع الى الله
تعالى الميل الى ياسة وافة الخلق الانتشار وافة العزلة الاشتغال وافة التعبير الوسوسة
وافة الطاعة الخروج عن الحدود وافة الحريف النقص وكان رضي الله عنه يقول انما سمي المجذوب
مجذوبا لان العبد لم يزل يتحقق حال الدنيا للعبد ولا يخرج عنه الا بما هو اقوى منه وان الاراد
الله تعالى ان يخلع عبدا من شغله لنفسه جذبه عما كان واقعا معه الى الدنيا والاخرى فاذا
تحقق ما جذبه الحق اليه ثانيا جذبه عنه ثالثا وانما يعطي الحق تعالى ذا الكمال العبد لانه العبد
على ان جميع ما كان به يعلوله وربما زهد العبد بالغفلة لا لاهية التي اعطاها الحق تعالى له بلا دارها
العبد ما اراد الحق ما هو نداء عن ميل منه وانما هو لنزوله تعالى في بعض الاحوال لها الناقصة
بلونه وصورة اخلاقه والا التزاود في نفسه ما هو يتخذ ملتفتا بعينه تعينت لها وكان رضي الله عنه
يقول انا الحول العبد وحال افاما الله فيه دوام الخير فيما اختاره الله تعالى له الا وسائل القبر

عيسى

عيسى عليه الصلاة والسلام لما في ربي اشرا بل صبر عن حوله واضر في كيف عبر من دون الله موقع
في حال الكبر مما هو منه ثم قال واصل اختيار العبد مع الحق انما هو لجهل العبد انه مخلوق لنفسه
والحق تعالى ما خلق العبد الا له تعالى وما يعطي تعالى العبد الا ما يصلح ان يكون له تعالى وكان رضي الله
عنه يقول من علامة العلم الا لهي انه نتيجة العقول والافكار والافعال الا الايمان فقط ونواله الا انه
في وجه له الموت لا كن الذي هو موت النفوس والنفس تنعى الموت لانه يلحقها بالعدم وكان رضي الله
عنه يقول من نزه خلق الله العالم ما خلق فيه فيحاله الضر وانما نخلع بحال احبه وكان رضي الله عنه
يقول الحلول بالله وحده لا يكون الا للقطب الغوث في كل زمان واذا مات وهيكله المستوي بالانتقال
الى الدار الاخرى انفرد الحق تعالى بشخص اخر مكانه لا ينبغي ان يخلو منه زمان واهل فان هذا الحلول
ورد في الكتاب والسنة ولا كن لا يسمع بها الا اهل الله تعالى خاصة فلك وانت هذا بعينه في كلام
الشيخ محي الدين رضي الله عنه ايضا قال واما حلول غير القطب فلا يكون بالله وانما هي لمن استعداد
بالتعرض يشغله عن الطاعات المخلوقة اعني وكان رضي الله عنه يقول لا يكمل ايمان عبد حتى
يصير الغيب عنده كالشهادة في عدم الريب ويتم منه الايمان في تقسيم العالم كله فيما منزل على
القطع على انفسهم واموالهم واهليهم وغير ان يخلاء الا الايمان تقسيم وكان رضي الله عنه يقول
اكمل الايمان ما كان عن علم الايمان لا انه صبر على صورة ايمان الرسل عليهم الصلاة والسلام ومن
ما كان عن دليل فلما علم الصحابة رضي الله عنهم ان ايمان الرسل عليهم الصلاة والسلام لا يكون
عن دليل لم يسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حقيقة ايمانه ولذلك لان حقيقة الرسالة
تقتضي ان لا دليل عليها وان الرسل عليهم الصلاة والسلام مع الحق في التوحيد العام كمن معظم
انهم مامورون كما نحن مامورون الا انهم معلومون للحق وغير معلومين لهم وكان رضي الله عنه يقول
من تحقق في رتبة الايمان علم ان جميع المراتب تطالب رتبة الايمان كمطالبة الواهب لمراتب الاعراض
الكلية والجزئية لانه هو اصلها الذي بنيت عليه فروعها وثمارها وكان رضي الله عنه يقول ايوصف
الملأ الاعلى والارواح العلا بانهم اولياء ولا انبياء كما في الانس والجن لانهم لو كانوا انبياء واولياء ما جهلوا
الاسماء وكان رضي الله عنه يقول ابيح التفتيش عن حقيقة الايمان لانه شيء ورد في الصدر الاكبر التفتيش
عنه قال واما ما ورد في السنة من الفاظ التي تحكم لصاحبها بالايمان فكلها راجعة الى التصديق
والاذعان الذي هما معناه لسان العلم بالمطلوع المشتغل في قلب العبد بالعلم له ولذلك لم يسأل احد
من الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حقيقة هذه الالفاظ لا نافتقروا الا عليها بل امروا

لعل قوله بالله وهو كما يكون الا للغوث

حكمهم على الغنائم وكلوا سائرهم الى الله تعالى هذا ما ينبغي للعوام ولا يقتدى الا برسول الله صلى
الله عليه وسلم حازئة رضي الله عنه عن حقيقة ايمانه وكان رضي الله عنه يقول اذا اشتغل المريد
عن شيخه فليغفل كنت خادمه ولا يقل كنت صاحبه فان مقام الصحبة عزيز وكان رضي الله عنه يقول
اذا كمل توحيد العبد لا يبقى لنا ان اثر على احد من المخلوقين لانه يرى الوجود لله وكان رضي الله عنه
يقول حقيقة القول بالكسب مشكلة فلو لا فعل انه يقتضي الكسب تعلق ارادة الممكن بفعل ما
يوجد له لا افتراق للاعتبار عن هذا التعلق سواء الا كسبا للممكن بمعنى انه كسب الايقاع به
بغير اختياره اليه قال ومعنى النصح علم انه لا اثر للمخلوق في فعله ومن ثم التكوين وانما
له الحكم فيه فقط ما فهم من ان غالب الناس لا يفرق بين الحكم ولا يرى وايضاح ذلك ان الله تعالى
اذا اراد ايجاد حركة او غيرها من الامور الممكنة يخلق وجودها الا في مواد ها لاستحالة ان تقوم بنفسها
الا ان لا بد من وجود محل تظهر فيه تكون هذا الذي لا يقوم بنفسه فالمحل الذي هو العبد حكم في الايجاد
لهذا الممكن وماله اثر فيه ولولا هذا الحكم لكان نسبة الافعال الى الخلق مشابهة لمسبب وكان
يدعو بالمسير شيئ ومن عنده من لا يقول انه تشير للممكن فذر اطلا وانما له التمكن فقول نقول ان
الاثر فيه لان النفث الفص الرابع من الوهبية كونها فادري ما اثبات الفرق للممكن
دعوى بلا برهان قلت وهذا الكلام مع الاشارات المشير لها مع نفي الفعل عنها وقد قال
من لا ادري ان الامام الغزالي رضي الله عنه ان مشكلة الكسب لا يزول اشكالها ابدا فقال بل يزول
اشكالها من طريق الكشف وذلك ان الله تعالى خالق وهذا باجماع اهل السنة ولكن العقل
قبول اسناد الفعل اليه لا غير فان من اراد زوال اللبس بالكلية فليشهد المخلوق ازل الذي
لم يتغير مادة ابدا وتأمل هل هنا ذاهب ينسب اليه الفعل غير الله تعالى فيزول اشكاله
ما انه لا يبقى وجود كون هنا ذا ينسب اليه الفعل فيشطحه قول وقال لا يوجد لنا فاعل غير الله
تعالى وهذا لا يمكن شيئا كنه الكون فتأمل قلت وذكر نحوه الامام الشيخ محيي الدين رضي
الله عنه في الفتوحات وكان رضي الله عنه يقول من كمال الرجال ان يحسن الى اعدائه ومن لا ينبغي
تخلقا باخلاق الله عز وجل فانه تعالى دائم الاحسان الى من سماهم اعداءه وكان رضي الله عنه
يقول من توحيده لله عز وجل انه ينفي عنه الابناء والاعداء ونسبة الرضا والسخط عن العبد
وذلك لانه يشهد جميع افعال الصفات تحت له وانما هي لله وحده ولا يصحب امره مع
بعض غيره ولا تمييزه وكان رضي الله عنه يقول لا يصحب كمال الاسلام اعني اضرة ولا ينبغي كمال

ايمان تأويلا ولا يصحب الاحضار سوء ادب ولا يصحب الاخلاص في العمل الزلل ولا يصحب العلم جهلا وكان
رضي الله عنه يقول من ملكته نفسه عذب بنار التدبير ومن ملكها الله تعالى عذب بنار الاختيار
ومن عجز في العجز وفقه الله تعالى لحلاوة الاعمال وكان رضي الله عنه يقول من ادرك نعمة التنزيل
والتعليم في كل نفس فهو العالم بقوله تعالى كل يوم هو في شأن وكان يقول الخلق لا تتعلق الا
بمعدوم وكان رضي الله عنه يقول من علامة حفظ النفس في حق الفقير عدم نشوته لشيء من امور
الدنيا الا لفقير وكان رضي الله عنه خص بالبلاء من عرف الناس او عرفه الناس الا من اول مشتغل بالله
تعالى والثاني مبتلى بنفسه وكان رضي الله عنه يقول الايمان محله الدنيا والولاية محلها الاخرى
وكان رضي الله عنه يقول لم تثبت البيان الا لله ولم تثبت العبودية الا لك فالخير لا ينفك
العبد لا ينفك وكان يقول المكاتب فيما بقي عليه شيء عبد ومن خرج من رق شهوته وذهاب رق
نفسه والى لم يرض بحاله مرفوض وحاجته مجهولة وكان رضي الله عنه يقول العبد يحمل اليه رزقه
وهو في رق كبير واحد والمكاتب يسعى في طلب رزقه وهو في رق ثلاثة شهوته ونفسه ودنياه ومنه
نقول من طلب دليلا على الوحدانية كان اجهل الناس بالله وكان رضي الله عنه يقول لا ننتفع من لا
يسبقه او لم ينسلخ الا ان اعطاه الله تعالى اهل امرنا الكشف التام الذي لا يدخله محو ولا اثبات
وانما الفائدة ان اول ان الفضل من استنار له الفقراء انما هو الكشف عن حقيقة الشيء الثابت لا غير
وكان رضي الله عنه يقول الرزق في طلب المرزوق دائب والمرزوق في طلب رزقه هائم ويشكو امره لغير الله
امره وكان رضي الله عنه يقول بعد غفلتك عنه هنا يكون حضورك معه هناك الا انه حضور مشاهدة
للحضور عتاب وكان يقول يحتاج العارف في هذا الزمان ان يحمي نفسه واخوانه بالعلم والعمل فان كان
في الانقضاء لا بد منه فهو كما في العلم وكان يقول اخلاق الورثة امتثال الاوامر والنهي واخلاق كمل
المؤمنين اجتناب المناهي واخلاق الفساق بالضرورة الدواعي واخلاق الحيوانات بالعكس من ذلك كله
من لم يعلم حقيقة نفسه فليعلم حقيقة علمه فان النفي يدل على الاثبات وكان رضي الله عنه يقول
العلوم اللاهية لا تنزل الا في الاوعية الفارغة من الاشتغال ببعضهم

اتاني هواها قبل ان اعرف الهوى ... فصادف قلبا فارغا فتمكنا

وكان رضي الله عنه يقول على قدر استعداد الجسد ينفخ فيه الروح وليس الاستعداد الا للعمل
والروح لا اشتغل منه وكان رضي الله عنه يقول اذا كثرت مساوئ الدار فلا تسكنها وكن ضيفها
وكان رضي الله عنه يقول الفعل على الباب ومتابعة عن صاحب الدار وصاحب الدار فيها في

كل المقام وصل الى صاحب الدار والى المقام ومن طلب صاحب الدار لم يصل الى المقام ولا الى صاحب
الدار وسمعته يقول العرايس مقام والقصر اشياء ثم تعطى من اشياء المقام ضرورة وزاد عليه
كذلك الا الانداء فلعلم لم يفي وسمعته يقول اذا جاء وقت عرس الخيمة ذهب الناس الى منازلهم
بازوادهم وما يستطيبون به تذكرا لاولي الابصار وسمعته يقول لا يعلم بان الحق تعالى مع كل
شيء الا الانسان خاصة وكان رضي الله عنه يقول انما وقع الكفر في العالم مع كون الكفار
كلهم كانوا موجودين عند اخذ الميثاق الاول لان حضورهم هناك كان على التنزيه وحضورهم
هنا الان على غير هذه الصفة كونا وزمانا والوجود واحد ثم كان موجودا عند اخذ الميثاق
الاول اذا امر بجميع ما امر به فيه ومن لم يكن موجودا امن ببعض وكفر ببعض قال وكان اخذ العهد
على الموجودات كلها كونها مجردة روحانية ولولا انها روحانية ما حصل لها النطق والاجابة
ببلى مما اجاب منها حقيقة الا الارواح لا الاجسام لان الموجودات في الازلية عبارة عن اشباح
تعلقت بها ارواح ولما كان الروح كان هو على التي لا يظهر للتي معه وسمعته رضي الله عنه
يقول ما ثم في الحرب الاسلامية اشد اذى من المتكلم في الذات بعقله القاصر مع ان الله عز
وجل قد ثم له في صحيح قد عاين ندا ويعلم بان كل ما خطر بعقل انه او علما وهالك الا [illegible]
وفي الدلالة الله تعالى ما جعل العوالم الظاهرة والباطنة ضيقا الا للمعرفة المحمودات
لا غير والعقل للاشكال منقاد فلا يزال الحق تعالى يبكل الحق لبشر مخصوصين ولا معقول معقول
وكان رضي الله عنه يقول الا انما انزل بروح القلوب والقلوب تزود بالارواح والارواح بالاشباح
والاشباح بالاعمال والاعمال بالقلوب مرجع الامر للاول وكان رضي الله عنه يقول اياكم والوقوع
في المقام ثم تقولون هذا ابليس وان ابليس برئ انكم في مكان يصدق به الكذب والدعي
يحطب في النار ويقول له فلا تلوموني ولوموا انفسكم يعني ما اغويتكم حتى بلغتم بعودكم
الى الوقوع في الفعل وما كان لي عليكم من سلطان يعني قبل ان تميلوا ثم قال ولولا اعيان العطا
طلبت وقوعه له المقام ما اثبت عليهم الحجة وما فهم وكان رضي الله عنه يقول العارفون
يعرفون بالابصار ما يعرفه الناس بالبصائر ويعرفون بالبصائر ما لا يدركه احد غيرهم ومع
ذلك فانهم لا يامنون على نفوسهم من نفوسهم وكان رضي الله عنه يقول ماء القلب يحكم على الروح
وماء النفس يحكم على الطبايع وماء العقل يحكم في الغير وماء السر يحكم في القول وماء الروح
يحكم في الادب وماء القوة كلها يحكم في الحركة وكان رضي الله عنه يقول اذا لم تقدر على العزلة

بين الناس

بين الناس مع نفسه فكيف تقدر على العزلة بين الرجال مع كمالهم وكان رضي الله عنه يقول
ارباب الاحوال يعرفون بصفاء الوجوه مع سواد البشرة وسعة العيون وخفض القوى وقلة
الفهم لما يقال لهم وسمعته يقول من اخبر ارباب الاحوال كالشعر منه عبر دان بالهواء ان
سكن سكنوا وان سار ساروا والعارفون كالجبال وسمعته رضي الله عنه يقول ما دامت العلوم
في معادنها فهي واسعة مطلقة لا تقبل تغييرا ولا تبديلا فاذا اخرجت من معدنها بالحروف ودخلها
ما دخل الكون من التغيير والتبديل واختلاف العبارات وكان يقول شهود الكثرة في الوجود
يزيد الجاهل جهلا والعالم علما وكان رضي الله عنه يقول لا تنازع اهل الطبيعة فانه متلوث
النفس بالكون وان كان ولابد فانازع فيما الكون منازعه وكان رضي الله عنه يقول العلم والمعرفة
والادراك والفهم والتمييز من اوصاف العقل والسمع والبصر والحاسة والذوق والشم والشهوة
والغضب من اوصاف النفس والسر والمحبة والتحليم والحياء والفقر من اوصاف الروح والبطالة
والسعادة والنور والهدى والنعيم من اوصاف السر والعقل والنفس والروح والسر
المجموع اوصاف للمعنى المسمى بالانسان وهو حقيقة واحدة غير متميز وهذه الحقيقة اوصاف فقد
روح هذا القالب المتخذ المتميز والجميع روح صورة هذا القالب والمجموع والجميع روح جميع العالم
ملكا وهذا كلام ما سمعته قط من عارف ولا رايته مسطورا في كتاب وهو دليل على علو مقام شيخنا
رضي الله عنه في المعرفة وكان رضي الله عنه يقول العباد انما كلفوا العبودية بالسر ولما
لم تطق النفس منها بالقليل فتستعمل كذلك الا ان نص على بعض الكثير منها تفضلا وكان رضي الله
عنه يقول اشرف الغذاء ما كان للروح واكمل النعيم ما كان للنفس والذ العلوم ما كان عن مذاق واقصد
الاعمال [illegible] وبراءة الانسان التسليم وبراءة الايمان وكان يقول الايمان يتلون بحسب
الجسد والجسد بحسب المضغة والمضغة بحسب اصلاح الطعمة ومن قال بخلاف ذلك فليس
عنده تحقيق وكان رضي الله عنه يقول علامة الراسخ في العلم ان دخوله [illegible] عن الطلب
لا تمنع الحق بما احب لا مع نفسه بما يحب من وجد اللذة في حال علمه وبعدها عن تعليمه فهو
مع نفسه غيبة وحضورا وكان رضي الله عنه يقول من تمام المتواضع ان يغيب عن شهود التواضع
وكان يقول الطعمة تؤثر في القلب اكثر مما تؤثر في القلب ولا كل اذا افضت توجهه القلب الى الحق
في كل حركة وسكون من غير علة فباب القبول موجود ولابد وما دام العبد متوجها بالمرة وبالدعاء
ومرتدا فلا يصل صاحبه لمراتب الكمال وكان رضي الله عنه يقول يقبح على العبد ان يميل لنفسه

الرجوع العواكبرونالف النعمة دون المنعم فان الله تعالى ما اعطى عبده النعم الا ليرجع العبد بها
عنها اليه لا ليكون لمونا كحيلا ما نه باي شيء استبدلت بدا تستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير
اهبطوا مصرا فان لكم ما سالتم ثم قال وضربت عليهم الذلة والمسكنة اي لاجل اختيارهم مع الله تعالى
ثم قال رضي الله عنه الميل الى كل شيء دون الله تعالى مذموم لانه حقوق الله تعالى وماموراته
فقال له الشيخ افضل الدين رحمه الله تعالى باختيار ان كل شيء غير الحق مجهول معدوم لان الحق
فانه معلوم موجود ثم انتبهنا للعبد انه يا لفطرته الى الجهل والعدم دون المعرفة والوجود
فقال رضي الله عنه الجهل والعدم اصل الجمهور نا والمعرفة والوجود اصل الجمهور الحق وما فضل
بانه عباده لم من المعرفة والوجود فبفضله ورحمته وما فضل بانه منهم من الجهل والعدم فعدل منه ونعمه
ولا يظلم ربك احدا انهم لم يخشون وسئل رضي الله عنه عن الاكل من الطعمة المهملة من بيوت
الاغنياء الذين يأتون عن فقال رضي الله عنه العبد لا ينبغي ان يكون له اختيار مع وجود المختار
فكيف يكون له اختيار مع عدم المختار ولا كراهة كنت جائعا عادة فاكل بقدر ما عنده واودع
ما بقي بعد الاذن من الله تعالى ولا تدخر لنفسك هذا لا محمود الخروج عن رتبة التحقيق ومثله
ان ينتم له الدنيا والاجرة بالاجرة والكرى وقال له بعض الاخوان دعنا اذا امتنا اذ ندفن في المقابر
الفلانية وافعل لنا كذا فقال رضي الله عنه نحن لا اختيار لنا مع الله في حال الحياة
فكيف يكون لنا اختيار بعد الموت وكان رضي الله عنه يقول اياكم والجزع من احكام الامتحان
بتحكم الحق تعالى بالاثر في الامتثال له الشيخ افضل الدين رحمه الله تعالى الصبر لا يصح الا بعد
حصول الاستعداد ومن لا استعداد له فكيف يصبر فقال رضي الله عنه لا تغير على الحق فان
الحق ابتداء مع مظاهره وشؤونه واسمائه وصفاته والاستعداد ثم بواحد وكان رضي الله
عنه يقول للانسان الفقير حتى يحمل كل شيء شيخه فان رمى اثقاله على شيخه فهو شيخ الاذن مع
انه اذا اعود ذا لبه الفقر نفسه في الا يبغض استعداده لو اذا جاءته صدمة هدت جداره
ونشخه لتستريح له وكان رضي الله عنه يقول اذا لازمت الاهوال طالبها حتى غاب معقل
عن حبيبه فهو نفس وكلما اضعف الحال وانهال وجوده كان فيه هو طالبه غير اكثير او اقل من
الغائب وان الموجود والمعدوم وقد حكي ان الشبلي رضي الله تعالى عنه قال والحلاج مطلوب
سكرت انا والحلاج من كاس واحد فبلغ ذلك الحلاج فقال الوديعة كما اخبرت الشبلي بما ذكرت فقدم
الاشياخ كلام الشبلي المحمول على كلام الحلاج وكان رضي الله عنه يقول الميزان التي توزن بها الاعمال

واصل كمن ان الحق تعالى وانما جعلت لتفاوت الموزونات وكان رضي الله عنه يقول في تفسير قوله
تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الاية المراد بالذين قالوا ربنا الله كمل الانبياء والمراد
بقوله ثم استقاموا محمد صلى الله عليه وسلم والمراد بمن تتنزل عليهم الملائكة عامة النبيين
والذين لا يخافون كمل الاولياء والذين لا يحزنون عامة الاولياء والذين يقال لهم ابشروا بالجنة التي كنتم
توعدون المؤمنون الذين عبدوا الله تعالى طلبا للثواب وسئل رضي الله تعالى عنه عن القطب الغوث
هل هو دائما مقيم بمكة كما قيل فقال رضي الله عنه قلب القطب دائما حاضر مع الحق اينما
حل وجسده مع الناس بالبيت فهو رضي الله عنه في حضرة الحق تعالى في كل وجهة كما يستقبل الناس
البيت من كل وجهة ثم قال رضي الله عنه التلقي عن الحق تعالى جميع ما يفيضه على
الخلق وهو يحيطهم حيث شاء الله تعالى ثم قال رضي الله عنه واعلم ان افضل البلاد البلد الحرام
وافضل البيوت البيت الحرام لقوله تعالى يجبى اليه ثمرات كل شيء وافضل الخلق في كل عصر القطب فالبلد
بجسده والبيت بتجلي قلبه وسئل رضي الله عنه عن ولد الناس من الدنيا الى البرزخ الفاصل
بين عالمي الحس والبرزخ المطلوب حال انبطال المشاهد فقال رضي الله عنه والتبعية الثانية
بالثاني كالثاني ثم قال ابطال هذه شعبة الى الصوفي من خطى الارض بجملة كله يحيط بها
البقاء ما صورة لانه الارض وما النجوم والزهرة الخرق فانه ذا بالتعانة على نفسه صورة ومعنى
كولاية الخلق على الحق وعكسه مالفهم وسأل الشيخ افضل الدين رحمه الله تعالى عن قوله تعالى وجعلنا
الليل والنهار آيتين فقال رضي الله عنه لكون وحشي والحسن اصدق شاهد فقال الشيخ افضل الدين
رحمه الله بالجواب وكان رضي الله عنه يقول ليس للمجاذيب جنة الاعمال وامكانه مخصوص
معهم الله ولا قدم في ما كل ولا ملبس ولا نكاح ولا غير ذلك الا ما عرى المشاهدة فقط للحق
فانهم يتمتعون مع اهل الجنة فيها على خلوص وصفاء المشاهدة ثم قال رضي الله عنه ان الصوفية
واهل الصنائع والحرف ما اعظم درجتهم عند الله وان المجاذيب لقيامهم في الاسباب وكثرة هموهم
الله تعالى واكثر الفقراء والعلماء وامور الدين مع اشتغالهم بقوتهم ولهم في كل جنة نعيم والجنان
الاربع التي هي جنة الفردوس وجنة الماوى وجنة النعيم وجنة عدن وهي المخصوصة بالمشاهدة
والبقاء وكان رضي الله عنه يقول المجاذيب والاطفال في الجنة سواء لان الاطفال لنعيمهم وعن
المجاذيب سمي باسم الجنة كما ورد انهم دعاميص الجنة اي غواصون فيها وكان رضي الله عنه
يقول نشاة اهل الجنة مخالفة لنشاة الدنيا التي نحن عليها الان صورة ومعنى كما انه الله

على قلب القطب

١٦

٦

ليس للمجاذيب جنة الاعمال



حديث ان في الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وايضا فان حجاب
البشرية مادام موجودا في الشخص فلا يعلم احوال الجنة لان الجنة نشأة خلود واطلاق
لا حجاب وتقييد ولذا لا يطلع على احوال الجنة حقا الا العارفون ثم قال رضي الله عنه واعلم
بان الحق تعالى جعل لنا السمع والبصر والشم والذوق واللمس واللذة في النكاح وبادراك
صفات هي متغايرة حكما ومحلا مع اتحادها في الباطن لان ادراكها للبشرية للنفس وهي حقيقة
واحدة بسيطة غير مخصوصة وانما تنوعت الآثار في هذه الصفات وتنوع محالها في الدنيا
فاعلم ان هذه الصفات تتغاير هنا حكما ومحلا ويقع الاتحاد بينها في الاخرى حكما ومحلا
فيسمع بما به يبصر ويتكلم بما به يتكلم بما به يذوق به يشم وكذا الحكم في الصور من غير
تضاد فيبصر بساقه وجسده ويسمع كذلك ويأكل كذلك وينكح كذلك ويشم كذلك ويتكلم كذلك
ويتذكر كذلك الخ قال رضي الله عنه وهذا القدر الذي ذكر من احوال اهل الجنة لا يهتدي اليه
العقل لانه محال في عقله فيسمع في الامكنة بعض الذي ذكر فما هو اعظم في الكمال واجل واعلى
تكلم على ما ذكر في غير ما تقدم غير واحد من العارفين رضي الله تعالى عنهم في تأليفهم في الجنة وكان رضي
الله عنه يقول في معنى حديث ان الجنة تشتاق الى اربعة عمار وعلي وسلمان وبلال انما فضل رسول
الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء الاربعة لانهم ارواح الجنة واسماؤهم اكثر مناسبة للجنة لان عمارا
رضي الله عنه من العمارة وعليا رضي الله عنه من العلو وسلمان من السلامة وبلالا من البلل الذي
هو الرحمة قال وهؤلاء الاربعة هم المتوكلون بالانقطاع لان بعض المذكورين في الغرباء فيقع فوق بينها
عنهم في كل امر ومنه به من التوحيد واستعداده وكان رضي الله عنه يقول كان النبي لا
اكل منها آدم عليه السلام على معنى افعال الغافلة لما عليه كثل الانبياء الذين هم فوقه
في الرحمة وسئل رضي الله عنه عن حكاية القطب كيف احتمل الى اهل وحيد مدة وان الصحابة رضي الله
تعالى عنهم هل كانوا اقطابا فقال رضي الله عنه لا وانما هم كالحجاب على المثل فلا بد مثل عليه
امر الناس لانهم وعلمهم بهم يعلمون الناس الآداب الشرعية والحقيقية وما يلقيهم عليهم
من الكرامات والاحوال انما هو للقطب في فيهم واضلاعهم وكلهم في افنيتهم ومجاهدتهم واما
القطابة فلا يبلغ مقامها الا من هو غني وانصف بها قال وقد ينتقل الشيخ عن القطابة
رضي الله عنه وقال ان لها ستة عشر عالما الدنيا واحد عالم واحد من هذه العوالم فقيل له
فالنبي في الذي يحكم على ارضنا ولا المثلث هل هو لهم اصالة كالقطب ام لا فقال رضي الله عنه

ليس هو لهم اصالة وانما هو بحكم النيابة عنه فاضت عليهم من الدوائر التي هم فوقهم الى القطب وابطال ذلك
ان الله تعالى اذا اراد ان البلاء بشرية مثلا فاول ما يلقيه في الكلام القطب فيتلقاه بالقبول
والجزم ثم يتلقى ما يلهمه الله تعالى في لوح المحو والاثبات الحصين بالاطلاق والسراح فان
هم له المحو والتبديل بعزله وامضائه في العالم بواسطة اهل التصليب الذين هم دونه في الباطن
في الكون فيعلمون ان الامر معاقب عليهم وان صح له الثبوت دفعه الى الذي عنده وتعينه منه وهما
امامان فيتحمل لديه ثم يدفعانه الى من يقع الى الذي نسبته منهما كذلك حتى ينتهي الى الاقطاب
ذا به جميعا فاما الذي يقع ثم فيه الافراد وغيرهم من العارفين الى عموم المؤمنين حتى من قبله
الله عز وجل بتحملهم ولولا تحملها ولولا ذلك الذي العالم لتلاشى بعض من عنهم قال تعالى ولولا دفع
الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض وما ذكرنا في خلو السموات يعني عموم نفعها الى القطب
الذي هو العمر المعنوي المسند للسموات وعليه اشار الى حقائق العالم وسئل رضي الله عنه عن كلام
بعض العارفين وهو انه ذكر في كتاب له انه شهد جميع النبيين والمرسلين مجتمعين في محل واحد وانه لم
يكلمه منهم الا هود عليه السلام وانه رحب به وفرح به لما الحكمة في خصوصيته بكلام هود له دون
غيره وفي هذا العارف فقال رضي الله عنه اما خصوصية الكلام فلا يمكنني ذكرها واما
وجه ما في البرزخ فيه للانبياء عليهم الصلاة والسلام بالنسبة الى الاطلاق لا غير وما فيها من النعيم
لم يكن فيه ذلك الذي في البرزخ لا يشهدونه الا من خلف حجاب يعني والبعض منهم فان اجسادهم
في قبورهم تحت الارض وكمال النعيم انما هو بواسطة اجتماع الجسم والروح معا وكذا في هود عليه السلام
بهذا العارف الذي هو في هذه الامة المحمدية لاشتداده بانفصاله من البرزخ لانه في هذه الامة اي
في كل البرزخ من انهم وقد اخبر هذا العارف عن نفسه بانه من الحكماء الذين يختم الله تعالى بامرهم
وانه الخصوص بها اي ولاية العموم وفرح هود عليه السلام بهذا العارف بما يؤيد حقيقته وانه لما
رأى الحكم عليه في انشقاق الحجر الاخروي وخلاصه من البرزخ الى الاطلاق لا غير قلنا وهذا الذي
اشار اليه القائل لبعض العارفين هو الشيخ محي الدين ابن العربي رضي الله عنه وسئل عن الاحدية
ثم بانها مع تنزله ظهورها فقال الهام التكلم في الحكم وسال لذلك افضل الذين رحمه الله تعالى
فقال في الكتب ما اجد في تفسير العلوم فقال اصحاب الحاضر انقطع تبت له والكتب وان يجد
عن التعبير عنه فلا تتكلف له عبارة وكان رضي الله عنه يقول لا يحتاج السالك الى الواسطة
الا وهو في الترقي فاذا وصل الى معرفة السر وعلم فلا يحتاج الى الواسطة ثم قال رضي الله عنه

معنى حديث ان الجنة تشتاق الى اربعة

عن سبب الانصاح

عن سؤال

عن سؤال المسؤول

ليس

وابطأ عن الاتيان الداعي إلى الله عز وجل من نبي أو ولي واسطة بين العبد وبين الله تعالى في الدعوة
إلى الله تعالى إلا في نفسه فإذا وقع الاتيان الرسول من الله تعالى من عباده ارتفعت واسطة
الرسول والولي عن العبد حينئذ وصار الحق حينئذ أقرب إلى العبد من نفسه ومن رسوله وما بقي
للرسول إلا حكم الامامة على العبد وحاجة التبع من الاتباع ثم قال وانظر إلى عظيم الحق تعالى
على عباده بقوله لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة
الداع إذا دعان فما طلب عباده إليه وأخبر أنه أقرب إلينا من أنفسنا ومن رسولنا الرفعة الواسطة
بيننا وبينه مع أنه من رحمته حتى كان أن يلحقه به لما هو عليه من الكمال الآن ثم إنه تعالى قال ليس
لك من الأمر شيء فما في حجة الخلق وتعالى منهم وأثبته معظم ما فيهم وسئل رضي الله عنه هل يتعلق
تعلق الذات بصفاتها فقال لا وإن الصفات معدومة الظهور عندها العدم فيتعلق بها من
الخلق كان الله ولا شيء معه فما ثم في الصفات إلا بوجود الخلق فقيل له فكيف يتعلق
الذات بالعلم فقال رضي الله عنه العلم لازم لها وهو لا يحيط إلا بالصفات إذ هو متعلقها
وكان رضي الله عنه يقول إذا بلغ العارف مقام الكمال فليس له الاستناد لغير ما يحققه الله
فيه من العلوم فإن وجدها في الكلام تنقل عنه وعندئذ لا يعرف إلا بالذوق وكان رضي الله عنه
يقول علامة المتحلي على مقام العارفين أن يحصل له الخشوع والشهود بحضرته لمن اجتمع به
في الجامع الأزهر وحكى الحاكي أن صاحب المعقول يتعجب بسعته وسأله شيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى
عن العصاة التي يعجز بها قلبه فقال رضي الله عنه اشكر الله تعالى حيث ستر عندها الحكمة
عبد الذم بالأعين حيث يعد وجود نعم فقال وإنما إن شاء الله تعالى عبد له من بعد المدامع
عنه فقال هي للاكابر الامتحان وأما الكثير له والمحبوب عند الله من أدخل له ما وعد له بعد العمالة
إلى الدار الأخرى وجمع من الدنيا ما يحتاج إليه كاملا غير منقوص ثم قال رضي الله عنه إنما دخول
الجنة بفضل ما في الثمن فيه ولا إثم لمعبود التي تعتق ولا معين له إلا النفس وانظر إلى قوله تعالى
ثمنا وعونا ولا تغير بأهوى البشر له مع علمه بها ما أعلمه بالاصطلاح فلما أراد الله تعالى بعوده
نزل به العافية وبرئ كان سبب أكله ولم يمتنع إلا نفسه التي عوق ما بها ما بأذن له به البلاء
لامتنه به وكان رضي الله عنه يقول إذا نطقت الوجود فلا يعجم عن شيء لأن التعجيم
يعطل شكا النبأ شيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى من ما يقع له من كثرة النوم فقال رضي الله عنه
لا تطلبن الراحة دون الله تعالى فإن من قام مع الأسباب أثم ادعى الحق والحكمة تقع الظلمة

فقال له

فقال الداخل يقع لي كثير من الضجر والقلق في بعض الأوقات فقال له إن كان عن وقوع في المطالع فهو وهمي
كثير وإن كان الضجر مع الغفلة فبلاء ثم إنه رضي الله عنه على المؤمنين حتى يقع وكان رضي الله عنه
يقول القمر آية تشهد للولاية لتنوعها على صفة الأحدية ونور بأنواره الشمس آية على الربوبية لثباتها على
صفة الوحدانية وأنها لا يصفها تكلف بها وكان رضي الله عنه يقول أنا أكثر العارفين بالكلام فقال الداعي
أفضل الدين رحمه الله تعالى إن كثيرا من الناس يعلمون ليكلموا فقال إنهم معذورون ولا هل يستوي الذين يعلمون
والذين لا يعلمون فقال لا وكان رضي الله عنه يقول إذا كنت مؤمنا فاعلم أن الله تعالى يحرم المؤمنين
ما بادر إلى الرحم فكن مؤمنا وتأمل قبل ذلك الاهال على ما وصف الله به المؤمنين من الصفات التي
من رحمه عليها فإنها لا ثم إن كنت على ما وصفه فقد تحققت عادة الدائم لإيمان علمت أنك تمون عادة الإيمان
أمثالكم الله ولا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون وإن علمت أنك تمون على غير ذلك الإيمان فلا تقنط
من رحمة الله ولا تيأس من روح الله إلا القوم الكافرون ومكث بين الخوف والرجاء فإنه الصراط
المستقيم وسمعته مرة يقول كل وصف يعقب محمود فباطنه ذم يخرج بها وكل وصف يعقب مذموم
باطنه مدح ورحمة لمن استبصر هذا كذا حكمة الله في كلامه ما فهم وكان رضي الله عنه يقول في قوله
صلى الله عليه وسلم تخشى المرء على قليل النعيم أو في قليل الكلام إلى كيف يكون ما من هنا
ما أتى البلاء والحزن فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وكان رضي الله عنه يقول لا تأكل من
طعام أحد إلا أن تكون ولديه القربة أو من أهل الآية ليس عليكم جناح أن تأكلوا من بيوتكم فإن اللقمة
لتنفعك ولا ينقص عنها بعدها وإن لتنطلب تلك اللقمة وكان رضي الله عنه
يقول الأفعال المحمودة إذا رجع بعضها إلى صاحبها ما منه على الكون لا أكثر النفع نفع العامل
والأفعال المذمومة إذا وقعت رجع ضررها عاما ولولا أنه رجع خاصا لا تهلك العالم لوقته وداعية
ملك الموت وعد الله تعالى على المؤمنين وفتح للعالم باب التوبة بفضله وجوده ثم قال وقد يفعل الله
تعالى البلاء على العالم حتى يرجع عما هو عليه أو ليذهب به الشقاء حيث أراد الله عز وجل
وسأل الداعي أفضل الدين رحمه الله تعالى عن نور البرزخ لم كان ولم يكن نبيا مما أنوار فقال
إنما كان لأنه نور أعمال الجوارح في الدنيا والجوارح والدنيا وانطفاء الأنوار تلتهي
بعد الظلمة البرزخ واحد بسيط وليس فيه كثرة مباينة لتتميز بالنور الكثيف وكان
رضي الله عنه يقول من رسى أخلاق رسوله كان له كالأخلاق والنسب أحب البرزخ تبعا لرسول صلى الله
عليه وسلم فيجتمع كلما شاء من شاء من أصحابه وغيرهم وأما من بعد من أخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم

بالافعال الردية فان شاء الله تعالى اطلعه وان شاء فبدله ما ينبغي له الاخفاء بمن يريد وكان
رضي الله عنه يقول الافعال والاحوال المحمودة لا هي الحرية للعلماء ان امرا من اهل العلم يحب
رتبتهم وكثرة نفعهم وكانت اعماله متقنة كاملة كان دون العلماء حقيقة انه غير تضاعف له
الحسنات بحسب كثرة النفع ومن كان تاركا للاسباب دون العلماء بسبب غيره ولم يحط له شيء من امراره
لانه لم يعمل ومن لا عمل له لا اجر له ثم قال رضي الله عنه للاسد يخفى ان الحق تعالى لا اخشى بيننا
وبينه في العطاء عن له البراءة عن ان ينفصل عنه شيء لنا او ينفصل به شيء منا وانما الامر راجع الى
بحسب اعمالنا وهو الغني الحميد ومن هنا كان عتب الخضر على موسى من افات الجدال من غير اعلم
لعلمه بهذا الذي ما ابان الخضر عليه السلام ان يفي لموسى بان لا يستطيع ان يجمع له في تسو الكشف
والوهب ولهذا قال تعالى بل عبدنا هو اعلم منك وسمعته رضي الله عنه يقول القابلية في مقامه
الكمال مجهولة عندنا رتبة الكامل التي اقامه الحق فيها هي المجهولة للغير والغير لا يعرف عند له
على حيرة في شيء فهو لا يشفع ولا يدفع ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع الا باذن من الله تعالى مخصوص
وانه لم يزل الكامل بما الذي اقتطعت فان امر الكامل بالنسبة للتلامذة نفع وشفع واعطى ومنع
ولا بد من مع الله تعالى دائما على قدم الخروج لبقائه الى عالم المحو والاثبات وهاتيه العيب الموعو
مجهولة على العارف واصطلاح ما ذكرناه ان الطاعة تقتضي الميل الى الطاعة والميل اما للاثبات
او نفي وكلاهما ممتنع في حق العارف الكامل وكان رضي الله عنه يقول لا بد من رتبة العارف
للتمييز في ذلك الى التمييز لا التي تبين حقيقة للعبودية تمام تبين امر عباده له وكان يقول
الالوهية مطلقة قابلة للجمع بين الضدين من غير ضرورة فلنا التسمي بالرحيم كما قبلنا التسمي
بالمنتقم ولكن الالوهية اولى باسم المنتقم مثلا من غيره كما ان قوله تعالى لنبيه اولى من نفيه في النفود
انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وكذا الحاكم العليم فهو يقول باعتبار افعالنا
غير ما نحن ما هو ولا تشهد الفعل لا ما ان الفعل لي وانت محرك من ذنبين العدم والوجود وانا
الفعال لما اريد بفعل لي ومعلما لك الا في غيبي عند وقع وفعل فيه ولكن ويكون نشهد الفعل
لكم فان شئت حلوا لم تفعل فان كان ما احرزتني واقعا كل ما امرتك به ولا تنسب لنفسك
قولا ولا فعلا وانا الخلاق العليم وسئل رضي الله عنه عن الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم بالالفاظ المطلقة والالفاظ المقيدة ايهما اولى في حقه صلى الله عليه وسلم وهل الاطلاق
الذي يغيره الشيطان طاقته على النبي صلى الله عليه وسلم مطلق عند الله الا وهل التغيير

الذي شهده الطاهر مغير عند الله ام مطلق فقال رضي الله عنه للسائل لا تستعمل نفسك
في مثل هذه او تقييد او تغيير لما ان الاطلاق غايته التغيير كما ان التغيير غايته الاطلاق
مع علمنا بان الاحوال الموصوفة بالاطلاق او التغيير عن معنى الوصف لها مطلقا لا شغل بها
معانيها الزائدة التي جعلها الحق حدا لها تتميز به عن غيرها وحيث لا اطلاع لنا على حقائق
الذوات لنعرف ما تستحقه من الصفات المقتضية لذلك الحد لعلمه ولا قدرة بين الامر بماذا العدم
وبانه بالوجود دون الاخص باحتياب لاهل اي لسعا بحكم على الصفات التي هي اعراض بما بها
ما هي عرض دائم فكيف تقيمها في حقه واحرى اما الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما كان وعدد ما يكون وعدد ما هو كائن في علم الله فقد استغرق هذا
اللفظ العدد والمعدود هنا ومعنى استغرق انبطاله المطلق بافراده واستغرق جميع
الحيثيات المطابقات الى الغير والعلم واذا كان المطلق لا يبا في رتبة هذا العموم والشمول الصيغة
ومضمونه تغيير فكيف يحكم عنده الكلام والاعمال كلها لا تكون الا على صورة عاملها كما انك
انت مهما ابن الولد من ابيه في علم ما ذكرناه وتحققه على انه لا يحمل له عمل لا من حدفه ولا طاله
لا ذوات ولا صفات او صاف لا يجب استغراقه في ذلك الوقت وبحسب رتبته في التوجه
الطاقة وتغيير انسواء كان ذلك اللفظ مطلقا او مغير فلا تتعب نفسك باحصاء شيء حظ
عنه كما اراد الله تعالى ان يطلع عليه لتكون عند محض امر بدايته امسك ان ولكن
من انا داء وجميع عباده بذلك البرزخية والقلبية وكان رضي الله عنه يقول التفكر والتدبر من
صفات العقل الذي جعله الله تعالى الة يقطع الانسان بحرها كل شيء والقلب وعاء الكل
واصطلاح لا شعة اخذ الحال وغيره فان الانسان اذا كان يشعل ما لا كحلاوة وبلو ويا قوت صفحة
ما به على صورة الاناء ولونه من افتراء كون ذهب وغيره في الحال اذا كان الاناء غير شفاف كالخشب
الحديد والفخار وغيرها لم يحكم لما فيه صورة ولا لون ولا يعرف ما له حقيقة ثم ان هذه الالة اذا طبع
بها الحق او الشيء ملك ودام ما لم تتغير الشدائد من اطلها ووقع منها وهذا غير ممكن الا الحقائق
لا تبدل ولا ان الغيرة انما تتعلق بتغير القوى فبل كما انكم [illegible] ام هو ان [illegible] لم يتميز لم يعرف
معلم ان القلب اذا كان تحققا بصفة ما فما فيه كذا الحال ان القلب داخلا له الحكم على الجسد
والروح وصفاتهما كما انه كذلك الا محكوم عليه باصطلاح لا شغة ومن هنا قال صلى الله عليه وسلم
ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب

من كلام سيدي أحمد الرفاعي رضي الله عنه

وتأمل كيف أتى بلفظة كل التي تقتضي العموم والشمول تعرف ما ذكرناه ومن كلام سيدي أحمد الرفاعي
رضي الله عنه إذا صلح القلب كان بيت الله ومهبط الوحي والأنوار وإذا فسد كان بيت الشيطان
والهوى والظلمة إذ ما البيت لا يقبل إلا ما يشاكله فافهم وكما أن الأرض وعاء للمعاني وكذلك
القلب وعاء للحق والشر والنور وكما أن الجوهر إذا انعكس انعكست صورته وانقلبت بصيرة المعنى
كذلك القلب إذا انعكس انعكست صورته وصفته بحسب ما فيه وسأل القاضي أفضل الدين رحمه الله تعالى
وإنما هاهنا عن ذلك العلوم عند انعدامها في القلب قبل أن تظهر في النفس هل هي مغيبة لا اتصال
عن صحبته كما هو الأمر في النفس فقال رضي الله عنه إذا كان القلب يتبع علم الحق كما ورد وكيف لا
يتبع علم غيره فقال القاضي أفضل الدين رحمه الله تعالى عالم الغيب أوسع من عالم الشهادة فقال
هو أوسع غيبا وأما الشهادة فهي أوسع حكما والعلم لا يقتصر على الغيب كما لا يقتصر ولا الدال
الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال القاضي المذكور ما الحكم في الإفاضة على النفس
قال الشيخ رضي الله عنه هو يحكم استعدادها وفي بقاء ما على الحال الأول أو يحكم تغيرها وعدم
استعدادها وتغيرها على الحال فقال له القاضي المذكور لا بد من الغرق فقال الشيخ رضي الله عنه
ورد لا في كتاب فليطلب التفصيل وإن أنا وهما عين اتساقها فافهم وسئل رضي الله عنه عن
العلوم المستولدة في الفكر هل هي مستفيضة في نفسها أم لا فقال رضي الله عنه الحكم في ذلك للوقت
فهو عالم الوقت يذهب بذهابه والذهاب عدم والعدم لا علم له ولا علية فقال القاضي أفضل الدين
رضي الله عنه وكان هاهنا إذا كان العلم يتبعه أو هو أصل إذ كان العلم ورفع القلب في الوقت
مثل الإلهام فقال الشيخ هذا ومعنى قوله ثم هذا أن تخرج طاهرا إلا إلهام عن مواطن التلبيس والله
أعلم وسئل رضي الله عنه عن بقاء العلوم في لوح النفس وعن إدراكها مع كثرة وارد العلوم
الفياضة على القلب فقال رضي الله عنه بقاء العلوم مخصوص في القوة التي صدرت عنها إجمالا
كانت أو أقوالا أو انفعالا والإدراك لها يكون بالصفاء الذي هو نور القلب المطلق وسأل القاضي
أفضل الدين رحمه الله تعالى وإنما هاهنا عن قولهم العلم قد يكون حجابا والجهل قد يكون علما فقال
رضي الله عنه إنما كون العلم حجابا فلأن العلم صفة وكون الجهل صفة والصفة مع اختلافها
لا توجب نتيجة كلية لأن الشيء إذا اجتمعت مع الأشياء وأما كون الجهل علما فهو كونه جاهلا
بحقيقة نفسه متحير في حقيقتها فيمسي فضلا بين العلماء وهنا قال الأشياخ سبحان من
جعل عجز المعرفة به عين الجهل به ودل العدم إلا هكذا ولا يخرج العبد عن الجهل بالله

لا أن له ما يليه وسئل وإنما هاهنا عن التفكر في الغير أو هل هو كالتفكر في نفسه فقال رضي الله عنه
إن راجع الرسول لا له في القطع وطالبة المقطوع وليس وسئل رضي الله عنه عن قوله تعالى
أولم نمكن لهم حرما آمنا يجبى إليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنا هل هو الرزق الحلال دخل مكة
أو هو خاص بقوم دون آخرين فقال رضي الله عنه الرزق على الحلال دخل مكة من المسلمين
عقب استعداده له لكن لا يتم تنزل هذه الأمداد على قلب لا يغير فيه عن حسناته وسيئاته
كان إذا أتى إليه من حج ولم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه غير أن الداخل
هنا ذا ولا بد نافلة ومن تأمل يعز البلاء هنا ذا وجد هاهنا يدعو بالنسبة إلى الحال الحامل
الآن فقال القاضي أفضل الدين رضي الله عنه وكان هاهنا التجرد عن الثياب فرع فقال إن محله
قبل عرفة ما يكون التجرد عن الحسنات فقال رضي الله عنه هو عقب المراقبة ولا تصح إلا بباب
العلانية فقال له القاضي أفضل الدين المذكور رحمه الله إن غالب الحجاج يتجردون مما ذكر فقال رضي
الله عنه يتجردون ولكن لا يشعرون كما يشعر به العارفون فقال القاضي المذكور ومتى يكون اللباس
فقال رضي الله عنه عند زيارة قبره صلى الله عليه وسلم ودخل لينظم الحق تعالى الآن وإنما نعمته
على أمته بحظه ثم هنا تنجز الدعاء عنده صلى الله عليه وسلم فقال القاضي المذكور لم أما من بعض
الحجاج عن يأتا لا بالتسول فقال رضي الله عنه هذا لا يقع إلا لأصحاب الدعاء والذي يحجون بالقسم
الكمال واسم أتوا بالمناسك على وجه الكمال دون غيرهم فنسأل الله العافية ومثل هذا هو المراد
بقولهم إذا صح صار حاصل بأن أدركه اللمحة التي حصل له هنا دائم فقد تبعض الحق تعالى عليه وسئل
له لعلقه الرسول الله بواسطة أكيسا قلبه أو بواسطة دعاء والذكر والأقوال وتجرد الدوس وسئل
رضي الله عنه و طلب الغوث ما له يعلم في العوائد من الأرض ونحوها فقال رضي الله عنه من
قام عليه الرهج بعد إذا أحلى المرتبة على كامل شيء وما لا تزر في كمال دوس الله عنه سواء
كان قطبا أو غيره وكان رضي الله عنه يقول المراقبة الصحيحة لله تعالى تنشأ من اطلاع الجسد
بواسطة القلب واطلاع القلب يكون باطلاع الطبيعة واطلاع الطبيعة يكون بالكسب الكون
مع التوكل على الله عز وجل والتوكل حقيقة هو المراقبة وذلك يكون من الله تعالى ابتداء
والعبد في النهاية أيضا بأمر الأمر الله صلى الله عليه وسلم وأما الكون عند أشكوه أو لم يعقل
ثاني الأمر يتحقق بالعلم يكون شاكرا ولا يكون شكورا إلا بتخلقه بالعلوم وليس تنظيم
وكان رضي الله عنه يقول التجريد عن رؤية الأسباب خاص بعالم الخيال ولذلك كان العلم والتجريد

من محل تجرد الحاج عن الحسنات والسيئات إلى واللباس يكون عند زيارته عليه الصلاة والسلام

في الكتاب حافظا بعالم الشهادة لانه اداة العمل وحقيقة العمل الصورية العلم لا غير
فقال الدباغ افضل الدين رضي الله عنه واذا كان الامر كذا الا فما الفرق بينهما قال العلم كله
عمل بالله كل شيء واما وان غير محتاجين الى البيان والعلوم لا نستملي الا لانه غير ملوم
في الحروف الا من البيان ليخبر الله تعالى عباده الشيخ واشتغله بحفظ الله وسمعته
يقول لما ظهرت الذات على نفسها بالوجود المطلق فيجب على غيرها ان تحكم على نفسه بالعدم
المطلق قال ومن هنا تعلم الفرق بين الوحدة والاحدية وبين العدم وبين الذات وبين الجزء وفرديه تعلم
ايضا الفرق بين الروح والجسد والفرق بين توحيد الافعال والصفات وتوحيد غير ذلك وهو او نحو
الفرق واملاها وسألت الدباغ افضل الدين رحمه الله وانا حاضر فقال رايت كاني ميتا وانا اغسل
في حتى فرغت من عملي نصف الاشغال وانت يا اخي عملك نصف الاغلام سالت نفسي عن طاعة
الملك فقال الشيخ رضي الله عنه ان معنى لا تحمل نفسك كلها فتكون كالملا القائم نفسه
بالمراقبة وتحظى بساعة ان شاء الله تعالى وتاملت في هذه الرؤيا اغني على نفسه بحكم الشهود
واما نفس الاخذ فهي طاعة الملك فهو صحيح فان الشغل حقيقة انما هو له وما يراه
للملك لا لنا لا ان حكم بعد بعض الصالحين علينا عما انت عليه وكان رضي الله عنه يقول لا يخرج احد
من الدنيا حتى يكشف له عن حقيقة ما هو عليه ويتساوى مع اهل الكشف انما هو تقدم وتاخر
ثم قال رضي الله عنه واما نحن فلا كشف لنا محسوس ولا حس معقول ولا عقل ولا نقل ولا وصف
الا العقل المطلق لنا في رقيقة الا بيان العارف الدليل بالحق له وسألت الدباغ افضل الدين رحمه الله تعالى
وانا حاضر فقال الدباغ انا العبد على نفسي من الامال ومن الغائبة هل عليه شيء فقال رضي الله عنه
العموم ومن كل معنى لا غاية له ينتهي لا يعرف نفسه ولا يبلغه العلم بتعبير الحق تعالى انما علم
فيه ما اداء ما علم الا ما الا نفسه في ذلك الوقت فقط دون ما قبله وما بعده وعلم الوقت من ذي يذهب
بذهابه ولا تغير على الحق تعالى فيما يفعل بل ولو كلمه تعالى واقسم بنفسه على انه لا يعذب
فلا نامنه فانه واسع عليم كل يوم هو في شأن ولولا الادب لقلنا كل نفس له شأن ان كنت قلته
فقد علمته وهو على كل شيء رقيب وسألت الدباغ افضل الدين رحمه الله عن التوحيد فقال الشيخ
رضي الله عنه هو عدم فقال الدباغ المذكور بل هو وجود فقال وجود فقال الدباغ اما العدم والوجود
والوجود عدم فقال رضي الله عنه نعم فقال له الدباغ المذكور فانعدم العدم لانه عدم والعدم
لا كلام فيه ولم يبق الا الوجود كما كان وهو الان على ما عليه كان فقال رضي الله عنه نعم انا الله

وانا اليه

وانا اليه راجعون فهو تعالى الموجود لنفسه بنفسه لنفسه حقيقة والخلق لهم الافتقار
لا غير ونسأله التوفيق وانا حاضر في الاثم والذنب ما هما فقال او اقوام ومعنى فقال رضي الله عنه
الحقيقة فهو الا بالحق والحق قائم بنفسه فهو غني في الغنى كما اشار اليه قوله تعالى
يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد فانتم الفقراء اول هو الغني والاسم الثاني
هو الحق لانه قال فيه وهو الغني الحميد ثم قال رضي الله عنه ولا اعلم الا ان احدا يعلم
من العلم غير ما يليه فالحمد لله على كل حال وسمعته رضي الله عنه يقول اذا جاءكم احد من
ارباب الاحوال من اهل التوبة فلا تستعينوا عليه الا بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه
وسلم فانهم يجعلون عنكم الا لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم والرسول الادب معهم
ظاهرا وباطنا ولا تحجموا انظاركم بل اتركوا الحاجة حتى تنساها فهم يطلبكم فانهم يعرفون ما في
الادب معهم ويتطلعون على غافلا عن اعمالهم فيحصل الخراب في باطنه حتى يكاد ان
لا يستقر احد من الاطباء الادب معهم وسمعته رضي الله عنه يقول لي افضل الدين
رحمه الله تعالى ايا كان في ان افضى الله تعالى من الرؤية بعد عناه فتعجبه اكثر وقوت تربيته
مات الله تعالى ما افعل له الحكمة بالعمر وربما قصد الحق تعالى بتعظيم الحال كما فعل بتعجيل
ما اراد الله تعالى لكن الا العبد فعلوا وانه لا يثبت مع الحق اذا نقله من محبته ومن ذلك الى ما
يحبه تعالى ومن ذلك الا الكاملون المكملون ثم انه تعالى اذا عفا عنه ولم يعاقبه بالحكم فلا يعقل
بل الا العبد فلا يعلم انه استدراج ام لا فان كان استدراجا هلك مع الهالكين والغالب
انه استدراج لانه تعالى حذر في الاخرة وما حذر الا من موجود تقع فيه وما يفعلها الا العاقلون
وسألت الدباغ افضل الدين رحمه الله تعالى عن المحسنات هل لها اسباب مخصوصة لا تقبل غيرها
ام لا فقال لم ما هو ابدا انا فقال اذ هي اسباب كالمرآة المجلوة القابلة لحضور الشيء
والمرآة الواضحة تعطي الشيء حقيقة الحضور وتقبل كل ما ظهر فيها من الطيب والخبيث والاعيان
التي هي المحسنات من ذات واحدة غير منقسمة ولا متناهية ولا مشكلة في الحقيقة وانما هو انطباع
اسماء التجلي فيها وصفاته ما تنوع من التجلي الا من غير ما العالي وفي تبدل لا تعدد الا بالة
فقال الشيخ رضي الله عنه وهو مذهبي وسألت افضل الدين رحمه الله تعالى يوما وانا حاضر
على باب طاقته عن قميص اذا الشمس كورت فقال رضي الله عنه اللطائف في هذا الوقت على عن
الاشياء باللطائف انما هو فقال الدباغ المذكور فلما تبسم فقال رحمه الله الكتب ورفقاء الشمس

كون بالحس وبالنجم الباطن صعدت ولم تحتجب ولم تبعد الا العلو فلو عظيم وانفصمت لعزما وفرت
نعدت وانعدمت بظهور المعدود والقمر اذا تلاها تنزلت بما عنده انفطن لما به
انطلت وانفرت والنجم اذا هوى ثم تنوعت بالاسما وانفردت بالقسم وضحت ثم اغلق عليم الى
اشتغل بابليس ثم رجعت الى نحو ما تنزلت ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض
وبالجبال انكر ميزها وميزها هو فساد هائم انتصبت وبعدها وصفت عنا به انتصب وما انفلق
الا لما خلقت والخروق محشر وباعمالها الخشنت ولوحوشها الغرب كل نفس لما خلوله من كل
يعمل على شاكلته ثم انعدم التغيير بوجود الاطلاق والخرق الحجاب وتعطلت الاسباب
بطلبت القلوب صفو الخشوع ليكون معها كما كان يوم ياتيهم الله في ظلل من الغمام واذا
النفوس زوجت وبوصفها علقت ولحبها تشوقت وبجمعيتها انقطنت وبطامس ما تعددت
وبها تمكنت والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق واذا الموءودة سئلت باي ذنب
قتلت والروح لم تقتل النهاية وان قتلت بيه قتلت وان دلت بيه سئلت بقاتلها هو محييها
بقتلها بما نياتها والموت عدم العلم والعلم عند الله تعالى لانه هو العالم بالقاتل وما يتحقق
من اوله عليه ورجوعه اليه فاتلوهم يعذبهم الله بايديكم واذا الصحف نشرت الصحف هي
الحاوية للاعمال والاعمال علوم القلب المباشرة على الجوارح بالعناصر نشرها كما انه ونشرها هو
لاروم لصورته ملائم لحقيقته وسيرى الله عملكم ورسوله يرى ورسوله يرى عملكم لانه هو العلم
والله يرى عملكم لانه العالم حقيقة وقد نزله تعالى عن الاية بيده الابصار والقلوب المفيدة بعم
بعثم الى علم رضيله واذا السماء كشطت لاامعن التغيير عن معناه واذا الجحيم سعرت
نار الجلال اشتعلت والاعمال المظلمة عذبت اثمانها بذلك الذات يعذبهم بعض من نويهم مما
عذبتم الابه وما رحمهم الابه والزواجر لبشرى العدد الا الزواجر موجودة منتشرة والسعد
معدوم مفقود واذا الجنة ازلفت الابيات لا استطيع النطق بمعناها انه لقول رسول كريم
لانه مشتمل بتوفية على عرشه وملائكته وهم العقول الاربعة تسعى بهما وامر لا الحكم في الا انه
لله باسم الله الا باسمه اي لا حكم الله لعم وعلم الا بعض لربهم جعون ولا وجود
للعقبة مع انها في قوله عنده في العرش مكين المراد به العرش المطلق لذلك الذي المطلق يتجلى
الغيوب والمطلق على العائن المطلق الى هو اطلاق المغيرات كما بدانا اول خلق نعيده ظاهرا ثم اليه
الزاهر المشهور صفات ونعوت واشياء للموصوف المنعوت بالاسماء ام فلتت وهذا الفنا لا اعرف

لا معنى

لا معنى على مراده فانه وامانة ذكره ثم كان والله اعلم وسمعته رضي الله عنه يقول الرجل
كالشجرة واغصانه كاغصانها ونسبة الغصن الذي ينمي الى الشجرة كنسبة الغصن الذي ينمي على
من سواه اي اتصاله بها لا تفترق الشجرة تنبيه عنها وسمعته رضي الله عنه يقول الرجل
لو ان تعبدت درجته في معرفة الحق لا يقدر ان يقعا نحو الشيوخ لقالها ابدا ولو اخلى
الهدي مدى الدهر وان الحقائق لا تتبدل وسمعته رضي يقول البرزخ كله عالم خيال لا حقيقة
له ثابتة اذ لو كانت له حقيقة ثابتة ما فني كما هو الاني اشارا عنه الى الذات وهو محل
تجلي الصفات الالهية كما ان الجنة محل تجلي الذات العينية عن العالم الاسم من كل العربي
وسمعته رضي الله عنه يقول حضرت افضل الدين رحمه الله مقام العوالم ثلاثة افراد ادم وعيسى
ومحمد صلى الله عليهم وسلم فادم عليه السلام خصيص بالاسماء وعيسى عليه السلام خصيص
بالصفات ومحمد عليه السلام خصيص بالذات فادم عليه السلام ما في الشهيات والتغيرات
لصورة الاسماء وعيسى عليه السلام ما في لقوى الصفات البرزخيات بصورة الصفات ومحمد عليه الصلاة
والسلام ما في اقوى الذات وراقي لسر الاسماء والصفات اذ الخصيص بالمعنى الاصلي للاثار الكونية
لذلك الاصفي بعجائبه وتنوعات صفائها ورقائقه والخصيص بالمعنى العيسوي المعارف
الالهية والكشوفات البرزخية والتنزعات الملكية والنفثات الروحية والخصيص بالمعنى
المحمدي بين الجمع والوجود والاطلاق في الصفات والخروج لعدم انحصاره بحقيقة او تشبيه
بغير ما بين الجامع ومعهم لجامع وقد روح هاتلا الامرات الثلاثة كل واحد في عالمه المختص
به هيكله الذي هو عليه الان ولم يكن ذلك الغير مهملا ادم عليه السلام تحقق بمرضيته
الا فتان ولدى هذا العالم وعيسى كذلك والى الان في الجبل الذي جمع ادم عليه السلام
مع ما اختص به من الصفات واما مقيمها مع عوالم الاسماء ولذلك كان مكنه معنى مامكنه
ادم عليه السلام في جنته واما محمد صلى الله عليه وسلم فعروج العوالم الثلاثة اذ هو
مقام بين الجمع والوجود حيث اسرى به من عالم الاسماء الذي اوله من الارض واخر السماء
الدنيا ثم عروج البرزخ بانفتاح السماء الدنيا الى السماء السابعة ثم عروج ما فوقها
بانفتاحه عالم العرش الى ما لا يمكن التعبير عن نهايته ولذلك كان ادم صلى الله عليه وسلم عن انه
نقي اتى الخصيصة به لذلك الامر الخطو الذي بسبعة عين ثم اكانه الثالث في ذات الحال لا
تسعه العقول بمن كنه لرقته وغموضه وبنايه على الكشف الصحيح التام الخاتم بالكمال وهذا

مكلم العوالم ثلاثة ادم و

١١٥

الغزالي كفاية على التنبيه على علو شأنه رضي الله عنه وجميع ما ذكرته عنه لا يخرج عن أمر
الغالب عند أهل الكمال الراسخين الشيخ أفضل الدين رضي الله عنه وأنه كان كاتم سره وهذا
لا ينكره الذكي وقد وقع لي مع عدة مشايخ فيحمد ما أعطيتهم على وجه الافتقار ومحو الرسوم
يحمون أموراً وأسراراً لا تخرج عن أمر الغالب ولو طالت مدة صحبتهم حتى أن بعضهم
ينكرها ويقول هذا شيء ما سمعنا لمشيختنا فيه وهو يحمد ما أنه لم يطلعهم عليه والحمد لله رب العالمين

ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى سيدي علي البحيري رحمه الله تعالى آمين

أحد الأولياء الملامتية كان رضي الله عنه على قدم السلف الصالح في الخوف والورع والتقوى
ورثاثة الثياب وكان أحمدي جمع بين الشريعة والحقيقة في عصره وكنت إذا رأيته تذكرت
بأحواله أحوال سيدي الشيخ العارف بالله تعالى سيدي عبد العزيز الديريني رضي الله عنه
المنقولة عنه وكان رضي الله عنه مقيماً في الريف يدرس للناس العلم ويفتيهم ويعلمهم
الآداب والأخلاق وكنت إذا رأيته لا تهون عليك مفارقته ولو طال الزمان لما هو عليه من
حسن الأخلاق وهضم النفس وتذكر أحوال الآخرة حتى كأنها رأي عين وأخذ العلم عن جماعة
منهم الشيخ العارف بالله تعالى سيدي شهاب الدين الأشليمي الرملي رضي الله عنه وأخذ الطريق عن
سيدي الشيخ العارف بالله تعالى سيدي علي النبتيتي الضرير وهو أكبر مشايخه تخلقاً وتحققاً لم يفارق
شيخه إلى أن مات وأخبرني بعض الفقراء الصادقين أنه سمع بعض الناس يقول أن سيدي علياً البحيري
رضي الله عنه أحد الأربعة الأبدال فحكى ذلك المؤذن بالجامع الأزهر فرأى في منامه جماعة
تقول جماعة يقولون نعم هو أحد الأربعة وكان رضي الله عنه كثير البكاء وإذا عتبوه في ذلك يقول
وهل النار لا تليق وكانت تعتريه الدهشة فيتعجب العلماء من حلاوة لفظها وكثرة ما
يشاهد التخويف المحكم حتى يرجع إلى الحق وكان رضي الله عنه يقول قد عشنا إلى زمان
كان الخلق فيه يعمرون ويستحيون مما تشيب فيه الأطفال وتميد فيه الجبال وكان رضي الله عنه
إذا مر على الأطفال يسلم عليهم ويسألهم الدعاء وكان رضي الله عنه يقول أدركنا جماعة يبكون
طول ليلهم ويتضرعون في هذه الخليقة ويقولون كل شيء نزل بأهل هذه البلاد التي حولنا
بسبب سوء أعمالنا ولولا خفة عنهم البلاء رضي الله عنه مات رضي الله عنه في شوال
سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة ودفن بزاوية سيدي محمد المنير رضي الله تعالى عنهما

ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى سيدي الشيخ أبو العباس الحريشي رحمه الله

عشية نحو ثلاثين سنة فما رأيته فتر عن التفقه ساعة ونشأ رحمه الله تعالى على العبادة
والاشتغال بالعلم وقراءة القرآن بالسبع ثم خدم الشيخ محمد بن عنان رضي الله عنه وزوجه ابنته
وتلمذ له جميع أصحابه ثم أخذ بعض الطريق عن سيدي الشيخ علي المرصفي رضي الله عنه وأذن
له أن يتصدر بعده للطريق إلى الله تعالى وأن يلقن كلمة التوحيد فالواو لم يقع الأخذ رضي الله عنه
إلا لعلمه رضي الله عنه لعلو مقامه ومعرفته بشروط أهل الطريق وقد رضي الله عنه الطريق
واتبع الناس على يديه في طريق الله تعالى ووقعت له كرامات كثيرة لا تحصى نحو منها ما أعلم أنه
كان يحب كتمانه وكتمته ومنها ما أشكلت عنه فذكرته وقد كلمني من تواضعه حتى صار أمثالي
من تلامذته يتشكون تلك الحالة فقال الغزالي ولو شاء الله تعالى في طلب العلم فطلبنا العلم وتعلمت
ثلاثين لقاء أدري الله عنه وأعطى رضي الله عنه القبول التام عند الخاص والعام حتى أن بعضهم
شيء ما عملته يديهم من الفهم وغير عدة من مجاهدة في أيام الخلوة وغيرها وكان رضي الله
عنه كثير التقشف فيما حضر الطعام لم يكن الغيبة كثير التبسم وأهل الدنيا أكثر الورع في الليل
ويرى الأربعين يوماً وكان يخلو المشهورة فكان يسمع منه لا أمانتي وربما أخلص معه بعض طلاب
العلماء ويطلع الفجر ونحن في مجلس واحد وكنت أقرأ الليلة بنحو سبع درج وكان رضي الله عنه
كثير التحمل للشوق والغلو حتى صار كأنه نزل بأهل على علم وما سمعته قط يعرض لنفسه من أهل
الطريق ويكرم أصحابه يقول إذا سمع شيئاً من كلام أهل الطريق لعلهم أهل الله لم يزدروا الطائفة
وكان قصد الكبير بعد وفاة شيخه رضي الله عنه قد طال العلوم مراراً وما خرج حتى جمع الفوائد
ثم ترك الخروج ودعا الناس إلى طريق الله تعالى ولقي رضي الله عنه نحو العشرين من الأمراء
ولم أعلم نفسه الحسنى لم يتعب حتى مات وكان رضي الله عنه يحكم على فقراء المطاوعة
ويقول إنهم ملوك الطريق على فقراء الأرياف ولست بمن يعطي في لعب الشيخ الزاهد الأخلاق
ولم يحكم عليهم نقصانهم إنما هو لطلبهم المريد الذي أخذوا عنه الطريق ولم يعلو فيهم
صفات الجلال غضب الكامل على الإنسان إنما هو لطلبه إياه إلى الإنسان لا حظاً للنفس وأفهم
وسمى نفسه أبا العباس إلى ما ذكرنا الشيخ محمد الغمري وسيدي مدين وغيرهم مما كانوا كلهم يحفون جماعتهم
عن الفقراء بالمطاوعة لهذه العلة التي تقدمت والله أعلم ولما حضرته الوفاة أمال الشيخ أحمد
محي الدين الغمري والمحاضر من خفايا الدنيا ولم يكن معنا صاحب الطريق فلما كان الذي وقع للشيخ
إبراهيم المتبولي رضي الله عنه فقيل له أين أصحابك أهل الناس وما الخ فقال رضي الله عنه هاتوا من

١٢٦

فقال لنا الآن طاب الاجتماع ثم رحل ثم توفي رضي الله عنه بثغر دمياط في سنة عشر وأربعين وتسع
مائة وقبره بها ظاهر يزار رضي الله عنه ولقد قصدته في حاجة وأنا فوق سطح مدرسة أم خوند
بمصر وأنه في قبره بثغر دمياط وأنا أنظر إليه حاضرا بين يدي وبيننا نحو خمسة أذرع فقال
علينا الفتح [illegible] رضي الله عنه

ومنهم شيخي ووالدي وقدوتي إلى الله نور الدين الشوني رضي الله عنه

وهو أصل أشياخ حرفته هذه منشأه خمسا وثلاثين سنة لم يرعى على يوما وأمرا وشوني اسم بلده
بناحية طندتا بلد سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه ربي بها صغيرا ثم انتقل إلى مقام سيدي أحمد
البدوي رضي الله عنه وأنشأ فيه مجلس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو شاب أمرد
واجتمع في ذلك المجلس خلق كثير وكانوا يجلسون فيه من بعد صلاة المغرب ليلة الجمعة إلى أن
يسلم على المنارة لصلاة الجمعة ثم إنه خرج يشيع جماعة مسافرين إلى مصر في بحر الفيض محرما
المركب به غير قاصد فلم يقدر أحد على رجوعها إلى البر فقال توكلنا على الله فجاء إلى
مصر وأقام بها أولا في تربة الشلقاني فوق بالصحراء وأنشأ في الجامع الأزهر مجلس الصلاة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم في عام سبع وتسعين وثمانمائة وكان رضي الله عنه يقوم من
التربة كل ليلة جمعة إلى الأزهر ويرجع فلما عمر الشلقاني ضريحا بباب العادل ثم سنة نقله
إليها وأعطاه وضيعة المرملات بها وكان يسقي الناس طول النهار وأقام بها نحو عشرين
ثم دخل إلى مصر وتزوج بها وولد له العجمي تسعون سنة وكان لم يتزوج قط ثم انتقل إلى مدرسة
الشيخونية التي وقع للسلطان الغوري مع شيخه البلقيني فيها ما وقع وأقام بها إلى أن مات في سنة
أربع وأربعين وتسعمائة ودفن عندنا بالقبة المجاورة لباب المدرسة العادلية بخط بين السورين
وقبره بها ظاهر يزار وأخبرني رضي الله عنه قال إني حين كنت صغيرا أرعى البهائم في بلدي وأنا
أحب الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت أدفع غدائي إلى الأطفال وأقول لهم كلوه
وصلوا أنا وإياكم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنا نقطع غالب النهار في الصلاة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ولما دخلت مصر في سنة أحد عشر وتسعمائة لقيت الشيخ
شهاب الدين الطويل المجذوب رضي الله عنه فقال لي أنت ابن الشوني أنت حال البدوي وكنت لا أعرفه
وقال هو الشوني بما كان لا يعرف أحد ما أخبرني بخبره رجلا لا يعرفني الشيخ نور الدين الشوني
والظاهر في زاوية العادلية أمر ساكنها فلما دخلنا عليه رضي الله عنه قال لي

ابنه قال الشيخ شهاب الدين ما أخبرتك به فقال هو صاحب اطلاع وإن شاء الله تعالى يحصل لك
بها انتباه من الخير وكنت أحضر معه المجلس نحو سبع سنين فلما كانت سنة تسع عشر
قال لي المنفلوطي تجمع لك جماعة في الجامع الزاهر فيه ضيق ونحي بهم ليلة الجمعة بالصلاة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم على ترتيب هذا المجلس فشرعت فيه في السنة المذكورة ولم ينقطع من ليلة
ليلة واحدة إلى وقتنا هذا ثم إنه حضر لي ليلة من الليالي أن أمر الجماعة أنا أعطيناها الكل
نحو العشر فقرأناها من الجماعة بكثرة في تلك الليلة حتى رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأخبرت الشيخ بذلك فجعلها مجلسه بالجامع الأزهر ثم إني رأيت ليلة قوله تعالى واعف عنا
واغفر لنا وارحمنا نحو خمسين درجة فحصل للجماعة بسط عظيم وأخبرته بذلك فجعلها
مجلسه وتوارثها عنه جماعة ورأيتها من الله وأوقعت أني أمشي حلقة في أرض بلقع أبيض علينا
نور شاهق يقرب من السماء وحصل لي أنس عظيم في تلك الأرض كدت أن أسكر منه فبينما نحن نمشي
إذ رأيت من السماء سلسلة فضة وفيها قبة فيها ماء أبيض من اللبن وأحلى من العسل فقربت
إلى أن صار الإنسان يصل السحاب بيده فنهى الشيخ رضي الله عنه منها وأعطاني الفضلة فشربتها
ثم تخلف الشيخ ومشيت حتى غبت عن الشيخ فنزلت لي سلسلة ذهب وفيها شيء من نحو
الشمع شيئ وفيها ثلاث عيون مكتوب على العليا منها مختوم هذا العسل من الله على الوضع
مختوم هذا العسل من العزيز وعلى السفلى مختوم هذا العسل من الكريم ما ألهمنا الله تعالى منه
الوضع ثم رجعت إلى الشيخ رضي الله عنه فأخبرته بما شربته وبأنه من العسل التي تختم من
العزيز فقال يا ولد تخلو إن شاء الله تعالى بالرحمة على جميع العالم وتشرب الخاص والعام رضي
الله عنه ثم قال الحمد لله وكذلك الشيخ شهاب الدين المتقدم وكان رضي الله عنه حسن العشرة جميل
الخلق كريم النفس حسن الهمة كثير التبسم طاهر القلب منصوصا بإخلاص العمل صحيحا وهو الجمعة
وصفات الخلق وكان إذا رأى المسلمين في أو غم لا يقر له قرار حتى ينفع وكان لا يقول قط رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما كان يقول رأى بعض الفقراء رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
لي كذا وكذا مع أن من تبعه كانت تفيض كثيرا رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم وأخبرني بأسرار النبي
صلى الله عليه وسلم وقائع أقصيها وكنت أذكر له ذلك فيقول اشتبهت بي ولا يعجبني ذلك
وإن من قال لا يقول في شوارع مصر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الشيخ نور الدين الشوني
رضي الله عنه من أراد الاجتماع به فليذهب إلى مدرسة الشيخونية فمضيت إليها فوجدت الشيخ

ابا مريم رضي الله عنه على بابها الاول فسلمت عليه ثم وجدت المقداد بن الاسود على بابها
الثاني فسلمت عليه ثم وجدت شخصا لا اعرفه على بابها الثالث فلما وقفت على باب خلوة
الشيخ وجدت الشيخ ولم احضر رسول الله صلى الله عليه وسلم عنده فبهتت في وجه الشيخ فاعتنى
الشيخ واتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء ابيض شيئا فاخذه وجنبه الى افراده فعاد وضم
الشيخ وضمه جسم النبي صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه ورحب بي واوطاني باموره [illegible]
باكثر علومه فيها ثم استيقظت فلما اخبرت الشيخ رضي الله عنه بذلك قال والله ما [illegible]
في عمر [illegible] وبهذا [illegible] بالغيبة رضي الله عنه ورءى في مكانه الموقف مرارا
لا نحصى حتى [illegible] من اصحابه بالصلاة [illegible] وسلم عليه فيه وهو لا يعرفه ويقول انا
ما [illegible] ومن موضعا [illegible] عنه فاكان مجالس الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الى على
وجه الارض الا في الحجاز والشام ومصر والصعيد والمحلة الكبرى واسكندرية وبلاد الغرب وبلاد
التكرور [illegible] بعضهم قبله انما كان الناس لهم اوراد في الصلاة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فرادى في انفسهم واما اجتماع الناس على هذه الهيئة فلم يبلغنا [illegible] واهل
عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عصرنا رضي الله عنه ولما توفي رضي الله عنه رايته
في منامه وقد [illegible] البحر وهو [illegible] افضت مساحته [illegible] رايته بعد سنين
[illegible] وهو يقول لي [illegible] بالملاية [illegible] عريانا فلم اعرف ما المراد بذلك الاشارات ولم [illegible] تلك الليلة
من [illegible] بجانبه في [illegible] عريانا على الرمل [illegible] وكفنه [illegible] واحمر
ووجدته [illegible] ماء [illegible] لم يتغير [illegible] فغطيته بالملاية
وقلت له [illegible] وكسوته [illegible] ملابسي وهذا [illegible] دليل على انه [illegible] المحبة ماء [illegible]
[illegible] ولا اشبع ولا [illegible] ولا تنزل له لحم [illegible] الدم [illegible]
[illegible] سبع [illegible] يوما [illegible] لحم [illegible]
بالفحم [illegible] ولم [illegible] الى الارض ورايته [illegible] اخرى فقلت يا سيدي [illegible]
[illegible] فقال [illegible] البرزخ [illegible] على [illegible]
[illegible] والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والله
الله [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايت [illegible] الامام الشافعي رضي الله عنه وقال انا عاتب
عليك [illegible] وكنت تلك الليلة [illegible] عزم على الوفاة

شرب المحبة

فعلت للامام [illegible] بكر ان شاء الله تعالى فقال الامر الوقت [illegible] ومشى من الروضة حتى
[illegible] فوق قبته [illegible] الهلال بحيث انه من [illegible] الركب [illegible]
[illegible] وقال كل [illegible] هذا الموضع [illegible]
[illegible] على الشيخ نور الدين الطرابلسي [illegible] ثم دخلت للشيخ نور الدين الشوني
[illegible] صاحب الشريف [illegible] مكة فقال هذه [illegible] مثل الامام الشافعي
رضي الله عنه يعتب على [illegible] الليلة في [illegible] الامام الشافعي رضي
الله عنه وقال [illegible] عبد الوهاب [illegible] وانا عاتب على الثلاث فجاء الشيخ نور الدين واخبره الخبر
فقال وما لي [illegible] الشوني [illegible] ومناقبه رضي الله عنه كثيرة [illegible]
الله تعالى [illegible] بالتاليف [illegible] كتاب [illegible] والله اعلم

ومنهم اخي وصاحبي سيدي الشيخ ابو الفضل الاحمدي رضي الله عنه

صاحب الكشوفات الربانية والمقامات [illegible] والمواهب اللدنية سمعت [illegible] يقول
[illegible] ما [illegible] مثل الشيخ ابي الفضل ولا [illegible] رحمه الله كان [illegible] اولياء الله وما
[illegible] بالله عز وجل وكان باحوال الدنيا [illegible] لو اخبرتكم
[illegible] لطائف [illegible] صحبته رضي الله عنه نحو خمس عشرة سنة ووقع [illegible]
[illegible] وهو انه كان [illegible] على الكلام [illegible]
عليه [illegible] ويقول [illegible] الامر وقع [illegible] الكلام على الامر [illegible]
[illegible] الامر [illegible] يقول بعض الناس [illegible] وكان رضي الله عنه
[illegible] الليلية والنهارية [illegible] وهذا [illegible]
[illegible] هذه الطبقات [illegible] الامام [illegible] الله عليه نعم
[illegible] بالخلاص من [illegible] السلطان [illegible] الله تعالى [illegible]
الشيخ ابو الفضل [illegible] الليلة [illegible] بالخلاص من السجن وقد
[illegible] خمسة [illegible] وسبعة ايام [illegible]
[illegible] وهو ينظر الى السماء نحو قامة [illegible]
[illegible] بجميع ما وقع لي في الليل وكان من شانه [illegible] الناس [illegible]
[illegible] رضي الله عنه يقول لي [illegible] وانا [illegible] على النار [illegible]

١١٨

وكان من شأنه التقشف في المأكل والملبس وخدمة جميع اخوانه وكنا اذا اخذ حمل الحمل من امر
الحبس او غيرها من الشيء فانه يحمل نعال الجماعة كلهم في حزم على عنقه ومن اقسم عليه بالله
تعالى حتى يتركه ويحمل نعله ويكون له من رضاه ان يقال والله العظيم لا انزع عنه سبب
وانا من لنفسي في نحاس على النار وغير ما يحتقرونه ويحطه من ضايحنب هو الخبزة وان
وكان رضي الله عنه لا ينام من الليل الا نحو عشر درج صيفا وشتاء وكان رضي الله عنه من
اعظم الناس تعظيما للمساجد لم يتخذ مطرة ان يدخل مسجدا الا نفعا الغير لمكان يكنه وافعل
على باب المسجد حتى اذا دخل المصري جاء في ذاك ويقول مثلنا لا ينبغي له ان يدخل المساجد
لا نفعا العامة المسلمين لعجبي ان الغيام بادابها ورايت من في ثوبه اثر فقلت له دع غسل
اغسله لك فقال انا ما نعرف ما هذا والله الا نستحي ونلبس الثوب النظيف على ذاتي هذه
القذرة وكان رضي الله عنه يقول اعطاني الله تعالى ان لا انظر قط الى شيء من الحبوب والمعادن
وقسمتها ويأتي ابدا وقد تشاد الحاج محمد الفجيجي الركراكي سوسي عندنا وكان رضي الله عنه يعرف
اصحاب النوبة في سائر اقطار الارض ويعرف من تولى ذلك اليوم منهم ومن عزل وكان لونه اصفر نحيفا
لا تكاد تجد عليه اوقية لحم وخرج رضي الله عنه من على التجريد فلما كان ان حجتنا كان فقيدا
فقلت له في هذا الحال الذي انت فيه فقال الراحة فانه تطهيرهم من غير ها في ذلك الشهر اليوم وكان لها
ما مرض مرضا شديدا اقبل يوم منه نحو من يوم بن كما قال ومن ذلك في سنة اثنين واربعين
وتسعمائة فلما محضت سنة تسع واربعين مضت الى قبره فقلت له اقسم عليك بالله الا ما كشفت
لي من الغيب وعن قبح بعض لا عقاد ان تعالى قال انا هنا مع وفاتهم لا تنعيه لي رضي الله عنه
ومرضت له نوبة بعض الفقراء فقال الجعفي عليه قد دخلنا عليه وهو مرتاح في الخلوة فقال له
سيدي افضل الدين رحمه الله تعالى يا هو هذه فتخبطه ذلك الفقير من صياحه عليه حتى كان يدخل
فقال سيدي افضل الدين رضي الله عنه ومن لو ان لولا الشفقة عليه لشققت قلبه بالقرآن ثم
قال هذا يأكل امثلنا وجد اشيوخ فهذا الذي كان يتخبط كما قال الله تعالى يأكلون الربا لا
يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس مذاكرة ما راه في حقائق الفقر ودفع
عليه الكلام حتى ما كان ذلك الا الفقير ثم النار في الغبار والمغارم ثم اعتزل هذا المختلفة
وحرمته ضعيف البدن فقال الدين هذا الفقير واطعمه ولا مات ودخل النار فقال الفقير
هذا من شرط الخلوة فقال له سيدي افضل الدين رضي الله عنه وماذا يطلب بالخلوة هذا فانا العين

ان اكل ولينا الله فلا يحتاج الى هذا العلاج وان كان عدو ولي الله فلا يصيبه ولينا بالعلاج
في هذا الشيخ لانكون نقابلها بالعلاج بامر سيدي ابو الفضل عقيقا وقال الشيخ وانا عرج
بما عرف الله به حيطان شاء الله تعالى ولم يخرج فقال الله يبتليها بالموت فماتت في يوم
وليلة وكان رضي الله عنه يقول بواطن هذه الطائفة كالبلور الصافي اذ ما في بواطنهم كما ارى
ما في ظواهرهم وكان اذا ادخل من انسان ينزوي ذلك الانسان ولا يفلح في شيء من امر الدنيا ولا
من الاخرة وكان رضي الله عنه يعلم من اتقى الانسان جميع ما يفعله في داره ويقول هذا انا هو
اتقياء وسالت الله تعالى الحجاب فلم يحجب ولله تعالى في ذلك حكم واسرار وكان له الكلام العالي
في الطريق والمقامات واحوال الكمل وكان يقول انا من ذرية ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام
ومن كلامه رضي الله عنه اعلم يا اخي ان المراد من ايجادك انما هو الانساب والتكوين الجميع
الذي ليس الا ما فيه الربوبية واوطانها والعبودية واظلافها فاما اوصاف الربوبية
فلقيها بايات منها ما وصل الخلق اعلم الهاما ونقلوه عن ابراهيم رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن تشبيه ولا تعطيل واما اظلاف العبودية فهي مقابلة لاوصاف الربوبية على النزاع
بكل صفة استحقتها الا الوحيدة طلبت العبودية عنها مقابلة ذلك الوصف ومن هذا
المقام كان اشتغاله صلى الله عليه وسلم وكان عن مقامه تتكلم وعما وصف به ربه ومن صفته
رضي الله عنه يقول من نظر الى نفسه في اعماله عاصيا لا او ملك بفرح عن اوصاف العبودية
التي لا ثواب لها الا وجه الله تعالى وكان يقول عليك بحسن الظن في الناس ولا امن للمسلمين
ان ما دام الله ما يفعل امر الا فيه لامر حسنة عند العباد وكان يقول لا تنسب
امرا طلوع الله تعالى على التنعيم بسبب معصية وان عظمت فانه ذا لا يرجع لكم ولا يه
وانتسب امر ان نسبته لا فعل لا عينيه بما عصيتم وعينيه واحد ولا تنسب الا العمل الذي
الذي لقوله صلى الله عليه وسلم في النعم انها تعم لا يكون عصيانا لم يقل ادخلها وانما لا
رفعها الا من هو بعض صفاتها وكان رضي الله عنه يقول لا تطلبوا التنقيص لاغراض الناس
من اكثر اقوال اما ان ترى نفسك افضل منهم فهو تبيين انك افضل منهم كما وقع لابليس
مع ادم عليه السلام واما ان ترى نفسك مثلهم فما انكر اغلب هذا لنفسه حقيقة واما
ان ترى نفسك دونهم فلا يليق بك تنقيص من هو خير منك ونسمعه من يقول هذا فلان النحلو
الا اضنا فلا نصون لكن ان نولينا الخراج فقلت له كيف فقال لانهم يتغلو في ما يعيد



جميع أعمالهم الصالحة الخالصة وقد تقدم لا يلتفت بها إلا كلام الناس بعرض انفسهم وكان رضي
الله عنه يقول عليكم بحسن اعتقاده فإنه ربط القلب مع الله تعالى بواسطة المعتقد فيه
ولو كان غير أهل الدلالة فإنكم لن تطهروا قلوبكم إلا مع الله تعالى لا مع الواسطة والله يستحيي
من عبده أن يخيب عند ما ظنه وكان رضي الله عنه يقول كونوا عبيد الله لا عبيد
نفوسكم ولا عبيد دنياكم ودراهمكم فإن كل ما تعلق به خاطركم وتحمدونه أو تذمونه أخذ عبوديتكم
بقدر حبكم له وأنتم لم تخلقوا للكون ولا لأنفسكم بل خلقكم له فلا تهن براءته فإنكم حرام على أنفسكم
فلا تنفعلا لمن سواه عليكم وكان رضي الله عنه يقول كفوا غضبكم عن تتبع الناس لأنه مسلط عليكم
بإرادة ربكم وكان يقول افعلوا كل ما أمركم به الشرع إن استطعتم ولا حرج من حيث شئتم وعند
والأزيد لا وصية علينا فيه وأن تركوا العلل كلها في جميع أقوالكم وأعمالكم واقطعوا الكل بقوله
يمحو الله ما يشاء ويثبت وكان رضي الله عنه يقول لا تقطعوا بما علمتموه من الكتاب والسنة
ولو كان صفاء نفسه وكان يقول لا تر إلى شيء ولا تأمن نفسك في شيء ولا تأمن مكر الله في شيء
ولا تقع في شيء ولا تحتج لنفسك حجة تكون عليها فإنك لا تدري أيصل إليها ما أهمته أم لا
أن وطن النية وما تعلم الخاتمة فهي إلا وإن أبطل النية وإنه الزمن منقطع فإنه مستعجل
عن عجل وكان رضي الله عنه يقول إذا أخبرت الحق تعالى في شيء فاخبر عن الاختيار ولا تقف
مع شيء ولا ترى لنفسك شيئا ولا أثرا على شيء فخرج عنك فإنه لو كان لك مقام حرج عندك ولا تقدح
فيه بما حصل لك من أمور الدنيا والآخرة دون الله تعالى فإن ما سوى الله عدم وكان رضي الله عنه
يقول إذا انقل الكلام أصر بالإملاء عن ظهر ما أمر بأجره ولو كان من أصوات الكم في العادة وقولوا
إذا كنت تقصر هذا الكلام فيما مات ومن نقلته عنه سواء بل انقطع بل لأنه لم تسمعنا
هذا وإن سمعته لنا وإن كنت تعتبر أن ذا الكلام باطل فعفا وتعبيرنا إن نفع بمثله
فيما لم ينقله لنا وسمعنا رضي الله عنه يقول لا تتكلموا فيه مع فقد التوصيف وإنه يعلق
بكل المشيئة الله تعالى ولا تشتغلوا بالأكل ومطالعة كتب التوحيد فإنكم في غفلة
عما أنتم مطلوبون به فكل يتكلم بحسب علمه وذوقه وكان رضي الله عنه يقول عليكم بحفظ
لسانكم مع أهل الشرع فإنهم يقولون بحفظ الأسماء والصفات وعليكم بحفظ قلوبكم من إنكار
على أحوال أولياء الله فإنهم يقولون بحفظ الذات وإياكم والاعتقاد على عقائد الأولياء بل
عليكم بأقوال المتكلمين فإن عقائد الأولياء مطلقة منجردة وكل أي على حسب الشهود

الاهية

الالاهية وكان رضي الله عنه يقول لا تعرفوا الأولياء إلا بالأدب ولو باحوا لكم ما قلوبهم مملوكة
ونعوتهم مفقودة أو عقولهم غير معقولة فيعتمدون على أقوال القليل ويعز الله مرادهم فيكم
وكان رضي الله عنه يقول إذا اجتمع كامل لا مكامل ولو له كلاما إلى غير مفهومه الكلام وإن
الكل لا ينحصر وإلهم كلاما وكلها لا إلا إذا التدريس تقيا بأنه تدريب النفس وضبطها وكان رضي الله
عنه يقول اسألوا الله العفو والعافية وألحوا عليه ولو كان أمركم صبورا وكان رضي الله
عنه يقول الحقيقة والشريعة كفتا الميزان وأنت قلبها فكل كفة حظ منه فمن مال إليها كانت
له وكان رضي الله عنه يقول عليكم بتنظيف باطنكم واخرجوا الغل والحقد ونحو ذلك الحالة
لأن إن يشكر بجوارحكم وأنتم على هذا الحال وكيف يتنكر الحق تعالى قلوبكم بإذن وصفي لي
بيننا فكنه وكان رضي الله عنه يقول عليكم بإخراج كل ما علقت به نفوسكم ولم تسمح بإخطار
على أنها الوعي فيها ولا تشتركوا الشيخ لأجل أقوالكم ولو شئتم لأجل الحال وكان رضي الله عنه
يقول عليكم بإصلاح الطعمة ما استطعتم فإنها أساس الزيت لكم به بناء دينكم وجميع
أعمالكم الصالحة وإن كنتم تتحرجون عن الشبهات فاقبلوا كل ما أرسله الحق تعالى إليكم من غير
سؤال ما عدا الذهب والفضة والثياب الفاخرة وإذا بلغ أحدكم مبلغ الرجال عرف كل لقمة
وإن جاءت ومن أين جاءت فتحوا أخلاقها كالبنا يعرف مكان كل صورة يرفعها وكان رضي الله عنه يقول
إذا غضب شيخ على أحد فعليه أن يجتنب فإن علمت أن غضب الشيخ لغير الله فإنه داع
اجتناب كأقوال المشايخ القائم بالله وكان رضي الله عنه يقول إذا فاجأ الحال
البرزخ في حال أو غيره فلا تدعه عن نفسك ولا تشتغل في الجميع بالصنع وتقع لك أنوار
الأصول أدب وكان رضي الله عنه يقول لا تنقلوا التعليم خصه الله تعالى من وطئه كأنما
كأنه لا بد أهل الحرف النافعة فإن عندهم من الأدب ما لا يوجد عند عموم الناس وكان يقول
إياكم أن تظهروا الكرامات لأولياء أو تعادوا أن يتولى الله ذا الحال غير اختياركم وكان رضي الله عنه
يقول احذروا أمر به تعالى لكم أن يعتنكم بالقرب مع أنه لا خصوصية لكم فيه وإذا علم أحدكم ما
هو عليه من القرب فهو بعيد والقرب فإن حقيقة القرب الغيبة بالقرب عن القرب حتى لا تشعر
بالداعي القرب لا بعد ولا في العلم أفضل ولا في التواضع أكبر فإن ثمرة القرب ينفع
العلم القرب وتخافوا في النية منكم ولا تكره لا تنبغي وكان رضي الله عنه يقول احذروا الاغترار
بجنة الكلام أن يشتركم بحصوله فيشغلكم به عنه وإذا انكشف لكم عن حقائق علم حسبتم أنكم

منافع ...

هو ومن هنا يقع الاشتراك والضلال لكم الآن ثم قوله تعالى الا بكم وسئل رضي الله عنه عن
قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار الآية هل يدخل في ذلك الركون الى النفس
فقال رضي الله عنه نعم فقال رضي الله عنه وايضا فذلك ان هذه الآية ايضا متضمنة لجميع
اخبار العباد مع ربهم ومتضمنة ايضا لجميع انواع الطرق الى الحق وهو الطريق الجامع لجميع الطرق
الظاهرة والباطنة فاما باطنها فالحث على الدوام بالتخلق بالمقام الى ابراهيم الى من تكلف
باتباعه وذلك ان الاركان حقيقة ومعاني النفس والظلم ايضا صفاتها وهي موصوفة بالظلم
والاركان تقصها الاعتماد عليها على نفسها ودعواها بانها افضل واعلم من غيرها ولولا تعلم
هذه الامة نقصها ولولا انها موصوفة بالظلم ما اتهم عنها فتح مغاليق الازل فسبح وهذا ايضا
اقوى دليل على حقيقة معرفة نفسها وربها حيث لم تنسب الى ربها جميع افعالها واقوالها
وحركاتها وسكناتها الظاهرة والباطنة ويعلم ان الظالم نفسه انما هو معذب في هذه
الدار بنار نفسه وشهواتها لا بالنار المحسوسة التي تقع له في الدار الاخرة وانظر يا اخي
الى ابراهيم عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام لما لم تؤثر فيه نار الشهوة لم تؤثر فيه
نار الحطب بل وجدها في الاقل صفة التي درج الدرج باسمه عليه الصلاة والسلام ...
التدريج الحقيقي الى النيل الاكبر المشار اليه بقول العلماء لا تفعل الشيء بالظلم عظم ويعلم ان
الظالم هو ربه معذب بنار البعد عنه ومتبع للهوى الذي جعله معبوده ووجهته قال
تعالى افرأيت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم والمقام صفة هذا العلم لانه لم يتخذ له
الاهواء صاحبه بغير امنه واليه بثابة الغرور وما اقرب الى الاشياء ونفسه لنفسه لان
هو الآن المعبود عالم بما يحصل فيه ويعلم الحقائق الا المجعول في الظاهر وانه غير عالم بمصالح
تلك النفس واهوالها المغررة وعدم علمه ومن هنا قال العارف الكامل وبان الهوى والنفس اعظم تجارة
ولنظام الامة النفس العابدة لهواها هي المعبودة لهواها صفاتها عابدة لذاتها ولذا وقع
علينا التوبيخ الالهي في قوله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون وفي حديث من عرف نفسه عرف
ربه ما انتج منه هنا ذكرت وهي لم تقبل ... او النفس ... فبلا الذكر ... واعلم ما عنه
نصب التحقيق ان شاء الله تعالى وصلى الله وسلم على معلم الخير ومعلم التوحيد وكان رضي
الله عنه يقول ذلك واني لذلك ربما زاحم عليها مصروفة زماننا بغير حق وهي تلقى
الذكر للمريد والباطن الحقيقة وانقاذهم لم العزة واما التلقين الذي ينشأ عنه ان تعطيه

ألطف ما ... الهوى والنفس ... التجارة

الله تعالى من القوة والتمكين وكمال الحال ما يفتح المريد عند قوله قل لا اله الا الله جميع علوم
الشرايع التي لديه اذ هي كلها اصل لا اله الا الله ولا يحتاج بعد ذلك التعليم الى تعليم
ثم .. والشرايع كما وقع لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه حيث كان يقول عندي من العلم الذي اسره الي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ليس عند جبريل ولا ميكائيل فيقول له ابن عباس كيف فيقول ان
جبريل عليه السلام تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء وقال وما منا الا له
مقام معلوم ولا بد من ما وقع لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك هذا هو التلقين الحقيقي
ولا يكون الا لمن اعز بتنجيه حتى صار كانه هو واما الباطن الخرقة فينشأ عنه ايضا ان يعطي
الله تعالى للشيخ من القوة ما ينزع به عن المريد ما قدر له من الخلع قميصا او ملبوسا مثلا
جميع الاخلاق المذمومة ويعطيه استعدادات منها الى ان يمسك ذلك المريد بان يخلع على المريد
مع الباطن ذلك الخرقة جميع الاخلاق المحمودة التي هي غاية درجة المريد على الله عز
وجل ولا يحتاج ذلك المريد بعد الباطن يتخذ له الخرقة الى علاج شيء من الاخلاق ثم يعطيه
الله تعالى الذي يجعله كالاصفياء بطهر العارفين وليتها على هذا الشرط تتم الشيخ
مع المريد العبد رضي الله تعالى عنه والخضر عليه السلام عند الحج المشهود واخذ عليه
العهد والتسليم لمقامات الشيوخ واما ارخاء العذبة فينشأ عنه ايضا ان يعطي الله للشيخ
الذي علا ان يخلع على المريد ارخاءها له من التمكين والثبات لكن ... مقصد ذلك المريد
ربه اليه لتكون تلك الزيادة الرخاء من العمامة علامة وامارة الى التحقيق لذلك الى تنبه
ربانا الغيرة بالنعم ولما ارخاها عمر بن الكرم رضي الله عنه للشيخ الشعطي رضي الله عنه
تعاقبنا له بعض ... عن الوصول الى الحضرة الآن بطلبها فلطالما ... قال فلما وجد هذا
الامام لسر ما ملئه في هذه الثلاثة الامور ... للكونه هو عارفا ان تلك الشروط فقد ... الطرق
ودين السلف الصالح فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكان رضي الله عنه
يقول في قوله تعالى ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده الاجل الاول هو اجل الجسم بمولده في الحياة
الدنيا والاجل المسمى عنده هو اجل الروح جائته التي خلقت قبل الاجسام بالفي عام وانها
... الى الصعود الآخر ... الارواح ... هو حطها
والشرف والفناء اللازم لصفة الحرية ... على وجه الارض الامان ... وقلت
له هل للطائفة الذين ... عند النفخة اجل مسمى كذلك ... فقال ذهب قوم

علم التلقين التحقيقي

الى انهم لا يعلمون ان الله تعالى انشاهم على صفة لا تقبل الموت والى هذا ذهب البعض انهم
يموتون لكنهم اشتغلوا بحضرة الشهود عن سماع النفخة فلم يدركهم حضر النفخة فلم
يعلموا الذي انا ان انهم يموتون بعد ذلك بان الله تخفيفا لوعده وتبيين الصفة الفرق عن
المخلوق قال وعليه يحمل قوله تعالى لمن الملك اليوم فلا يجيبه احد وعلى ما ذهب اليه غيرنا
يحتمل عدم الاجابة من صعق بعد فلا يجيبه احد من صعق ويكون الاستثناء منقطعا
وما ذهبنا اليه اولى فقلت له فما المراد بالقرن الذي ينفخ فيه فقال المراد به الجسم
البرزخية التي تنقل اليها بعد الموت تشهد نفوسنا فيها وهو المسمى ايضا بالناقور
وانما اختلف عليه الاسماء لاختلاف الصفات وصارت اسماؤه كثيرة بجميع ارواح الاجسام
الطبيعية والعنصرية التي قبلها الله تعالى مودعة في صور جوهرية في مجموع القرن
المكنى عنه بالقرن وجميع ما يدركه الانسان بعد الموت في البرزخ من الامور انما يدركه بعين
الصورة التي هو فيها في القرن وكان رضي الله عنه يقول كل رؤيا فهي صادقة واذا اخطات
الرؤيا فالمراد ان من عبرها هو المخطئ حيث لم يعرف ما المراد بتلك الصورة ولذا لما قال
صلى الله عليه وسلم للرجل الذي راى في منامه كان ضربت عنقه ان الشيطان لعب بك وما قال
له هذا لاما بيده في الحياة كله صحيح عند المحقق والشك وكان رضي الله عنه يقول من عرف
موته بنفسه علم ان الحياة انما هي لعين الجوهر وعلم ان الموت انما هو لتبدل الصور ومن
شهد موته كالموت بالتطهير المعنوي في سبيل الله ينقله الله تعالى الى البرزخ من موته
فهو مقتول لا ميت ومن هنا قال العارفون لا يموتون وانما ينقلون من دار الى دار لانهم اماتوا
نفوسهم في دار الدنيا بالمجاهدة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اراد ان ينظر الى ميت يمشي على
وجه الارض فلينظر الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه وكان رضي الله عنه يقول لابد للموت من الموت
لانه مخلوق قال تعالى خلق الموت والحياة ولا موت في الظاهر حياة في الباطن والنفوس
لقبض روح الحياة الابدية التي ما خلق ما يجري عليه الخلق كما ورد ان الموت يساق في
صورة كبش ويذبح يجري عليه الخلق بشارة لاهل الجنة بالحياة التي لا موت بعدها
وكان رضي الله عنه يقول موازين الاخرة تدرك حاسة البصر كموازين اهل الدنيا لكنها
مثلة عن محسوسة عكس الدنيا فهي تمثل الاعمال صورا فان الاعمال في الدنيا اعراض
وفي الاخرة تكون اشخاصا وانظر الى قوله صلى الله عليه وسلم يوتى بالموت في صورة كبش

والعمل

ولم يعلم من تبع به كيف الان الحقائق لا تنقلب فاذا وضعت الموازين لوزن الاعمال جعلت
فيها كتب الخلائق الحاوية لجميع اعمالهم الا اعمالهم الظاهرة دون الباطنة لان الاعمال
الباطنة لا تدخل الميزان المحسوس لكي يقام فيها العدل وهو الميزان الحسي الفني محسوس
محسوس ومعنى لمعنى يقابل كل بمثله واخر ما يوضع في الميزان قول العبد الحمد لله ولهذا ورد
والحمد لله تملأ الميزان وانما لم تكن لا اله الا الله تملأ الميزان كالحمد لله لان كل عمل خير له
مقابل من ضده ليجعل هذا الخير في موازينه ولا يقابل لا اله الا الله الا الشرك ولا يجتمع توحيد
وشرك في ميزان واحد بخلاف الحاج عن النبي اذا العاصي لم يخرج عن الاسلام بمعصيته وايضا
ما ثم الا ان الانسان ان كان يقول لا اله الا الله معتقدا لها فما اشرك وان اشرك فما اعتقد
لا اله الا الله فلما لم يصح الجمع بينهما لم تدخل لا اله الا الله الميزان لعدم ما يعادلها في
الكفة الاخرى وانما دخلت لا اله الا الله الميزان لصاحب السجلات التسعة والتسعين من
الشقاوات لان صاحب السجلات كان يقول لا اله الا الله معتقدا لها الا انه لم يعمل معها خيرا
فلما كان وضع لا اله الا الله في مقابلة التسعة والتسعين سجلا من الشقاوات فرجحت كفة
لا اله الا الله بالجميع وطاشت السجلات فلا يثقل مع اسم الله شيء وكان رضي الله عنه
يقول لا نور للصراط في نفسه لانه منصوب على متن جهنم وهي مظلمة وانما النور الذي يكون على
الصراط نور الماشي عليه قال تعالى يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم فقلت له لم لم يقل تعالى
وشمائلهم فقال رضي الله عنه لان المؤمن لا عمل لشماله لان اهل النار لا نعيم لهم وكان رضي
الله عنه يقول من تشتاق اليه الجنة لا يشتاق اليها وهم المطيعون ومن لا تشتاق اليه الجنة
وهم يشتاقون اليها وهم عصاة المؤمنين ومن تشتاق اليه الجنة وهو لا يشتاقها وهم ارباب
الاحوال ومن لا تشتاق اليه الجنة ولا يشتاق هو اليها وهم المكذبون بيوم الدين والقائلون
بنفي الجنة المحسوسة وكان رضي الله عنه يقول يقع التجلي في الجنة لاهلها فيمنعون بذلك
النعيم عن النعيم والحالة ترى محقق لوجود ما يشاهدونه من التجلي فلا يرى احد من اهل الجنة
نعيما فوق نعيمه او يتمناه لا الكامل بحسب ما توهمه ان توهمه معنى كان معنى وان توهمه
حسا كان حسا وسئل رضي الله عنه عن المراد بقوله تعالى في فاكهة الجنة لا مقطوعة ولا ممنوعة
هل المراد لا مقطوعة صيفا ولا شتاء او انها لا تنقطع حين تقطف فقال رضي الله عنه بجميع
فاكهة الجنة لو كان عين قطع فمعنى لا مقطوعة انها لا تنقطع حال القطع بل يخلفه الثاني

ويأكل من غير مضغ وما الأكل موجود والغير باقية في غصن الشجرة هذا إعطاء الكثير وبعض
ما يأكله هو غير ما يشهد له في غصن الشجرة والله أعلم وكان رضي الله عنه يقول الذي عليه
المحققون أن أعضاء أهل الجنة تنطوي في أرواحهم فتكون أرواحهم ظاهرة وما للأعضاء عكس
ما كانت في الدنيا فيكون الظهور والحكم في الدار الآخرة للروح لا للجسم ولهذا يتحولون في أي صورة
شاؤوا كما هم اليوم عندنا الملائكة وعالم الأرواح وكان رضي الله عنه يقول يتساءل أهل الجنة
فيها إذا شاؤوا أن يجامع الرجل زوجته في الدنيا أو الحور أو يوجد الله تعالى عند كل دفعة
ولدا وذلك لأن الله تعالى جعل النوع الإنساني غير متناهي الأشخاص دنيا وأخرى لشيء وهو
عنده وكان رضي الله عنه يقول ليس لأهل الجنة دبر مطلقا لا للرجل ولا للمرأة لأن الله
تعالى إنما جعل الدبر في دار الدنيا مخرجا للغائط ولا غائط هناك وإنما خرج الأكل والشرب
رشحا أذفر من المسك ولولا أن ذكر الرجل وفرج المرأة محتاج إليهما في جماع أهل الجنة ما كانا وجدا في
الجنة لعدم البول هناك وكان رضي الله عنه يقول لذة جماع أهل الجنة تكون من خروج الريح
لا من خروج المني إذ لا مني هناك فيخرج من كل من الزوجين ريح مثل رائحة المسك فتلتقي في الرحم
فتكون ولدا منهما ولذلك تكمل نشأته ما بين الدفعتين فيخرج ولدا [illegible] مع النعم الخارج من
المرأة ويتناهى الأبوان كذلك ولد لهما في الدار [illegible] في كل دفعة ثم يذهب في الدار الولد فلا
يعود إليهما أبدا كالملائكة المتكونة من أنفاس بني آدم في دار الدنيا وكالملائكة الذي يدخل
البيت المعمور ثم لا يعود إليه أبدا ولذلك ليس لهم حظ في النعيم المحسوس والمعنوي إنما نعيمهم
نعيم طاعة الرب تعالى وكان رضي الله عنه يقول تتوالد الأزواج مع الأزواج في الجنة فيسلخ
الولد من حيث وجه زوجته من حيث وجهها فيولد بينهما الأولاد وهاتيك بأجساد وصور
محسوسات وكان يقول شجرة طوبى في منزل الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهي حجاب
مطلع نور فاطمة الزهراء رضي الله عنها فما جنة ولا درجة ولا بيت ولا مكان إلا وفيه فرع
من فروع طوبى وذلك ليكون من كل نعيم درجة ونصيب كل ولي فيها من نورانية فاطمة في
مجالستها إلى الفرع وكان رضي الله عنه يقول في قوله تعالى أكلها دائم معناه أن الأكل لا
ينقطع عنهم شتاء ولا صيفا إلا أنهم يأكلون دائما بالدوام في الأكل من غير التنعيم بما يكون
الغذاء للجسم فإذا أكل الإنسان حتى شبع فليس في البطن غذاء ولا يأكل على الحقيقة وإنما
هو كالحلال الجامع للخلائق في ذاته والمعدة جامعة لما جمعه هذا الأكل الأطعمة والأشربة

أهل الجنة يعقلون في ازواجهم [illegible]

مما تستبعد

بأن الفتح في ذلك بعد معرفته وقع بين العجيز فلا الطبيعة بالتربية ويشتغل إلا الطعام
وحال الرجال ويتغذى بهذا في كل نعيم مطعوم في الغذاء دائم ولولا ذلك لما تحصل الحكمة في
ترتيب نشأة الأجل متعذر ثم إن أهل الجنة إنه ما خلق لهم الطبع الحاجي الخصيل ما يأكلونه به
وهاتذا على الدوام هذا معنى أكلها دائم رضي الله عنه يقول الناس في رؤية ربهم عز وجل على أقسام
منهم من يراه بالجسم الغير فقط ومنهم من يراه بكليهما ومنهم من يراه بالجميع وهذه ومنهم من يراه
بجميع حضرته وهم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ومن ورثهم جعلنا الله تعالى منهم بمنه وكرمه
آمين وفي هذا القدر كفاية من كلامه رضي الله عنه والحمد لله رب العالمين

ومنهم الشيخ ناصر الدين الخاص رضي الله تعالى عنه ورحمه

صحبته نحو عشر سنين أو نحو منها كان من رجال الله المستورين وكان على قدم التعفف الذين لا يستقر
زاهدا ولا شهرة وكان يذهب كل يوم إلى المذبح بالقرب من باب الشعرية ويحمل الأثقال فيعطيه وقفة
عظيمة على رأسه يطعمها للكلاب العاجزة والقطط العمى والغربان وكان ذلك دأبه أيامه
في غالب الأوقات ورأيت صر الأعور لعظيمة في داره يوم موته فلما غسلناه وحملناه حتى
معه كان على نعشه حتى دفناه في زاوية الشيخ علي الخواص رضي الله عنه خارج باب الفتوح
ثم المحروسة وسافر على التجريد ومشى ما اشتهار غير زاد ولا راحلة ولا يملك شيئا وأتى إلى مكة
وأقام بها أفضل الدين رحمه الله يوم مات وقال لي أخونا أفضل الدين هذا اليوم وغدا يدفن
بمكة فلما جاء الحجاج أخبرونا أنه مات قبل دخول بدر [illegible] ورحل إلى بدر ودفن بها رضي الله عنه
[illegible]
سنة خمس وأربعين وتسعمائة رضي الله تعالى عنه

ومنهم الشيخ الكامل العارف بالله تعالى سيدي علي الكازروني رحمه الله

أصله [illegible] سيدي محمد بن عراق رضي الله عنه وكان رضي الله عنه كثير المجاهدة
[illegible] رضي الله عنه أنه ربما يمكث الخمسة أشهر وأكثر لا يضع جنبه الأرض
لا ليلا ولا نهارا صحبته مدة إقامته الحج بمكة المشرفة نحو عشر سنين ما بين سنة سبع وأربعين
وتسعمائة وكذلك في سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة مدة الموسم واستمعت كلامه [illegible]
ومواعظه [illegible] في علم التوحيد وله رسائل نافعة في الطريق [illegible] على بعضها وكان
في التكبير ومحبة [illegible] ويقول هذا [illegible]

١٢٧

للزيارة وتسبب في الدنيا ما انتهى له الى ان قال الى هذا بلد الله وحضرته الخاصة وكان من تكلم معها
بطلاح اقبل عليه الناس وشغلوه عن ربه عز وجل فلما دخلت مكة على حالتي التي كنت عليها
في الشام اعتقدوني واقبلوا علي فتظاهرت بحب الرئاسة وسؤال لهم من الصدقات فتفرقوا عني
فاستترت رضي الله عنه ومن كلامه رضي الله عنه الارشاد على ثلاثة اقسام ارشاد العوام
الرغبة فيما يجب على المكلف مع فهم الحدود والاحكام من فروض العين والكفاية وارشاد الخواص
الرغبة في النفس وهو مع فهم الزاد والزواد فيما يدل على النفس وعلى الفضائل من الخواطر وارشاد
خواص الخواص وهو مع فهم ما يحب الله وما يجوز وما يستحيل وتنزيهه عن صفاته واسمائه وذاته
وافعاله وقال رضي الله عنه القرب الى الله بكمال الشهود ودوام الحضور وقال من ثبت له الاستقامة
فقد اذن له في الكلام وقال الوقوف مع الطعام حجاب كامل والفرح في الطعام تشعشع وقال
من صدق ما يقال فيه من المدح فقد سلكه ومن صدق ما يقال فيه من الذم فقد هلك وقال من كان مجاهدا
محققا ان يكون مشاهدا وقال من صدق في طلب الله لم يبال بترك ما سواه ومن بالغ في مدح نفسه
فقد بالغ في ذم غيره ومن بالغ في ذم غيره فقد بالغ في مدح نفسه وكان يقول ليس العارف
في نهايته ان يتوسع ويتمم نفسه بالمباح فوق الكفاية وكان يقول من نفى فقد اثبت ومن اثبت فقد
نفى ومن اثبت ونفى ثبت وكان يقول ذكر مبدا الية وذكر منه البداء وذكر منه الية اسلم ولا الية
وكان يقول من ادعى كمال الحقيقة بغير اداء الشريعة فلا برهان له ومن ادعى وجود الحقيقة بغير كمال
اداء الحق فقد بلا برهان له وكان يقول من زهد في فضول الثياب كان من الاحباب وكان يقول
ان الطائفة تجتمع الرغبة على وجود العارف لم يبق نجوم ولا قمر ولا وصل الا وكان يقول من ترقى
عن الخواطر الشيطانية قطع حجب العنصر الناري ومن ترقى عن الخواطر النفسانية قطع حجب العنصر
الترابي ومن ادعى الطاعة واخلص فيها ولم يقف مع ملاحظة نفسه فيها قطع حجب العنصر المائي
ومن غاب عن الله في كل شيء وبكل شيء وعن كل شيء ولم يقف مع شيء قطع حجب العنصر الهوائي
ومن ترقى عن الحجب النورانية فقد ترقى عن ملاحظة روحه القائم بصورته الجسمانية وكان يقول
من تفقه ولم يتصوف فقد تفسق ومن تصوف ولم يتفقه فقد تزندق ومن تفقه وتصوف فقد تحقق
وكان يقول كل ما يغني عن الطعام فهو انفع في الباطن وكان يقول اذا تجاهل العارف فوق
في الاعلام والسلامة في العوائق وكان يقول من غلب نفسه فلا غالب له ومن غلبته نفسه غلبته
كل الصور وكان يقول الفرق الحق دون الجمع والجمع الحق شهود جلي وشهود الجمع في الفرق كمال

وكان يقول النعيم في عين القرب والقرب في عين النعيم وانا في العيان والله يعصمنا من الناس وكان
يقول في باطن الزهد طمع وفي باطن الطمع زهد وفي باطن الكبر تواضع وفي باطن التواضع كبر وفي
باطن الفقر غنى وفي باطن الغنى فقر وفي باطن العز ذل وفي باطن الذل عز وفي باطن الايمان بالله
كفر بغيره وفي باطن الكفر بغيره ايمان به وانا في العيان والله يعصمنا من الناس

بكل كامل وكل مومن • ولا مومن ولا كامل
وكل باطن وكل ظاهر • ولا باطن ولا ظاهر
وكل اول وكل آخر • ولا اول ولا آخر
وكل حاضر وكل شاكر • ولا حاضر ولا شاكر

قلت معنى البيتين عن شهود الكمالات على سبيل الافتخار بالله والله اعلم

العصر في وكل عد كنتا • والنعم حتى على الاشيا
ملا انقطاع حر ومن زمن • كل الطعام لنا نسيا

وكان يقول كل عالم او كل مغني يقعد على الفنا الا وانما هو لبقية في وجوده ومن الناس
ان يشتغل عن الله بالشغل او بكثرة وبيد التلاح العلى ما اراد ان ينقص له المعنى من غير طلب فليختصر
في ازالة تلك البقية وكان يقول الفقراء اذا امر على الحقيقة عمل المجتهد اذا امر على المجتهد حمل
الجنة وكذلك الجملة يكتب فيه ابو اسحاق بغير او له وافهم وكان يقول انما علو الانسان
اولا في اكثر تقوى لانه كان عبد الطبع اليه الا الشهوة فلما ابتلي بالشهوات زال الانقياد وبقي
وكان يقول من تلذذ بغير الجمع كانت له الحقائق وامتد امثاله ومن تلذذ بغير الفرق كانت له الظاهر
انتم اكلا ومن عبد الواحد عن كل موجود في كل زمان فقد هدي الى الصراط المستقيم وكان يقول
الحجاب كون العارف عن ملاحظة البقاء او لو بقدر نفس واحد فهو ضعيف وانما الفناء على سائر
العوائد وكان يقول الوقوف مع صور الشيء من كل وجه فهو ضعيف والاعراض عن الشيء من كل
وجه فهو ضعيف وانما ولا تنفي واثبت ولا تثبت دالة الدالة وكان يقول الكمال في شهود الجمع
الحال كل في صفة في مقام الفرق وكان يقول كل اذ لا الوجود مع ولا جبريل الشاك
ان كلامه رضي الله عنه مات سنة سبعين وتسعمائة رضي الله عنه

ومنهم الشيخ الامام الكامل الراسخ الامير على الاسرار العارف بالله تعالى
والداعي اليه الوارث الرباني النوراني البرهاني العياني ذو المواقف الجليلة والطبقات

الحميدة والالفاظ الرشيقة والمعاني الرقيقة من شاء علمه في اقل البحث وذاع من امانته
ومقالاته قد شرفت البقاع من كل لسان واصبحت بها وطابت الزكية ونسيمه المرضية

الشيخ محمد العجاولي رضي الله عنه

عشية رضي الله عنه منزله ثم رأيت عليه شيئا يشبه في دينه بل هي من صفات الاولياء على وجه
التعظيم والاجلال كما قال الاستاذ ابن عطاء وقد رضي الله عنه

• ومات قبل ولاء الفنا • بين المواهب والوطائل •

مات بمكناسة سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة رضي الله عنه امين

ومنهم شيخنا وقدوتنا الى الله تعالى الامام الصالح الورع الزاهد شمس الدين الديروطي ثم الدمياطي

الواعظ كان في الجامع الازهر ايام السلطان قانصوه الغوري كان رضي الله عنه مهابا عند
الملوك والامراء ومن دونهم زاهدا ورعا مجاهدا صائما قائما آمرا بالمعروف وناهيا عن المنكر وقد حضر
مجلس وعظه في الجامع الازهر من ايام انه مجلسا بحضرة الغوري وكان اذا تكلم انكبوا باجمعهم
وكان يحضره اكابر الدولة وامراء الالوف فكان كل واحد يقوم من مجلسه منحنيا خاضعا ذليلا
رضي الله عنه وكان اذا مر في شوارع مصر يقوم الناس على ركبته وكان من يحصل له رؤيته رمى
ذا آه من يعبر على ثيابه او ياخذ رداءه يتمسح به على وجهه رضي الله عنه وكان رضي الله عنه
يحب اذا سار في سفينة او غيره وذكر لي والدته انها كانت تضع ما ياكل وما يشرب فيأكله وهو
لا انا اسمع كلامه فقط وكان شجاعا مقداما في كل امر مهم وخرج علينا في ملاقاة الفرنج وهو
في دمياط فجاء اهل المركب فقال لهم الشيخ لا تخافوا ان اشار اليهما فتبسمت في الماء فلم يقدروا
ان يحركوها فاستغفروا وتابوا وقالوا للرئيس من تعلم فقال الشيخ شمس الدين الدمياطي فقال لو
اخبر ولا انابنا الى الله تعالى فقال ميلوا الى جانب البر وانتم تخلصون فمالوا فخلصوا رضي الله
عنه وصاح على السلطان الغوري في الجهاد ما بين السلطان فلقيه مرة وطال الى مجلسه
قال للسلطان السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فلم يرد عليه فقال ان لم ترد الكلام تعنت
وعزلك فقال وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ثم قال اعلم ان تحط علينا من الناس في تهادن
الجهاد وليس لنا ان نجاهد فيها فقال اعند المال الذي نغزو به فقال استهلا الكلام فقال
الشيخ للسلطان قد نسيت نعم الله عليك وقابلتها بالعصيان اما تذكر حين كنت نصرانيا



ثم اسرت وتداولتك الايدي الى ان من الله عليك بالحرية والاسلام ورقاك الى ان صرت سلطانا
على الخلق وعن قريب يأتيك المرض الذي لا ينجح فيه طبيب ثم تموت وتكفن ويحفر لك القبر ثم يطلب
انفك في التراب ثم تبعث عريانا عطشانا جيعانا ثم توقف بين يدي الحكم العدل
الذي لا يظلم مثقال ذرة ثم ينادي المنادي من كان له حق او مظلمة على الغوري فليحضر فيحضر
خلائق لا يعلم عدتهم الا الله تعالى فتغير وجه السلطان من كلامه فقال كاتب السر وجماعة
السلطان العافية يا سيدي الشيخ خوفا على السلطان ان يختل عقله فلما ولى الشيخ راجعا
السلطان قال ايتوني بالشيخ فعرض عليه عشرة الاف دينار يستعين بها على بناء البرج الذي
في دمياط فردها عليه وقال انا رجل ومالي احتياج مساعدة احد ولكن ان كنت انت محتاجا
اقرضتك وصبرت عليك فما رؤي اعز من الشيخ في ذلك المجلس ولا اذل من السلطان فيه هكذا
كان العلماء العاملون وقد صرف على عمارة البرج بدمياط نحو اربعين الف دينار ولم يساعده
فيها احد فلما كان يفعل ذلك الا انه يبارك في التجارة ثم يقول رضي الله عنه ولي باع طويل في
العلوم والفقه ومن تأليفه الفقهاء وكان يبيع طينته اخذ الاوقاف وقبول من فاتهم
ويخبرهم انها تسود وجوههم رضي الله عنه وله من المؤلفات شرح منهاج النووي في الفقه
وشرح التنبيه مشكلة وكتاب القاموس في الفقه وشرح قطعة من الارشاد لابن المقري رضي الله عنه
وكان متواضعا من اعيان الفقراء وهو صغير ولم يصل الى ما وصل اليه من العلوم والمعارف والا
والشهامة في الدين والعزائم انه من الكاملين ومناقبه اعظم ان تعد ولا انسى مقالته في هذا وقال
هذا الزمان وانا صغير حين ترجم الغوري رضي الله عنه مما امرني ان اقرأ عليه وانا راكب واخبر
زوجته ان ولدها حمزة يقتل شهيدا وانه يأتيه من يدفع منه في راسه معه فكان كما قال واخبر ان
ولده يا عيسى صالحا ويموت على الحال ولما حضرته الوفاة اخبر والدته انه يموت في بلد
الى مدة فقالت له من اين لك علم هذا فقال اخبرني بذلك الخضر عليه السلام فكان كما قال فلما
والدته تغير انها لما حملت به رأت النبي صلى الله عليه وسلم واعطاها كتابا فكان الكتاب هو
الشيخ واخبرني ولده الشيخ بسر في حبه الله في احيانه والدته رأت الشيخ بعد موته فقالت له
ما وقع لك مع منكر ونكير فقال كلمونا بكلام مليح واجبناهم بجواب فصيح توفي رضي الله عنه
في ربيع الاول سنة احدى وعشرين وتسعمائة وله من العمر نيف وخمسون سنة رضي الله عنه ودفن في زاويته
ببر دمياط ومن عندك انا العزيز العارف بالله تعالى سيدي ابو العباس الحريثي رضي الله عنه

ومنهم الشيخ الصالح الفقيه محمد الشنتوفي الحاج رحمه الله تعالى

كان قانتا صواما قواما قليل الكلام حسن السمت كثير التعبد يحب الوحدة لا يأنس بها احد الا بيد
ما يعلم في المقابر المهجورة والخراب اجتمع رحمه الله تعالى بالشيخ العارف بالله تعالى سيدي
علي الزروي بالشيخ الصالح شعيب دمياط وحصل له منه نفحات وكتبا له جبته وقال انه ما
دخل بلد الا وفيه اهل غيره وكانت له والدة تبرها ولا يكاد يدع صونه عليها وكان يقول
لها هيئي للعشاء وهل المعاد بينناء الا في ليقطع شمعها منه ومكث رضي الله عنه حين
عوين يحج على التحقيق ماشيا ما رتبا للايتين احد شيئا ولا يقبله منه وكان الغالب عليه الذكر
اخذه في امور الدنيا والحزن في امور الاخرة وكان كثير التوجه الى الله تعالى قليل الكلام حسن
المعاشرة ليس الحاجب لعامة المسلمين واسع الخلق لا يكاد احد يغضبه ولو فعل معه ما فعل
اخذ عنه جماعة واهل الخير واشتغلت بمواعظه واخذ به رضي الله عنه وصحبته نحو خمس
عشرة سنين فما رأيت عليه سيئا يشينه في دينه رضي الله عنه مات سنة ثلاث وثلاثين
وتسعمائة ودفن بمصر ولا بالمحلة الكبرى رحمه الله تعالى

ومنهم الشيخ الكامل العفيف سيدي احمد الحوري رضي الله تعالى عنه

الفقيه بمصر العتيق غلام مقام نيل مصر الحرس صحبته رضي الله عنه نحو عشر سنين
وكان كثير المجاهدات ولي بلدنا اخبرني انه له تسع عشرة سنة لم يغب عن عياله اشتغالا
بالله تعالى وكان يقول من جعلنا الشبعة ولذنا اولاد الكبير لحصل المغفرة وكان رضي الله
عنه حسن السمت على الهمة كثير العزلة يحب الخمول ويأخذ في اسباب الخفاء ويقول ما ينبغي
للخمول الا لمن قال بان الفقيه لا ينبغي له الظهور الا لحاجة الناس من امورهم الدين عنه
وقبول شفاعاته فيهم عند الملوك والامراء وما يغني عند الامراء اعتقاده امره ولا عند احد
من الفقراء همه يطلب بها القلوب الى الله عز وجل وكان له كل يوم من الحوالي وغيرها
نحو كذا كذا دينارا يصرفها كل يوم وبالطاق يجمع الدنيا ويقول نطعم الخبز على اركان
الدولة صيانة للخبز فيدع اليها احد منا رضي الله عنه وكان متمكنا في علوم الشرع
عن اصحاب بحار التوحيد هينا لينا بشوشا على ايامه طائعا وما يطوي الاربعين يوما
لا ياكل فيها غير ثمرة او زبيبة رضي الله عنه مات سنة [illegible] وتسعمائة رضي الله عنه

ومنهم الشيخ الصالح العابد شاهين المحمدي رضي الله عنه

امرا عظيما في الشيخ العارف بالله تعالى سيدي عمر روشني بناحية توريز العجم رضي الله عنه
كان من جند السلطان الاعظم قايتباي رحمه الله وكان معظما عنده فسأله ان يترك وظيفته
لعبادة ربه ففعل واعتقه فسافر الى بلاد العجم واخذ عن شيخه المذكور ثم رجع الى مصر
بسكن الجبل المقطم وبنى له فيه معبدا ووضع له فيه قبرا لم يزل مقيما فيه الى نحو
ثلاثين سنة وكان له الشهرة العظيمة بالطلوع في دولة السلطان عثمان وترد الامراء
والوزراء الى زيارته ولم يكن ذلك لاحد من الاصحاب في زمنه وكان كثير المكاشفة قليل الكلام جدا
يجلس عنده اليوم كاملا لا تكاد تسمع منه كلمة وكان كثير الصمت مستغنيا باللبس بعيدا عن
الناس الى ان توفاه الله تعالى سنة ثمان وتسعمائة رضي الله عنه

ومنهم الشيخ الصالح عبد القادر الشيخ رحمه الله تعالى

امر رجال الله تعالى كان من اصحاب الشيخ [illegible] رضي الله عنه وكان رضي الله عنه كثير
التلاوة للقرآن كثير التقشف لا يضع على معاشرته الا على الفقراء وكان كثير التشعث لمن
علم منه انه يعتقد له وكان كثير الكشف لا يحجبه الجدران والمسافات البعيدة اطاعه
على ما يفعله الانسان في بيته وكان ليله كله تارة يقرأ وتارة يتهجد وتارة يكلم نفسه الى
الصباح وكان اذا ذهب الى السوق يخرج له اهل الحوانيت في قضاء حوائجهم فيقضيها لهم على اتم
الوجوه وكان له خرج وعلى وامر يشتري فيه جميع ما يطلبه الناس من الحاجات وكان يضع
الشيرج والعسل والزيت والخل وغيرها في الاناء مع بعض ولا يختلط امر من جنسه بغيره
اختلاط وكان له حمار يحمل الفول ولا [illegible] على وجوهها ويقول انما افعل ذلك الاجر بلا
والعقر وكان اذا لم يجد كيسا يغرف فيه [illegible] كيسها ويشوفها على وجه الماء الى الدائر وكان
يتكلم بالكلام الذي يستحيي منه ولو [illegible] فاجتنبته [illegible]
ابدها وقال [illegible] حتى لا تقط بعرة الحابر [illegible]
[illegible] وقال الى [illegible] هل يكيد هذا [illegible] اعد الكبير [illegible]
يكيد ويتعلق [illegible] وتطلب [illegible] وكان له بنت يحملها على [illegible]
[illegible] وهو يحملها على كتفه ويقول [illegible] الزنا وكان [illegible]
[illegible] الارض [illegible] عليها [illegible]
ولبس لباس [illegible] ووضع في البئر [illegible] وكان كل من رآه يعتقد انه [illegible]

الناس اذا اوذي لا يرد له كلمة وكذا الذي بعده دار ابن يعزاه وغيرهم من فضلاء الشيوخ وربما ادعى
على بعض المنكرين عليه دعاوي باطلة بحكم الشرع وحكم له القضاة بها لا يستطيعون مخالفته
فيرد عليهم وافحم ذوي الكيس له من المنكرين عليه رضي الله عنه للوزير كان كريم العطاء مات سنة ثمان
وتسعمائة

ومنهم الشيخ الصالح العابد احمد الكعاك رضي الله تعالى عنه

كان عابدا زاهدا كثير الغوص في علم التوحيد لا كالناشئة يخلو بكلامه بفهم عنه وكان اول
ما بنى من توبته موضع ركبتيه وكثرة السجود والجلوس وكان ورده في اليوم والليلة نحو اربعين
الف صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واثني عشر الف تسبيحة واخذ ابا واضحا وربما دخل
في ورده من اصفرار الشمس مما يقوم منه الى نحو الثلث النهار وكان كثير الشكر تبعا لشيخه سيدي
الشيخ محمد الكعاك المدفون بالقلعة بزاويته بالغرب فيما سار به صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى كان لا يقدر على محبته كل احد وكان الغالب عليه محبة الخمول وعدم الشهرة
وكان لا يعتكف الا في نوع من التصوف والحكم فيه ويتبرا من دعوى الزوايا والربط ويقول ما بقي
اهل القوم الصالحين يقدرون على القيام بحق الفقر بمحبته رضي الله عنه اكثر من عشرين سنة
وكان يخبر بما يقع في وقت وما يحدث له وكان غالب الناس لا يعتقدون الكرامة في تشعيده ولولا
الامر لا ... الخالدي رضي الله عنه مات رضي الله عنه عاشر عشر رمضان سنة اربع وخمسين
وتسعمائة ودفن بزاوية شيخه العارف بالله تعالى سيدي حسين ابن علي رضي الله عنه

ومنهم الشيخ الكامل سيدي علي الهندي رضي الله تعالى عنه

توفي رحمه الله بمكة المشرفة سنة سبع واربعين وتسعمائة وقد دخلت اليه مرة والي وكان عالما
ورعا زاهدا خفيف البدن لا تكاد تجد عليه اوقية لحم من كثرة الجوع وكان كثير الصمت كثير العزلة
لا يخرج من بيته الا لصلاة الجمعة في الحرم وقطاع امر الفقراء ثم يرجع لبيته وكان خلفي
داره رايت عند جماعة من الفقراء الصادقين في جواب حولهم دار الى كل فقير له قصر يتوجه
فيه الى الله تعالى منهم البناء ومنهم الزارع ومنهم الراعب ومنهم المطالع في العلم ما يحتاج
في مكة مثله وله عدة مؤلفات منها ترتيب الجامع الصغير للحافظ السيوطي ومنها مختصر
النهاية في اللغة واطلعت على مصحف بخطه كل سطر ربع حزب في ورقة واحدة اعطاني
بقعة بيضاء وقال لي المغربي في هذا البلد ووضع الله عليه الحج من كبده حتى العقبة
ما لله عليه حرمه حيث لا افتحت رضي الله عنه

ومنهم الشيخ شعبان

ومنهم الشيخ شعبان المجذوب رضي الله تعالى عنه

كان من اهل التصريف بمصر المحروسة واقعد اهل مصر في زاويته بسويقة اللبن الى ان مات وكان
يخبر بوقائع الزمان المستقبل واخبرني سيدي علي الخواص رضي الله عنه ان الله تعالى يطلع الشيخ
شعبان على ما يقع في كل سنة من رؤية هلالها فكان اذا رأى الهلال عرف جميع ما فيه مكتوبا
على العباد وكان اذا اطلع على موت الفقهاء يلبس صبيحة تلك الليلة جلد الفقهاء الغرا و
القيم او تقحيم جمال الجهة الصالكتية يلبس الثياب الليل ويقع الامر كما انذره به وكان يبرع على
الحكام اذا اشكل عليهم امر يعتنا بحملة عنه وكان رضي الله عنه يدل الخلق مع التغيب عن
احوال الواقعة في النيل وحات ثم اتى الى ام الرهبان برأسه تقصم بكاح ابنتها للكوني زوجها
غاب عنها مدة طويلة فبات عند عمر على باب بيتها الفقير يقول لي يقول لها الفقير
لا يقوى تبرأ شيء في الحلال فعلمت ان زوجها حي فما مضت المدة حتى جاء زوجها
انتما اما حرام او الى الآن تخاطبين بكلامه انما كان يضم في نفسها انها تحب تزوج الكابر
النهار بعلم الشيخ بحال ما رضي الله عنه وكان يقرأ سورا غير القرآن التي في القرآن على كراسي
الناس يوم الجمعة وغيرها فلا ينكر عليه احد وكان العامي يظن انها من القرآن لشبهها
بالآيات في الفواصل وقد سمعته من يقرأ على باب دار على صفة قراءة الفقهاء الذين يقرؤون في البيوت
حتى اتى الى ما يقول وسمعته يقول وما الشيخ في تصريف هو بطارحين ولقد ارسل الله لنا قوما
بالمتوكلين يهدون بيوتنا ويأخذون اموالنا وما لنا من ناصر ثم قال اللهم افعل بهم كما انزله
والكلام العربي في محاكمة بالعمل وكان الذي ما قال وكان رضي الله عنه يأتي الارض ينام له
قطعة جلد او بساطا وحصيرا او لباسا يغطيه قبل موته ووقع وكان يرى حال زينة الدنيا كالحرام
في اجتناب وكانت الخلائق تعتقد اعتقادا زائدا الى ان صعد الاحمد ايكم عليه شيئا من اسم ولد
بالعزوة ثم تبرأ عنهم وعيبنا عليه والله تعالى رضي الله عنه مات رضي الله عنه سنة نيف وتسعمائة

ومنهم الشيخ الصالح المعتزل عن الناس بجامع المارداني ابراهيم

كان رضي الله عنه مقيما بجامع المركز نحو اربعين سنة طالع العرضي خرج ينادي بالجامع
ليلا ونهارا شتاء وصيفا وكانت الاكل ترد اليه تسقي به وكان يلبس العمامة والثوب
لا يخلعهما حتى يرى عليه نحو ثلاثين سنة مات رضي الله عنه سنة نيف وتسعمائة

ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى محمد القوي رحمه الله

ثم بمدينة الفيوم وكان رضي الله عنه من أكابر العارفين بالله من عصر أيام الجراكسة وغيرها لا يفعل
أمراً إلا بإذن وكان يحفظ من كلام الشيخ محيي الدين بن العربي وابن عباد ومن كلامه رضي الله عنه
اعلم أن الشيخ في الطريق هو من يسيرك إلى الله ويسير في الله بما دام السالك في المراحل
العائقة التي هي من دون العرفة وهو في السير إلى الله فإذا قطع كل الوجوه طار إلى المعبود
ولم تكن هذه الرتبة إلا من بعد انفراد كما أشار إلى ذلك الشيخ عمر بن الفارض رضي الله عنه بقوله

على سمة الأسماء تجري أمورهم • وإن لم تكن أفعالهم بالسديدة •

في البداية أنت أنت والاسم الاسم وفي وسط الطريق تارة أنت وتارة الاسم وفي النهاية أنت
بلا اسم وأن التخلق به يكون فعله على ناموس الحقيقة [illegible] ومنها لا يشغل الاسم ما لم [illegible]
أن الاسم لغلوه [illegible] وأما الناموس الذي فهو يعرف قول الكشف في صاحب هذا
المقام من غير معارضة ولا بغير مسابقة [illegible] وإن تعالى يدر به العبد إلى من لم
يكن غير واسطة أصلاً وأما في الحال الذي يدق على العقول رضي الله عنه وكان يقول
من أحيا العلم الأكبر وكتب المحسوسات فما أهل العلم الأصغر وكان يقول الطيبات
وإن كانت راجعة لغير واحد فغالبها متوقف على بعض توقف ضرورة لا توقف إيجاد لأنها
زمام الباطن من حيث الظاهر والباطن زمام الظاهر من حيث إن الفيض لها لا تكون إلا منه وإنما
لم يخص بقوله لا إله إلا الله ما لا يحصل بغيره من أهلها وكان يخبر أنه يجتمع بالنبي صلى الله عليه
وسلم يقظة أي وقت أراده وهو صادق لأنه صلى الله عليه وسلم سار في كل مكان وحضرت فيه ثم بعد
وما يقع للناس من رؤيته لا غلبة جمال [illegible] عينه نحو غيرهم [illegible] سنة وانتفعت بكلامه وإشاراته
رضي الله عنه

ومنهم الشيخ عبد العال المجذوب رضي الله تعالى عنه

كان رضي الله عنه لا يلبس قميصاً إنما كان يلبس إزاراً صيفاً وشتاءً وكان مكشوف الرأس
لم يزل [illegible] على [illegible] وكانت طاقيته ثابتة [illegible] كأنه جذع نخلة وكان يخرج
النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] للناس من إنشاده غير [illegible] وكان يطوف الجلالة والعزى
[illegible] إلى [illegible] وكان سواكه من [illegible] إزاره [illegible] على لحيته إلى أن توفي وكان
يحمل [illegible] عليهم [illegible] على الناس [illegible] يخففهم ولما [illegible] وأنه دخل لنا
الزاوية وقال الفقراء [illegible] الله أعلم [illegible] وكان [illegible]
[illegible] الشيخ [illegible] رضي الله عنه

ومنهم الشيخ خليل المجذوب رضي الله عنه

أظهره في بلده يقال المنير قريب من قليوب وشبين وكان عريانا ولم يزل بالمنير إلى سنة أربعين
وتسعمائة ثم انتقل إلى شبين فلما سافرنا إلى بين العمارة الجامع بها وجدنا له مقاما بالبقعة
التي عملنا فيها الجامع وأخبرنا أهل شبين أن له مدة سنين وهو يجيء صباحاً إلى تلك البقعة ويقول
الجامع الجامع وكان الناس لا يعرفون معنى كلامه حتى عمرنا الجامع في ذلك الموضع ولما طلعنا
في المركب [illegible] التي خرج من شبين وتلقانا وهو [illegible] الشيء ولم [illegible] حتى عمرنا
الجامع [illegible] له ذلك [illegible] رضي الله عنه وكان له [illegible] لم
فارقه عنقه ليلا ونهارا نحو قنطار وكان يطوف حول بلده طول النهار [illegible] وتارة
يصيح وتارة يضحك ورأيته مرة من بعيد وهو [illegible] بلده فقلت في [illegible] هل هو أحمق أو
[illegible] إلى [illegible] رضي الله عنه مات رضي الله عنه سنة
[illegible] وتسعمائة ودفن ببلده شبين رضي الله عنه

ومنهم الشيخ عامر المجذوب رضي الله تعالى عنه

أظهره في بلده يقال لها [illegible] ثم انتقل إلى ناحية [illegible] وكان [illegible] ليلا ونهارا
وكان علامة نهاره وليله واقفا على كوم عال [illegible]
وكانت له عمامة نحو قنطار لا يستطيع امرأة يضعها على رأسه [illegible] ثم أصبح
[illegible] وقد أخبرني الشيخ الصالح أحمد [illegible] أنه لما [illegible] إلى صعيد مصر [illegible] الصعيد
وأهل الباطن وأنه استجار بساحل الأولياء بما أصابه وخلصه منه الشيخ عامر هذا رضي الله
عنه وكان لا يأكل إلا إذا [illegible] له الأكل وإن لم يطعمه أحد يمضي ولو شهراً مات رضي الله عنه
[illegible] وتسعمائة

ومنهم الشيخ عمر المجذوب رضي الله تعالى عنه

كان رضي الله عنه مقيماً بسوق أمير الجيوش من مصر المحروسة وكان كثير المكاشفات ومن جملة
ما وقع له معنا أنني لما سافرت إلى الشلقان [illegible] في المرج [illegible] سنة [illegible]
[illegible] له يا شيخ عمر هل [illegible] الشلقان [illegible] فقال نعم [illegible] هذا المكان وهذا موضع
[illegible] عليه [illegible] القول حتى دخل الشلقان سالما ووقع [illegible]
في ذلك الموضع [illegible] رضي الله عنه وكان يخبر بالأمور المستقبلة [illegible] أو
[illegible] وكان إذا [illegible] يضع رأسه على الأرض [illegible] وكان ليله كله

سفراً وكان إذا لبس القميص لا ينزعه حتى يذوب وكان على رأسه عرقية بيضاء فيغطيها بمنديل ولا عمامة عليه نحو ثلاثين سنة مات رضي الله عنه سنة نيف وتسعمائة

ومنهم الأخ الصالح الورع الزاهد الشيخ سليمان الخانوتي رضي الله عنه

مكث نحو من سبعة وثلاثين سنة لا يضع جنبه على الأرض كما أخبرني بذلك الأخ الفاضل سيدي التحتوني بالعمر وكان أكثر إقامته في المقابر المهجورة والبساتين الخراب ليلاً ونهاراً وكانت ثيابه تارة زرقاء وتارة كتان القصار والتجار ولونه تارة يحمر أحمر كالعرق وتارة أصفر نحيلاً وتارة يحمر أشد ما يكون وتارة أخضر ما يكون وكان يغشى في بعض الليل وأحياناً كأنه في السر معهم وكان يحب الخمول وعدم الشهرة وكلما تكلم عن فيه انتقل منه وكان تارة يحرك في كن الحسنين وتارة في البرابية وتارة في الجزيرة الوسطانية وكان لا يبرح ماضياً أبداً إنما هو حول البيت يسعى من ناحية إلى ناحية ونزل ضعفه بالغرب من غير ضيق وكان كل ساعة يتنهد ويبكي ذلك أبداً رأيت الناس هكذا ولا يبكي أهل بيته بالقرب مات رضي الله عنه سنة نيف وتسعمائة

ومنهم الشيخ الصالح الشيخ المجذوب شهاب الدين بن داود المنزلاوي رضي الله عنه

كان رضي الله عنه ملازماً للعمل بالكتاب والسنة ما رأت عيني بعد الشيخ محمد بن عنان أشد تحرياً للسنة منه وكان يقول من أراد حفظ السنة فليعمل بها فإنها تنفر عنه ولا يبقى أهلها وكان يدرس العلم ويقرئ الناس التكلم في زاويته على بحر دمياط وكان مورد الطالبين الواردين دمياط والطارئين وكان رضي الله عنه لا يقدم شيئاً للضيف غير الأرز ويغليه بالزيت ويضع السكر عليه ويقدمه للضيف فيقول له ما أطيب هذا الأرز ويقول الشيخ شمس الدين ... صحبته رضي الله عنه نحو أربعين سنة ما رأيته فطر راغ عن السنة في شيء من أحواله مات سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة عن نيف وثمانين سنة رضي الله تعالى عنه

ومنهم الشيخ الصالح العابد الزاهد الشيخ علي العياشي رضي الله عنه

كان من أجل أصحاب سيدي أبي العباس الغمري رضي الله عنه ومكث رضي الله عنه نحو نيف وسبعين سنة لا يضع جنبه على الأرض من كلام مرض شديد وكان اشتغاله الدائم بالتلاوة ونظام ... الذكر إلى الصلاة وكان يحب الجليس ويضربه بالعصا فقال يوماً ليحمل إنما إني لا أخاف من العصا إنما أخاف من قسوة القلب وجلس معنا ليلة في مجلس الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجمعة وأخذ عصا الموقد بها إنساناً في المجلس فقال له لم ضربته فقال له إنما ضربت الشيطان الذي رأيته راكباً على عنقه ورقبته

من كان

من كان على صدره وكانت الأولياء الأموات يزورونه كثيراً الإمام الشافعي رضي الله عنه وكان يحيي كل ليلة إلى أن كان عنده بغلة لا تنام وكان لا يغمض له جفن فيقول هذا حرام ... ورأيته في أيام الغزو من صلاة العشاء إلى طلوع الفجر يقرأ خمسة أحزاب فقط ثم يتلو ... وكنا نحن شباب نقوم من الليل نتجسس فلما نظرها هكذا على الدوام وما رأيت له نظيراً في مقام علمنا ولا معرفة ولم تر عيني مثله على الحال إلى كشف بصره أواخر عمره فلم ينقص من أوراده شيئاً وكان إذا لم يجد من يوضئه نادى الأولياء فيوضئونه ويقول جاءني الإمام الشافعي رضي الله عنه هذا الوقت وجاء فلان وجاء فلان وصار يذكر لنا الوضوء وكان بعض الناس ينكر ذلك الصاحب لمن يوضئه ويقول هذا ضعف عقله رضي الله عنه مات رضي الله عنه سنة نيف وتسعمائة **ولنكتف بما ذكر من الطبقات** ومن أحببت أن ... فيه ... أحوال العلماء العاملين والأولياء ... بما ذكرناهم ونشر ... رضي الله عنهم **فأقول وبالله التوفيق** كان أبو بكر بن إسحاق الضبعي لا يترك قيام الليل في سفر ولا حضر ولا صيف ولا شتاء وكان إماماً في جميع العلوم وكان ابن القباغ رضي الله عنه حافظاً للمذهب قائم الليل وكان القفولي رضي الله عنه لا يغفل قط عن قول لا إله إلا الله وكان أبو العباس الدبيلي رضي الله عنه يطلع دائماً ويرى بين العرفاء ذا حال ويجيء بالتقشف ما دام المعصوم في الشرع واشتغل بالفقه رضي الله تعالى عنه وكان أبو بكر المروزي رضي الله تعالى عنه متقشفاً زاهداً وكان الغافل رضي الله عنه يقولون هذا القفال إلى أمثال ما تكون الطالبة ... عليه خطيئة رضي الله تعالى عنه وكان الإمام ابن الحداد يختم كل يوم وليلة ختمة ويصوم يوماً ويفطر يوماً ويختم كل يوم جمعة ختمة أخرى بعشرين في الجامع قبل الصلاة سوى التي يختمها كل يوم رضي الله تعالى عنه وكان الإمام أبو حفص البرمكي رضي الله تعالى عنه يقعد أربعة دراهم في كل شهر وكان لا يسأل أحداً شيئاً رضي الله تعالى عنه وربما كان رضي الله تعالى عنه يقوت بحبة زبيب كل يوم وكان مع ذا الإنفاق رضي الله عنه وكان الإمام الحرمي رضي الله عنه يضرب به المثل في الأدب للسماع يجيء أبو بكر ... صوته ... مسألة ... فقال لا أقتحم أو ... رضي الله عنه وكان الشيخ أبو العباس النيسابوري رضي الله تعالى عنه يقول ختمت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر من عشرة آلاف ختمة وضحيت عنه اثنتي عشرة ألف أضحية رضي الله تعالى عنه وكان الإمام أحمد بن زيد البخاري رضي الله تعالى عنه يختم القرآن كل يوم ويقرأ في الليل ... القرآن مجموعة ختمة وثلث

وكان يقول ازهدوا أن الفقر الله تعالى ولا يحاسب في اغتنيا هذا رضي الله تعالى عنه وكان الشيخ
تقي الدين بن دقيق العيد رضي الله تعالى عنه يقول ما تكلمت قط كلمة ولا فعلت فعلا منذ وعيت
على نفسي حتى اعددت له الجواب بين يدي الله عز وجل وكان الامام محمد النيسابوري يطيل البكاء
ويضع الدمع في ابانا المستغفر افناه والمغفرة طالما رضي الله عنه وكان الامام محمد المعروف
بعفيف الدين اهل لمنزلة الشيخ في اصحاب الشيخ ان يقرا كل يوم ختمة الف مرة قل هو الله احد
وعلمه اوراده رضي الله تعالى عنه وكان الامام الحسن الاصبهاني رضي الله تعالى عنه يقرا في
كل اسبوع ويبكي حتى ذهبت عيناه ويقول قد بكى من كان قبلي الدم وما فاتوا لواجب هو الله عز
وجل رضي الله تعالى عنه وكان الشيخ زين الامناء البرحنفي رضي الله تعالى عنه قد جزء الليل ثلاثة
اجزاء ثلثا للبكاء والتضرع وثلثا للنوم وثلثا للعبادة والتهجد وكان يطيل السجود وكان
يقال له السجاد وكان نهاره لذكر الحرم رضي الله عنه وكان الامام الحسن بن سمعون رضي الله تعالى عنه
اماما زاهدا ورعا كثير التهجد فلما يخرج من بيته الا في ايام الجمع لاجل الصلاة ويطول نهاره في
بيته رضي الله عنه وكان الشيخ ابو علي حسن رضي الله عنه اماما زاهدا صاما اكثر الثلاثين
عاما يحيي ليله القيام ويوكل على بابه من يمنع على بابه ان يفتح عنه يوما في اعماله
وقال البعض لم تزل امه تقول يا بني حتى عرفت ان عشت تعرف انسانا يعرفه مثل هذا الليل القيام
ما منع وكان يعيبا على الزمن يحب ولا يريد القضاء ويقول هذا كان في بكر في اصحابنا وانما كان في اصحاب
ابي حنيفة رضي الله عنه وكان ابو عبد الله الحاكم يقول تبعت الشيخ حسينا النيسابوري نحوا
وسبعا نحو ثلاثين سنة فما رايته قط ترك قيام الليل يقرا في كل ركعة سبعا رضي الله عنه وكان
الامام البغوي رحمه الله زاهدا ورعا حتى كان ياكل الخبز وحده فعزلوه في ذلك الافطار ياكله بالزيت
الى ان مات رضي الله عنه وكان الفضال الحروري يغلب عليه البكاء في الذكر حتى يغمى عليه ثم
يفيق ويقول ما اغفلنا عما نحن بصدده رضي الله عنه وكان ابو بكر النيسابوري رضي الله عنه يقوم
الليل ما اتصل مكث اربعين سنة يصلي الصبح بوضوء العشاء رضي الله عنه وكان الشيخ عبد الله
الاصبهاني المعروف بابن اللبان رضي الله عنه يصلي بالناس التراويح ويختم ثم يتنصب للصلاة
حتى يطلع الفجر ماذا صلى صلى بهم الغداة وكان لا يضع جنبه للنوم في رمضان ليلا ولا نهارا
وكان ابو ابراهيم رضي الله عنه زاهدا ورعا ما يشبع الاكل ... الى السماء وهاج رهل
وهو في الدرس فقال ان يمسوهم بسوء فدا انهم منه جانب واصيب به محرما الى العام فقال

الشيخ الخاضر من يتعهد لي وانا اضمن له على الله فضل له الجنة فقام رجل اعجمي وهان بالف دينار
وقال اكتب لي ورقة بعهدك الضمانة فكتب له الشيخ ثم ان العجمي مات ودفنت معه الورقة فجعلها
الريح حتى القاها في حجر الشيخ رضي الله عنه واذا مكتوب فيها ضمن ما قد وفينا ما ضمنته ولا تعد
رضي الله عنه وكان الشيخ عبد الرحمن ابا الحسن المحمودي رضي الله تعالى عنه لا يوقد في بيته سراجا
لعدم صفاء ما يشتري به الزيت وكان تحته حصير قصب وعليه ثوب خلق وعمامة وعليه الفقه
في الجمعة ما يقرئ الناس بيته ويرى الجماعة عن بابه القفة وكان لا يخرج من بيته الا للصلاة الجمعة
رضي الله عنه وكان الشيخ عبد الرحمن الداودي البوشنجي رضي الله عنه عالما ورعا زاهدا لم ياكل اللحم
منذ اربعين سنة من حين نهبت التركمان البهائم وكان ياكل السمك فحكي له ان بعض الجند صاد
لديه ونقض سمك بدرب البحر فاكله السمك فلم ياكل بعد ذلك السمك وكان له ارض ورثها من
ابائه يزرع فيها ما يقوته وله فيها اشجار ويبيع ثمارها فقطعت يوما فاطلقت النهر الى ارضه فاروى ارضه
في هامش هالو فما اختلط في ارضه بيت ذلك الارض للناس وخرج منها ولم يزرع بعد ذلك فيها شيئا
الى ان مات وكان له قرب يخرج فيه بعد ذلك المحاجة ويعرف به ... ورونه وكان غائبا فيه وابان من هو زاهد
منه جانب فجمعوا اصحابه وطحنوه ما منع في الخبز فيه وبليل خلاصة الكونه ولبس على قدر في الورع
بالله رضي الله تعالى عنه وكان الشيخ عبد الله الرازي رضي الله عنه اهل طلبة ان ابا الحسين الخ
مجاب الدعوة وجمع من معظم الحجاج فقال له الدنيا فيها ان تشفعوا لنا مغفرة وقال اللهم انك تعلم ان
هذا بدن لم يعصك قط فلذلك ان استغفر منه الملح كانوا الغرب رضي الله تعالى عنه وكان الشيخ
ابو الحسن المغربي رضي الله تعالى عنه من العلماء العاملين طول ليله في صلاة ونهاره في صيام وكان عارفا
زاهدا حتى انه كان بيته وبين اهله علامة وقميص وكان اذا خرج احدهما البسها وجلس الاخر في
البيت ودخل عليه زائر يوما فوجد له عريانا فقال الخير اذا غسلنا ثيابنا نكون كما قال القاضي ابو الطيب
الطبري رحمه الله تعالى عنه • قوم اذا غسلوا اثيابهم • لبسوا البيوت الى فراغ الغاسل •
انما قال غيره • قوم اذا غسلوا الثياب ابتهم • لبسوا البيوت وزردوا الابواب •
رضي الله عنه وكان الشيخ ابو الحسن الاشراباذي مختصر الى العباد عم له وكان يكتب عمامة
النهار وطريق الفرار كلام الاينفعه اصرار الا من غير الحرمين رضي الله عنه وكان اذا دخل عليه
اصوات الاللغو يقول لا دا خرج ولو كان من اجل الناس وكان له الزهد والفتوى ومجلس النظر
والتوسط مع ذلك كله في حل ذوي حاجة رضي الله عنه وكان الشيخ علي المزين رضي الله

عنه اماما ورعا زاهدا وكان يقول ما اعلم لاحد فيه علي مظلمة في مال او عرض ومثله لا يجمع عليه
تحريم الغيبة وسوء الظن بالمسلمين رضي الله عنه وكان ابو الحسن الاشعري اماما زاهدا ورعا
عالما مواظبا على السنة معترفا على امام اهل السنة المتكلمين رضي الله عنه ومكث عشرين سنة
يصلي الصبح بوضوء العشاء وكانت نفقته في كل سنة سبعة عشر درهما رضي الله عنه
وكان الحافظ ابن عساكر رضي الله عنه اماما زاهدا ورعا وكان مواظبا على صلاة الجماعة
في المسجد كثير التلاوة للقرءان كثير النوافل والاذكار اناء الليل واطراف النهار وكان يختم
القرءان كل اسبوع في التهجد رضي الله عنه وكان الشيخ ابو الحسن الغزنوي رضي الله عنه
يكاشف ويتكلم على الخواطر وكان ملازما للتقشف لا يخرج من بيته رضي الله عنه وكل هؤلاء
كانوا علماء عاملين غير مشهورين بالعبادة والزهد والورع رضي الله تعالى عنهم
فذكرناهم لننبه على عظيم رجاء الخير والترحم عليهم رحمهم الله تعالى والاقتداء بهم
والا فالامام المشتهر بالعبادة والزهد والورع كالشيخ ابي اسحاق الشيرازي والامام الغزالي
والامام الرافعي والامام النووي رضي الله تعالى عنهم ورحمهم ورحمنا بهم واكتفينا بشهرتهم
رضي الله تعالى عنهم اجمعين

قال المؤلف الشيخ الامام العالم العامل الكامل الراسخ المحقق
المدقق اقرب ملوك العارفين بالله تعالى سيدي عبد الوهاب بن احمد بن علي
الشعراوي الانصاري رضي الله تعالى عنه كان الفراغ من
كتابتها وتاليفها خامس عشر رجب سنة اثنين وخمسين وتسعمائة
بمصر المحروسة والحمد لله رب العالمين

وكان الفراغ من نسخه يوم الاربعاء سابع عشر رمضان
المعظم عام اربعة وتسعين ومائتين والف
اللهم اجعل اخر كلامنا لا اله الا الله
محمد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعلى اله وصحبه
والحمد لله رب
العالمين

